سفر
إرميا

العنوان

يَكتَسِبُ هذا السِّفرُ عنوانَه من الكاتب البشريّ الذي يستهل الكلام بالقول: «كلامُ إرميا» (١ :١). ويروي إرميا في هذا السِّفر حوادث عن حياته الشخصيَّة أكثر من أيّ نبيٍّ آخر، فيُخبر عن خدمته، وعن ردود فعل جمهوره، وعن تجاربه، وعن مشاعره الشخصيَّة. أمَّا اسمه، فيعني «الله يَضَعُ»، بمعنى وضع الأساس، أو «الربُّ يُقيمُ، أو يُعَيِّنُ، أو يُرسِل».

ثمَّة في الكتاب المقدَّس سبعةُ آخرون بهذا الإسم «إرميا»: (٢مل ٢٣ :٣١؛ ١أي ٥ :٢٤؛ ١٢ :٤؛ ١٢ :١٠؛ ١٢ :١٣؛ نح ١٠ :٢؛ ١٢ :١)، كما أنَّ إرميا النبيَّ مذكور على الأقلّ تسع مرَّاتٍ خارج سفره (رج ٢أي ٣٥ :٢٥؛ ٣٦ :١٢؛ ٣٦ :٢١ و٢٢؛ عز ١ :١؛ دا ٩ :٢؛ مت ٢ :١٧؛ ١٦ :١٤؛ ٢٧ :٩). هذا، ويقتبس العهدان، القديم والجديد، من إرميا، على الأقلّ سبعة اقتباسات: ١) دا ٩ :٢ (٢٥ :١١ و١٢؛ ٢٩ :١٠)؛ ٢) مت ٢ :١٨ (٣١ :١٥)؛ ٣) مت ٢٧ :٩ (١٨ :٢؛ ١٩ :٢ و١١؛ ٣٢ :٦-٩)؛ ٤) ١كو ١ :٣١ (٩ :٢٤)؛ ٥) ٢كو ١٠ :١٧ (٩ :٢٤)؛ ٦) عب ٨ :٨-١٢ (٣١ :٣١-٣٤)؛ ٧) عب ١٠ :١٦ و١٧ (٣١ :٣٣ و٣٤).

الكاتب والتاريخ

إنَّ إرميا الذي خَدَمَ ككاهن، وكنبيٍّ، هو ابن كاهنٍ يُدعى حَلقِيَّا، علمًا أنَّ حَلقِيَّا هذا ليس هو رئيس الكهنة المذكور في ٢مل ٢٢ :٨، والذي اكتشف سفر الشريعة. كان إرميا من قريةٍ صغيرة تدعى عَنَاثوث (١ :١)، وتُدعى اليوم عناتا، في تخم سبط بنيامين، وعلى بعد حوالى ٥كلم شمال شرق أورشليم. وقد ظلَّ إرميا عازبًا كأُمثولة ليهوذا (١٦ :١-٤). وكان يعاونه في خدمته كاتبٌ يُدعى باروخ، حيث كان إرميا يُملي عليه ما يكتب، وهو كان ينسخ الكتابات ويصونها، مُقيَّدًا بدقَّة برسائل ذلك النبيّ (٣٦ :٤ و٣٢؛ ٤٥ :١). وقد عُرِفَ إرميا «بالنبيِّ الباكي» (رج ٩ :١؛ ١٣ :١٧؛ ١٤ :١٧)، وعاش حياة صراع بسبب نبوَّاته بالدينونة التي تمثَّلت بالغزو البابليِّ. وقد هُدِّد وجُرِّب طَوالَ حياته ووُضِع في المقطرة، وأُجبِر على الهرب من يهوياكيم، وأهانه علنًا نبيٌّ كاذب، وطُرِح في الجُبِّ.

كانت خدمة إرميا موجَّهة في معظمها إلى شعبه في يهوذا، ولكنها اتّسعت أحيانًا لتطال أُممًا أُخرى. وقد رجا رؤساءَ شعبه أن يتوبوا، ويتجنَّبوا عقاب الله الذي سوف يجريه بواسطة أحد الغزاة الفاتحين (ف ٧ و٢٦). وحين أصبح الغزو أمرًا مؤكَّدًا، بعدما رفض يهوذا التوبة، رجاهم مرَّة أخرى أن لا يقاوموا الفاتح البابليَّ تجنُّبًا للهلاك الشامل (ف ٢٧). وقد طلب أيضًا من مُمَثِّلي بعض الأمم الأخرى أن يستمعوا إلى مشورته، ويخضعوا لبابل (ف ٢٧)، كما تنبَّأ عن دينونات من الله على أُممٍ مختلفة (٢٥ :١٢-٣٨؛ ف ٤٦-٥١).

أمَّا مُدَّة خدمته التي بلغت خمسة عقود، فقد امتدَّت من السنة الثالثة عشرة للمَلِك يوشيَّا، مِلِك يهوذا، والمذكورة في ١ :٢ (٦٢٧ ق م)، إلى ما بعد سبيِ أورشليم إلى بابل في ٥٨٦ ق م (إر ٣٩ و٤٠ و٥٢). بعد سنة ٥٨٦ ق م، أُجبِر إرميا على الرحيل مع البقيَّة الهاربة من يهوذا إلى مصر (إر ٤٣ و٤٤). وربّما كان لا يزال يخدم في ٥٧٠ ق م (رج ح ٤٤ :٢٩ و٣٠). ثمَّة ملحوظة وردت بقلم معلِّمي الناموس تقول إنه حين غَزَتْ بابلُ مصرَ حوالى ٥٦٨/ ٦٧ ق م، أُخذ إرميا أسيرًا إلى بابل. وقد عاش ليَخُطَّ آخر مشهد من سِفره حوالى ٥٦١ ق م في بابل، حين سُمِحَ للملك يهوذا يهوياكين، المأسور في بابل منذ ٥٩٧ ق م، أن يستعيد حرِّيته في أيامه الأخيرة (٥٢ :٣١-٣٤). فإن كان إرميا لا يزال حيًّا في ذلك الوقت، يكون له من العمر ما بين ٨٥ و٩٠ سنة.

الخلفيَّة والإطار

وردت التفاصيل حول خلفيَّة زمن إرميا في ٢مل ٢٢-٢٥ وفي ٢أي ٣٤-٣٦. فرسائل إرميا ترسم إطارًا : ١) لخطيَّة شعبه؛ ٢) للفاتح الذي سيرسله الله؛ ٣) لقسوة الحصار؛ ٤) لكوارث الخراب والدمار. وقد استمرَّ إرميا يعظ ويحذِّر منَ الدينونة الوشيكة بسبب خطيَّة الوثنيَّة، وبسبب خطايا أخرى، فترةً تزيد على ٤٠ سنةً (حوالى ٦٢٧-٥٨٦ ق م، وربما أكثر). وقد حصلت نُبُوَّاته خلال حكم آخر خمسة ملوك على مملكة يهوذا: يوشيَّا ٦٤٠-٦٠٩ ق م؛ يهوآحاز ٦٠٩ ق م؛ يهوياقيم ٦٠٩-٥٩٨ ق م؛ يهوياكين ٥٩٨-٥٩٧ ق م؛ صدقيَّا ٥٩٧-٥٨٦ ق م.

كانت حالة يهوذا الروحيَّة متردِّية بسبب العبادة الوثنيَّة السَّافرة (رج ف ٢). فالملك آحاز الذي سَبَقَ ابنَه حزقيَّا في أيام إشعياء، وقبل إرميا بمدة طويلة، أقام نظام ذبائح، حيث يُقَدَّم الأطفال إلى الإله مولك في وادي ابن هِنُّوم خارج أورشليم (٧٣٥-٧١٥ ق م). لكنَّ حزقيَّا ابنه، قام بحملة إصلاحات، وتطهير (إش ٣٦ :٧)، إلَّا أنَّ ابنه مَنَسَّى، عاد يشجِّع ذبائح الأطفال إلى جانب ترويجه العبادة الوثنيَّة، التي استمرَّت إلى أيام إرميا (٧ :٣١؛ ١٩ :٥؛ ٣٢ :٣٥). كما أنَّ كثيرين أيضًا، قد عبدوا «مَلِكَةَ السماء» (٧ :١٨؛ ٤٤ :١٩). أمَّا إصلاحات يوشيَّا، التي بلغت أوجَها سنة ٦٢٢ ق م، فقد فرضت كَبْحًا لأسوإ الممارسات، إنما من الخارج، إلَّا أنَّ داءَ الخطيَّة القاتل كان عميقًا، وقد عاد مجدَّدًا لينمو بسرعة، بعد فترةٍ من الانتعاش ضحلة. فعدم الإخلاص، وعدم الأمانة والزِّنا والظُّلم واضطهاد الضعفاء والنميمة، كانت هي السائدة باعتبارها القاعدة وليست الشُّواذ.

حصلت حوادث سياسيَّة خطيرة في أيام إرميا. فقد رأت أَشور أنَّ قوَّتها تتراجع تدريجيًّا؛ من ثَمَّ مات أشور بانيبال سنة ٦٢٦ ق م. فأصبحت أشور سنة ٦١٢ ق م في منتهى الضَّعف. وعاصمتها نينوى التي بدت ذات يوم لا تُقهَر، قد تمَّ خرابُها (رج سفر ناحوم). وبدأت الإمبراطوريَّة البابليَّة الجديدة بقيادة نبوبلاسَّر (٦٢٥-٦٠٥ ق م) تسيطر عسكريًّا، مُحقِّقةً الانتصارات على أشور (٦١٢ ق م)، وعلى مصر (٦٠٩-٦٠٥ ق م)، وعلى إسرائيل في ثلاث مراحل (٦٠٥ ق م، كما ورد في دا ١؛ ٥٩٧ ق م كما ورد في ٢مل ٢٤ :١٠-١٦؛ و٥٨٦ ق م، كما ورد في إر ٣٩ و٤٠ و٥٢).

ففي حين أنَّ يوئيل وميخا سبق أن تنبَّآ عن دينونة يهوذا خلال حكم يوشيَّا، إلَّا أنَّ أنبياء الله البارزين كانوا: إرميا وحبقوق وصفنيا. وفي ما بعد، مارَسَ كلٌّ من حزقيال ودانيال، مُعَاصِرَي إرميا، دورًا نَبَويًّا بارزًا.

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

إنَّ موضوع سفر إرميا الرئيسيَّ هو دينونة يهوذا (ف ١-٢٩)، إضافةً إلى الافتقاد في المُلْكِ المسيحاني الآتي (٢٣ :٣-٨؛ ٣٠-٣٣). ففي حين خصَّص إشعياء العديد من الأصحاحات للتحدُّث عن مجد إسرائيل في المستقبل (إش ٤٠-٦٦)، فإنّ إرميا قلَّص فسحة هذا الموضوع. وبما أنَّ دينونة الله كانت عتيدة أن تحصل، فقد ركَّز إرميا على المشاكل الآنيَّة ساعيًا إلى إرجاع الأُمَّة من نقطة اللاَّعودة.

وفي السِّفر أيضًا موضوع آخر تمثَّل باستعداد الله للصَّفح عن الأُمَّة، ومَنحِه البَرَكة في حال تابَ الشَّعب. ومع أنّ هذا التَّشديد غالبًا ما يتكرَّر، فقد تبدَّت أبهى صوره في مَثَلِ بيت الفخَّاري (١٨ :١-١١). ثمَّ إنّ خطَّةً من الله لحياة إرميا، قد وردت سواءٌ في إعلانه رسالة الله، أو في التزامه تتميم إرادته (١ :٥-١٩؛ ١٥ :١٩-٢١). كما يحتوي السِّفر على مواضيع أُخرى: ١) شوق الله أن يرى إسرائيل مُحبًّا له، كما في أيام المحبَّة الأولى (٢ :١-٣)؛ ٢) دموع إرميا الخادم، باعتباره «النبيَّ الباكي» (٩ :١؛ ١٤ :١٧)؛ ٣) علاقة الله الحميمة بإسرائيل، التي تاق أن تستمرَّ (١٣ :١١)؛ ٤) الألم، كما في تجارب إرميا (١١ :١٨-٢٣؛ ٢٠ :١-١٨)، وكفاية الله في كلِّ ضيق (٢٠ :١١-١٣)؛ ٥) الدَّور الحيويّ الذي يمكن أن تمارسه كلمة الله في الحياة (١٥ :١٦)؛ ٦) مكانة الإيمان في توقُّع رجوع الشعب، بيد الله الذي لا يعسر عليه أمر (ف ٣٢؛ ولاسيّما ع ١٧ و٢٧)؛ ٧) الصلاة لأجل توافق إرادة الله مع عمل الله لردِّ بني إسرائيل إلى أرضهم (٣٣ :٣ و٦-١٨).

عقبات تفسيريَّة

يواجهنا عددٌ مِنَ الأسئلة مثل: ١) كيف يمكن لأحدنا أن يُفسِّرَ مَنْعَ الله الصَّلاة لأجل اليهود (٧:١٦)، والقول إنه حتَّى شفاعة موسى وصموئيل لن تمنع الدينونة (١٥:١)؟ ٢) هل فعلًا، قام إرميا بتلك الرِّحلة البالغة عدة مئات من الكيلومترات إلى نهر الفرات لِطَمْرِ منطقته، أم أنه طمرها في مكان قريب (١٣:٤-٧)؟ ٣) كيف استطاع إرميا أن يتلفَّظ بكلماتٍ قاسية إلى هذا الحدِّ، عن الرَّجُل الذي أعلن ولادته (٢٠:١٤-١٨)؟ ٤) هل اللعنة التي حلَّت على نسل يكنيا الملكيِّ تتَّصل بالمسيح (٢٢:٣٠)؟ ٥) كيف يُفسِّر الإنسانُ الوعود بإرجاع بني إسرائيل إلى أرضهم القديمة (ف ٣٠-٣٣)؟ ٦) كيف سيتمِّم الله الميثاق الجديد في ما يخصُّ إسرائيل والكنيسة (٣١:٣١-٣٤)؟ الإجابة عن هذه الأسئلة تَرِدُ في الحواشي، وفي أمكنتها الملائمة.

ثمَّة تحدٍّ متكرِّرٍ، وهو قدرتنا على فهم رسائل النبيِّ في ترتيبها الزمنيِّ الصحيح، ولا سيّما أنّ سفر إرميا ليس دائمًا متسلسل التواريخ الزمنيَّة، بل متحرِّر في ترتيبه، بحيث يتقدَّم ويتأخَّر زمنيًّا بحسب المواضيع. أمّا حزقيال، وبالمفارقة مع إرميا، فيتبع دائمًا التسلسل الزمنيَّ في ترتيب مادَّة كتابته.

المحتوى

ج) نكبة يهوذا (٣٤: ١-٤٥: ٥)
١. قبل سقوط يهوذا (٣٤: ١-٣٨: ٢٨)
٢. أثناء سقوط يهوذا (٣٩: ١-١٨)
٣. بعد سقوط يهوذا (٤٠: ١-٤٥: ٥)

ثالثًا: إعلانات عن دينونة الأمم (٤٦: ١-٥١: ٦٤)
أ) المقدِّمة (٤٦: ١؛ رج ٢٥: ١٥-٢٦)
ب) دينونة مصر (٤٦: ٢-٢٨)
ج) دينونة فلسطين (٤٧: ١-٧)
د) دينونة موآب (٤٨: ١-٤٧)
هـ) دينونة بني عمّون (٤٩: ١-٦)
و) دينونة أدوم (٤٩: ٧-٢٢)
ز) دينونة دمشق (٤٩: ٢٣-٢٧)
ح) دينونة قيدار وحاصور (العربية) (٤٩: ٢٨-٣٣)
ط) دينونة عيلام (٤٩: ٣٤-٣٩)
ي) دينونة بابل (٥٠: ١-٥١: ٦٤)

رابعًا: سقوط أورشليم (٥٢: ١-٣٤)
أ) خراب أورشليم (٥٢: ١-٢٣)
ب) نَقْلُ اليهود (٥٢: ٢٤-٣٠)
ج) نجاة يهوياكين (٥٢: ٣١-٣٤)

١

[١]كَلامُ إرميا بنِ حَلقيّا مِنَ الكهنةِ الّذينَ في عَناثوثَ[أ] في أرضِ بَنيامينَ، [٢]الّذي كانَتْ كلِمَةُ الرَّبِّ إليهِ في أيّامِ يوشيّا[ب] بنِ آمونَ مَلِكِ يَهوذا، في السَّنَةِ الثّالِثَةِ عَشرَةَ مِنْ مُلكِهِ[ت]. [٣]وكانَتْ في أيّامِ يَهوياقيمَ[ث] بنِ يوشيّا مَلِكِ يَهوذا، إلَى تمامِ السَّنَةِ الحاديَةِ عَشرَةَ لِصِدقيّا بنِ يوشيّا[ج] مَلِكِ يَهوذا، إلَى سبيِ أورُشَليمَ[ح] في الشَّهرِ الخامِسِ[خ].

دعوة إرميا

[٤]فكانَتْ كلِمَةُ الرَّبِّ إلَيَّ قائلاً: [٥]«قَبلَما صَوَّرتُكَ في البَطنِ[د] عَرَفتُكَ[ذ]، وقَبلَما خرجتَ مِنَ الرَّحِمِ قَدَّستُكَ[ر]. جَعَلتُكَ نَبيًّا للشُّعوبِ».

الفصل ١
١ [أ] يش ٢١ :١٨؛ ١مل ٢ :٢٦؛ ١أي ٦ :٦٠؛ إش ١٠ :٣٠؛ إر ٢٩ :٢٧
٢ [ب] ١مل ١٣ :٢؛ ٢مل ٢١ :٢٤؛ ٢أي ٣٤ :١؛ إر ٣ :٦؛ ٣٦ :٢؛ [ت] إر ٢٥ :٣
٣ [ث] ٢مل ٢٣ :٣٤؛ ١أي ٣ :١٥؛ ٢أي ٣٦ :٥-٨؛ إر ٢٥ :١؛ [ج] ٢مل ٢٤ :١٧؛ ١أي ٣ :١٥؛ ٢أي ٣٦ :١١-١٣؛ إر ٣٩ :٢؛ [ح] إر ٥٢ :١٢؛ [خ] ٢مل ٢٥ :٨
٥ [د] إش ٤٩ :١ و٥؛ [ذ] خر ٣٣ :١٢؛

[٦]فقُلتُ: «آهِ، يا سيِّدُ الرَّبُّ[ز]، إنّي لا أعرِفُ أنْ أتَكَلَّمَ لأنّي ولَدٌ». [٧]فقالَ الرَّبُّ لي: «لا تقُلْ إنّي ولَدٌ، لأنَّكَ إلَى كُلِّ مَنْ أُرسِلُكَ إليهِ تذهَبُ وتتكلَّمُ بكُلِّ ما آمُرُكَ بهِ[س]. [٨]لا تخَفْ مِنْ وُجوهِهِمْ[ش]، لأنّي أنا معكَ لأُنقِذَكَ[ص]، يقولُ الرَّبُّ». [٩]ومَدَّ الرَّبُّ يَدَهُ ولَمَسَ فمي[ض]، وقالَ الرَّبُّ لي: «ها قد جَعَلتُ كلامي في فمِكَ[ط]. [١٠]أنظُرْ! قد وكَّلتُكَ هذا اليومَ علَى الشُّعوبِ وعلَى المَمالِكِ[ظ]، لتَقلَعَ وتهدِمَ وتُهلِكَ وتنقُضَ وتبنيَ وتغرِسَ»[ع].

[١١]ثُمَّ صارَتْ كلِمَةُ الرَّبِّ إلَيَّ قائلاً: «ماذا

[ر] (لو ١ :١٥)؛ غل ١ :١٥ **٦** [ز] خر ٤ :١٠؛ ٦ :١٢ و٣٠ **٧** [س] عد ٢٢ :٢٠ و٣٨؛ إر ١ :١٧؛ مت ٢٨ :٢٠ **٨** [ش] حز ٢ :٦؛ ٣ :٩؛ [ص] خر ٣ :١٢؛ تث ٣١ :٦؛ يش ١ :٥؛ إر ١٥ :٢٠؛ عب ١٣ :٦ **٩** [ض] إش ٦ :٧؛ مر ٧ :٣٣-٣٥؛ [ط] خر ٤ :١١-١٦؛ تث ١٨ :١٨؛ إش ٥١ :١٦ **١٠** [ظ] ١مل ١٩ :١٧؛ [ع] إر ١٨ :٧-١٠؛ حز ٢٢ :١٨؛ (٢كو ١٠ :٤ و٥)

إيضاحات عن دينونة الله

غصن شجرة لوز (١ :١١ و١٢)
قِدْرًا منفوخةً (١ :١٣-١٦)
الأشبال (٢ :١٥ و٤ :٧ و٥ :٦ و٥٠ :١٧)
الرِّيح اللاَّفحة (٤ :١١ و١٢ و١٨ :١٧ و٢٣ :١٩ و٢٥ :٣٢)
ذئب المساء (٥ :٦)
النَّمِر (٥ :٦)
نَزْعُ أغصان يهوذا (٥ :١٠)
النار (٥ :١٤)
جعلُ هذا البيت (أي مكان العبادة) مثل شيلوه (٧ :١٤)
حيَّات وأفاعي (٨ :١٧)
تكسير أغصان الزيتون (١١ :١٦ و١٧)
اقتلاع (١٢ :١٧)
مِنطَقَة كَتَّان فاسدة (١٣ :١-١١)
زقاق مليئة خمرًا، يضرب بعضها بعضًا (١٣ :١٢-١٤)
وِعَاءُ الفخَّاري يُكسَر (١٩ :١٠ و١١؛ رج ٢٢ :٢٨)
مِطرَقَةٌ (كلمة الله) تحطِّم الصَّخر (٢٣ :٢٩)
كأس السَّخط (٢٥ :١٥)
صهيَون تُفلَحُ كحقلٍ (٢٦ :١٨)
حَمْلُ أنيار الخشبِ والحديدِ (٢٧ :٢؛ ٢٨ :١٣)
مِطْرَقة (بابل) (٥٠ :٢٣)
الجَبَلُ المهلِكُ (بابل) (٥١ :٢٥)

١ :١ عناثوث. هي مدينةٌ في تُخم بنيامين، تبعد ٥ كلم إلى الشمال الشرق من أورشليم، وقد تعيَّنت للاَّويِّين (رج يش ٢١ :١٨)، حيث عاش أبياثار في الماضي (١مل ٢ :٢٦).

١ :٢ في أيَّام. امتدَّت خدمة إرميا على الأقل خمسة عقود، من أيام يوشيَّا ملك يهوذا (السنة الثالثة عشرة، ٦٢٧ ق م)، إلى صدقيَّا آخر الملوك، في سنته الأخيرة (٥٨٦ ق م).

١ :٣ في الشهر الخامس. بدأ المحتلُّون البابليُّون بنقل اليهود إلى السَّبي في الشهر العبريّ آب (تموز- آب)، في سنة ٥٨٦ ق م (٥٢ :١٢؛ ٢مل ٢٥ :٨-١١)، بعد افتتاحهم أورشليم بوقتٍ قصير، في الشهر الرابع وفي اليوم التاسع (٣٩ :٢؛ ٥٢ :٦).

١ :٥ قبلما صوَّرتُكَ... هذا ليس إعادة تجسُّد؛ إنَّه علم الله الكليّ المعرفة، لإرميا، وخطَّته الإلهيَّة له، قبل أن يُحْبَلَ به (رج تأكيد بولس المشابه في غل ١ :١٥).

١ :٦ يدلُّ جواب إرميا هنا على عجزه وقلَّة خبرته. فإن كان كشاب، قد ناهز العشرين أو الخامسة والعشرين من عمره سنة ٦٢٦ ق م، يكون بالتالي في الستِّين أو الخامسة والستِّين سنة ٥٨٦ ق م حين سقطت أورشليم (ف ٣٩)، وبين الخامسة والثمانين والتسعين إن كان قد عاش حتى زمن كتابة ٥٢ :٣١-٣٤ (حوالى ٥٦١ ق م).

١ :٧-١٠ كان حضور الله وكفايتُهُ، القوةَ التي تدعم خدمة إرميا (رج ٢كو ٣ :٥).

١ :٩ كلامي في فمك. لقد جعل الله إرميا بمثابةِ فم له، يقدِّم رسالته بواسطته (١٥ :١٩)؛ وهكذا كان ردُّ إرميا المناسب تَلَقِّي كلمة الله (١٥ :١٦).

١ :١٠ وَكَّلْتُكَ. ولأنَّ الله تكلَّم بواسطة إرميا، لذلك كان للرسالة سلطانٌ إلهيّ.

١ :١١-١٦ إنَّ الصُّوَر الإيضاحيَّة للتهمة التي من الله كانت ذات شقَّين: أولًا، كانت هناك علامة غصن اللَّوز، حيث تعني حرفيًّا «الشَّجرة السَّاهرة»، لأنها تصحو من غفوة الشِّتاء قبل سائر الأشجار، وتُزهِرُ في كانون الثاني. فكانت لذلك،

أنتَ راءٍ يا إرميا؟» فقُلتُ: «أنا راءٍ قَضيبَ لوزٍ». ١٢فقالَ الربُّ لي: «أحسَنتَ الرّؤيَةَ، لأنّي أنا ساهِرٌ علَى كلِمَتي لأُجريَها». ١٣ثُمَّ صارَتْ كلِمَةُ الربِّ إلَيَّ ثانيَةً قائلاً: «ماذا أنتَ راءٍ؟» فقُلتُ: «إنّي راءٍ قِدرًا مَنفوخَةً[غ]، ووَجهُها مِنْ جِهَةِ الشِّمالِ». ١٤فقالَ الربُّ لي: «مِنَ الشِّمالِ يَنفَتِحُ الشَّرُّ علَى كُلِّ سُكّانِ الأرضِ[ف]. ١٥لأنّي هأنَذا داعٍ كُلَّ عَشائرِ مَمالِكِ الشِّمالِ[ق]، يقولُ الربُّ، فيأتونَ ويَضَعونَ كُلُّ واحِدٍ كُرسيَّهُ في مَدخَلِ أبوابِ أُورُشَليمَ[ك]، وعلَى كُلِّ أسوارِها حَوالَيها، وعلَى كُلِّ مُدُنِ يَهوذا. ١٦وأُقيمُ دَعوايَ علَى كُلِّ شَرِّهِمْ، لأنَّهُمْ تركوني[ل] وبَخَّروا لآلِهَةٍ أُخرَى[م]، وسَجَدوا لأعمالِ أيديهِمْ[ن].

١٧«أمّا أنتَ فنَطِّقْ حَقوَيكَ وقُمْ[هـ] وكلِّمهُمْ بكُلِّ ما آمُرُكَ بهِ. لا ترتَعْ مِنْ وُجوهِهِمْ[و] لِئلا أُريعَكَ أمامَهُمْ. ١٨هأنَذا قد جَعَلتُكَ اليومَ مدينَةً حَصينَةً وعَمودَ حَديدٍ[ي] وأسوارَ نُحاسٍ علَى كُلِّ الأرضِ، لمُلوكِ يَهوذا ولرؤَسائها ولكَهَنَتِها ولشَعبِ الأرضِ. ١٩فيُحارِبونَكَ ولا يَقدِرونَ علَيكَ، لأنّي أنا معكَ، يقولُ الربُّ، لأُنقِذَكَ».

١٣ [غ]حز ١١ :٣؛ ٣:٢٤
١٤ [ف]إر ٦ :١
١٥ [ق]إر ٦ :٢٢؛ ٢٥ :٩؛ [ك]إش ٢٢ :٧؛ إر ٣٩ :٣
١٦ [ل]تث ٢٨ :٢٠؛ إر ١٧ :١٣؛ [م]إش ٦٥ :٣ و٤؛ إر ٧ :٩؛ [ن]إش ٣٧ :١٩؛ إر ٢ :٢٨
١٧ [هـ]١مل ١٨ :٤٦؛ ٢مل ٤ :٢٩؛ أي ٣٨ :٣؛ لو ١٢ :٣٥؛ (١بط ١ :١٣)؛ [و]حز ٢ :٦
١٨ [ي]إش ٥٠ :٧؛ إر ٦ :٢٧؛ ١٥ :٢٠

الفصل ٢

٢ [أ]حز ١٦ :٨؛ هو ٢ :١٥؛ [ب]تث ٢ :٧؛ إر ٢ :٦
٣ [ت](خر ١٩ :٥ و٦؛ تث ٧ :٦؛ ١٤ :٢)؛ [ث]يع ١ :١٨؛ رؤ ١٤ :٤؛ [ج]إر ١٢ :١٤؛ [ح]تك ١٢ :٣؛ إش ٤١ :١١؛ إر ٣٠ :١٥ و١٦؛ ٥٠ :٧
٥ [خ]إش ٥ :٤؛ مي ٦ :٣؛ [د]٢مل ١٧ :١٥؛ إر ٨ :١٩؛ (يون ٢ :٨)؛ رو ١ :٢١
٦ [ذ]خر ٢٠ :٢؛ إش ٦٣ :١١؛ [ر]تث ٨ :١٥؛ ٣٢ :١٠ **٧** [ز]عد ١٣ :٢٧؛ [س]عد ٣٥ :٣٣؛ إش ٢٤ :٥؛ هو ٤ :٣

شعب إسرائيل يترك الرب

٢ ١وصارَتْ إلَيَّ كلِمَةُ الربِّ قائلاً: ٢«اذهَبْ ونادِ في أُذُنَيْ أورُشَليمَ قائلاً: هكذا قالَ الربُّ: قد ذَكَرتُ لكِ غَيرَةَ صِباكِ[أ]، مَحَبَّةَ خِطبَتِكِ، ذِهابَكِ ورائي في البَرِّيَّةِ[ب] في أرضٍ غَيرِ مَزروعَةٍ. ٣إسرائيلُ قُدسٌ للربِّ[ت]، أوائلُ غَلَّتِهِ[ث]. كُلُّ آكِليهِ يأثَمونَ[ج]. شَرٌّ يأتي علَيهِمْ[ح]، يقولُ الربُّ».

٤اِسمَعوا كلِمَةَ الربِّ يا بَيتَ يعقوبَ، وكُلَّ عَشائرِ بَيتِ إسرائيلَ. ٥هكذا قالَ الربُّ: «ماذا وجَدَ فيَّ آباؤُكُمْ مِنْ جورٍ[خ] حتَّى ابتَعَدوا عَنّي وساروا وراءَ الباطِلِ[د] وصاروا باطِلاً؟ ٦ولَمْ يقولوا: أين هو الربُّ الّذي أصعَدَنا مِنْ أرضِ مِصرَ[ذ]، الّذي سارَ بنا في البَرِّيَّةِ[ر] في أرضِ قَفرٍ وحُفَرٍ، في أرضِ يُبوسةٍ وظِلِّ الموتِ، في أرضٍ لم يَعبُرها رَجُلٌ ولم يَسكُنها إنسانٌ؟ ٧وأتَيتُ بكُمْ إلَى أرضِ بَساتينَ[ز] لتأكُلوا ثَمَرَها وخَيرَها. فأتَيتُمْ ونَجَّستُمْ أرضي[س] وجَعَلتُمْ ميراثي رِجسًا. ٨الكهنةُ لم يقولوا: أين هو

ترمز إلى دينونة الله العاجلة، كما أعلن إرميا (٦٠٥-٥٨٦ ق م). ثانيًا، إنَّ القِدْرَ المنفوخة (أي التي تغلي)، صوَّرت الغزاة البابليّين الّذين جلبوا الدينونة على يهوذا (رج ٢٠ :٤).

١ :١٧-١٩ كانت مهمَّة إرميا الإعلان، باعتباره فَمَ الله (ع ١٧)، أمَّا مُهمَّة الله فكانت التكفُّل بالدفاع عن النبيّ (ع ١٨ و١٩). وبالفعل، فقد حماه الله باستمرار، مثلاً في ١١ :١٨-٢٣؛ ٢٠ :١ وما يلي؛ و٣٨ :٧-١٣.

٢ :١-٣ أورشليم... إسرائيل. أشار إرميا إلى شعور الربِّ نحوهم واهتمامه بهم منذ بدءِ التاريخ (ع ٢١). ولكن، بعد قرون، أصبح كثيرون: ١) بعيدين عن الله الّذي تركوه (٥ و٣١)؛ ٢) مُوغِلين في العبادة الوثنيّة (ع ١١ و٢٧ و٢٨)؛ ٣) من دون خلاصٍ حقيقيّ (كما في ع ٨؛ ٥ :١٠أ).

٢ :٣ أوائلُ غلَّته. كان إسرائيل أول شعبٍ عَبَدَ الإله الحقيقيّ (خر ١٩ :٥ و٦) من خلال عهد اللهِ مع إبراهيم (تك ١٢ :١-٣)، كما أكَّد هذا العهد كذلك، نيَّةَ الله أن يبارك الشعوب من كلِّ الأمم (١٦ :٩-٢١؛ دا ٧ :٢٧).

٢ :٨ الكهنة... والرُّعاة. هؤلاءِ كانوا قادةً لم يعرفوا الربَّ، فكانوا بالحقيقة نموذجًا عن العبادة الوثنيَّة للآخرين (رج هو ٤ :٦).

تجارب إرميا الرئيسيّة

١. تجربة تهديده بالموت (١١ :١٨-٢٣)
٢. تجربة عَزْلِه (١٥ :١٥-٢١)
٣. تجربة وضعِهِ في المقطرة (١٩ :١٤—٢٠ :١٨)
٤. تجربة اعتقاله (٢٦ :٧-٢٤)
٥. تجربة التحدِّي (٢٨ :١٠-١٦)
٦. تجربة الإنذار بالهلاك (٣٦ :١-٣٢)
٧. تجربة القَهر والسِّجن (٣٧ :١٥)
٨. تجربة الموت جوعًا (٣٨ :١-٦)
٩. تجربة القيود والسَّلاسل (٤٠ :١)
١٠. تجربة رفضه وعدم الإصغاء إلى إنذارات الرب بواسطته (٤٢ :١—٤٣ :٤)

واجه إرميا تجاربَ خَطِرَةً طَوالَ خدمته كنبيٍّ للربّ.

الربُّ؟ وأهلُ الشَّريعةِ لم يَعرِفوني[ش]. والرُّعاةُ عَصَوا علَيَّ، والأنبياءُ تنَبّأوا ببَعلٍ[ص]، وذَهَبوا وراءَ ما لا يَنفَعُ.

[٩]«لذلكَ أُخاصِمُكُمْ بَعدُ[ض]، يقولُ الربُّ، وبَني بَنيكُمْ أُخاصِمُ. [١٠]فاعبُروا جزائرَ كِتّيمَ، وانظُروا، وأرسِلوا إلَى قيدارَ، وانتَبِهوا جِدًّا، وانظُروا: هل صارَ مِثلُ هذا[ط]؟ [١١]هَلْ بَدَلَتْ أُمَّةٌ آلِهَةً[ظ]، وهي لَيسَتْ آلِهَةً[ع]؟ أمّا شَعبي فقد بَدَلَ مَجدَهُ[غ] بما لا يَنفَعُ! [١٢]اِبهَتي أيَّتُها السَّماواتُ مِنْ هذا، واقشَعِرّي وتحَيَّري جِدًّا، يقولُ الربُّ. [١٣]لأنَّ شَعبي عَمِلَ شَرَّينِ: ترَكوني أنا يَنبوعَ المياهِ الحَيَّةِ[ف]، لِيَنقُروا لأنفُسِهِمْ أبآرًا، أبآرًا مُشَقَّقَةً لا تضبُطُ ماءً.

[١٤]«أعَبدٌ إسرائيلُ[ق]، أو مَولودُ البَيتِ هو؟ لماذا صارَ غَنيمَةً؟ [١٥]زَمجَرَتْ علَيهِ الأشبالُ[ك]. أطلَقَتْ صوتَها وجَعَلَتْ أرضَهُ خَرِبَةً. أُحرِقَتْ مُدُنُهُ فلا ساكِنَ. [١٦]وبَنو نوفَ وتحفَنيسَ[ل] قد شَجّوا هامَتَكِ. [١٧]أما صَنَعتِ هذا بنَفسِكِ[م]، إذ ترَكتِ الربَّ إلهَكِ حينَما كانَ مُسَيِّرَكِ في الطَّريقِ[ن]؟ [١٨]والآنَ ما لكِ وطريقَ مِصرَ[هـ] لشُربِ مياهِ شيحورَ[و]؟ وما لكِ وطريقَ أشّورَ[ي] لشُربِ مياهِ النَّهرِ؟ [١٩]يوَبِّخُكِ شَرُّكِ[أ]، وعِصيانُكِ يؤَدِّبُكِ. فاعلَمي وانظُري أنَّ ترَكَكِ الربَّ إلهَكِ شَرٌّ ومُرٌّ، وأنَّ خَشيَتي لَيسَتْ فيكِ، يقولُ السَّيِّدُ رَبُّ الجُنودِ.

[٢٠]«لأنَّهُ مُنذُ القَديمِ كسَرتُ نيرَكِ وقَطَعتُ قُيودَكِ[ب]، وقُلتِ[ت]: لا أتَعَبَّدُ. لأنَّكِ علَى كُلِّ أكَمَةٍ عاليَةٍ[ث] وتحتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضراءَ أنتِ اضطَجَعتِ زانيَةً[ج]! [٢١]وأنا قد غَرَستُكِ كرمَةَ سُورَقَ[ح]، زَرعَ حَقٍّ كُلَّها. فكيفَ تحَوَّلتِ لي سُروغَ جَفنَةٍ غَريبَةٍ[خ]؟ [٢٢]فإنَّكِ وإنِ اغتَسَلتِ بنَطرونٍ، وأكثَرتِ لنَفسِكِ الأُشنانَ، فقد نُقِشَ إثمُكِ أمامي[د]، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ. [٢٣]كيفَ تقولينَ: لم أتَنَجَّسْ[ذ]. وراءَ بَعليمَ لم أذهَبْ؟ انظُري طريقَكِ في الوادي. اِعرِفي ما عَمِلتِ، يا ناقَةً خَفيفَةً ضَبعَةً في طُرُقِها! [٢٤]يا أتانَ الفَراءِ، قد تعَوَّدَتِ البَرِّيَّةَ! في شَهوَةِ نَفسِها تستَنشِقُ الرِّيحَ. عِندَ ضَبعِها مَنْ يَرُدُّها؟ كُلُّ طالِبيها لا يُعيُونَ. في شَهرِها يَجِدونَها. [٢٥]اِحفَظي رِجلكِ مِنَ الحَفاءِ وحَلقَكِ مِنَ الظَّما. فقُلتِ: باطِلٌ[ر]! لا! لأنّي قد أحبَبتُ الغُرَباءَ[ز] ووَراءَهُمْ أذهَبُ. [٢٦]كخِزيِ السّارِقِ إذا وُجِدَ هكذا خِزيُ بَيتِ إسرائيلَ، هُم ومُلوكُهُمْ ورؤَساؤُهُمْ وكهَنَتُهُمْ وأنبياؤُهُمْ[س]، [٢٧]قائلينَ للعودِ: أنتَ أبي، وللحَجَرِ[ش]: أنتَ وَلَدتَني. لأنَّهُمْ حَوَّلوا نَحوي القَفا لا الوَجهَ، وفي وقتِ بَليَّتِهِمْ يقولونَ[ص]: قُمْ وخَلِّصنا. [٢٨]فأينَ آلِهَتُكَ الّتي صَنَعتَ لنَفسِكَ[ض]؟ فليَقوموا إنْ كانوا يُخَلِّصونَكَ في وقتِ بَليَّتِكَ[ط]. لأنَّهُ علَى عَدَدِ مُدُنِكَ صارَتْ آلِهَتُكَ[ظ] يا يَهوذا. [٢٩]لِماذا تُخاصِمونَني؟ كُلُّكُمْ عَصَيتُموني، يقولُ الربُّ.

٨ [ش] رو ٢ :٢٠؛ [ص] إر ٢٣ :١٣ **٩** [ض] إر ٢ :٣٥؛ حز ٢٠ :٣٥ و٣٦؛ مي ٦ :٢ **١٠** [ط] إر ١٨ :١٣ **١١** [ظ] مي ٤ :٥؛ [ع] مز ١١٥ :٤؛ إش ٣٧ :١٩؛ [غ] مز ١٠٦ :٢٠؛ رو ١ :٢٣ **١٣** [ف] مز ٣٦ :٩؛ إر ١٧ :١٣؛ (يو ٤ :١٤) **١٤** [ق] (خر ٤ :٢٢) **١٥** [ك] إش ١ :٧؛ إر ٥٠ :١٧ **١٦** [ل] ٢مل ٢٣ :٢٩-٣٧؛ إر ٤٣ :٧-٩ **١٧** [م] إر ٤ :١٨؛ [ن] تث ٣٢ :١٠ **١٨** [هـ] إش ٣٠ :١-٣؛ [و] يش ١٣ :٣؛ [ي] هو ٥ :١٣ **١٩** [أ] إش ٣ :٩؛ إر ٤ :١٨؛ هو ٥ :٥ **٢٠** [ب] لا ٢٦ :١٣؛ [ت] خر ١٩ :٨؛ يش ٢٤ :١٨؛ قض ١٠ :١٦؛ ١صم ١٢ :١٠؛ [ث] تث ١٢ :٢؛ إش ٥٧ :٥ و٧؛ إر ٣ :٦؛ [ج] خر ٣٤ :١٥ **٢١** [ح] خر ١٥ :١٧؛ مز ٤٤ :٢؛ ٨٠ :٨؛ إش ٥ :٢؛ [خ] تث ٣٢ :٣٢؛ إش ٥ :٤ **٢٢** [د] أي ١٤ :١٦ و١٧؛ إر ١٧ :١ و٢؛ هو ١٣ :١٢ **٢٣** [ذ] أم ٣٠ :١٢ **٢٥** [ر] إش ٥٧ :١٠؛ إر ١٨ :١٢؛ [ز] إر ٣ :١٣ **٢٦** [س] إش ٢٨ :٧؛ إر ٥ :٣١ **٢٧** [ش] إر ٣ :٩؛ [ص] قض ١٠ :١٠؛ إش ٢٦ :١٦؛ هو ٥ :١٥ **٢٨** [ض] تث ٣٢ :٣٧؛ قض ١٠ :١٤؛ [ط] إش ٤٥ :٢٠؛ [ظ] ٢مل ١٧ :٣٠ و٣١؛ إر ١١ :١٣

٢:١٣ شرَّين. أوَّلًا، إنَّ إسرائيل قد ترك الربَّ، مصدر الخلاص الروحيِّ والعَون (رج ١٧ :٨؛ مز ٣٦ :٩؛ يو ٤ :١٤). ثانيًا، لقد وضع إسرائيل ثقته بأمور وثنيَّة؛ وقد مثَّل إرميا هذه الأمور بآبار ملآنة من مياه الشِّتاء، التي تتشقَّق وتُهرِق المياه، وهكذا تُمسي هذه الأبآر عديمة الفائدة.

٢:١٤ كيف يمكن لشعب تحت رعاية الله الخاصَّة، أن يُترَكَ تحت رحمة العَدُوِّ كعبدٍ مرذول؟

٢:١٥ الأشبال. يُمثِّل التشبيه هنا، الجنودَ الغزاة الَّذين أحرقوا مُدنًا (رج ٤ :٧)، وربَّما كانت تلك إشارة إلى النكبة التي أحدثها البابليُّون في السنة الرابعة لمُلْك يهوياقيم، وكذلك ما حلَّ به من جرَّاء اتِّكاله على مصر (رج ٢٠ :٤؛ ٤٦ :٢؛ ٢مل ٢٤ :١ و٢).

٢:١٦ نُوف وتَحفَنيس. كانت هاتان المدينتان المصريَّتان تُمثِّلان مصرَ كلَّها.

٢:١٨ كان الاعتماد على التحالفات مع مصر وأشور جزءًا من خراب الأمَّة، بل مصدر خزي (ع ٣٦ و٣٧). **شيحور.** إنه إشارة إلى نهر النِّيل.

٢:١٩ عصيانُكِ. ابتغاءً لتوضيح المعنى، رج ٣ :٦ و٨ و١١ و١٢ و١٤ و٢٢؛ ٥ :٨؛ ٣١ :٢٢؛ ٤٩ :٤؛ إش ٥٧ :١٧؛ هو ١١ :٧؛ ١٤ :٤. رج ح أم ١٤ :١٤.

٢:٢٣ بَعليم. إنه تعبير شاملٌ يشير إلى الآلهة الكاذبة مُجتمِعَةً. **ناقةً.** يُصوِّر الأمَّة المهرولة وراء الآلهة الأخرى كناقةٍ مسرعةٍ وراء غريزتها، وكَحمارٍ وحشيٍّ شَبِقٍ، يستنشقُ الرِّيحَ بحثًا عن قرينة، ويتحرَّق ليجذب أخريات من فصيلته. ثَمَّة صور أخرى عن إسرائيل، فهو كلصٍّ يخجل عندما يُفتَضحُ أمره (ع ٢٦)، أو كعذراء، أو عروس نسِيَتْ ما يزيِّنها (ع ٣٢).

٣٠لِباطِلٍ ضَرَبتُ بَنيكُم[ع]. لم يَقبَلوا تأديبًا[غ]. أكَلَ سيفُكُمْ أنبياءَكُمْ كأسَدٍ مُهلِكٍ[ف].

٣١«أنتُمْ أيُّها الجيلُ، انظُروا كلِمَةَ الربِّ. هل صِرتُ بَرِّيَّةً لإسرائيلَ أو أرضَ ظَلامٍ دامِسٍ؟ لماذا قالَ شَعبي: قد شَرَدنا، لا نَجيءُ إلَيكَ بَعدُ[ق]؟ ٣٢هَلْ تنسَى عَذراءُ زينَتَها، أو عَروسٌ مَناطِقَها؟ أمّا شَعبي فقد نَسيَني أيّامًا بلا عَدَدٍ[ك]. ٣٣لِماذا تُحَسِّنينَ طريقَكِ لتَطلُبي المَحَبَّةَ؟ لذلكَ عَلَّمتِ الشِّرِّيراتِ أيضًا طُرُقَكِ. ٣٤أيضًا في أذيالِكِ وُجِدَ دَمُ نُفوسِ المَساكينِ الأزكياءِ[ل]. لا بالنَّقبِ وجَدتُهُ، بل علَى كُلِّ هذِهِ. ٣٥وتَقولينَ[م]: لأنّي تبَرّأتُ ارتَدَّ غَضَبُهُ عَنّي حَقًّا. هأنَذا أُحاكِمُكِ[ن] لأنَّكِ قُلتِ: لم أُخطِئْ[هـ]. ٣٦لِماذا تركُضينَ لتُبَدِّلي طريقَكِ[و]؟ مِنْ مِصرَ أيضًا تخزَينَ[ي] كما خَزيتِ مِنْ أشّورَ[أ]. ٣٧مِنْ هنا أيضًا تخرُجينَ ويَداكِ علَى رأسِكِ[ب]، لأنَّ الربَّ قد رَفَضَ ثِقاتِكِ، فلا تنجَحينَ فيها[ت].

٣ ١«قائلاً: إذا طَلَّقَ رَجُلٌ امرأتَهُ فانطَلَقَتْ مِنْ عِندِهِ وصارَتْ لرَجُلٍ آخَرَ، فهل يَرجِعُ إليها بَعدُ؟ ألا تتنَجَّسُ تِلكَ الأرضُ نَجاسَةً[ب]؟ أمّا أنتِ فقد زَنَيتِ بأصحابٍ كثيرينَ[ت]! لكن ارجِعي إلَيَّ[ث]، يقولُ الربُّ. ٢اِرفَعي عَينَيكِ إلَى الهِضابِ وانظُري[ج]، أين لم تُضاجَعي؟ في الطُّرُقاتِ جَلَستِ لهُم كأعرابيٍّ في البَرِّيَّةِ[ح]، ونَجَّستِ الأرضَ بزِناكِ وبِشَرِّكِ[خ]. ٣فامتَنَعَ الغَيثُ[د] ولم يَكُنْ مَطَرٌ مُتأخِّرٌ. وجَبهَةُ امرأةٍ زانيَةٍ كانَتْ لكِ[ذ]. أبَيتِ أنْ تخجَلي. ٤ألَستِ مِنَ الآنَ تدعينَني: يا أبي، أليفُ[ر] صِبايَ[ز] أنتَ؟ ٥هَلْ يَحقِدُ إلَى الدَّهرِ[س]، أو يَحفَظُ غَضَبَهُ إلَى الأبدِ؟ ها قد تكَلَّمتِ وعَمِلتِ شُرورًا، واستَطَعتِ!».

خيانة بني إسرائيل

٦وقالَ الربُّ لي في أيّامِ يوشيّا المَلِكِ: «هل رأيتَ ما فعَلَتِ العاصيَةُ إسرائيلُ[ش]؟ اِنطَلَقَتْ إلَى كُلِّ جَبَلٍ عالٍ[ص]، وإلَى كُلِّ شَجَرَةٍ خَضراءَ وزَنَتْ هناكَ. ٧فقُلتُ بَعدَ ما فعَلَتْ كُلَّ هذِهِ[ض]: ارجِعي إلَيَّ. فلم ترجِعْ. فرأتْ أُختُها الخائنَةُ يَهوذا[ط]. ٨فرأيتُ أنَّهُ لأجلِ كُلِّ الأسبابِ إذ زَنَتِ العاصيَةُ إسرائيلُ[ظ] فطَلَّقتُها وأعطَيتُها كِتابَ طَلاقِها[ع]، لم تخَفِ الخائنَةُ يَهوذا أُختُها[غ]، بل مَضَتْ وزَنَتْ هي أيضًا. ٩وكانَ مِنْ هَوانِ زِناها أنَّها نَجَّسَتِ الأرضَ[ف] وزَنَتْ مع الحَجَرِ ومع الشَّجَرِ[ق]. ١٠وفي كُلِّ هذا أيضًا لم ترجِعْ إلَيَّ أُختُها الخائنَةُ يَهوذا بكُلِّ قَلبِها[ك]، بل بالكَذِبِ، يقولُ الربُّ». ١١فقالَ الربُّ لي: «قد بَرَّرَتْ نَفسَها العاصيَةُ إسرائيلُ أكثَرَ مِنَ الخائنَةِ يَهوذا[ل].

١٢«اِذهَبْ ونادِ بهذِهِ الكَلِماتِ نَحوَ الشِّمالِ[م]، وقُلِ: ارجِعي أيَّتُها العاصيَةُ إسرائيلُ، يقولُ الربُّ. لا أُوقِعُ غَضَبي بكُمْ لأنّي رَؤوفٌ[ن]، يقولُ الربُّ. لا أحقِدُ إلَى الأبدِ. ١٣اِعرِفي فقط إثمَكِ[هـ] أنَّكِ إلَى الربِّ إلهِكِ أذنَبتِ، وفَرَّقتِ طُرُقَكِ[و] للغُرَباءِ[ي] تحتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضراءَ[أ]،

٣٠ [ع] إش ٩:١٣؛ [غ] إش ١:٥؛ إر ٥:٣؛ ٧:٢٨؛ [ف] نح ٩:٢٦؛ إر ٢٦:٢٠-٢٤؛ أع ٧:٥٢؛ ١تس ٢:١٥
٣١ [ق] تث ٣٢:١٥؛ إر ٢:٢٠ و٢٥
٣٢ [ك] مز ١٠٦:٢١؛ إش ١٧:١٠؛ إر ٣:٢١؛ ١٣:٢٥؛ هو ٨:١٤
٣٤ [ل] ٢مل ٢١:١٦؛ ٢٤:٤؛ مز ١٠٦:٣٨؛ إر ٧:٦؛ ١٩:٤
٣٥ [م] إر ٢:٢٣ و٢٩؛ مل ٢:١٧؛ ٣:٨؛ [ن] إر ٢:٩؛ [هـ] (أم ٢٨:١٣؛ ١يو ١:٨ و١٠)
٣٦ [و] إر ٣١:٢٢؛ هو ٥:١٣؛ ١٢:١؛ [ي] إش ٣٠:٣؛ [أ] ٢أي ٢٨:١٦
٣٧ [ب] ٢صم ١٣:١٩؛ إر ١٤:٣ و٤؛ [ت] إر ٣٧:٧-١٠

الفصل ٣

١ [أ] تث ٢٤:١-٤؛ [ب] إر ٢:٧؛ [ت] إر ٢:٢٠؛ حز ١٦:٢٦؛ [ث] إر ٤:١؛ (زك ١:٣)
٢ [ج] تث ١٢:٢؛ إر ٢:٢٠؛ ٣:٢١؛ ٧:٢٩؛ [ح] أم ٢٣:٢٨؛ [خ] إر ٢:٧
٣ [د] لا ٢٦:١٩؛ إر ١٤:٣-٦؛ [ذ] صف ٣:٥
٤ [ر] مز ٧١:١٧؛ أم ٢:١٧؛ [ز] إر ٢:٢؛ هو ٢:١٥
٥ [س] مز ١٠٣:٩؛ (إش ٥٧:١٦)؛ إر ٣:١٢
٦ [ش] إر ٧:٢٤؛ [ص] إر ٢:٢٠
٧ [ض] ٢مل ١٧:١٣؛ [ط] إر ٣:١١

حز ١٦:٤٧ و٤٨ **٨** [ظ] حز ٢٣:٩؛ [ع] ٢مل ١٧:٦؛ إش ٥٠:١؛ [غ] حز ٢٣:١١ **٩** [ف] إر ٢:٧؛ [ق] إش ٥٧:٦؛ إر ٢:٢٧ **١٠** [ك] إر ١٢:٢؛ هو ٧:١٤ **١١** [ل] حز ١٦:٥١ و٥٢ **١٢** [م] ٢مل ١٧:٦؛ [ن] مز ٨٦:١٥؛ إر ١٢:١٥؛ ٣١:٢٠؛ ٣٣:٢٦ **١٣** [هـ] لا ٢٦:٤٠؛ تث ٣٠:١ و٢؛ (أم ٢٨:١٣؛ ١يو ١:٩)؛ [و] حز ١٦:١٥؛ [ي] إر ٢:٢٥؛ [أ] تث ١٢:٢

١:٣ إذا طلّق رَجُلٌ. إنَّ رَجُلًا كهذا لن يستطيع أن يتزوّج بتلك المرأة ثانيةً، لأنَّ هذا العمل كفيلٌ بأن يُنَجِّسها (تث ٢٤:٤) وهو عارٌ. وقد استخدم إرميا هذا التَّمثيل ليُصوِّر إسرائيلَ كعاهرةٍ في النطاق الروحيّ، كثيرة العشّاق، أي الأمم (٢:١٨ و٢٥) والأوثان (٢:٢٣-٢٥؛ ٣:٢ و٦-٩). إلّا أنَّ الربَّ سوف يعود ليقبل بمراحمه، إسرائيل أو يهوذا عروسةً إن كانت تتوب (٣:١٢-١٤).

٦:٣ العاصية. رج ٣:٨ و١١ و١٢ و١٤. رج ح أم ١٤:١٤.

٨:٣ فطلَّقتُها وأعطيتُها كتابَ طلاق. على الرغم من أنّ الله يكره الطلاق (مل ٢:١٦)، فقد يُراعى إذا ما قيسَ بعدم التوبة عن الزنا (رج ح مت ٥:٣٢؛ ١٩:٨ و٩)، كما هو مُبَيَّنٌ في هذا الإيضاح عن طلاق الله لإسرائيل بسبب تلك الخطيّة المتكرِّرة في الحيِّز الروحيّ. لقد طلّق الله إسرائيل ولكن ليس يهوذا بَعْدُ (رج إش ٥٠:١). رج عز ١٠:٣، حيثُ الطلاقُ هو الإجراء الصحيح الّذي يقوم به شعب الله في انفصاله عن الزوجات الوثنيّات.

ولصوتي لم تسمَعوا، يقولُ الربُّ. [١٤] «اِرجِعوا أيُّها البَنونَ العُصاةُ، يقولُ الربُّ، لأنِّي سُدتُ علَيكُم[ب] فآخُذَكُمْ واحِدًا مِنَ المدينةِ[ت]، واثنَينِ مِنَ العَشيرَةِ، وآتي بكُمْ إلَى صِهيَونَ[ث]. [١٥] وأُعطيكُمْ رُعاةً حَسَبَ قَلبي[ج]، فيَرعونَكُمْ بالمَعرِفَةِ والفَهمِ[ح]. [١٦] ويكونُ إذ تكثُرونَ وتُثمِرونَ في الأرضِ في تِلكَ الأيّامِ[خ]، يقولُ الربُّ، أنهُم لا يقولونَ بَعدُ: تابوتَ عَهدِ الربِّ، ولا يَخطُرُ علَى بالٍ[د]، ولا يَذكُرونَهُ ولا يتَعَهَّدونَهُ ولا يُصنَعُ بَعدُ. [١٧] في ذلكَ الزَّمانِ يُسَمّونَ أورُشَليمَ كُرسيَّ الربِّ، ويَجتَمِعُ إليها كُلُّ الأُمَمِ، إلَى اسمِ الربِّ[ذ]، إلَى أورُشَليمَ، ولا يَذهَبونَ بَعدُ وراءَ عِنادِ قَلبِهِمِ الشِّرّيرِ[ر]. [١٨] في تِلكَ الأيّامِ يَذهَبُ بَيتُ يَهوذا مع بَيتِ إسرائيلَ[ز]، ويأتيانِ مَعًا مِنْ أرضِ الشِّمالِ[س] إلَى الأرضِ الّتي مَلَّكتُ آباءَكُمْ إيّاها[ش]. [١٩] وأنا قُلتُ: كيفَ أضَعُكِ بَينَ البَنينَ، وأُعطيكِ أرضًا شَهيَّةً[ص]، ميراثَ مَجدِ أمجادِ الأُمَمِ؟ وقُلتُ: تدعينَني يا أبي[ض]، ومِنْ ورائي لا ترجِعينَ. [٢٠] «حَقًّا إنَّهُ كما تخونُ المَرأةُ قَرينَها، هكذا خُنتُموني يا بَيتَ إسرائيلَ»[ط]، يقولُ الربُّ. [٢١] سُمِعَ صوتٌ علَى الهِضابِ[ظ]، بُكاءُ تضَرُّعاتِ بَني إسرائيلَ. لأنَّهُمْ عَوَّجوا طريقَهُمْ. نَسُوا الربَّ إلَهَهُمْ.

[٢٢] «اِرجِعوا أيُّها البَنونَ العُصاةُ فأشفيَ عِصيانَكُمْ»[ع]. «ها قد أتَينا إلَيكَ، لأنَّكَ أنتَ الربُّ إلَهنا. [٢٣] حَقًّا باطِلَةٌ هي الآكامُ ثَروَةُ الجِبالِ[غ]. حَقًّا بالربِّ إلَهِنا خَلاصُ إسرائيلَ[ف]. [٢٤] وقد أكَلَ الخِزيُ تعَبَ آبائنا منذُ صِبانا[ق]، غَنَمَهُمْ وبَقَرَهُمْ بَنيهِمْ وبَناتِهِمْ. [٢٥] نَضطَجِعُ في خِزيِنا ويُغَطّينا خَجَلُنا، لأنَّنا إلَى الربِّ إلَهِنا أخطأنا[ك]، نَحنُ وآباؤُنا منذُ صِبانا إلَى هذا اليومِ، ولم نَسمَعْ لصوتِ الربِّ إلَهِنا»[ل].

٤

[١] «إنْ رَجَعتَ يا إسرائيلُ، يقولُ الربُّ، إنْ رَجَعتَ إلَيَّ[أ] وإنْ نَزَعتَ مَكرُهاتِكَ مِنْ أمامي، فلا تتيهُ. [٢] وإنْ حَلَفتَ[ب]: حَيٌّ هو الربُّ، بالحَقِّ والعَدلِ والبِرِّ[ت]، فتتَبَرَّكُ الشُّعوبُ بهِ[ث]، وبهِ يَفتَخِرونَ[ج].

الخراب قادم من الشمال

[٣] «لأنَّهُ هكذا قالَ الربُّ لرِجالِ يَهوذا ولأورُشَليمَ: احرُثوا لأنفُسِكُمْ حَرثًا[ح] ولا تزرَعوا في الأشواكِ[خ]. [٤] اِختَتِنوا للربِّ[د] وانزِعوا غُرَلَ

١٤ ب إر ٣١:٣٢؛ هو ٢:١٩ و٢٠؛ ت إر ٣١:٦؛ ث (رو ١١:٥) ١٥ ج إر ٢٣:٤؛ ٣١:١٠؛ (حز ٣٤:٢٣)؛ أف ٤:١١؛ ح أع ٢٠:٢٨ ١٦ خ إش ٤٩:١٩؛ إر ٢٣:٣؛ د إش ٦٥:١٧ ١٧ ذ إش ٦٠:٩؛ ر تث ٢٩:١٩؛ إر ٧:٢٤ ١٨ ز إش ١١:١٣؛ إر ٥٠:٤؛ حز ٣٧:١٦-٢٢؛ هو ١:١١؛ س إر ٣١:٨؛ ش عا ٩:١٥ ١٩ ص مز ١٠٦:٢٤؛ ض إش ٦٣:١٦؛ إر ٣:٤ ٢٠ ط إش ٤٨:٨ ٢١ ظ إش ١٥:٢ ٢٢ ع إر ٣٠:١٧؛ ٣٣:٦؛ هو ٦:١؛ ١٤:٤ ٢٣ غ مز ١٢١:١ و٢؛ ف مز ٣:٨؛ أم ٢١:٣١؛ إر ١٧:١٤؛ ٣١:٧؛ يون ٢:٩ ٢٤ ق إر ١١:١٣؛ ١٤:٢٠؛ هو ٩:١٠ ٢٥ ك عز ٩:٦ و٧؛ ل إر ٢٢:٢١

الفصل ٤

١ أ إر ٣:١ و٢٢؛ ١٥:١٩؛ يوء ٢:١٢

٢ ب تث ١٠:٢٠؛ إش ٤٥:٢٦؛ ٦٥:١٦؛ إر ١٢:١٦؛ ت إش ٤٨:١؛ زك ٨:٨؛ ث (تك ٢٢:١٨)؛ مز ٧٢:١٨؛ إش ٦٥:١٦؛ إر ٣:١٧؛ (غل ٣:٨)؛ ج إش ٤٥:٢٥؛ إر ٩:٢٤؛ ١كو ١:٣١؛ ٢كو ١٠:١٧ ٣ ح هو ١٠:١٢؛ خ مت ١٣:٧ ٤ د تث ١٠:١٦؛ ٣٠:٦؛ إر ٩:٢٥ و٢٦؛ (رو ٢:٢٨ و٢٩؛ كو ٢:١١)

٣:١٤ سُدتُ عليكم. يصوِّر الله علاقة ميثاقه بإسرائيل كالزواج، ويناشِدُ يهوذا، لأنه إله رحوم، أن يتوب ويرجع. وسوف يقبل رجوعه. رج استرداد هوشع لزوجته الزانية جومر كصورة لله الّذي يستردُّ شعبه الشرِّير الزاني.

٣:١٥-١٨ ويكونُ... في تلكَ الأيام. عندما يتوب إسرائيل (ع ١٣ و١٤ و٢٢)، الأمر الّذي لم يحصل، ولكنه سوف يحصل في المُلْكِ الألفيِّ، الّذي يتكلّم عنه الأنبياء كثيرًا، حين يستردُّهم الله (إر ٢٣:٥ و٦؛ ٣٠-٣٣؛ حز ٣٦)، فإنّ الله سوف يمنحهم البركات التالية: ١) رعاة يعلِّمونهم الحقّ؛ ٢) حضورَه الذاتيّ والمباشر على عرش أورشليم، وليس فقط حضور تابوت عهده؛ ٣) الطاعة والولاء حتّى مِنَ الأمم؛ ٤) البرُّ؛ ٥) العبادة الصادقة؛ ٦) اتِّحاد إسرائيل (المملكة الشماليّة) ويهوذا (المملكة الجنوبيّة) في مملكةٍ واحدة؛ ٧) إعادة غَرسِهم في أرضهم التي وُعِدوا بها.

٣:١٩ أضَعُكِ بين البنين. إنَّها إشارة إلى التبنِّي في عائلة الله، حين يرجع الشعب عن عبادة الأوثان، ويعترفون بالله «أبًا» لهم.

٣:٢٠ كما تخونُ المرأة. سَبَقَ لهوشع أنِ استخدم هذا المجاز نفسه (حوالى ٧٥٥-٧١٠ ق م). وهكذا أَذِنَ الله بالطلاق بسبب عدم التوبة عن الزنا الروحيّ. ولكن، حالما تحصل التوبة، يستردُّ الله إسرائيل (رج ٣:١). **يا بيت إسرائيل.** من حين تَشَتُّت إسرائيل في الشمال (٧٢٢ ق م)، واستحالة استرداده، ظلَّ يهوذا وحده يُدعى بالإسم، «إسرائيل»، كما كان إرميا أحيانًا يدعوه (مثلًا ٣:٢٠-٢٣).

٤:٣ «احرُثوا...» يناشد إرميا الشعب لكي يقوموا بعمليّة تَحَوُّل روحيّة من حياة الخطيّة والضَّياع. وقد شبَّه ذلك بحراثة أرضٍ قاسية ومُجدِبة بسبب الأعشاب الضّارة، بغية تحويلها إلى أرضٍ صالحةٍ للزراعة (رج مت ١٣:١٨-٢٣).

٤:٤ اختتِنوا. كان الهدف من هذه الجراحة (تك ١٧:١٠-١٤) إزالةَ الغرلة التي تتجمَّع في طيَّاتها أمراضٌ، قد تنتَقِلُ إلى الزوجات. فكان الختان مُهمًّا لوقاية شعب الله جسديًّا. ولكنَّه كان أيضًا، رمزًا لحاجة القلب إلى التطهير من مَرَضِ الخطيّة القاتِل. فالجراحة الأساسيّة الحقيقيّة كانت لتحصل في الداخل، حيث يدعو اللهُ الإنسانَ إلى طرح أمور الجسد التي تمنع القلب من أن يتكرَّس روحيًّا لله، كما يدعوه إلى الإيمان

قُلوبكُمْ يا رِجالَ يَهوذا وسُكّانَ أُورُشَليمَ، لِئلا يَخرُجَ كنارٍ غَيظي، فيُحرِقَ وليس مَنْ يُطفِئُ، بسَبَبِ شَرِّ أعمالِكُمْ. ٥أخبِروا في يَهوذا، وسَمِّعوا في أُورُشَليمَ، وقولوا: اضرِبوا بالبوقِ في الأرضِ[ذ]. نادوا بصوتٍ عالٍ وقولوا: اجتَمِعوا[ر]، فلنَدخُلِ المُدُنَ الحَصينَةَ. ٦اِرفَعوا الرّايَةَ نَحوَ صِهيَونَ. اِحتَموا. لا تقِفوا. لأنّي آتي بشَرٍّ مِنَ الشِّمالِ[ز] وكسرٍ عظيمٍ. ٧قد صَعِدَ الأسَدُ مِنْ غابَتِهِ[س]، وزَحَفَ مُهلِكُ الأُمَمِ[ش]. خرجَ مِنْ مَكانِهِ ليَجعَلَ أرضَكِ خَرابًا[ص]. تُخرَبُ مُدُنُكِ فلا ساكِنَ. ٨مِنْ أجلِ ذلكَ تنَطَّقوا بمُسوحٍ[ض]. الطُموا وولولوا لأنَّهُ لم يَرتَدَّ حُموُّ غَضَبِ الرَّبِّ عَنّا. ٩ويكونُ في ذلكَ اليومِ، يقولُ الرَّبُّ، أنَّ قَلبَ المَلِكِ يُعدَمُ، وقُلوبَ الرؤَساءِ. وتتحَيَّرُ الكهنةُ وتتعَجَّبُ الأنبياءُ».

١٠فقُلتُ: «آهِ، يا سيِّدُ الرَّبُّ، حَقًّا إنَّكَ خِداعًا خادَعتَ هذا الشَّعبَ وأورُشَليمَ[ط]، قائلاً[ظ]: يكونُ لكُم سلامٌ وقد بَلَغَ السَّيفُ النَّفسَ». ١١في ذلكَ الزَّمانِ يُقالُ لهذا الشَّعبِ ولأُورُشَليمَ: «ريحٌ لافِحَةٌ مِنَ الهِضابِ في البَرِّيَّةِ نَحوَ بنتِ شَعبي[ع]، لا للتَّذريَةِ ولا للتَّنقيَةِ. ١٢ريحٌ أشَدُّ تأتي لي مِنْ هذِهِ. الآنَ أنا أيضًا أُحاكِمُهُمْ»[غ].

١٣هوذا كسَحابٍ يَصعَدُ، وكزَوبَعَةٍ مَركَباتُهُ[ف]. أسرَعُ مِنَ النُّسورِ خَيلُهُ[ق]. وَيلٌ لَنا لأنَّنا قد أُخرِبنا. ١٤اِغسِلي مِنَ الشَّرِّ قَلبَكِ[ك] يا أُورُشَليمُ لكَيْ تُخَلَّصي. إلَى مَتَى تبيتُ في وسَطِكِ أفكارُكِ الباطِلَةُ؟ ١٥لأنَّ صوتًا يُخبِرُ مِنْ دانَ[ل]، ويُسمِعُ ببَليَّةٍ مِنْ جَبَلِ أفرايِمَ: ١٦«أُذكُروا للأُمَمِ. انظُروا. أسمِعوا علَى أُورُشَليمَ. المُحاصِرونَ آتونَ مِنْ أرضٍ بَعيدَةٍ[م]، فيُطلِقونَ علَى مُدُنِ يَهوذا صوتَهُمْ. ١٧كحارِسي حَقلٍ صاروا علَيها حَوالَيها[ن]، لأنَّها تمَرَّدَتْ علَيَّ، يقولُ الرَّبُّ. ١٨طَريقُكِ وأعمالُكِ صَنَعَتْ هذِهِ لكِ[هـ]. هذا شَرُّكِ. فإنَّهُ مُرٌّ، فإنَّهُ قد بَلَغَ قَلبَكِ».

١٩أحشائي[و]، أحشائي! توجِعُني جُدرانُ قَلبي. يَئنُّ فيَّ قَلبي. لا أستَطيعُ السُّكوتَ. لأنَّكِ سمِعتِ يا نَفسي صوتَ البوقِ وهُتافَ الحَربِ. ٢٠بكَسرٍ علَى كسرٍ نوديَ[ي]، لأنَّهُ قد خَرِبَتْ كُلُّ الأرضِ. بَغتَةً خَرِبَتْ خيامي[أ]، وشُقَقي في لَحظَةٍ. ٢١حتَّى مَتَى أرَى الرّايَةَ وأسمَعُ صوتَ البوقِ؟ ٢٢«لأنَّ شَعبي أحمَقُ. إيّايَ لم يَعرِفوا. هُم بَنونَ جاهِلونَ وهُم غَيرُ فاهِمينَ. هُم حُكَماءُ في عَمَلِ الشَّرِّ[ب]، ولِعَمَلِ الصّالِحِ ما يَفهَمونَ».

٢٣نَظَرتُ إلَى الأرضِ[ت] وإذا هي خَرِبَةٌ وخاليَةٌ[ث]، وإلَى السَّماواتِ فلا نورَ لها. ٢٤نَظَرتُ إلَى الجِبالِ

٥ [ذ]إر ١:٦؛ هو ١:٨؛ [ر]يش ٢٠:١٠؛ إر ١٤:٨ ٦ [ز]إر ١٥-١٣:١؛ ١:٦ و٢٢؛ ١٧:٥٠ ٧ [س]٢مل ١:٢٤؛ دا ٤:٧؛ [ش]إر ٩:٢٥؛ حز ١٠-٧:٢٦؛ [ص]إش ٧:١؛ ١١:٦؛ إر ١٥:٢ ٨ [ض]إش ١٢:٢٢؛ إر ٢٦:٦ ١٠ [ط]٢مل ١٢-١٠:٢٥؛ حز ٩:١٤؛ ٢تس ١١:٢؛ [ظ]إر ١٢:٥؛ ١٣:١٤ ١١ [ع]إر ١:٥١؛ حز ١٠:١٧؛ هو ١٥:١٣ ١٢ [غ]إر ١٦:١ ١٣ [ف]إش ٢٨:٥؛ [ق]تث ٤٩:٢٨؛ مرا ١٩:٤؛ هو ١:٨؛ حب ٨:١ ١٤ [ك]أم ٢٢:١؛ إش ١٦:١؛ إر ٢٧:١٣؛ يع ٨:٤ ١٥ [ل]إر ١٦:٨؛ ١٧:٥٠ ١٦ [م]إش ٣:٣٩؛ إر ١٥:٥ ١٧ [ن]٢مل ١:٢٥ و٤ ١٨ [هـ]مز ١٧:١٠٧؛ إش ١:٥٠؛ إر ١٧:٢ و١٩ ١٩ [و]٢مل ١١:٢٥؛ ٢أي ٢٠:٣٦؛ إش ٥:١٥؛ ١١:١٦؛ ٣:٢١؛ ٤:٢٢؛ إر ١:٩ و١٠؛ ٩:٢٠ ٢٠ [ي]مز ٧:٤٢؛ حز ٢٦:٧؛ [أ]إر ٢٠:١٠ ٢٢ [ب]إر ٣:٩؛ ٢٣:١٣؛ رو ١٩:١٦؛ ١كو ٢٠:١٤ ٢٣ [ت]إش ١٩:٢٤؛ [ث]تك ٢:١

الحقيقيّ به وإلى عمل مشيئته. وقد توسّع إرميا في ما بعد في هذا الموضوع في ٣٤-٣١:٣١ (رج تث ١٦:١٠؛ ٦:٣٠؛ رو ٢٩:٢). وقد اختار الله ذلك العضو الّذي يؤتي النسل كرمز إلى حاجة الإنسان إلى التطهير من الخطيّة، لأنه أكثر عضوٍ يدل على فساد الإنسان إذ إنه يُنتج أجيالاً من الخطاة.

٦:٤ و٧ آتي بشرٍّ منَ الشمال. تمثَّل هذا الشرُّ بجيش بابل الآتي من الشمال. و«الأسدُ» الصاعد، يُمثِّل بابل بسبب قوّتها الظافرة، وثمّة رمزٌ آخر لبابل تمثَّل بالأسود المجنَّحة التي تحرس بلاطها الملكيّ. هذا، ويَتِمُّ تعريف بابل في ما بعد، في ٤:٢٠. كما أنَّ تفاصيل عِدّة في الأصحاح الرابع، تصوِّر بدقّة المحاربين أثناء الغزو (ع ٧ و١٣ و٢٩).

١٠:٤ خادَعتَ. وكما حبقوق (١٧-١٢:١)، كذلك إرميا، كان مرتاعًا من كلمات الدينونة تلك، والتي تناقض الرجاء بالسَّلام الّذي كان سائدًا. ويُوصَفُ الله أحيانًا، وكأنه يفعل أمرًا بمجرَّد سماح منه، مثل سماحِهِ مَثَلًا، للأنبياء الكذبة الّذين يخدعون أنفسهم لكي يخدعوا بالتالي شعبًا خاطئًا، بجعلهم يظنُّون أنَّ السَّلام آتٍ (رج ١٤:٦؛ ١١:٨؛ ١مل ٢٤-٢١:٢٢). فالله يرى كيف يتمسَّك الناس بأوهامهم، فيُفسِح لها في المجال.

١٤:٤ اغسلي. استمرَّ إرميا يحضُّهم على معالجة أمر الخطيَّة، لَعَلَّهم يتجنَّبون الهلاك الشامل (ع ٢٠)، ما دام الوقتُ وقتًا للتوبة (رج ف ٧ و٢٦).

٢٢:٤ حُكَماءُ في عَمَلِ الشَّرِّ. كان بنو إسرائيل حكماء في عمل الشرّ، ولكنهم كانوا أغبياءَ في معرفة عمل الصلاح، أي عمل مشيئة الله. لكنَّ بولس، وهو يطبِّق هذا المبدأ، حوَّله بصورة إيجابيَّة، حيث أراد للمؤمنين في رومية أن يكونوا حكماء في عمل الخير، ولكن بُسَطاءَ في عمل الشرّ (رو ١٩:١٦).

٢٣:٤ خَرِبة. ربّما استعار إرميا هنا لغة التكوين، أمّا الوَصفُ فيُطَبَّق على دينونة أرض إسرائيل ومدنها (ع ٢٠)، لا على عمليَّة الخلق الواردة في تك ٢:١. فالغازي قد تركها خَرِبةً وخاليةً من السُّكان بسبب القتل والفِرار (ع ٢٥)؛ والسَّماوات لم تعطِ ضوءًا، ربّما بسبب دخان الحرائق التي كانت تُجهِز على المدن (ع ٧ و٢٠).

وإذا هي ترتجِفُ[ج]، وكُلُّ الآكامِ تقلقلَتْ. [٢٥]نظَرتُ وإذا لا إنسانَ، وكُلُّ طُيورِ السَّماءِ هَرَبَتْ[ح]. [٢٦]نظَرتُ وإذا البُستانُ بَرِّيَّةٌ[خ]، وكُلُّ مُدُنِها نُقِضَتْ مِنْ وجهِ الربِّ، مِنْ وجهِ حُموِّ غَضَبِهِ.

[٢٧]لأنَّهُ هكذا قالَ الربُّ: «خَرابًا تكونُ كُلُّ الأرضِ، ولكنَّني لا أُفنيها[د]. [٢٨]مِنْ أجلِ ذلكَ تنوحُ الأرضُ[ذ] وتُظلِمُ السَّماواتُ مِنْ فوقُ[ر]، مِنْ أجلِ أنِّي قد تكَلَّمتُ. قَصَدتُ[ز] ولا أندَمُ[س] ولا أرجِعُ عنهُ». [٢٩]مِنْ صوتِ الفارِسِ ورامي القَوسِ كُلُّ المدينةِ هارِبَةٌ. دَخَلوا الغاباتِ وصَعِدوا علَى الصُّخورِ. كُلُّ المُدُنِ مَتروكَةٌ، ولا إنسانَ ساكِنٌ فيها. [٣٠]وأنتِ أيَّتُها الخَرِبَةُ، ماذا تعمَلينَ؟ إذا لَبِستِ قِرمِزًا، إذا تزَيَّنتِ بزينَةٍ مِنْ ذَهَبٍ، إذا كحَّلتِ بالأُثمُدِ عَينَيكِ[ش]، فباطِلاً تُحَسِّنينَ ذاتَكِ، فقد رَذَلكِ العاشِقونَ[ص]. يَطلُبونَ نَفسَكِ. [٣١]لأنِّي سمِعتُ صوتًا كماخِضَةٍ، ضيقًا مِثلَ ضيقِ بكريَّةٍ. صوتَ ابنَةِ صِهيَونَ تزفِرُ. تبسُطُ يَدَيها قائلَةً[ض]: «ويلٌ لي، لأنَّ نفسي قد أُغميَ علَيها بسَبَبِ القاتِلينَ».

لايوجد بار

٥ [١]«طوفوا في شَوارِعِ أُورُشَليمَ وانظُروا، واعرِفوا وفَتِّشوا في ساحاتِها، هل تجِدونَ إنسانًا[أ] أو يوجَدُ عامِلٌ بالعَدلِ[ب] طالِبُ الحَقِّ، فأصفَحَ عنها[ت]؟ [٢]وإنْ قالوا[ث]: حَيٌّ هو الربُّ[ج]. فإنَّهُمْ يَحلِفونَ بالكَذِبِ[ح]!» [٣]يا رَبُّ، أليسَتْ عَيناكَ علَى الحَقِّ[خ]؟ ضَرَبتَهُمْ[د] فلم يتَوَجَّعوا. أفنَيتَهُمْ وأبَوا قُبولَ التَّأديبِ[ذ]. صَلَّبوا وُجوهَهُمْ أكثَرَ مِنَ الصَّخرِ. أبَوا الرُّجوعَ. [٤]أمّا أنا فقُلتُ: إنَّما هُم مَساكينُ. قد جَهِلوا لأنَّهُمْ لم يَعرِفوا طريقَ الربِّ[ر]، قَضاءَ إلهِهِمْ. [٥]أنطَلِقُ إلَى العُظَماءِ وأُكَلِّمُهُمْ لأنَّهُمْ عَرَفوا طريقَ الربِّ[ز]، قَضاءَ إلهِهِمْ. أمّا هُم فقد كسَروا النِّيرَ جميعًا وقَطَعوا الرُّبُطَ[س]. [٦]مِنْ أجلِ ذلكَ يَضرِبُهُمُ الأسَدُ مِنَ الوَعرِ[ش]. ذِئبُ المساءِ يُهلِكُهُمْ[ص]. يَكمُنُ النَّمِرُ حَولَ مُدُنِهِمْ[ض]. كُلُّ مَنْ خرجَ مِنها يُفتَرَسُ لأنَّ ذُنوبَهُمْ كثُرَتْ. تعاظَمَتْ مَعاصيهِمْ!

[٧]«كيفَ أصفَحُ لكِ عن هذِهِ؟ بَنوكِ ترَكوني وحَلَفوا[ط] بما لَيسَتْ آلِهَةً[ظ]. ولَمّا أشبَعتُهُمْ زَنَوا[ع]، وفي بَيتِ زانيَةٍ تزاحَموا. [٨]صاروا حُصُنًا مَعلوفَةً سائبَةً[غ]. صَهَلوا كُلُّ واحِدٍ علَى امرأةِ صاحِبِهِ. [٩]أما أُعاقِبُ علَى هذا، يقولُ الربُّ؟ أوَ ما تنتَقِمُ نَفسي مِنْ أُمَّةٍ كهذِهِ[ف]؟

[١٠]«اِصعَدوا علَى أسوارِها واخرِبوا ولكن لا تُفنوها[ق]. اِنزِعوا أفنانَها لأنَّها لَيسَتْ للربِّ. [١١]لأنَّهُ خيانَةً خانَني بَيتُ إسرائيلَ وبَيتُ يَهوذا[ك]، يقولُ الربُّ. [١٢]جَحَدوا الربَّ[ل] وقالوا: ليس هوَ[م]، ولا يأتي علَينا شَرٌّ[ن]، ولا نَرَى سيفًا ولا جوعًا، [١٣]والأنبياءُ يَصيرونَ ريحًا، والكَلِمَةُ لَيسَتْ فيهِمْ. هكذا يُصنَعُ بهِمْ. [١٤]لذلكَ هكذا قالَ الربُّ إلهُ الجُنودِ: مِنْ أجلِ أنَّكُمْ تتكَلَّمونَ بهذِهِ الكَلِمَةِ، هأنَذا جاعِلٌ كلامي في فمِكَ نارًا[هـ]، وهذا

٢٤ [ج]إش ٥: ٢٥؛ إر ١٠: ١٠؛ حز ٣٨: ٢٠
٢٥ [ح]إر ٩: ١٠؛ ١٢: ٤؛ صف ١: ٣
٢٦ [خ]إر ٩: ١٠
٢٧ [د]إر ٥: ١٠ و١٨؛ ٣٠: ١١؛ ٤٦: ٢٨
٢٨ [ذ]إر ١٢: ٤ و١١؛ ١٤: ٢؛ هو ٤: ٣؛ [ر]إش ٥: ٣٠؛ ٥٠: ٣؛ يوء ٢: ٣٠ و٣١؛ [ز]إش ٤٦: ١٠ و١١؛ (دا ٤: ٣٥)؛ [س](عد ٢٣: ١٩)؛ إر ٧: ١٦؛ ٢٣: ٣٠؛ ٣٠: ٢٤
٣٠ [ش]٢مل ٩: ٣٠؛ حز ٢٣: ٤٠؛ [ص]إر ٢٢: ٢٠ و٢٢؛ مرا ١: ٢ و١٩؛ حز ٢٣: ٩ و١٠ و٢٢
٣١ [ض]إش ١: ١٥؛ مرا ١: ١٧

الفصل ٥

١ [أ]حز ٢٢: ٣٠؛ [ب]تك ١٨: ٢٣-٣٢؛ [ت]تك ١٨: ٢٦
٢ [ث]إش ٤٨: ١؛ تي ١: ١٦؛ [ج]إر ٤: ٢؛ [ح]إر ٧: ٩
٣ [خ]٢مل ٢٥: ١؛ (٢أي ١٦: ٩؛ إر ١٦: ١٧)؛ [د]إش ١: ٥؛ ٩: ١٣؛ إر ٢: ٣٠؛ [ذ]إش ٩: ١٣؛ إر ٧: ٢٨؛ صف ٣: ٢
٤ [ر]إش ٢٧: ١١؛ إر ٨: ٧؛ هو ٤: ٦
٥ [ز]مي ٣: ١؛ [س]خر ٣٢: ٢٥؛ مز ٢: ٣؛ إر ٢: ٢٠
٦ [ش]إر ٤: ٧؛ [ص]مز ١٠٤: ٢٠؛ حز ٢٢: ٢٧؛ حب ١: ٨؛ صف ٣: ٣؛ [ض]هو ١٣: ٧
٧ [ط]يش ٢٣: ٧؛ إر ١٢: ١٦؛ صف ١: ٥؛ [ظ]تث ٣٢: ٢١؛ إر ٢: ١١؛ غل ٤: ٨؛ [ع]تث ٣٢: ١٥
٨ [غ]إر ١٣: ٢٧؛ ٢٩: ٢٣؛ حز ٢٢: ١١
٩ [ف]إر ٩: ٩
١٠ [ق]إر ٤: ٢٧
١١ [ك]إر ٣: ٦ و٧ و٢٠
١٢ [ل]٢أي ٣٦: ١٦؛ إر ٤: ١٠؛ [م]إش ٢٨: ١٥؛ ٤٧: ٨؛ إر ٢٣: ١٧؛ [ن]إر ١٤: ١٣
١٤ [هـ]إش ٢٤: ٦؛ إر ١: ٩؛ ٢٣: ٢٩؛ هو ٦: ٥؛ زك ١: ٦

٥: ١ هل تجدونَ إنسانًا. كانت المدينة خاطئة جدًّا، حتى إنّ رجلًا واحدًا لم يكن مؤهَّلًا لكي يدافع عنها بالحقّ والعدل، ويضمن الصفح ليهوذا. فَرَفْضُ التوبة كان القاعدة العامة للشعب (ع ٣ و٤) وللقادة أيضًا (ع ٥).

٥: ٦ الأسد. ثلاثةُ كواسر مَثَّلَتِ الغازي، وقد مزَّقت ضحيَّتَها وافترستها: الأسد (رج ح ٤: ٦ و٧)؛ والذئب والنَّمِر اللذان مثَّلا الدينونة الصارمة على الفقير (ع ٤) وعلى الغنيّ (ع ٥).

٥: ٧ زَنَوا. إنَّ فكرة الزنا غالبًا ما يكون المقصود بها العبادة الوثنيَّة أو الأحلاف السياسيَّة (رج ح ٣: ١)، لكنَّ الكلام هنا يتناول زنا الرجال الجسديّ، حيث يسعون وراء عاهرة، أو في إثر نساء الأصحاب (ع ٨)، فيكسِرون إذ ذاك الوصيَّة السابعة (خر ٢٠: ١٤).

٥: ١٠ ليست للربّ. هذا الشعب الّذي شُبِّهَ بأغصانِ كَرْمَةٍ مُعَدَّةٍ للهلاك (رج ١١: ١٦ و١٧)، لم يعرفوا الربَّ معرفةً خلاصيَّةً صادقة، بل تركوه مقدِّمين الولاء لآلهة أُخرى. وأمّا وصفُهُ الشعبَ بأنّ لهم عيونًا ولا يُبصِرون، وآذانًا ولا يسمعون (ع ٢١)، فقد استخدمه إشعياء في ٦: ٩، كما استخدمه يسوع في مت ١٣: ١٣، أثناء وصفهما المعلِّمين الكذبة الّذين يُشبِهون هذه الأغصان. وقد أشار يسوع كذلك، إلى الأغصان الرَّديئة في يو ١٥: ٢ و٦، والتي أُحرِقَت.

٥: ١٤ كلامي... نارًا. إنَّ دينونة يهوذا التي تنبَّأ بها إرميا في كلمة الله، سوف تجلب الهلاك، لا الفناءَ للأُمَّة (ع ١٨)، رج ٢٣: ٢٩.

الشَّعبَ حَطَبًا، فتأكُلُهُمْ. [١٥]«هأنَذا أجلِبُ علَيكُمْ أُمَّةً[د] مِنْ بُعدٍ[ي] يا بَيتَ إسرائيلَ، يقولُ الرَّبُّ. أُمَّةً قَويَّةً. أُمَّةً منذُ القَديمِ. أُمَّةً لا تعرِفُ لسانَها ولا تفهَمُ ما تتكلَّمُ بهِ. [١٦]جُعبَتُهُمْ كقَبرٍ مَفتوحٍ. كُلُّهُمْ جَبابِرَةٌ. [١٧]فيأكُلونَ حَصادَكَ وخُبزَكَ[أ] الّذي يأكُلُهُ بَنوكَ وبَناتُكَ. يأكُلونَ غَنَمَكَ وبَقَرَكَ. يأكُلونَ جَفنَتَكَ وتينَكَ. يُهلِكونَ بالسَّيفِ مُدُنَكَ الحَصينَةَ الّتي أنتَ مُتَّكِلٌ علَيها. [١٨]وأيضًا في تِلكَ الأيّامِ، يقولُ الرَّبُّ، لا أُفنيكُمْ[ب].

[١٩]«ويكونُ حينَ تقولونَ: لماذا صَنَعَ الرَّبُّ إلَهُنا بنا كُلَّ هذِهِ[ت]؟ تقولُ لهُم: كما أنَّكُمْ تَرَكتُموني[ث] وعَبَدتُمْ آلِهَةً غَريبَةً في أرضِكُمْ، هكذا تعبُدونَ الغُرَباءَ في أرضٍ لَيسَتْ لكُم[ج].

[٢٠]أخبِروا بهذا في بَيتِ يعقوبَ وأسمِعوا بهِ في يَهوذا قائلينَ: [٢١]اِسمَعْ هذا أيُّها الشَّعبُ الجاهِلُ[ح] والعَديمُ الفَهمِ، الّذينَ لهُم أعيُنٌ ولا يُبصِرونَ. لهُم آذانٌ ولا يَسمَعونَ. [٢٢]أإيّايَ لا تخشَوْنَ[خ]، يقولُ الرَّبُّ؟ أوَلا ترتَعِدونَ مِنْ وجهي؟ أنا الّذي وضَعتُ الرَّملَ تُخومًا للبحرِ[د] فريضَةً أبديَّةً لا يتَعَدّاها، فتتلاطَمُ ولا تستَطيعُ، وتعِجُّ أمواجُهُ ولا تتجاوَزُها. [٢٣]وصارَ لهذا الشَّعبِ قَلبٌ عاصٍ ومُتَمَرِّدٌ. عَصَوا ومَضَوا. [٢٤]ولَمْ يقولوا بقُلوبِهِمْ: لنَخَفِ الرَّبَّ إلَهَنا الّذي يُعطي المَطَرَ[ذ] المُبَكِّرَ والمُتأخِّرَ في وقتِهِ[ر]. يَحفَظُ لنا أسابيعَ الحَصادِ المَفروضَةَ[ز].

[٢٥]«آثامُكُمْ عَكَسَتْ هذِهِ[س]، وخطاياكُمْ مَنَعَتِ الخَيرَ عنكُمْ. [٢٦]لأنَّهُ وُجِدَ في شَعبي أشرارٌ يَرصُدونَ كمُنحَنٍ مِنَ القانِصينَ[ش]، يَنصِبونَ أشراكًا يُمسِكونَ النّاسَ. [٢٧]مِثلَ قَفَصٍ مَلآنٍ طُيورًا هكذا بُيوتُهُمْ مَلآنَةٌ مَكرًا. مِنْ أجلِ ذلكَ عَظُموا واستَغنَوْا. [٢٨]سَمِنوا[ص]. لَمَعوا. أيضًا تجاوَزوا في أُمورِ الشَّرِّ. لم يَقضوا في الدَّعوَى[ض]، دَعوَى اليَتيمِ. وقد نَجَحوا[ط]. وبحَقِّ المَساكينِ لم يَقضوا. [٢٩]أفَلأجلِ هذِهِ لا أُعاقِبُ[ظ]، يقولُ الرَّبُّ؟ أوَلا تنتَقِمُ نَفسي مِنْ أُمَّةٍ كهذِهِ؟

[٣٠]«صارَ في الأرضِ دَهَشٌ وقَشعَريرَةٌ[ع]. [٣١]الأنبياءُ يتَنَبّأونَ بالكَذِبِ[غ]، والكهنةُ تحكُمُ على أيديهِمْ، وشَعبي هكذا أحَبَّ[ف]. وماذا تعمَلونَ في آخِرَتِها؟

أورشليم تحت الحصار

٦ [١]«اُهرُبوا يا بَني بَنيامينَ مِنْ وسطِ أُورُشَليمَ، واضرِبوا بالبوقِ في تقوعَ، وعلَى بَيتِ هَكّاريمَ ارفَعوا عَلَمَ نارٍ[أ]، لأنَّ الشَّرَّ أشرَفَ مِنَ الشِّمالِ[ب] وكسرٌ عظيمٌ. [٢]الجَميلَةُ اللَّطيفَةُ ابنَةُ صِهيَونَ أُهلِكُها. [٣]إليها تأتي الرُّعاةُ وقُطعانُهُمْ[ت]. يَنصِبونَ عِندَها خيامًا حَوالَيها. يَرعَونَ كُلُّ واحِدٍ في مَكانِهِ». [٤]«قَدِّسوا علَيها حَربًا[ث]. قوموا فنَصعَدَ في الظَّهيرَةِ[ج]. وَيلٌ لَنا لأنَّ النَّهارَ مالَ، لأنَّ ظِلالَ المساءِ امتَدَّتْ. [٥]قوموا فنَصعَدَ في اللَّيلِ ونَهدِمَ قُصورَها».

[٦]«لأنَّهُ هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: اقطَعوا أشجارًا. أقيموا حَولَ أورُشَليمَ مِترَسَةً. هي

١٥ [د]تث ٢٨: ٤٩؛ إش ٥: ٢٦؛ إر ١: ١٥؛ ٦: ٢٢؛ [ي]إش ٣٩: ٣؛ إر ٤: ١٦
١٧ [أ]لا ٢٦: ١٦؛ تث ٢٨: ٣١ و٣٣؛ إر ٨: ١٦؛ ٥٠: ٧ و١٧
١٨ [ب]إر ٣٠: ١١؛ عا ٩: ٨
١٩ [ت]تث ٢٩: ٢٤-٢٩؛ ١مل ٩: ٨ و٩؛ إر ١٣: ٢٢؛ ١٦: ١٠-١٣؛ [ث]إر ١: ١٦؛ ٢: ١٣؛ [ج]تث ٢٨: ٤٨؛ إر ١٦: ١٣
٢١ [ح]إش ٦: ٩؛ إر ٦: ١٠؛ حز ١٢: ٢؛ مت ١٣: ١٤؛ يو ١٢: ٤٠؛ أع ٢٨: ٢٦؛ رو ١١: ٨
٢٢ [خ]تث ٢٨: ٥٨؛ مز ١١٩: ١٢٠؛ إر ٢: ١٩؛ ١٠: ٧؛ (رؤ ١٥: ٤)؛ [د]أي ٢٦: ١٠
٢٤ [ذ]مز ١٤٧: ٨؛ إر ١٤: ٢٢؛ (مت ٥: ٤٥)؛ أع ١٤: ١٧؛ [ر]تث ١١: ١٤؛ يوء ٢: ٢٣؛ يع ٥: ٧؛ [ز](تك ٨: ٢٢)
٢٥ [س]إر ٣: ٣
٢٦ [ش]مز ١٠: ٩؛ أم ١: ١١؛ إر ١٨: ٢٢؛ حب ١: ١٥
٢٨ [ص]تث ٣٢: ١٥؛ [ض]إش ١: ٢٣؛ إر ٧: ٦؛ ٢٢: ٣؛ زك ٧: ١٠؛ [ط]أي ١٢: ٦؛ مز ٧٣: ١٢
٢٩ [ظ]إر ٥: ٩؛ مل ٣: ٥
٣٠ [ع]إر ٢٣: ١٤؛ هو ٦: ١٠؛ ٢تي ٤: ٣
٣١ [غ]إر ١٤: ١٤؛ حز ١٣: ٦؛ [ف]مي ٢: ١١ الفصل ٦ **١** [أ]نح ٣: ١٤؛ [ب]إر ٦: ٤ **٣** [ت]٢مل ٢٥: ١-٤؛ إر ٤: ١٧؛ ١٢: ١٠ **٤** [ث]إر ٥١: ٢٧؛ يوء ٣: ٩؛ [ج]إر ١٥: ٨؛ صف ٢: ٤

٥: ٢٢ الرَّمْلَ تُخُومًا للبحر. إنَّ أعمالَ عناية الله في عالم الطبيعة، مثل: ١) تكوين شواطئ البحار لمنع الفياضانات؛ ٢) ونزول المطر في أوقاته (ع ٢٤)؛ ٣) تخصيص الوقت للحصاد (ع ٢٤)، إنَّما هي دليل كافٍ على حقيقة وجود الربِّ ونعمته. وحين تُدير الأمَّةُ القفا لله، فسوف يُمسك هذه الإحسانات التي لا يُقدِّرونها (ع ٢٥).

٥: ٣١ يتنبَّأون بالكذب. كان من بين هؤلاء، أنبياءُ ذوو رسائل كاذبة، وكهنة فرضوا سُلطتهم الذاتيَّة، وأتباع قبلوا هذه الأكاذيب. فالجميع إذًا، مذنبون أمام الله.

٦: ١ في تَقُوع وعلى بيتِ هَكَّاريم. تبعد تقوع، التي هي مسقط رأس عاموس، حوالى ٩ كلم ونصف إلى الجنوب من بيت لحم. أمَّا بيت هَكَّاريم «بيت الكرمة»، فموقعها غير معروف، ولكنَّها على الأرجح، قرب تقوع. وبما أنَّ العَدُوَّ قد أتى مِنَ الشمال، فمِنَ البديهيِّ أن يهرب الشعب نحو الجنوب. **الشمال.** رج ح ٤: ٦ و٧.

٦: ٣ الرُّعاة. كان هؤلاء قادةً معادين من البابليِّين الغُزاة، الّذين شُبِّهَ جنودهم بالقُطعان.

٦: ٦ اقطعوا أشجارًا. يصف هنا أسلوبًا خاصًّا بالحِصَار، حيث تُستَخدَم الأشجار لبناء متاريس في مواجهة أسوار المدينة.

المدينةُ المُعاقَبَةُ. كُلُّها ظُلمٌ في وسَطِها. ٧كما تُنبِعُ العَينُ مياهَهاح، هكذا تُنبِعُ هي شَرَّها. ظُلمٌ وخَطفٌ يُسمَعُ فيهاخ. أمامي دائمًا مَرَضٌ وضَربٌ. ٨تأدَّبي يا أورُشَليمُ لِئلا تجفوكِ نَفسيد. لِئلا أجعَلَكِ خَرابًا، أرضًا غيرَ مَسكونَةٍ.

٩«هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: تعليلاً يُعَلِّلونَ، كجَفنَةٍ، بَقيَّةَ إسرائيلَ. رُدَّ يَدَكَ كقاطِفٍ إلَى السِّلالِ. ١٠مَنْ أُكَلِّمُهُمْ وأُنذِرُهُمْ فيَسمَعوا؟ ها إنَّ أُذنَهُمْ غَلفاءُذ فلا يَقدِرونَ أنْ يَصغَوا. ها إنَّ كلِمَةَ الرَّبِّ صارَتْ لهُم عارًار. لا يُسَرّونَ بها. ١١فامتَلأتُ مِنْ غَيظِ الرَّبِّ. مَلِلتُ الطّاقَةَز. أسكُبُهُ علَى الأطفالِ في الخارِجِس وعلَى مَجلِسِ الشُّبّانِ مَعًا، لأنَّ الرَّجُلَ والمَرأةَ يؤخَذانِ كِلاهُما، والشَّيخَ مع المُمتَلِئِ أيّامًا. ١٢وتتحوَّلُ بُيوتُهُمْ إلَى آخَرينَش، الحُقولُ والنِّساءُ مَعًا، لأنّي أمُدُّ يَدي علَى سُكّانِ الأرضِ، يقولُ الرَّبُّ.

١٣لأنَّهُمْ مِنْ صَغيرِهِمْ إلَى كبيرِهِمْ، كُلُّ واحِدٍ مولَعٌ بالرِّبحِص. ومِنَ النَّبيِّ إلَى الكاهِنِض، كُلُّ واحِدٍ يَعمَلُ بالكَذِبِ. ١٤ويَشفونَ كسرَ بنتِ شَعبي علَى عَثَمٍط قائلينَ: سلامٌ، سلامٌظ. ولا سلامَ. ١٥هَلْ خَزوا لأنَّهُمْ عَمِلوا رِجسًاع؟ بل لم يَخزَوا خِزيًا ولم يَعرِفوا الخَجَلَ. لذلكَ يَسقُطونَ بَينَ السّاقِطينَ. في وقتِ مُعاقَبَتِهِمْ يَعثُرونَ، قالَ الرَّبُّ.

١٦«هكذا قالَ الرَّبُّ: قِفوا علَى الطُّرُقِ وانظُروا، واسألوا عن السُّبُلِ القَديمَةِغ: أين هو الطَّريقُ الصّالِحُ؟ وسيروا فيهِ، فتجِدوا راحَةً لنفوسِكُمْف. ولكنَّهُمْ قالوا: لا نَسيرُ فيهِ! ١٧وأقَمتُ علَيكُمْ رُقَباءَق قائلينَ: اصغَوا لصوتِ البوقِك. فقالوا: لا نَصغَى! ١٨لذلكَ اسمَعوا يا أيُّها الشُّعوبُ، واعرِفي أيَّتُها الجَماعَةُ ما هو بَينَهُمْ. ١٩اِسمَعي أيَّتُها الأرضُل: هأنَذا جالِبٌ شَرًّا علَى هذا الشَّعبِم ثَمَرَ أفكارِهِمْن، لأنَّهُمْ لم يَصغَوا لكلامي، وشَريعَتي رَفَضوها. ٢٠لِماذا يأتي لي اللُّبانُه مِنْ شَباو، وقَصَبُ الذَّريرَةِ مِنْ أرضٍ بَعيدَةٍي؟ مُحرَقاتُكُمْ غيرُ مَقبولَةٍأ، وذَبائحُكُمْ لا تلَذُّ لي. ٢١لذلكَ هكذا قالَ الرَّبُّ: هأنَذا جاعِلٌ لهذا الشَّعبِ مَعثَراتٍ فيَعثُرُ بها الآباءُ والأبناءُ مَعًا. الجارُ وصاحِبُهُ يَبيدانِ. ٢٢هكذا قالَ الرَّبُّ: هوذا شَعبٌ قادِمٌ مِنْ أرضِ الشِّمالِب، وأُمَّةٌ عظيمَةٌ تقومُ مِنْ أقاصي الأرضِ. ٢٣تُمسِكُ القَوسَ والرُّمحَ. هي قاسيَةٌ لا ترحَمُ. صوتُها كالبحرِ يَعِجُّت، وعلَى خَيلٍ تركَبُ، مُصطَفَّةً كإنسانٍ لمُحارَبَتِكِ يا ابنَةَ صِهيَوْنَ». ٢٤سَمِعنا خَبَرَها. اِرتَخَتْ أيدينا. أمسَكَنا ضيقٌ ووَجَعٌ كالماخِضِث. ٢٥لا تخرُجوا إلَى الحَقلِ وفي الطَّريقِ لا تمشوا، لأنَّ سيفَ العَدوِّ خَوفٌ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ.

٢٦يا ابنَةَ شَعبي، تنَطَّقي بمِسحٍج وتمَرَّغي في الرَّمادِح. نَوحَ وحيدٍ اصنَعي لنفسِكِخ مَناحَةً مُرَّةً، لأنَّ المُخرِّبَ يأتي علَينا بَغتَةً. ٢٧«قد جَعَلتُكَ بُرجًا في شَعبي، حِصنًاد، لتَعرِفَ وتمتَحِنَ

٧ ح إش ٥٧: ٢٠؛ خ مز ٥٥: ٩
٨ د حز ٢٣: ١٨؛ هو ٩: ١٢
١٠ ذ خر ٦: ١٢؛ إر ٥: ٢١؛ ٧: ٢٦؛ (أع ٧: ٥١)؛ ر إر ٨: ٩؛ ٢٠: ٨
١١ ز إر ٢٠: ٩؛ س إر ٩: ٢١
١٢ ش تث ٢٨: ٣٠؛ إر ٨: ١٠؛ ٣٨: ٢٢
١٣ ص إش ٥٦: ١١؛ إر ٨: ١٠؛ ٢٢: ١٧؛ ض إر ٥: ٣١؛ ٢٣: ١١؛ مي ٣: ٥ و١١
١٤ ط إر ٨: ١١-١٥؛ حز ١٣: ١٠؛ ظ إر ٤: ١٠؛ ٢٣: ١٧
١٥ ع إر ٣: ٣؛ ٨: ١٢
١٦ غ إش ٨: ٢٠؛ إر ١٨: ١٥؛ مل ٤: ٤؛ لو ١٦: ٢٩؛ ف مت ١١: ٢٩
١٧ ق إش ٢١: ١١؛ ٥٨: ١؛ إر ٢٥: ٤؛ حز ٣: ١٧؛ حب ٢: ١؛ ك تث ٤: ١
١٩ ل إش ١: ٢؛ م إر ١٩: ٣ و١٥؛ ن أم ١: ٣١
٢٠ ه مز ٤٠: ٦؛ ٥٠: ٧-٩؛ إش ١: ١١؛ ٦٦: ٣؛ عا ٥: ٢١؛ مي ٦: ٦ و٧؛ و إش ٦٠: ٦؛ ي إش ٤٣: ٢٤؛ أ إر ٧: ٢١-٢٣
٢٢ ب إر ١: ١٥؛ ١٠: ٢٢؛ ٥٠: ٤١-٤٣
٢٣ ت إش ٥: ٣٠
٢٤ ث إر ٤: ٣١؛ ١٣: ٢١؛ ٤٩: ٢٤
٢٦ ج إر ٤: ٨؛ ح إر ٢٥: ٣٤؛ مي ١: ١٠؛ خ عا ٨: ١٠؛ (زك ١٢: ١٠)
٢٧ د إر ١: ١٨

٦: ٩ تَعْليلًا يُعَلِّلُون. خِلافًا لعمل الخير الّذي يوصي به الكتاب، حيث تُترَكُ خُصاصةٌ في الحقلِ للفقير لكي يقتات بها (لا ١٩: ٩ و١٠؛ را ٢: ٥-١٨)، فإنَّ البابليّين لن يتركوا أحدًا منَ الناس عندما «يحصدون» يهوذا.

٦: ١٤ سلامٌ، سلام. إنّ القادة الأشرار الّذين بين الأنبياء والكهنة (ع ١٣) أعلنوا سلامًا زائفًا، فأراحوا الشعب قليلاً، وإلى حين. لم يقدِّموا شفاءً حقيقيًّا من الجرح الروحيّ، كما لم يكن لديهم تمييز لمعالجة الخطيَّة وتأثيرها (ع ١٥). فالحاجة كانت في العودة إلى الطاعة (ع ١٦). رج ٨: ١١.

٦: ١٦ هنا وصفٌ للمسافرين الّذين ضلُّوا طريقهم، فتوقَّفوا لكي يستعلموا عن الاتِّجاه الصَّحيح الّذي كانوا سابقًا يسيرون فيه قبلما تاهوا بعيدًا عنه.

٦: ١٧ رُقَباء. أي أنبياء.

٦: ٢٠ غيرُ مقبولة. إنّ الأطياب التي استورَدوها لإصعادها مع محرقاتهم، لم تجعل تلك الذبائح مقبولة لدى الله، لأنّ هؤلاء العابدين عصوا كلمته (ع ١٩).

٦: ٢١ مَعثَرات. رج إش ٨: ١٤؛ مت ٢١: ٤٤؛ ١بط ٢: ٨.

٦: ٢٢ و٢٣ إنَّه وصفٌ للبابليّين.

٦: ٢٧-٣٠ قَدْ جَعَلتُكَ. لقد جَعَلَ اللهُ إرميا مثل مِطْمارٍ يفحص به طاعة الشعب. كما جعله كذلك «حِصنًا»، أي «المُمَحِّص» الّذي يعمل في المعادن. فقد مَنَعَتهم خطيَّتُهم من أن يكونوا فضَّةً صافية، بل صاروا نحاسًا وحديدًا ورصاصًا، وحتى فضة مزغولة، ولذا سقطوا في الامتحان.

طريقَهُم. [28]كُلُّهُمْ عُصاةٌ مُتَمَرِّدونَ[ذ] ساعونَ في الوِشايَةِ[ر]. هُم نُحاسٌ وحَديدٌ[ز]. كُلُّهُمْ مُفسِدونَ. [29]اِحتَرَقَ المِنفاخُ مِنَ النّارِ. فنيَ الرَّصاصُ. باطِلاً صاغَ الصّائغُ، والأشرارُ لا يُفرَزونَ. [30]فِضَّةً مَرفوضَةً يُدعَونَ[س]. لأنَّ الرَّبَّ قد رَفَضَهُمْ».

الديانة الباطلة لا تنفع

٧ [1]الكَلِمَةُ الّتي صارَتْ إلَى إرميا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ قائلاً: [2]«قِفْ في بابِ بَيتِ الرَّبِّ[أ] ونادِ هناكَ بهذِهِ الكَلِمَةِ وقُلْ: اِسمَعوا كلِمَةَ الرَّبِّ يا جميعَ يَهوذا الدّاخِلينَ في هذِهِ الأبوابِ لتَسجُدوا للرَّبِّ. [3]هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلَهُ إسرائيلَ: أصلِحوا طُرُقَكُمْ وأعمالكُمْ[ب] فأُسكِنَكُمْ في هذا المَوضِعِ. [4]لا تتَّكِلوا علَى كلامِ الكَذِبِ[ت] قائلينَ: هيكلُ الرَّبِّ، هيكلُ الرَّبِّ، هيكلُ الرَّبِّ هو! [5]لأنَّكُمْ إنْ أصلَحتُمْ إصلاحًا طُرُقَكُمْ وأعمالكُمْ، إنْ أجرَيتُمْ عَدلاً بَينَ الإنسانِ وصاحِبِهِ[ث]، [6]إنْ لم تظلِموا الغَريبَ واليَتيمَ والأرمَلَةَ، ولم تسفِكوا دَمًا زَكيًّا في هذا المَوضِعِ، ولم تسيروا وراءَ آلِهَةٍ أُخرَى لأذائكُمْ[ج] [7]فإنّي أُسكِنُكُم في هذا المَوضِعِ[ح]، في الأرضِ الّتي أعطَيتُ لآبائكُمْ مِنَ الأزَلِ وإلَى الأبدِ[خ].

[8]«ها إنَّكُمْ مُتَّكِلونَ علَى كلامِ الكَذِبِ الّذي لا يَنفَعُ[د]. [9]أتَسرِقونَ وتقتُلونَ وتزنونَ وتحلِفونَ كذِبًا وتُبَخِّرونَ للبَعلِ[ذ]، وتسيرونَ وراءَ آلِهَةٍ أُخرَى لم تعرِفوها[ر]، [10]ثُمَّ تأتونَ وتقِفونَ أمامي[ز] في هذا البَيتِ الّذي دُعيَ باسمي علَيهِ[س] وتقولونَ: قد أُنقِذنا. حتَّى تعمَلوا كُلَّ هذِهِ الرَّجاساتِ؟ [11]هَلْ صارَ هذا البَيتُ الّذي دُعيَ باسمي[ش] علَيهِ مَغارَةَ لُصوصٍ في أعيُنِكُمْ[ص]؟ هأنَذا أيضًا قد رأيتُ، يقولُ الرَّبُّ. [12]لكن اذهَبوا إلَى مَوضِعي الّذي في شيلوهَ[ض] الّذي أسكَنتُ فيهِ اسمي أوَّلاً[ط]، وانظُروا ما صَنَعتُ بهِ مِنْ أجلِ شَرِّ شَعبي إسرائيلَ[ظ]. [13]والآنَ مِنْ أجلِ عَمَلِكُمْ هذِهِ الأعمالَ، يقولُ الرَّبُّ، وقد كلَّمتُكُمْ مُبَكِّرًا ومُكَلِّمًا[ع] فلم تسمَعوا، ودَعَوتُكُمْ[غ] فلم تُجيبوا، [14]أصنَعُ بالبَيتِ الّذي دُعيَ باسمي علَيهِ الّذي أنتُم مُتَّكِلونَ علَيهِ، وبالمَوضِعِ الّذي أعطَيتُكُمْ وآباءَكُمْ إيّاهُ، كما صَنَعتُ بشيلوهَ[ف]. [15]وأطرَحُكُمْ مِنْ أمامي كما طَرَحتُ كُلَّ إخوَتِكُمْ[ق]، كُلَّ نَسلِ أفرايِمَ[ك]. [16]وأنتَ فلا تُصَلِّ لأجلِ هذا الشَّعبِ[ل] ولا ترفَعْ لأجلِهِمْ دُعاءً ولا صَلاةً، ولا تُلِحَّ علَيَّ لأنّي لا أسمَعُكَ[م].

[17]«أما ترَى ماذا يَعمَلونَ في مُدُنِ يَهوذا وفي شَوارِعِ أورُشَليمَ؟ [18]الأبناءُ يَلتَقِطونَ حَطَبًا[ن]،

٢٨ [ذ] إر ٥ :٢٣؛ [ر] إر ٩ :٤؛ [ز] حز ٢٢ :١٨
٣٠ [س] إش ١ :٢٢؛ إر ٧ :٢٩

الفصل ٧

٢ [أ] إر ١٧ :١٩؛ ٢٦ :٢
٣ [ب] إر ٤ :١؛ ١٨ :١١؛ ٢٦ :١٣
٤ [ت] إر ٧ :٨؛ مي ٣ :١١
٥ [ث] ١مل ٦ :١٢؛ إر ٢١ :١٢؛ ٢٢ :٣
٦ [ج] تث ٦ :١٤ و١٥؛ إر ١٣ :١٠
٧ [ح] تث ٤ :١٠؛ [خ] إر ٣ :١٨
٨ [د] إر ٥ :٣١؛ ١٤ :١٣ و١٤
٩ [ذ] ١مل ١٨ :٢١؛ هو ٤ :١ و٢؛ صف ١ :٥؛ [ر] خر ٢٠ :٣؛ إر ٧ :٦؛ ١٩ :٤
١٠ [ز] حز ٢٣ :٣٩؛ [س] إر ٧ :١١ و١٤؛ ٣٢ :٣٤؛ ٣٤ :١٥
١١ [ش] إش ٥٦ :٧؛ [ص] مت ٢١ :١٣؛ مر ١١ :١٧؛ لو ١٩ :٤٦
١٢ [ض] يش ١٨ :١؛ قض ١٨ :٣١؛ [ط] تث ١٢ :١١؛ [ظ] ١صم ٤ :١٠؛ مز ٧٨ :٦٠؛ إر ٢٦ :٦
١٣ [ع] ٢أي ٣٦ :١٥؛ إر ١١ :٧؛ [غ] أم ١ :٢٤؛ إش ٦٥ :١٢؛ ٦٦ :٤
١٤ [ف] ١صم ٤ :١٠ و١١؛ مز ٧٨ :٦٠؛ إر ٢٦ :٦ و٩ **١٥** [ق] ٢مل ١٧ :٢٣؛ [ك] مز ٧٨ :٦٧؛ هو ٧ :١٣؛ ٩ :١٣؛ ١٢ :١ **١٦** [ل] خر ٣٢ :١٠؛ تث ٩ :١٤؛ إر ١١ :١٤؛ [م] إر ١٥ :١ **١٨** [ن] إر ٤٤ :١٧؛

١:٧ الكلمة التي صارت. كانت تلك عظة إرميا الأولى في الهيكل (ع ٢)؛ ثمّة واحدة أخرى وردت في ف ٢٦. لقد أغاظوا الله بخطاياهم التي يسمّيها بالاسم (ع ٦ و٩)، ولا سيّما تحويلهم هيكله إلى مغارة لصوص (ع ١١). على أنّ النقطة المهمّة في تلك الرسالة تفيد بأنه إذا تاب إسرائيل، حتى في تلك الساعة الأخيرة، فإنّ الله سوف يمنع الغازيَ من المجيء (ع ٣ و٧). فعليهم أن يرفضوا الأكاذيب ولا سيّما الرجاء الزائف الّذي يدَّعي أنَّ السلام أكيد، مستندين في ذلك إلى حجّة أنّ الربَّ لن يجلب أبدًا نكبةً على هيكله (ع ٤). إذًا، عليهم أن يتركوا خطاياهم (ع ٣ و٥ و٩)، ويَكُفّوا عن ريائهم (ع ١٠).

٧:٧ الأرض... أعطيتُ... إلى الأبد. يشيرُ الله هنا إلى وعده بالأرض في ميثاقه غير المشروط، الّذي أعطاه لإبراهيم (تك ١٢ و١٥ و١٧ و٢٢).

١٢:٧ لكن اذهبوا إلى... شيلوه. يدعوهم الله للعودة إلى شيلوه، حيث هناك خيمة الشهادة، وتابوت العهد. ولقد سمح الله للفلسطينيّين أن يخربوا ذلك الموضع (١صم ٤)، وهو على استعداد لكي يعمل الأمر نفسه بأورشليم، المكان الّذي فيه هيكله (ع ١٣ و١٤).

١٣:٧ مُبكِّرًا. يُشير هذا القول إلى خدمة الأنبياء اليوميّة (رج ع ٢٥).

١٥:٧ كما طرحتُ... أفرايمَ. يُمَثِّلُ أفرايمُ مملكةَ إسرائيلَ الشّمالية، لأنه كان السِّبطَ الرئيسيَّ (رج ٢مل ١٧ :٢٣). وكما نَفَاهُمُ الله إلى أشورَ (حوالى ٧٢٢ ق م)، مع أنهم كانوا الأكثر عددًا وقوّةً، هكذا سيفعلُ بالمملكة الجنوبيّة.

١٦:٧ وأنتَ فلا تُصَلِّ. لقد طلبَ الله من مُمَثِّلِهِ أن لا يُصَلّي لأجل الشعب (رج ١١ :١٤). لم يجد الله يهوذا راغبًا في التوبة. بل على العكس، فقد وجد حذاقة اللسان في تضليل الشعب كما في ٧ :٤، إضافةً إلى عبادة الأوثان السّافرة في ع ١٨، التي راح يمارسها شعبٌ أصرَّ على عدم الإصغاء (ع ٢٧؛ ١٩ :١٥). رج ١يو ٥ :١٦.

١٨:٧ لملكة السّموات. رج ٤٤ :١٧-١٩ و٢٥. كان اليهود يعبدون عشتار، وهي إلهة أشوريّة وبابليّة، وتُدعى كذلك عَشْتَروت وعشْتَرْت، وهي زوجة بَعلٍ أو مولك. وبما أنَّ هذه الآلهة كانت ترمز إلى قوة الإخصاب فقد تضمَّنت عبادتها الزنا.

والآباءُ يوقِدونَ النّارَ، والنِّساءُ يَعجِنَّ العَجينَ، ليَصنَعنَ كعكًا لمَلِكَةِ السَّماواتِ، ولسَكبِ سكائبَ لآلِهَةٍ أُخرَى[هـ] لكَيْ يُغيظوني. [١٩]أفإيّايَ يُغيظونَ[و]، يقولُ الربُّ؟ أليس أنفُسَهُمْ لأجلِ خِزيِ وُجوهِهِمْ؟ [٢٠]لذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: ها غَضَبي وغَيظي يَنسَكِبانِ علَى هذا المَوضِعِ، علَى الناسِ وعلَى البَهائمِ وعلَى شَجَرِ الحَقلِ وعلَى ثَمَرِ الأرضِ، فيَتَّقِدانِ ولا يَنطَفِئانِ.

[٢١]«هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلهُ إسرائيلَ: ضُمّوا مُحرَقاتِكُمْ إلَى ذَبائحِكُمْ وكُلوا لَحمًا[ي]. [٢٢]لأنّي لم أُكلِّمْ آباءَكُمْ[أ] ولا أوصَيتُهُمْ يومَ أخرَجتُهُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ مِنْ جِهَةِ مُحرَقَةٍ وذَبيحَةٍ. [٢٣]بل إنَّما أوصَيتُهُمْ بهذا الأمرِ قائلاً: اسمَعوا صوتي[ب] فأكونَ لكُم إلهًا[ت]، وأنتُم تكونونَ لي شَعبًا، وسيروا في كُلِّ الطريقِ الّذي أوصيكُمْ بهِ ليُحسَنَ إلَيكُمْ. [٢٤]فلَمْ يَسمَعوا ولم يُميلوا أُذنَهُمْ[ث]، بل ساروا في مَشوراتِ وعِنادِ قَلبِهِمِ الشِّرّيرِ[ج]، وأعطَوا القَفا لا الوَجهَ[ح]. [٢٥]فمِنَ اليومِ الّذي خرجَ فيهِ آباؤُكُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ إلَى هذا اليومِ، أرسَلتُ إلَيكُمْ كُلَّ عَبيدي الأنبياءِ[خ]، مُبَكِّرًا كُلَّ يومٍ ومُرسِلاً. [٢٦]فلَمْ يَسمَعوا لي ولم يُميلوا أُذنَهُمْ[د]، بل صَلَّبوا رِقابَهُمْ[ذ]. أساءوا أكثَرَ مِنْ آبائهِمْ[ر]. [٢٧]فتُكَلِّمُهُمْ بكُلِّ هذِهِ الكَلِماتِ[ز] ولا يَسمَعونَ لكَ، وتدعوهُمْ ولا يُجيبونَكَ. [٢٨]فتقولُ لهُمْ: هذِهِ هي الأُمَّةُ الّتي لم تسمَعْ لصوتِ الرَّبِّ إلَهِها ولم تقبَلْ تأديبًا[س]. بادَ الحَقُّ وقُطِعَ عن أفواهِهِمْ[ش].

وادي القتل

[٢٩]«جُزّي شَعرَكِ واطرَحيهِ[ص]، وارفَعي علَى الهِضابِ مَرثاةً، لأنَّ الربَّ قد رَفَضَ ورَذَلَ جيلَ رِجزِهِ. [٣٠]لأنَّ بَني يَهوذا قد عَمِلوا الشَّرَّ في عَينَيَّ، يقولُ الربُّ. وضَعوا مَكرَهاتِهِمْ في البَيتِ الّذي دُعيَ باسمي[ض] ليُنَجِّسوهُ. [٣١]وبَنَوا مُرتَفِعاتِ توفَةَ[ط] الّتي في وادي ابنِ هِنّومَ ليُحرِقوا بَنيهِمْ وبَناتِهِمْ بالنّارِ[ظ]، الّذي لم آمُرْ بهِ ولا صَعِدَ علَى قَلبي[ع].

[٣٢]«لذلكَ ها هي أيّامٌ تأتي[غ]، يقولُ الربُّ، ولا يُسَمَّى بَعدُ توفَةُ ولا وادي ابنِ هِنّومَ، بل وادي القَتلِ. ويَدفِنونَ في توفَةَ حتَّى لا يكونَ مَوضِعٌ[ف]. [٣٣]وتَصيرُ جُثَثُ هذا الشَّعبِ أُكلاً لطُيورِ السَّماءِ ولوُحوشِ الأرضِ[ق]، ولا مُزعِجَ. [٣٤]وأُبَطِّلُ مِنْ مُدُنِ يَهوذا ومِنْ شَوارِعِ أورُشَليمَ صوتَ الطَّرَبِ وصوتَ الفَرَحِ[ك]، صوتَ العَريسِ وصوتَ العَروسِ، لأنَّ الأرضَ تصيرُ خَرابًا[ل].

٨

[١]«في ذلكَ الزَّمانِ، يقولُ الرَّبُّ، يُخرِجونَ عِظامَ مُلوكِ يَهوذا وعِظامَ رؤَسائهِ وعِظامَ

١٨ [هـ]إر ١٩ :١٣
١٩ [و]تث ٣٢ :١٦ و٢١
٢١ [ي]إش ١ :١١؛ إر ٦ :٢٠؛ هو ٨ :١٣؛ عا ٥ :٢١ و٢٢
٢٢ [أ]١صم ١٥ :٢٢؛ مز ٥١ :١٦؛ (هو ٦ :٦)
٢٣ [ب]خر ١٥ :٢٦؛ ١٦ :٣٢؛ تث ٦ :٣؛ [ت](خر ١٩ :٥ و٦)؛ لا ٢٦ :١٢؛ إر ١١ :٤؛ ١٣ :١١)
٢٤ [ث]مز ٨١ :١١؛ إر ١١ :٨؛ [ج]تث ٢٩ :١٩؛ إر ٩ :١٤؛ [ح]إر ٣٢ :٣٣
٢٥ [خ]٢أي ٣٦ :١٥؛ إر ٢٥ :٤؛ ٢٩ :١٩؛ مر ١٢ :١-١٠؛ لو ١١ :٤٧-٤٩
٢٦ [د]إر ١١ :٨؛ [ذ]نح ٩ :١٧؛ [ر]إر ١٦ :١٢؛ مت ٢٣ :٣٢
٢٧ [ز]إر ١ :٧؛ ٢٦ :٢؛ ٣٧ :١٤ و١٥؛ ٤٣ :١-٤؛ حز ٢ :٧
٢٨ [س]إر ٥ :٣؛ [ش]إر ٩ :٣
٢٩ [ص]أي ١ :٢٠؛ إش ١٥ :٢؛ إر ٤٨ :٣٧؛ مي ١ :١٦
٣٠ [ض]٢مل ٢١ :٤؛ ٢أي ٣٣ :٣- ٥ و٧؛ إر ٣٢ :٣٤ و٣٥؛ حز ٧ :٢٠؛ دا ٩ :٢٧؛ ١١ :٣١
٣١ [ط]٢مل ٢٣ :١٠؛ إر ١٩ :٥؛ ٣٢ :٣٥؛ [ظ]لا ١٨ :٢١؛ ٢مل ١٧ :١٧؛ مز ١٠٦ :٣٨؛ [ع]تث ١٧ :٣ **٣٢** [غ]إر ١٩ :٦؛ [ف]٢مل ٢٣ :١٠؛ إر ١٩ :١١ **٣٣** [ق]إر ٩ :٢٢؛ ١٩ :١١؛ حز ٦ :٥
٣٤ [ك]إش ٢٤ :٧ و٨؛ إر ١٦ :٩؛ ٢٥ :١٠؛ حز ٢٦ :١٣؛ هو ٢ :١١؛ رؤ ١٨ :٢٣؛ [ل]لا ٢٦ :٣٣؛ إش ١ :٧؛ إر ٤ :٢٧

٢٢:٧ لم أُكلِّمْ... ولا أوصيتُهم. يستخدم كتبةُ كلمة الله أحيانًا نفيًا ظاهريًّا، لمزيد من التشديد. فما أمَرَ الله به شعبه يوم أخرجهم من مصر، لم يكن المحرقات بقدر ما كان الطاعة القلبيّة التي حثّتهم على تقديم تلك المحرقات. راجع هذا المعنى المقارَن المستخدم في مواقع أخرى في الكتاب المقدّس (تث ٥ :٣؛ هو ٦ :٦؛ ١يو ٣ :١٨).

٢٢:٧ و٢٣ محرقةٍ وذبيحة... اسمعوا. ثمّة تشديدٌ هنا على الطاعة القلبيّة رج يش ١ :٨؛ ١صم ١٥ :٢٢؛ أم ١٥ :٨؛ ٢١ :٣؛ إش ١ :١١-١٧؛ هو ٦ :٦؛ مت ٩ :١٣.

٢٥:٧ رج ع ١٣.

٢٩:٧ جُزّي شَعْرَكِ. إنها هنا علامة تُصَوِّرُ الله وهو يقطع الأمّة، ويُلقي بها إلى السَّبي. وقد استخدم حزقيال إيضاحًا مشابهًا بِجَزِّهِ شَعْرَه (حز ٥ :١-٤). الله لن يَحرِم أبدًا، المُخَلِّصَ الحقيقيَّ منَ الخلاص الروحيِّ (يو ٦ :٣٧؛ ١٠ :٢٨ و٢٩).

٣١:٧ لِيُحرقوا بنيهم. على الرغم من أنّ الله قد منع هذه الأعمال الوحشيّة (لا ١٨ :٢١؛ ٢٠ :٢-٥؛ تث ١٢ :٣١)، فإنّ بني إسرائيل كانوا بعدُ يقدِّمون الأطفال ذبائحَ في مرتفعات (توفة)، حيث يقيمون العبادات الوثنيّة في وادي ابن هِنُّوم (الجهة الجنوبيّة من أورشليم). كانوا يقدِّمونهم إلى مولك، إله النار تحت أُضلولةٍ أنَّ هذا الإله سوف يُجازيهم خيرًا. رج ح ١٩ :٦.

٣٢:٧ وادي القَتْل. أعاد الله تسمية ذلك الموضع لأنَّ مجزرةً عظيمةً هي عتيدة أن تحلَّ، بمجيء الغزو البابليّ.

١:٨ يُخرجون عظام... سوف يَنْبُشُ هؤلاء الفاتحون كلَّ المقابر بحثًا عن الكنوز، ومن ثَمَّ سوف يُهينون اليهود ببعثرةِ عظام الأغنياء والمكرَّمين على وجه الأرض، إكرامًا لتفوُّق آلهتهم (ع ٢).

الكهنةِ وعِظامَ الأنبياءِ وعِظامَ سُكّانِ أُورُشَليمَ مِنْ قُبورِهِمْ، ٢ويَبسُطونَها للشمسِ وللقَمَرِ ولكُلِّ جُنودِ السَّماواتِ الّتي أحَبّوها والّتي عَبَدوها والّتي ساروا وراءَها والّتي استَشاروها والّتي سجَدوا لها[أ]. لا تُجمَعُ ولا تُدفَنُ[ب]، بل تكونُ دِمنَةً علَى وجهِ الأرضِ. ٣ويُختارُ الموتُ علَى الحياةِ[ت] عِندَ كُلِّ البَقيَّةِ الباقيَةِ مِنْ هذهِ العَشيرَةِ الشِّرّيرَةِ الباقيَةِ في كُلِّ الأماكِنِ الّتي طَرَدتُهُمْ إليها، يقولُ رَبُّ الجُنودِ.

الخطية والعقاب

٤«وتَقولُ لهُم: هكذا قالَ الرَّبُّ: هَلْ يَسقُطونَ ولا يَقومونَ، أو يَرتَدُّ أحَدٌ ولا يَرجِعُ؟ ٥فلِماذا ارتَدَّ هذا الشَّعبُ[ث] في أُورُشَليمَ ارتِدادًا دائمًا؟ تمَسَّكوا بالمَكرِ[ج]. أبَوا أنْ يَرجِعوا[ح]. ٦صَغَيتُ وسَمِعتُ[خ]. بغَيرِ المُستَقيمِ يتَكلَّمونَ. ليس أحَدٌ يتوبُ عن شَرِّهِ[د] قائلاً: ماذا عَمِلتُ؟ كُلُّ واحِدٍ رَجَعَ إلَى مَسراهُ كفَرَسٍ ثائرٍ في الحَربِ. ٧بل اللَّقلَقُ في السَّماواتِ يَعرِفُ ميعادَهُ[ذ]، واليَمامَةُ والسُّنونَةُ المُزَقزِقَةُ حَفِظَتا وقتَ مَجيئهِما. أمّا شَعبي فلم يَعرِفْ قَضاءَ الرَّبِّ[ر]! ٨كيفَ تقولونَ: نَحنُ حُكَماءُ وشَريعَةُ الرَّبِّ معنا؟ حَقًّا إنَّهُ إلَى الكَذِبِ حَوَّلها قَلَمُ الكتبةِ الكاذِبُ. ٩خَزيَ الحُكَماءُ[س]. ارتاعوا وأُخِذوا. ها قد رَفَضوا كلِمَةَ الرَّبِّ، فأيَّةُ حِكمَةٍ لهُم[ش]؟ ١٠لذلكَ أُعطي نِساءَهُمْ لآخَرينَ[ص]، وحُقولهُمْ لمالِكينَ، لأنَّهُمْ مِنَ الصَّغيرِ إلَى الكَبيرِ، كُلُّ واحِدٍ مولَعٌ بالرِّبحِ[ض]. مِنَ النَّبيِّ إلَى الكاهِنِ، كُلُّ واحِدٍ يَعمَلُ بالكَذِبِ. ١١ويَشفونَ كسرَ بنتِ شَعبي علَى عَثَمٍ[ط]، قائلينَ: سلامٌ[ظ]، سلامٌ. ولا سلامَ. ١٢هَلْ خَزوا لأنَّهُمْ عَمِلوا رِجسًا[ع]؟ بل لم يَخزَوْا خِزيًا، ولم يَعرِفوا الخَجَلَ! لذلكَ يَسقُطونَ بَينَ السّاقِطينَ. في وقتِ مُعاقَبَتِهِمْ يَعثُرونَ، قالَ الرَّبُّ.

١٣«نَزعًا أنزِعُهُمْ، يقولُ الرَّبُّ. لا عِنَبَ في الجَفنَةِ[غ]، ولا تينَ في التّينَةِ[ف]، والوَرَقُ ذَبُلَ، وأُعطيهِمْ ما يَزولُ عنهُمْ»[ق]. ١٤لِماذا نَحنُ جُلوسٌ؟ اِجتَمِعوا فلنَدخُلْ إلَى المُدُنِ الحَصينَةِ[ك] ونَصمُتْ هناكَ. لأنَّ الرَّبَّ إلهَنا قد أصمَتَنا وأسقانا ماءَ العَلقَمِ[ل]، لأنَّنا قد أخطأنا إلَى الرَّبِّ. ١٥اِنتَظَرنا السَّلامَ ولم يَكُنْ خَيرٌ[م]، وزَمانَ الشِّفاءِ وإذا رُعبٌ. ١٦مِنْ دانَ سُمِعَتْ حَمحَمَةُ خَيلِهِ[ن]. عِندَ صوتِ صَهيلِ جيادِهِ ارتَجَفَتْ كُلُّ الأرضِ. فأتَوْا وأكلوا الأرضَ[هـ] ومِلأها، المدينةَ والسّاكِنينَ فيها. ١٧«لأنّي هأنَذا مُرسِلٌ علَيكُمْ حَيّاتٍ، أفاعيَ لا تُرقَى[و]، فتلدَغُكُمْ، يقولُ الرَّبُّ».

١٨مَنْ مُفَرِّجٌ عَنّي الحُزنَ؟ قَلبي فيَّ سقيمٌ. ١٩هوذا صوتُ استِغاثَةِ بنتِ شَعبي مِنْ أرضٍ بَعيدَةٍ[ي]: «ألَعَلَّ الرَّبَّ ليس في صِهيَونَ، أو مَلِكَها ليس فيها؟» «لماذا أغاظوني بمَنحوتاتِهِمْ، بأباطيلَ غَريبَةٍ؟» ٢٠«مَضَى الحَصادُ، انتَهَى الصَّيفُ، ونَحنُ لم نَخلُصْ!» ٢١مِنْ أجلِ سحقِ بنتِ شَعبي انسَحَقتُ[أ]. حَزِنتُ[ب]. أخَذَتني

الفصل ٨
٢ [أ]٢مل ٢٣:٥؛ إر ١٩:١٣؛ حز ٨:١٦؛ صف ١:٥؛ أع ٧:٤٢؛ [ب]إر ٢٢:١٩
٣ [ت]أي ٣:٢١ و٢٢؛ ٧:١٥ و١٦؛ يونا ٤:٣؛ رؤ ٩:٦
٥ [ث]إر ٧:٢٤؛ [ج]إر ٩:٦؛ [ح]إر ٥:٣
٦ [خ]مز ١٤:٢؛ (إش ٣٠:١٨؛ مل ٣:١٦؛ ٢بط ٣:٩)؛ [د]حز ٢٢:٣٠؛ مي ٧:٢؛ رؤ ٩:٢٠
٧ [ذ]أم ٦:٦-٨؛ نش ٢:١٢؛ إش ١:٣؛ مت ١٦:٢ و٣؛ [ر]إر ٥:٤؛ ٩:٣
٨ [ز]رو ٢:١٧
٩ [س]إش ١٩:١١؛ إر ٦:١٥؛ (١كو ١:٢٧)؛ [ش]إش ٤٤:٢٥؛ إر ٤:٢٢
١٠ [ص]تث ٢٨:٣٠؛ عا ٥:١١؛ صف ١:١٣؛ [ض]إش ٥٦:١١؛ ٥٧:١٧؛ إر ٦:١٣
١١ [ط]إر ٦:١٤؛ [ظ]حز ١٣:١٠
١٢ [ع]مز ٥٢:١ و٧؛ إش ٣:٩؛ إر ٣:٣؛ ٦:١٥؛ صف ٣:٥
١٣ [غ]إر ٥:١٧؛ ٧:٢٠؛ يوء ١:١٧؛ [ف]مت ٢١:١٩؛ لو ١٣:٦؛ [ق]تث ٢٨:٣٩ و٤٠
١٤ [ك]إر ٤:٥؛ [ل]تث ٢٩:١٨؛ مز ٦٩:٢١؛ إر ٩:١٥؛ مرا ٣:١٩؛ مت ٢٧:٣٤
١٥ [م]إر ١٤:١٩
١٦ [ن]قض ١٨:٢٩؛ إر ٤:١٥؛ [هـ]إر ٤٧:٣
١٧ [و]مز ٥٨:٤ و٥
١٩ [ي]إش ٣٩:٣؛ إر ٥:١٥
٢١ [أ]إر ٩:١؛ [ب]إر ١٤:٢؛ يوء ٢:٦؛ نح ٢:١٠

٤:٨ تناول إرميا الغريزة الطبيعيَّة التي تجعل الإنسان الّذي يسقط، يقوم ثانيةً، والّذي يغادر منزله، يرجع إليه؛ أمّا يهوذا، فيفتقر إلى تلك الغريزة.

٥:٨ ارتدَّ. رج ح **٢:١٩**.

٧:٨ إنَّ غريزة الطيور المهاجرة تقودها بانتظام لا يخطئ، لترجع كُلَّ ربيع من مواطنها الشتويَّة. لكنَّ شعبَ الله لن يرجع، على الرغم من أنَّ شتاءَ الغضب الإلهيِّ في طريقه إليهم.

١١:٨ رج **٤:١٠؛ ٦:١٤**.

١٦:٨ دان. يقع تُخْمُ هذا السِّبط على الحدود الشماليَّة مِنَ البلاد، حيث سيبدأ الغزوُ زحفه نحو الجنوب.

١٧:٨ مُرسِلٌ عليكم حيَّات. هذه صورة تشبيهيَّة لغُزاة بابل الفاتحين.

١٩:٨ من أرضٍ بعيدة. إنَّها صرخةُ يهود السَّبي، التي سوف يطلقونها بعد أن يكونوا قد أُخذوا أسرى إلى بابل. وسوف يتعجَّبون متسائلين لماذا يسمح الله بأمرٍ كهذا أن يحصل لأرضه ولشعبه.

٨:٢٠-٢٢ ونحنُ لم نَخلُص. يُشبَّه الخرابُ الآتي بالضِّيق واليأس، حين يكون موسم الحصاد قد انتهى، والشعب ما بَرِحَ في عَوَزٍ شديد. تضايق إرميا لضيق شعبه (ع ٢١)، ولا سيما أنه النبيُّ الباكي (رج **٩:١**)، لكنَّه رأى ضيقًا آتيًا لا يتواني، ولا دواءَ للخلاص منه. وليس ثمَّة بَلَسانٌ للشِّفاء، مع أنه كان وافرًا في جلعاد (شرقيّ بحر الجليل)، ولا طبيبَ يُداوي (رج تك **٣٧:٢٥؛ ٤٣:١١**).

دَهشَةٌ. [٢٢]أَلَيسَ بَلَسانٌ في جِلعادَ[ت]، أمْ ليس هناكَ طَبيبٌ؟ فلماذا لم تُعصَبْ بنتُ شَعبي؟

٩

[١]يا لَيتَ رأسي ماءٌ[أ]، وعَينَيَّ يَنبوعُ دُموعٍ، فأبكيَ نهارًا وليلاً قَتلَى بنتِ شَعبي. [٢]يا لَيتَ لي في البَرِّيَّةِ مَبيتَ مُسافِرينَ، فأترُكَ شَعبي وأنطَلِقَ مِنْ عِندِهِمْ، لأنَّهُمْ جميعًا زُناةٌ[ب]، جَماعَةُ خائنينَ. [٣]«يَمُدّونَ ألسِنَتَهُمْ كقِسيِّهِمْ للكَذِبِ[ت]. لا للحَقِّ قَووا في الأرضِ. لأنَّهُمْ خرجوا مِنْ شَرٍّ إلَى شَرٍّ[ث]، وإيّايَ لم يَعرِفوا[ج]، يقولُ الرَّبُّ. [٤]اِحتَرِزوا كُلُّ واحِدٍ مِنْ صاحِبِهِ[ح]، وعلَى كُلِّ أخٍ لا تتَّكِلوا، لأنَّ كُلَّ أخٍ يَعقِبُ عَقِبًا، وكُلَّ صاحِبٍ يَسعَى في الوِشايَةِ[خ]. [٥]ويَختِلُ الإنسانُ صاحِبَهُ[د]، ولا يتَكَلَّمونَ بالحَقِّ. عَلَّموا ألسِنَتَهُمُ التَّكَلُّمَ بالكَذِبِ، وتعِبوا في الافتِراءِ. [٦]مَسكَنُكَ في وسطِ المَكرِ. بالمَكرِ أبَوا أنْ يَعرِفوني، يقولُ الرَّبُّ.

[٧]«لذلكَ هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: هأنَذا أُنَقّيهِمْ وأمتَحِنُهُمْ[ذ]. لأنّي ماذا أعمَلُ مِنْ أجلِ بنتِ شَعبي[ر]؟ [٨]لِسانُهُمْ سهمٌ قَتّالٌ يتَكَلَّمُ بالغِشِّ[ز]. بفَمِهِ يُكلِّمُ صاحِبَهُ بسَلامٍ[س]، وفي قَلبِهِ يَضَعُ لهُ كمينًا. [٩]أفَما أُعاقِبُهُمْ علَى هذِهِ[ش]، يقولُ الرَّبُّ؟ أمْ لا تنتَقِمُ نَفسي مِنْ أُمَّةٍ كهذِهِ؟».

[١٠]علَى الجِبالِ أرفَعُ بُكاءً ومَرثاةً، وعلَى مَراعي البَرِّيَّةِ نَدبًا[ص]، لأنَّها احتَرَقَتْ، فلا إنسانٌ عابِرٌ ولا يُسمَعُ صوتُ الماشيَةِ. مِنْ طَيرِ السَّماواتِ إلَى البَهائمِ هَرَبَتْ[ض] مَضَتْ. [١١]«وأجعَلُ أورُشَليمَ رُجَمًا[ط] ومأوَى بَناتِ آوَى[ظ]، ومُدُنَ يَهوذا أجعَلُها خرابًا بلا ساكِنٍ».

[١٢]مَنْ هو الإنسانُ الحَكيمُ الّذي يَفهَمُ هذِهِ[ع]، والّذي كلَّمَهُ فمُ الرَّبِّ، فيُخبِرَ بها؟ لماذا بادَتِ الأرضُ واحتَرَقَتْ كبَرِّيَّةٍ بلا عابِرٍ؟ [١٣]فقالَ الرَّبُّ: «علَى تركِهِمْ شَريعَتي الّتي جَعَلتُها أمامَهُمْ، ولم يَسمَعوا لصوتي[غ] ولم يَسلُكوا بها. [١٤]بل سلَكوا وراءَ عِنادِ قُلوبِهِمْ ووراءَ البَعليمِ[ف] الّتي علَّمَهُمْ إيّاها آباؤُهُمْ[ق]. [١٥]لذلكَ هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلهُ إسرائيلَ: هأنَذا أُطعِمُ هذا الشَّعبَ[ك] أفسَنتينًا[ل] وأسقيهِمْ ماءَ العَلقَمِ، [١٦]وأُبَدِّدُهُمْ في أُمَمٍ لم يَعرِفوها[م] هُم ولا آباؤُهُمْ، وأُطلِقُ وراءَهُمُ السَّيفَ حتَّى أُفنيَهُمْ[ن].

[١٧]«هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: تأمَّلوا وادعوا النّادِباتِ فيأتينَ[هـ]، وأرسِلوا إلَى الحَكيماتِ فيُقبِلنَ [١٨]ويُسرِعنَ ويَرفَعنَ علَينا مَرثاةً، فتذرِفَ أعيُنُنا دُموعًا[و] وتفيضَ أجفانُنا ماءً. [١٩]لأنَّ صوتَ رِثايَةٍ سُمِعَ مِنْ صِهيَوْنَ: كيفَ أُهلِكنا؟ خَزينا جِدًّا لأنَّنا ترَكنا الأرضَ، لأنَّهُمْ هَدَموا مَساكِنَنا»[ي]. [٢٠]بل اسمَعنَ أيَّتُها النِّساءُ كلِمَةَ الرَّبِّ، ولتَقبَلْ آذانُكُنَّ كلِمَةَ فمِهِ، وعَلِّمنَ بَناتِكُنَّ الرِّثايَةَ، والمَرأةُ صاحِبَتَها النَّدبَ! [٢١]لأنَّ الموتَ طَلَعَ إلَى كُوانا، دَخَلَ قُصورَنا ليَقطَعَ الأطفالَ مِنْ خارِجٍ[أ]، والشُّبّانَ مِنَ السّاحاتِ. [٢٢]تكَلَّمْ: «هكذا يقولُ الرَّبُّ: وتسقُطُ جُثَّةُ الإنسانِ كدِمنَةٍ علَى وجهِ الحَقلِ[ب]، وكقَبضَةٍ وراءَ الحاصِدِ وليس مَنْ يَجمَعُ!».

[٢٣]«هكذا قالَ الرَّبُّ: لا يَفتَخِرَنَّ الحَكيمُ بحِكمَتِهِ[ت]، ولا يَفتَخِرِ الجَبّارُ بجَبَروتِهِ[ث]، ولا يَفتَخِرِ الغَنيُّ بغِناهُ. [٢٤]بل بهذا ليَفتَخِرَنَّ المُفتَخِرُ[ج]: بأنَّهُ

٢٢ [ت] تك ٣٧ :٢٥؛ إر ٤٦ :١١

الفصل ٩.
١ [أ] إش ٢٢ :٤؛ إر ١٠ :١٩؛ مرا ٢ :١٨
٢ [ب] إر ٥ :٧ و٨؛ ٢٣ :١٠؛ هو ٤ :٢
٣ [ت] مز ٦٤ :٣؛ إش ٥٩ :٤؛ [ث] إر ٤ :٢٢؛ ١٣ :٢٣؛ [ج] قض ٢ :١٠؛ ١صم ٢ :١٢؛ إر ٤ :٢٢؛ هو ٤ :١؛ ١كو ١٥ :٣٤
٤ [ح] مز ١٢ :٢؛ أم ٢٦ :٢٤ و٢٥؛ إر ٩ :٨؛ مي ٧ :٥ و٦؛ [خ] مز ١٥ :٣؛ أم ١٠ :١٨؛ إر ٦ :٢٨
٥ [د] مز ٣٦ :٣ و٤؛ إش ٥٩ :٤
٧ [ذ] إش ١ :٢٥؛ إر ٦ :٢٧؛ مل ٣ :٣؛ [ر] هو ١١ :٨
٨ [ز] مز ١٢ :٢؛ [س] مز ٥٥ :٢١
٩ [ش] إش ١ :٢٤؛ إر ٥ :٩ و٢٩
١٠ [ص] إر ٤ :٢٦؛ هو ٤ :٣؛ [ض] إر ٤ :٢٥؛ هو ٤ :٣
١١ [ط] إش ٢٥ :٢؛ إر ١٩ :٣ و٨؛ ٢٦ :٩؛ [ظ] إش ١٣ :٢٢؛ ٣٤ :١٣
١٢ [ع] مز ١٠٧ :٤٣؛ إش ٤٢ :٢٣؛ هو ١٤ :٩
١٣ [غ] إر ٣ :٢٥؛ ٧ :٢٤
١٤ [ف] إر ٧ :٢٤؛ ١١ :٨؛ رو ١ :٢١-٢٤؛ [ق] غل ١ :١٤؛ ١بط ١ :١٨
١٥ [ك] مز ٨٠ :٥؛ [ل] تث ٢٩ :١٨؛ إر ٨ :١٤؛ ٢٣ :١٥؛ مرا ٣ :١٥
١٦ [م] لا ٢٦ :٣٣؛ تث ٢٨ :٦٤؛ إر ١٥ :٢-٤؛

[ن] لا ٢٦ :٣٣؛ إر ٤٤ :٢٧؛ حز ٥ :٢ **١٧** [هـ] ٢أي ٣٥ :٢٥؛ أي ٣ :٨؛ جا ١٢ :٥؛ عا ٥ :١٦؛ مت ٩ :٢٣ **١٨** [و] إش ٢٢ :٤؛ إر ٩ :١؛ ١٤ :١٧ **١٩** [ي] لا ١٨ :٢٨ **٢١** [أ] ٢أي ٣٦ :١٧؛ إر ٦ :١١؛ ١٨ :٢١؛ حز ٩ :٥ و٦ **٢٢** [ب] مز ٨٣ :١٠؛ إش ٥ :٢٥؛ إر ٨ :١ و٢ **٢٣** [ت] (جا ٩ :١١؛ إش ٤٧ :١٠)؛ حز ٢٨ :٣-٧؛ [ث] مز ٣٣ :١٦-١٨ **٢٤** [ج] مز ٢٠ :٧؛ ٤٤ :٨؛ إش ٤١ :١٦؛ إر ٤ :٢؛ ١كو ١ :٣١؛ ٢كو ١٠ :١٧؛ (غل ٦ :١٤)؛

٩ :١ ماءٌ... دموع. هكذا اهتمَّ إرميا بشعبه حتى إنه تاقَ إلى سكب الدموع الغزيرة علَّها تشفيهم، أو تاق إلى مكان يهرع إليه تخلُّصًا من حمل خطايا يهوذا الثقيل ولو لفترةٍ وجيزة.

٩ :٢ مَبيت مُسافر. كانت تلك مبانيَ بسيطةً مُربَّعة، يتَّصل بها فناءٌ واسع مفتوح، وكانت تُقام في المناطق النائية لاستراحة القوافل. ومع أنها كانت موحِشة وقذرة بحكم وجودها في القفار، فقد فضَّلها إرميا على أورشليم لأنَّها تُبعِدُه عن تلوُّث الشعب الأخلاقي، الّذي وصفه في ع ٣-٨.

٩ :٣ وإيّايَ لم يعرفوا. رج ح ٥ :١٠.

٩ :١٥ أَفسِنتينًا. لقد شبَّه الربُّ ضيق الدينونة الراعب بالأَفسِنتين الّذي له أوراق شديدة المرارة. فطعامهم سوف يكون المَرار، وماؤهم أشدُّ فسادًا من المياه الآسنة، وعشبُهم سامًّا.

٩ :٢٢ كم هي مرارةٌ قاسيةٌ على اليهود أن يسمعوا بأنّ جُثَثَهم سوف تُداسُ بازدراء.

٩ :٢٤ يفهمُ ويعرفُني. لا شيءَ سيُنقِذُ الأُمَّة سوى معرفة الله معرفةً حقيقيَّة. وقد أشار بولس إلى هذه الفِقرة مرَّتين (رج ١كو ١ :٣١؛ ٢كو ١٠ :١٧).

يَفهَمُ ويَعرِفُني أنّي أنا الرَّبُّ الصّانِعُ رَحمَةً وقَضاءً وعَدلاً في الأرضِ، لأنّي بهذِهِ أُسَرُّ[ح]، يقولُ الرَّبُّ.

[25]«ها أيّامٌ تأتي، يقولُ الرَّبُّ، وأُعاقِبُ كُلَّ مَختونٍ وأغلَفَ[خ]. [26]مِصرَ ويَهوذا وأدومَ وبَني عَمّونَ وموآبَ، وكُلَّ مَقصوصي الشَّعرِ مُستَديرًا[د] السّاكِنينَ في البَرِّيَّةِ، لأنَّ كُلَّ الأُمَمِ غُلفٌ، وكُلَّ بَيتِ إسرائيلَ غُلفُ القُلوبِ»[ذ].

اللهُ والأصنام

١٠ [1]اِسمَعوا الكَلِمَةَ الّتي تكَلَّمَ بها الرَّبُّ علَيكُمْ يا بَيتَ إسرائيلَ. [2]هكذا قالَ الرَّبُّ: «لا تتَعَلَّموا طريقَ الأُمَمِ[أ]، ومِنْ آياتِ السَّماواتِ لا ترتَعِبوا، لأنَّ الأُمَمَ ترتَعِبُ مِنها. [3]لأنَّ فرائضَ الأُمَمِ باطِلَةٌ. لأنَّها شَجَرَةٌ يَقطَعونَها مِنَ الوَعرِ[ب]. صَنعَةُ يَدَيْ نَجّارٍ بالقَدومِ. [4]بالفِضَّةِ والذَّهَبِ يُزَيِّنونَها، وبالمَساميرِ والمَطارِقِ يُشَدِّدونَها فلا تتَحَرَّكُ[ت]. [5]هيَ كاللَّعينِ في مَقثأةٍ فلا تتَكَلَّمُ[ث]! تُحمَلُ حَملاً[ج] لأنَّها لا تمشي! لا تخافوها لأنَّها لا تضُرُّ[ح]، ولا فيها أنْ تصنَعَ خَيرًا». [6]لا مِثلَ لكَ يا رَبُّ[خ]! عظيمٌ أنتَ، وعظيمٌ اسمُكَ في الجَبَروتِ. [7]مَنْ لا يَخافُكَ يا مَلِكَ الشُّعوبِ[د]؟ لأنَّهُ بكَ يَليقُ. لأنَّهُ في جميعِ حُكَماءِ الشُّعوبِ[ذ] وفي كُلِّ مَمالِكِهِمْ ليس مِثلَكَ. [8]بَلُدوا وحَمِقوا مَعًا[ر]. أدَبُ أباطيلَ هو الخَشَبُ. [9]فِضَّةٌ مُطَرَّقَةٌ تُجلَبُ مِنْ ترشيشَ، وذَهَبٌ مِنْ أوفازَ[ز]، صَنعَةُ صانِعٍ ويَدَيْ صائغٍ. أسمانجونيٌّ وأُرجوانٌ لِباسُها. كُلُّها صَنعَةُ حُكَماءَ[س]. [10]أمّا الرَّبُّ الإلهُ فحَقٌّ. هو إلهٌ حَيٌّ[ش] ومَلِكٌ أبديٌّ[ص]. مِنْ سُخطِهِ ترتَعِدُ الأرضُ، ولا تطيقُ الأُمَمُ غَضَبَهُ. [11]هكذا تقولونَ لهُم: «الآلِهَةُ الّتي لم تصنَعِ السَّماواتِ والأرضَ[ض] تبيدُ مِنَ الأرضِ ومِنْ تحتِ هذِهِ السَّماواتِ»[ط]. [12]صانِعُ الأرضِ بقوَّتِهِ[ظ]، مؤَسِّسُ المَسكونَةِ بحِكمَتِهِ[ع]، وبفَهمِهِ بَسَطَ السَّماواتِ[غ]. [13]إذا أعطَى قَولاً[ف] تكونُ كثرَةُ مياهٍ في السَّماواتِ، ويُصعِدُ السَّحابَ مِنْ أقاصي الأرضِ[ق]. صَنَعَ بُروقًا للمَطَرِ، وأخرَجَ الرِّيحَ مِنْ خَزائنِهِ. [14]بَلُدَ[ك] كُلُّ إنسانٍ مِنْ مَعرِفَتِهِ[ل]. خَزيَ كُلُّ صائغٍ مِنَ التِّمثالِ[م]، لأنَّ مَسبوكَهُ كذِبٌ[ن] ولا روحَ فيهِ. [15]هيَ باطِلَةٌ صَنعَةُ الأضاليلِ. في وقتِ عِقابِها تبيدُ. [16]لَيسَ كهذِهِ نَصيبُ يعقوبَ[هـ]، لأنَّهُ مُصَوِّرُ الجميعِ، وإسرائيلُ قَضيبُ ميراثِهِ[و]. رَبُّ الجُنودِ اسمُهُ[ي].

الخَرابُ الآتي

[17]اِجمَعي مِنَ الأرضِ حُزمَكِ[أ] أيَّتُها السّاكِنَةُ في الحِصارِ. [18]لأنَّهُ هكذا قالَ الرَّبُّ: «هأنَذا رامٍ مِنْ مِقلاعٍ سُكّانَ الأرضِ[ب] هذِهِ المَرَّةَ، وأُضَيِّقُ علَيهِمْ لكَيْ يَشعُروا»[ت]. [19]ويلٌ لي مِنْ أجلِ سحقي[ث]! ضَربَتي عَديمَةُ الشِّفاءِ! فقُلتُ: «إنَّما هذِهِ مُصيبَةٌ[ج] فأحتَمِلُها»[ح]. [20]خَيمَتي خَرِبَتْ[خ]،

٢٤ [ح]إش ٦١:٨؛ مي ٧:١٨ **٢٥** [خ](إر ٤:٤؛ رو ٢:٢٨ و٢٩) **٢٦** [د]إر ٢٥:٢٣؛ [ذ]لا ٢٦:٤١؛ إر ٤:٤؛ ٦:١٠؛ حز ٤٤:٧؛ (رو ٢:٢٨)

الفصل ١٠

٢ [أ](لا ١٨:٣؛ ٢٠:٢٣؛ تث ١٢:٣٠) **٣** [ب]إش ٤٠:١٩؛ ٤٥:٢٠ **٤** [ت]إش ٤١:٧ **٥** [ث]مز ١١٥:٥؛ إش ٤٦:٧؛ إر ١٠:٥؛ ١كو ١٢:٢؛ [ج]مز ١١٥:٧؛ إش ٤٦:١ و٧؛ [ح]إش ٤١:٢٣ و٢٤ **٦** [خ]خر ١٥:١١؛ تث ٣٣:٢٦؛ مز ٨٦:٨ و١٠؛ إش ٤٦:٥-٩؛ إر ١٠:١٦ **٧** [د]إر ٥:٢٢؛ رؤ ١٥:٤؛ [ذ]مز ٨٩:٦ **٨** [ر]مز ١١٥:٨؛ حب ٢:١٨ **٩** [ز]دا ١٠:٥؛ [س]مز ١١٥:٤ **١٠** [ش]١تي ٦:١٧؛ [ص]مز ١٠:١٦ **١١** [ض]مز ٩٦:٥؛ [ط]إش ٢:١٨؛ صف ٢:١١ **١٢** [ظ]تك ١:١ و٦ و٧؛ إر ٥١:١٥؛ [ع]مز ٩٣:١؛ [غ]أي ٩:٨؛ مز ١٠٤:٢؛ إش ٤٠:٢٢ **١٣** [ف]أي ٣٨:٣٤؛ [ق]مز ١٣٥:٧ **١٤** [ك]إر ٥١:١٧؛ [ل]أم ٣٠:٢؛ [م]إش ٤٢:١٧؛ ٤٤:١١؛ [ن]حب ٢:١٨ **١٦** [هـ]مز ١٦:٥؛ إر ٥١:١٩؛ مرا ٣:٢٤؛ [و]تث ٣٢:٩؛ مز ٧٤:٢؛ [ي]إش ٤٧:٤ **١٧** [أ]إر ٦:١ **١٨** [ب]١صم ٢٥:٢٩؛ ٢أي ٣٦:٢٠؛ [ت]حز ٦:١٠ **١٩** [ث]إر ٨:٢١؛ [ج]مز ٧٧:١٠؛ [ح]مي ٧:٩ **٢٠** [خ]إر ٤:٢٠؛ مرا ٢:٤؛

٩:٢٦ مِصر... البرِّيَّة. ثمَّة نظرة شاملة عن دينونة الله على الأمم، وردت مفصَّلةً في ف ٤٦-٥١. **غُلْفُ القلوب**. رج ح ٤:٤.

١٠:٢ آيات السَّماوات. لقد عَبَدَ الأُمَمُ الأجرامَ السماويَّةَ، بما في ذلك الشَّمس والقمر والنجوم.

١٠:٤ يزيِّنونها. كانت الأصنام تُصنع عادةً منَ الخَشَبِ (ع ٣) وتُزيَّنُ بالذهب والفضَّة (رج ع ٩). وكان بعضُها يُصنع من الطِّين (قض ١٨:١٧؛ إش ٤٢:١٧). يشير سياق النصِّ إلى أنَّ هذه الآلهة غير موجودة، ولا تستطيع البتَّة أن تعاقب الإنسان أو تكافئَه (ع ٣-٥).

١٠:٧ يا ملكَ. الإله القدير الَّذي خَلَقَ كُلَّ الأشياء، وهو يُسيطر عليها (رج ع ١٢ و١٦؛ تث ٤:٣٥)، هو وحدَه الإله الحيُّ الأزليُّ (رج مز ٤٧ و١٤٥) الجدير بالثقة. بالمقابل، فإنَّ الأصنام الأرضيَّة يصنعها الإنسان (ع ٩)، كما أنَّها سوف تبيد (ع ١٥).

١٠:٩ ترشيش. رُبَّما كان مرفأً تجاريًّا في جنوب إسبانيا، أو في جزيرة سَردينيا. رج يون ١:٣. **أوفاز**. موقعها غير مؤكَّد.

١٠:١١-١٦ مرةً أخرى نرى الإله الخالق الحقيقيَّ والحيَّ، على طرفي نقيض مع الأصنام الميتة.

١٠:١٦ نصيبُ يعقوب. الله هو مصدر الكفاية الكاملة لشعبه (عد ١٨:٢٠)، ولن يخزيهم كما تفعل الأصنام (١١:١٢). **وإسرائيلُ قضيبُ ميراثه**. لقد أعطى الله ميراثه لهذه الأمَّة بعهد محبَّة.

١٠:٢٠ خيمَتي خرِبَت. يستخدم إرميا هنا صورة مجازيَّة من خيمة البدو، وينقل بكلمات ما سيقوله بنو إسرائيل قريبًا، عندما يهاجم الغزاة. سوف يُحِسُّون «بالوَيل» بسبب «ضربتهم»، وسينوحون على مُدُنهم لأنها خرِبَت، وعلى بنيهم لأنهم قُتلوا أو أُخذوا إلى السَّبي.

وكُلُّ أطنابي قُطِعَتْ. بَنيَّ خرجوا عَنِّي ولَيسوا[د]. ليس مَنْ يَبسُطُ بَعدُ خَيمَتي ويُقيمُ شُقَقي. [٢١]لأنَّ الرُّعاةَ بَلُدوا والربَّ لم يَطلُبوا. مِنْ أجلِ ذلكَ لم يَنجَحوا، وكُلُّ رَعيَّتِهِمْ تبَدَّدَتْ[ذ]. [٢٢]هوذا صوتُ خَبَرٍ جاءٍ، واضطِرابٌ عظيمٌ مِنْ أرضِ الشِّمالِ[ر] لجَعلِ مُدُنِ يَهوذا خَرابًا، مأوَى بَناتِ آوَى[ز].

صلاة إرميا

[٢٣]عَرَفتُ يا رَبُّ أنَّهُ ليس للإنسانِ طَريقُهُ[س]. ليس لإنسانٍ يَمشي أنْ يَهديَ خَطَواتِهِ. [٢٤]أدِّبني يا رَبُّ[ش] ولكن بالحَقِّ، لا بغَضَبِكَ لِئلا تُفنيَني. [٢٥]اُسكُبْ غَضَبَكَ علَى الأُمَمِ[ص] الّتي لم تعرِفكَ[ض]، وعلَى العَشائرِ الّتي لم تدعُ باسمِكَ. لأنَّهُمْ أكلوا يعقوبَ. أكَلوهُ وأفنَوهُ وأخرَبوا مَسكَنَهُ[ط].

نكث العهد

١١ [١]الكَلامُ الّذي صارَ إلَى إرميا مِنْ قِبَلِ الربِّ قائلاً: [٢]«اسمَعوا كلامَ هذا العَهدِ، وكلِّموا رِجالَ يَهوذا وسُكّانَ أورُشَليمَ. [٣]فتقولُ لهُم: هكذا قالَ الربُّ إلَهُ إسرائيلَ: مَلعونٌ الإنسانُ الّذي لا يَسمَعُ كلامَ هذا العَهدِ[أ]، [٤]الّذي أمَرتُ بهِ آباءَكُمْ يومَ أخرَجتُهُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ، مِنْ كورِ الحَديدِ[ب] قائلاً: اسمَعوا صوتي واعمَلوا بهِ[ت] حَسَبَ كُلِّ ما آمُرُكُمْ بهِ، فتكونوا لي شَعبًا، وأنا أكونُ لكُم إلَهًا، [٥]لأُقيمَ الحلفَ الّذي حَلَفتُ لآبائكُمْ[ث] أنْ أُعطيَهُمْ أرضًا تفيضُ لَبَنًا وعَسَلاً كهذا اليومِ»[ج]. فأجَبتُ وقُلتُ: «آمينَ يا رَبُّ». [٦]فقالَ الربُّ لي: «نادِ بكُلِّ هذا الكَلامِ في مُدُنِ يَهوذا، وفي شَوارِعِ أورُشَليمَ قائلاً: اسمَعوا كلامَ هذا العَهدِ واعمَلوا بهِ[ح]. [٧]لأنّي أشهَدتُ علَى آبائكُمْ إشهادًا يومَ أصعَدتُهُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ إلَى هذا اليومِ، مُبكِرًا ومُشهِدًا[خ] قائلاً: اسمَعوا صوتي. [٨]فلَمْ يَسمَعوا ولم يُميلوا أُذُنَهُمْ[د]، بل سلكوا كُلُّ واحِدٍ في عِنادِ قَلبِهِ الشِّرّيرِ[ذ]. فجَلَبتُ علَيهِمْ كُلَّ كلامِ هذا العَهدِ الّذي أمَرتُهُمْ أنْ يَصنَعوهُ ولم يَصنَعوهُ».

[٩]وقالَ الربُّ لي: «توجَدُ فِتنَةٌ بَينَ رِجالِ يَهوذا وسُكّانِ أورُشَليمَ[ر]. [١٠]قد رَجَعوا إلَى آثامِ آبائهِمِ الأوَّلينَ[ز] الّذينَ أبَوا أنْ يَسمَعوا كلامي، وقد ذَهَبوا وراءَ آلِهَةٍ أُخرَى ليَعبُدوها. قد نَقَضَ بَيتُ إسرائيلَ وبَيتُ يَهوذا عَهدي الّذي قَطَعتُهُ مع آبائهِمْ. [١١]لذلكَ هكذا قالَ الربُّ: هأنَذا جالِبٌ علَيهِمْ شَرًّا لا يستطيعونَ أنْ يَخرُجوا مِنهُ، ويَصرُخونَ إلَيَّ فلا أسمَعُ لهُم[س]. [١٢]فيَنطَلِقُ مُدُنُ يَهوذا وسُكّانُ أورُشَليمَ ويَصرُخونَ إلَى الآلِهَةِ الّتي يُبَخِّرونَ لها[ش]، فلن تُخَلِّصَهُمْ في وقتِ بَليَّتِهِمْ. [١٣]لأنَّهُ بعَدَدِ مُدُنِكَ صارَتْ آلِهَتُكَ يا يَهوذا[ص]، وبعَدَدِ شَوارِعِ أورُشَليمَ وضَعتُمْ مَذابِحَ للخِزيِ، مَذابِحَ للتَّبخيرِ للبَعلِ. [١٤]وأنتَ فلا تُصَلِّ لأجلِ هذا الشَّعبِ[ض]، ولا ترفَعْ لأجلِهِمْ دُعاءً ولا صَلاةً، لأنّي لا أسمَعُ في وقتِ صُراخِهِمْ إلَيَّ مِنْ قِبَلِ بَليَّتِهِمْ.

٢٠ [د] إر ٣١ :١٥؛ مرا ١ :٥
٢١ [ذ] إر ٢٣ :٢
٢٢ [ر] إر ٥ :١٥؛ [ز] إر ٩ :١١
٢٣ [س] أم ١٦ :١؛ ٢٠ :٢٤
٢٤ [ش] مز ٦ :١؛ ٣٨ :١؛ إر ٣٠ :١١
٢٥ [ص] مز ٧٩ :٦ و٧؛ صف ٣ :٨؛ [ض] أي ١٨ :٢١؛ ١تس ٤ :٥؛ (٢تس ١ :٨)؛ [ط] إر ٨ :١٦

الفصل ١١
٣ [أ] تث ٢٧ :٢٦؛ (إر ١٧ :٥)؛ غل ٣ :١٠
٤ [ب] تث ٤ :٢٠؛ ١مل ٨ :٥١؛ [ت] لا ٢٦ :٣؛ تث ١١ :٢٧؛ إر ٧ :٢٣
٥ [ث] خر ١٣ :٥؛ تث ٧ :١٢؛ مز ١٠٥ :٩؛ إر ٣٢ :٢٢؛ [ج] خر ٣ :٨
٦ [ح] تث ١٧ :١٩؛ (رو ٢ :١٣)؛ يع ١ :٢٢
٧ [خ] إر ٣٥ :١٥
٨ [د] إر ٧ :٢٦؛ [ذ] إر ١٣ :١٠
٩ [ر] حز ٢٢ :٢٥؛ هو ٦ :٩
١٠ [ز] ١صم ١٥ :١١؛ إر ٣ :١٠ و١١؛ حز ٢٠ :١٨
١١ [س] مز ١٨ :٤١؛ أم ١ :٢٨؛ إش ١ :١٥؛ إر ١٤ :١٢؛ حز ٨ :١٨؛ مي ٣ :٤؛ زك ٧ :١٣
١٢ [ش] تث ٣٢ :٣٧؛ إر ٤٤ :١٧
١٣ [ص] ٢مل ٢٣ :١٣؛ إر ٢ :٢٨ **١٤** [ض] خر ٣٢ :١٠؛ إر ٧ :١٦؛ ١٤ :١١؛ (١يو ٥ :١٦)

١٠ :٢٣ ليسَ للإنسانِ طريقُهُ. الإنسانُ أعجَزُ من أن يُدير دفَّةَ حياته بنفسه، وبشكلٍ كافٍ. لذلك، فإنَّ هذه الصَّلاة تُعبِّر عن حاجته إلى الله (أم ٣ :٥ و٦؛ ١٦ :٩)، الّذي أعدَّ خطَّةً لإرميا، حتى قبل أن يولد (١ :٥).

١٠ :٢٤ و٢٥ لم يستطع إرميا إلّا أن يتضامن مع شعبه «أدِّبني» (رج دا ٩ :١ وما يلي)، وقد فهِمَ أنَّ الأُمَّة يجب أن تُعاقَب، ولكنَّه تمنَّى أن يكون ثمَّة شيءٌ من الرَّحمة واللِّين؛ فقد صلَّى كيما ينصبَّ غضبُ الله صِرفًا، على الأمم التي أغْوَتِ اليهود ليمارسوا العبادة الوثنيَّة.

١١ :٢ هذا العهد. يُشير إلى شريعة الله، وقد أوجزها في الأعداد من ٣-٥، حيثُ يَعِدُ باللَّعنات في حال عصوها، وبالبركات في حال أطاعوها (رج تث ٢٧ :٢٦-٢٨ :٦٨).

١١ :٤ كور الحديد. هذه استعارة مجازيَّة للضِّيق الّذي عَاناه بنو إسرائيل تحت عبوديَّة المصريِّين قبل مئات السنين (رج خر ١ :٨-١٤).

١١ :٩ فِتنة. يُشير هذا إلى مقاومة متعمَّدة أبداها الشَّعب ضدَّ مُناشدة الله لهم للتَّوبة، كما يشير إلى إصرارهم على الثِّقة «بسلامهم» الذاتيِّ وبأصنامهم.

١١ :١٣ كان يهوذا مليئًا بالعبادة الوثنيَّة إلى حدٍّ أنه وُجدت آلهة زائفة في كلِّ مدينة، ومذبحٌ نَجسٌ في كلِّ شارع.

١١ :١٤ وأنتَ فلا تُصَلِّ. رج ٧ :١٦ وحاشيتها. فما داموا قد رفضوا الله، فإنَّ صلواتهم لن تنال الاستجابة التي يتمنَّونها (ع ١١؛ مز ٦٦ :١٨)، وكذلك الأمر بالنسبة إلى صلوات الآخرين لأجلهم.

[١٥]«ما لحَبيبَتي في بَيتي[ط]؟ قد عَمِلَتْ فظائعَ كثيرَةً[ظ]، واللَّحمُ المُقَدَّسُ قد عَبَرَ عنكِ[ع]. إذا صَنَعتِ الشَّرَّ حينَئذٍ تبتَهجينَ[غ]. [١٦]زَيتونَةً خَضراءَ[ف] ذاتَ ثَمَرٍ جَميلِ الصّورَةِ دَعا الرَّبُّ اسمَكِ. بصوتِ ضَجَّةٍ عظيمَةٍ أوقَدَ نارًا علَيها فانكَسَرَتْ أغصانُها. [١٧]ورَبُّ الجُنودِ غارِسُكِ[ق] قد تكَلَّمَ علَيكِ شَرًّا، مِنْ أجلِ شَرِّ بَيتِ إسرائيلَ وبَيتِ يَهوذا الّذي صَنَعوهُ ضِدَّ أنفُسِهِمْ ليُغيظوني بتبخيرِهِمْ للبَعلِ».

مؤامرة ضد إرميا

[١٨]والرَّبُّ عَرَّفَني فعَرَفتُ. حينَئذٍ أرَيتَني أفعالهُمْ. [١٩]وأنا كخَروفٍ داجِنٍ يُساقُ إلَى الذَّبحِ، ولم أعلَمْ أنهُم فكَّروا علَيَّ أفكارًا، قائلينَ: «لنُهلِكِ الشَّجَرَةَ بثَمَرِها، ونَقطَعهُ[ك] مِنْ أرضِ الأحياءِ[ل]، فلا يُذكَرَ بَعدُ اسمُهُ». [٢٠]فيا رَبَّ الجُنودِ، القاضيَ العَدلَ، فاحِصَ الكُلَى والقَلبِ[م]، دَعني أرَى انتِقامَكَ مِنهُمْ[ن] لأنّي لكَ كشَفتُ دَعوايَ. [٢١]لذلكَ هكذا قالَ الرَّبُّ عن أهلِ عَناثوثَ[هـ] الّذينَ يَطلُبونَ نَفسَكَ قائلينَ: لا تتَنَبّأْ باسمِ الرَّبِّ[و] فلا تموتَ بيَدِنا. [٢٢]لذلكَ هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: «هأنَذا أُعاقِبُهُمْ. يَموتُ الشُّبّانُ بالسَّيفِ، ويَموتُ بَنوهُمْ وبَناتُهُمْ بالجوعِ[ي]. [٢٣]ولا تكونُ لهُم بَقيَّةٌ، لأنّي أجلِبُ شَرًّا علَى أهلِ عَناثوثَ سنَةَ عِقابِهِمْ»[أ].

شكوى إرميا

١٢

[١]أبَرُّ أنتَ يا رَبُّ[أ] مِنْ أنْ أُخاصِمَكَ. لكن أُكَلِّمُكَ مِنْ جِهَةِ أحكامِكَ: لماذا تنجَحُ طَريقُ الأشرارِ[ب]؟ اِطمأنَّ كُلُّ الغادِرينَ غَدرًا! [٢]غَرَستَهُمْ فأصَّلوا. نَموا وأثمَروا ثَمَرًا. أنتَ قريبٌ في فمِهِمْ وبَعيدٌ مِنْ كُلاهُمْ[ت]. [٣]وأنتَ يا رَبُّ عَرَفتَني[ث]. رأيتَني واختَبَرتَ قَلبي مِنْ جِهَتِكَ[ج]. اِفرِزهُمْ كغَنَمٍ للذَّبحِ، وخَصِّصهُمْ ليومِ القَتلِ[ح]. [٤]حتَّى مَتَى تنوحُ الأرضُ[خ] ويَيبَسُ عُشبُ كُلِّ الحَقلِ؟ مِنْ شَرِّ السّاكِنينَ فيها فنيَتِ البَهائمُ والطُّيورُ[د]، لأنَّهُمْ قالوا[ذ]: «لا يَرَى آخِرَتَنا».

جواب الله

[٥]«إنْ جَرَيتَ مع المُشاةِ فأتعَبوكَ، فكيفَ تُباري الخَيلَ؟ وإنْ كُنتَ مُنبَطِحًا في أرضِ السَّلامِ، فكيفَ تعمَلُ في كِبرياءِ الأُردُنِّ[ر]؟ [٦]لأنَّ إخوَتَكَ[ز] أنفُسَهُمْ وبَيتَ أبيكَ قد غادَروكَ هُم

١٥ [ط]مز ٥٠ :١٦؛ [ظ]حز ١٦ :٢٥؛ [ع](تي ١ :١٥)؛ [غ]أم ٢ :١٤
١٦ [ف]مز ٥٢ :٨؛ (رو ١١ :١٧)
١٧ [ق]إش ٥ :٢؛ إر ٢ :٢١؛ ١٢ :٢
١٩ [ك]مز ٨٣ :٤؛ إر ١٨ :١٨؛ [ل]مز ٢٧ :١٣
٢٠ [م]١صم ١٦ :٧؛ ١أي ٢٨ :٩؛ مز ٧ :٩؛ [ن]إر ١٥ :١٥
٢١ [هـ]إر ١ :١؛ ١٢ :٥ و٦؛ [و]إش ٣٠ :١٠؛ عا ٢ :١٢؛ مي ٢ :٦
٢٢ [ي]إر ٩ :٢١
٢٣ [أ]إر ٢٣ :١٢؛ هو ٩ :٧؛ مي ٧ :٤

الفصل ١٢
١ [أ]عز ٩ :١٥؛ مز ٥١ :٤؛ إر ١١ :٢٠؛ [ب]أي ١٢ :٦؛ إر ٥ :٢٧ و٢٨؛ حب ١ :٤؛ مل ٣ :١٥
٢ [ت]إش ٢٩ :١٣؛ حز ٣٣ :٣١؛ مت ١٥ :٨؛ مر ٧ :٦
٣ [ث]مز ١٧ :٣؛ [ج]مز ٧ :٩؛ ١١ :٥؛ إر ١١ :٢٠؛ [ح]إر ١٧ :١٨؛ ٥٠ :٢٧؛ يع ٥ :٥
٤ [خ]إر ٢٣ :١٠؛ هو ٤ :٣؛ [د]إر ٩ :١٠؛ هو ٤ :٣؛ حب ٣ :١٧؛ [ذ]مز ١٠٧ :٣٤
٥ [ر]يش ٣ :١٥؛ ١أي ١٢ :١٥
٦ [ز]تك ٣٧ :٤-١١؛ أي ٦ :١٥؛ مز ٦٩ :٨؛ إر ٩ :٤ و٥؛

---

١١ :١٥ ما لحبيبتي. تُظهر هذه العبارة احترام الله الكبير لعلاقته بإسرائيل كأُمَّة (رج ٢ :٢؛ ١٢ :٧). بَيْدَ أنَّ هذا لا يفضي إلى الافتراض بأنَّ كلَّ فردٍ من تلك الأُمَّة مُخَلَّصٌ روحيًّا (رج ٥ :١٠أ). **قد عَمِلَت فظائع**. أي عبادة وثنيَّة مُخزيَة نَجَّسَت كلَّ ما يليقُ بعبادة الهيكل الحقيقيَّة، مثل الأمثلة الواردة في حز ٨ :٦-١٣. وقد انتهكوا الوصايا الثلاث الأُوَل بصورة كاملة (رج خر ٢٠ :٢-٧). **واللَّحمُ المقدَّس**. لقد أفسدوا بطريقة ما الذبائح الحيوانيَّة، بارتكابهم الخطيَّة التي تلذَّذوا بها (رج ٧ :١٠).

١١ :١٦ و١٧ زيتونة خضراء. لقد شُبِّهَ إسرائيل بكَرمَةٍ سَوْرَق (٢ :٢١)، ثُمَّ بزيتونة يُفتَرَضُ أن تحمل ثمرًا جيِّدًا. إلَّا أنَّهم صنعوا ثمرًا لا يصلح إلَّا لنار الدينونة (كما في ٥ :١٠).

١١ :١٨-٢٣ أَرَيْتَني. إنَّ مُواطني إرميا من عناثوث، تآمروا ليقتلوا إرميا. وعناثوث هي إحدى المدن الثماني والأربعين التي أُعطيت لسبط لاوي في كلِّ تخوم إسرائيل. فكلماتهم القائلة: «لنُهلِكِ الشجرة...»، تشير إلى رغبتهم في إسكات إرميا إلى الأبد.

١١ :٢٠ دعني أرى انتقامك. رَجَا إرميا الله أن يحاميَ عنه، لكنَّ هذا الأمر، سَبَقَ أن تكفَّل به الله في ١ :٨ و١٨ و١٩.

١٢ :١ لماذا. سؤال يطرحه شعب الله باستمرار (رج مز ٧٣؛ حب ١ :٢-٤): لماذا ينجو الأشرار بفعلتهم إلى حين، من دون أن يصيبهم أذًى؟

١٢ :٣ افرزْهُم كغنم للذَّبح. لقد تحوَّل النبيُّ هنا من التضرُّع الكئيب لأجل شعبه، إلى دعوة الله لمعاقبتهم. هذه الدعوات لاستنزال غضب الله تشبه الصلوات في المزامير كلِّها.

١٢ :٤ لا يرى آخرتنا. تَظهر هنا أفكارهم الحمقاء القائلة إنَّ إرميا كان مخطئًا، ولا يعرف كيف ستحصل الأمور.

١٢ :٥ إن جَرَيتَ. أجاب الربُّ إرميا هنا بالقول إنَّه إذا خار أمام التجارب القليلة وراوده شعور بالتراجع، فماذا سيفعل عندما تشتدُّ الحرب؟ **كبرياء الأردن**. إنها حالة النهر أثناء فيضانه فوق شطوطه حيث يغمر السَّهل الّذي يصبح شبيهًا بِدَغْلٍ. والفكرة هنا، هي أنَّ على إرميا أن يكون مستعدًّا للتعامل مع امتحانات أقسى تنتظره، بمجيء الغزاة الّذين سوف يُغَطُّون الأرض كما في دغل الأردن، حيث يمكن للوحوش المختبئة هناك أن تُروِّع الإنسان.

١٢ :٦ إخوتَكَ. لقد واجهت الخصومة إرميا، ليس فقط من مواطنيه (رج ١١ :١٨-٢٣ وحاشيتها)، بل من عائلته بالذات. فقد أقصَوه عنهم (ع ٧).

أيضًا. هُم أيضًا نادَوا وراءَكَ بصوتٍ عالٍ. لا تأتمِنهُم[س] إذا كلَّموكَ بالخيرِ.

[٧]«قد تركتُ بيتي. رفَضتُ ميراثي. دفَعتُ حَبيبَةَ نفسي ليَدِ أعدائها. [٨]صارَ لي ميراثي كأسَدٍ في الوَعرِ. نَطَقَ علَيَّ بصوتِهِ. مِنْ أجلِ ذلكَ أبغَضتُهُ[ش]. [٩]جارِحَةٌ ضَبُعٌ ميراثي لي. الجوارِحُ حَوالَيهِ علَيهِ. هَلُمَّ اجمَعوا كُلَّ حَيَوانِ الحَقلِ. ايتوا بها للأكلِ[ص]. [١٠]رُعاةٌ كثيرونَ[ض] أفسَدوا كرمي[ط]، داسوا نَصيبي[ظ]. جَعَلوا نَصيبي المُشتَهَى بَرِّيَّةً خَرِبَةً. [١١]جَعَلوهُ خَرابًا[ع] يَنوحُ علَيَّ وهو خَرِبٌ. خَرِبَتْ كُلُّ الأرضِ، لأنَّهُ لا أحَدَ يَضَعُ في قَلبِهِ[غ]. [١٢]علَى جميعِ الرَّوابي في البَرِّيَّةِ أتَى النّاهِبونَ، لأنَّ سيفًا للرَّبِّ يأكُلُ مِنْ أقصَى الأرضِ إلَى أقصَى الأرضِ. ليس سلامٌ لأحَدٍ مِنَ البَشَرِ. [١٣]زَرَعوا حِنطَةً وحَصَدوا شَوكًا[ف]. أعيَوا ولم يَنتَفِعوا، بل خَزوا مِنْ غَلاَّتِكُمْ، مِنْ حُموِّ غَضَبِ الرَّبِّ».

[١٤]هكذا قالَ الرَّبُّ علَى جميعِ جيراني الأشرارِ الّذينَ يَلمِسونَ الميراثَ الّذي أورَثتُهُ لشَعبي إسرائيلَ[ق]: «هأنَذا أقتَلِعُهُمْ عن أرضِهِمْ[ك] وأقتَلِعُ بَيتَ يَهوذا مِنْ وسطِهِمْ. [١٥]ويكونُ بَعدَ اقتِلاعي إيّاهُمْ[ل]، أنّي أرجِعُ فأرحَمُهُمْ، وأرُدُّهُمْ كُلَّ واحِدٍ إلَى ميراثِهِ[م]، وكُلَّ واحِدٍ إلَى أرضِهِ. [١٦]ويكونُ إذا تعَلَّموا عِلمًا طُرُقَ شَعبي أنْ يَحلِفوا باسمي[ن]: حَيٌّ هو الرَّبُّ، كما عَلَّموا شَعبي أنْ يَحلِفوا ببَعلٍ، أنهُم يُبنَونَ في وسطِ شَعبي[هـ]. [١٧]وإنْ لم يَسمَعوا[و]، فإنّي أقتَلِعُ تِلكَ الأُمَّةَ اقتِلاعًا وأُبيدُها، يقولُ الرَّبُّ».

منطقة من كتان

١٣ [١]هكذا قالَ الرَّبُّ لي: «اذهَبْ واشتَرِ لنَفسِكَ مِنطَقَةً مِنْ كتّانٍ وضَعها علَى حَقوَيكَ ولا تُدخِلها في الماءِ». [٢]فاشتَرَيتُ المِنطَقَةَ كقَولِ الرَّبِّ ووَضَعتُها علَى حَقوَيَّ. [٣]فصارَ كلامُ الرَّبِّ إلَيَّ ثانيَةً قائلاً: [٤]«خُذِ المِنطَقَةَ الّتي اشتَرَيتَها الّتي هي علَى حَقوَيكَ، وقُمِ انطَلِقْ إلَى الفُراتِ، واطمِرها هناكَ في شَقِّ صَخرٍ». [٥]فانطَلَقتُ وطَمَرتُها عِندَ الفُراتِ كما أمَرَني الرَّبُّ. [٦]وكانَ بَعدَ أيّامٍ كثيرَةٍ أنَّ الرَّبَّ قالَ لي: «قُمِ انطَلِقْ إلَى الفُراتِ وخُذْ مِنْ هناكَ المِنطَقَةَ الّتي أمَرتُكَ أنْ تطمِرَها هناكَ». [٧]فانطَلَقتُ إلَى الفُراتِ، وحَفَرتُ وأخَذتُ المِنطَقَةَ مِنَ المَوضِعِ الّذي طَمَرتُها فيهِ. وإذا بالمِنطَقَةِ قد فسَدَتْ. لا تصلُحُ لشَيءٍ. [٨]فصارَ كلامُ الرَّبِّ إلَيَّ قائلاً: [٩]«هكذا قالَ الرَّبُّ: هكذا أُفسِدُ كِبرياءَ يَهوذا[أ]، وكِبرياءَ أورُشَليمَ العظيمَةِ[ب]. [١٠]هذا الشَّعبُ الشِّرّيرُ الّذي يأبَى أنْ يَسمَعَ كلامي[ت]، الّذي يَسلُكُ في عِنادِ قَلبِهِ[ث] ويَسيرُ وراءَ آلِهَةٍ أُخرَى

٦ [س]مز ١٢:٢؛ أم ٢٦:٢٥
٨ [ش]هو ٩:١٥؛ عا ٦:٨
٩ [ص]لا ٢٦:٢٢
١٠ [ض]إر ٦:٣؛ ٢٣:١؛ [ط]مز ٨٠:٨-١٦؛ إش ٥:١-٧؛ [ظ]إش ٦٣:١٨
١١ [ع]إر ١٠:٢٢؛ ٢٢:٦؛ [غ]إش ٤٢:٢٥
١٣ [ف]لا ٢٦:١٦؛ تث ٢٨:٣٨؛ مي ٦:١٥؛ حج ١:٦
١٤ [ق]إر ٢:٣؛ ٥٠:١١ و١٢؛ زك ٢:٨؛ [ك]تث ٣٠:٣؛ مز ١٠٦:٤٧؛ إش ١١:١١-١٦؛ إر ٣٢:٣٧
١٥ [ل]إر ٣١:٢٠؛ مرا ٣:٣٢؛ حز ٢٨:٢٥؛ [م]عا ٩:١٤
١٦ [ن](إر ٤:٢)؛ صف ١:٥؛ [هـ](أف ٢:٢٠ و٢١؛ ١بط ٢:٥)
١٧ [و]مز ٢:٨-١٢؛ إش ٦٠:١٢

الفصل ١٣
٩ [أ]لا ٢٦:١٩؛ [ب](إش ٢:١٠-١٧؛ ٢٣:٩)؛ صف ٣:١١
١٠ [ت]إر ١١:٨؛ ١٦:١٢؛ [ث]إر ٧:٢٤؛ ١٦:١٢

١٢: ٨ كأسد. كان شعب إرميا بِرُمَّتِه مثلَ أسد مزمجر في وجهه.

١٢: ٩ جارحةٌ ضَبُعٌ. إنّ شعب الله الملوَّث بالخطيَّة، قد هاجمته جوارحُ أخرى أشدُّ ضراوةً، أي الأمم الأعداء.

١٢: ١٢ لأنَّ سيفًا للربّ. قد تكون قوّة الله إمّا للنُّصرة (رج ٤٧: ٦؛ قض ٧: ٢٠) وإمّا للدينونة، كما هي الحال هنا. فالبابليُّون كانوا سيفَ الله لتنفيذ مشيئته.

١٢: ١٤ جيراني الأشرار. إنّ الأُمم الأُخرى، الّذين آذوا إسرائيل، ينالون بدورهم الدينونة من الربّ (رج ٩: ٢٦؛ ٢٥: ١٤-٣٢؛ ف ٤٦-٥١).

١٢: ١٥ وأردُّهم. سوف يَرُدُّ اللهُ شعبَهُ إلى أرض إسرائيل ذات يوم في المُلك الألفيِّ الآتي، كما هو مُؤكَّد في ف ٣٠-٣٣.

١٣: ١ مِنطَقَة من كتّان. من بين العلامات المختلفة التي اشترعها إرميا لتوضيح رسالة الله (رج المقدِّمة)، وَضْعُهُ مِنطقة من كتّانٍ (هي عمومًا بُردَة من جلد تَلُفُّ البَدَن) حول الخصر. كان هذا بمثابة صورة عن علاقة الله الوثيقة بإسرائيل على أساس الميثاق، الأمر الّذي يحدوهم على تمجيده (ع ١١). **ولا تُدخِلها في الماء.** هذا يرمز إلى فساد الأُمَّة الأخلاقيّ. فقد طَمَرَ المنطقة وتركها الوقت الكافي لتفسُد (ع ٧)، فتكونُ مثل إسرائيل التي لم تَعُد تنفع لشيء عند الله بسبب الخطيَّة (ع ١٠). هذا، وإنَّ طَمْرَ إرميا للمنطقة عند نهر الفرات (ع ٦) يشير إلى أرض بابل، المكان الّذي سوف يَسبي اللهُ إسرائيل إليه لمعالجة كبريائها (رج ع ٩).

١٣: ٤ الفُرات. يُشير بذلك حرفيًّا إلى مكان عند نهر الفرات: ١) لأنّ الفرات هو بلاد السَّبي (٢٠: ٤)؛ ٢) إنَّ قول الكتاب: «وكان بعد أيام كثيرة»، يتوافق مع طول الرحلة ذهابًا وإيابًا، والّذي يُناهز ١٦٠٠ كلم (ع ٦)؛ ٣) إنَّ كَسْرَ شوكة كبرياء الأُمَّة (ع ٩)، له علاقة مباشرة بالدينونة الآتية من بابل (ع ١٠ و١١).

لِيَعبُدَها ويَسجُدَ لها، يَصيرُ كهذِهِ المِنطَقَةِ الّتي لا تصلُحُ لشَيءٍ. ١١لأنَّهُ كما تلتَصِقُ المِنطَقَةُ بحَقوَيِ الإنسانِ، هكذا ألصَقتُ بنَفسي كُلَّ بَيتِ إسرائيلَ وكُلَّ بَيتِ يَهوذا، يقولُ الرَّبُّ، ليكونوا لي شَعبًا[ج] واسمًا[ح] وفَخرًا ومَجدًا[خ]، ولكنَّهُمْ لم يَسمَعوا[د].

زق الخمر

١٢«فتَقولُ لهُم هذِهِ الكَلِمَةَ: هكذا قالَ الرَّبُّ إلهُ إسرائيلَ: كُلُّ زِقٍّ يَمتَلِئُ خمرًا. فيقولونَ لكَ: أما نَعرِفُ مَعرِفَةً أنَّ كُلَّ زِقٍّ يَمتَلِئُ خمرًا؟ ١٣فتَقولُ لهُم: هكذا قالَ الرَّبُّ: هأنَذا أملأُ كُلَّ سُكّانِ هذِهِ الأرضِ والمُلوكَ الجالِسينَ لداوُدَ علَى كُرسيِّهِ، والكهنةَ والأنبياءَ وكُلَّ سُكّانِ أورُشَليمَ سُكرًا[ذ]. ١٤وأُحَطِّمُهُمُ الواحِدَ علَى أخيهِ[ر]، الآباءَ والأبناءَ مَعًا، يقولُ الرَّبُّ. لا أُشفِقُ ولا أتَرأَّفُ ولا أرحَمُ مِنْ إهلاكِهِمْ».

الإنذار بالسبي

١٥اِسمَعوا واصغَوْا. لا تتَعَظَّموا لأنَّ الرَّبَّ تكلَّمَ. ١٦أعطوا الرَّبَّ إلهَكُم مَجدًا[ز] قَبلَ أنْ يَجعَلَ ظَلامًا[س]، وقَبلَما تعثُرُ أرجُلُكُمْ علَى جِبالِ العَتَمَةِ، فتنتَظِرونَ نورًا[ش] فيَجعَلُهُ ظِلَّ موتٍ[ص]، ويَجعَلُهُ ظَلامًا دامِسًا. ١٧وإنْ لم تسمَعوا ذلكَ، فإنَّ نَفسي تبكي في أماكِنَ مُستَتِرَةً مِنْ أجلِ الكِبرياءِ[ض]، وتبكي عَينَيَّ بُكاءً وتذرِفُ الدُّموعَ، لأنَّهُ قد سُبيَ قَطيعُ الرَّبِّ. ١٨قُلْ للمَلِكِ وللمَلِكَةِ[ط]: «اتَّضِعا واجلِسا، لأنَّهُ قد هَبَطَ عن رأسَيكُما تاجُ مَجدِكُما». ١٩أُغلِقَتْ مُدُنُ الجَنوبِ وليس مَنْ يَفتَحُ. سُبيَتْ يَهوذا كُلُّها. سُبيَتْ بالتَّمامِ. ٢٠اِرفَعوا أعيُنَكُمْ وانظُروا المُقبِلينَ مِنَ الشِّمالِ[ظ]. أين القَطيعُ الّذي أُعطيَ لكِ، غَنَمُ مَجدِكِ؟ ٢١ماذا تقولينَ حينَ يُعاقِبُكِ، وقد عَلَّمتِهِمْ علَى نَفسِكِ قُوّادًا للرِّياسَةِ؟ أما تأخُذُكِ الأوجاعُ كامرأةٍ ماخِضٍ[ع]؟

٢٢وإنْ قُلتِ في قَلبِكِ: «لماذا أصابَتني هذِهِ؟»[غ]. لأجلِ عَظَمَةِ إثمِكِ هُتِكَ ذَيلاكِ وانكَشَفَ عَنَفًا عَقِباكِ[ف]. ٢٣هَلْ يُغَيِّرُ الكوشيُّ جِلدَهُ أو النَّمِرُ رُقَطَهُ؟ فأنتُم أيضًا تقدِرونَ أنْ تصنَعوا خَيرًا أيُّها المُتَعَلِّمونَ الشَّرَّ! ٢٤«فأُبَدِّدُهُمْ[ق] كقَشٍّ يَعبُرُ مع ريحِ البَرِّيَّةِ[ك]. ٢٥هذِهِ قُرعَتُكِ[ل]، النَّصيبُ المَكيلُ لكِ مِنْ عِندي، يقولُ الرَّبُّ، لأنَّكِ نَسيتِني واتَّكَلتِ علَى الكَذِبِ[م]. ٢٦فأنا أيضًا أرفَعُ ذَيلَيكِ علَى وجهِكِ[ن] فيُرَى خِزيُكِ. ٢٧فِسقُكِ وصَهيلُكِ[هـ] ورَذالَةُ زِناكِ علَى الآكامِ في الحَقلِ[و].

١١ ج(خر ١٩ :٥ و٦؛ تث ٣٢ :١٠ و١١)؛ ح إر ٣٣ :٩؛ خ إش ٤٣ :٢١؛ د مز ٨١ :١١؛ إر ٧ :١٣ و٢٤ و٢٦
١٣ ذ مز ٦٠ :٣؛ ٧٥ :٨؛ إش ٥١ :١٧؛ ٦٣ :٦؛ إر ٢٥ :٢٧؛ ٥١ :٧ و٥٧
١٤ ر ٢أي ٣٦ :١٧؛ مز ٢ :٩؛ إش ٩ :٢٠ و٢١؛ إر ١٩ :٩-١١
١٦ ز يش ٧ :١٩؛ مز ٩٦ :٨؛ مل ٢ :٢؛ س إش ٥ :٣٠؛ ٨ :٢٢؛ عا ٨ :٩؛ ش إش ٥٩ :٩؛ ص مز ٤٤ :١٩؛ إر ٢ :٦
١٧ ض مز ١١٩ :١٣٦؛ إر ٩ :١؛ ١٤ :١٧؛ لو ١٩ :٤١ و٤٢
١٨ ط ٢مل ٢٤ :١٢؛ إر ٢٢ :٢٦
٢٠ ظ إر ١٠ :٢٢؛ ٤٦ :٢٠
٢١ ع إر ٦ :٢٤
٢٢ غ إر ١٦ :١٠؛ ف إش ٤٧ :٢؛ حز ١٦ :٣٧؛ نح ٣ :٥
٢٤ ق لا ٢٦ :٣٣؛ إر ٩ :١٦؛ حز ٥ :٢ و١٢؛ ك مز ١ :٤؛ هو ١٣ :٣
٢٥ ل أي ٢٠ :٢٩؛ مز ١١ :٦؛ مت ٢٤ :٥١؛ م إر ١٠ :١٤
٢٦ ن مرا ١ :٨؛ حز ١٦ :٣٧؛ هو ٢ :١٠
٢٧ هـ إر ٥ :٧ و٨؛ و إش ٦٥ :٧؛ إر ٢ :٢٠؛ حز ٦ :١٣

---

١٣ :١٢-١٤ كُلُّ زِقٍّ. لقد صَوَّر اللهُ سُكّان إسرائيل أثناء الغزو البابلي بزقاقٍ مِنَ الخمر. فكما تُسكِر الخمرُ، هكذا سوف يترنَّحون مُتَعثِّرين في الظلام (رج ع ١٦) ولا قدرة لهم على التحكُّم بحالهم، فيكونون ضحايا الهلاك (ع ١٤).

١٣ :١٦ أعطوا الربَّ إلهَكم مجدًا. أظهِروا بالتوبة والطاعة لله أنكم تحترمون عَظَمته.

١٣ :١٨ قُلْ للمَلِكِ وللمَلِكة. هما يهوياكين ونَحُوشتا، حوالى ٥٩٧ ق م (رج ٢٢ :٢٤-٢٦؛ ٢٩ :٢؛ ٢مل ٢٤ :٨-١٧). وبما أنَّ الملك كان عمره ثماني عشرة سنة، فقد استأثَرتْ هي بالسُّلطة الحقيقيَّة.

١٣ :١٩ سُبِيَت بالتَّمام. إنَّ قولَ الكتاب، «كلُّها» و«بالتَّمام»، لا يفترض مُطْلَقًا، بأنَّ كلَّ فردٍ قد سُبيَ، لأنَّ إرميا ذكر في مواضع كثيرة من سِفره، أنَّ البعض قُتلوا، وأنَّ بقيَّةً قد تُركت في الأرض، أو هربت إلى مصر (ف ٣٩-٤٤).

١٣ :٢٣ الكوشيُّ... النَّمِر. إنَّ هذا التشابه القوي يفترض أنَّ الخطاة لا يستطيعون أن يغيِّروا طبيعتهم الخاطئة. وحدَهُ الله، قادرٌ على تغيير القلب (٣١ :١٨ و٣١-٣٤).

١٣ :٢٦ أرفعُ ذَيْلَيكِ على وجهِكِ. كان هذا الإجراء يُعْمَلُ لإخجال النساء الأسيرات والعاهرات (رج نا ٣ :٥).

١٣ :٢٧ فِسْقُكِ... وصهيلُكِ. يدلُّ هذا على الشَّهوة التي تصل بالإنسان إلى مستوى البهيمة دون وازعٍ من ضميره.

الأمثولة الحسيَّة

- المنطقة التي من كتَّان (١٣ :١-١١)
- الوعاء الّذي فَسَدَ و أُعيدَ صُنعه (١٨ :١-١١)
- الوعاء المحَطَّم على الصَّخر (١٩ :١٠ و١١)
- سَلَّتا التِّين (٢٤ :١-١٠)
- أَنيار الخشب وأنيار الحديد (ف ٢٧ و٢٨)
- شراء الأرض (٣٢ :٦-٤٤)
- حجارة مصر (٤٣ :٨-١٠)

قد رأيتُ مَكرهاتِكِ. ويلٌ لكِ يا أورُشَليمُ! لا تطهَرينَ. حتَّى مَتَى بَعدُ؟».

الجفاف والمجاعة والسيف

١٤ ١كَلِمَةُ الربِّ الّتي صارَتْ إلَى إرميا مِنْ جِهَةِ القَحطِ: ٢«ناحَتْ يَهوذا وأبوابُها ذَبُلَتْ[أ]. حَزِنَتْ إلَى الأرضِ[ب] وصَعِدَ عَويلُ أورُشَليمَ[ت]. ٣وأشرافُهُمْ أرسَلوا أصاغِرَهُمْ للماءِ. أتَوا إلَى الأجبابِ فلم يَجِدوا ماءً. رَجَعوا بآنيَتِهِمْ فارِغَةً. خَزوا وخَجِلوا[ث] وغَطَّوا رؤوسهُمْ[ج] ٤مِنْ أجلِ أنَّ الأرضَ قد تشَقَّقَتْ، لأنَّهُ لم يَكُنْ مَطَرٌ علَى الأرضِ[ح] خَزيَ الفَلّاحونَ. غَطَّوا رؤوسهُمْ. ٥حتَّى أنَّ الإيَّلَةَ أيضًا في الحَقلِ ولَدَتْ وترَكَتْ، لأنَّهُ لم يَكُنْ كلأٌ. ٦الفِراءِ وقَفَتْ علَى الهِضابِ[خ] تستَنشِقُ الرِّيحَ مِثلَ بَناتِ آوَى. كلَّتْ عُيونُها لأنَّهُ ليس عُشبٌ».

٧وإنْ تكُنْ آثامُنا تشهَدُ علَينا يا رَبُّ، فاعمَلْ لأجلِ اسمِكَ[د]. لأنَّ مَعاصيَنا كثُرَتْ. إلَيكَ أخطأنا. ٨يا رَجاءَ إسرائيلَ[ذ]، مُخَلِّصَهُ في زَمانِ الضّيقِ، لماذا تكونُ كغَريبٍ في الأرضِ، وكمُسافِرٍ يَميلُ ليَبيتَ؟ ٩لِماذا تكونُ كإنسانٍ قد تحَيَّرَ، كجَبّارٍ لا يستطيعُ أنْ يُخَلِّصَ[ر]؟ وأنتَ في وسطِنا يا رَبُّ[ز]، وقد دُعينا باسمِكَ. لا تترُكنا!

١٠هكذا قالَ الربُّ لهذا الشَّعبِ: «هكذا أحَبّوا أنْ يَجولوا[س]. لم يَمنَعوا أرجُلَهُمْ، فالربُّ لم يَقبَلهُمْ. اَلآنَ يَذكُرُ إثمَهُمْ[ش] ويُعاقِبُ خطاياهُمْ». ١١وقالَ الربُّ لي: «لا تُصَلِّ لأجلِ هذا الشَّعبِ للخَيرِ[ص]. ١٢حينَ يَصومونَ[ض] لا أسمَعُ صُراخَهُمْ، وحينَ يُصعِدونَ مُحرَقَةً وتقدِمَةً[ط] لا أقبَلُهُمْ، بل بالسَّيفِ والجوعِ والوَبإ أنا أُفنيهِمْ»[ظ]. ١٣فقُلتُ[ع]: «آهِ، أيُّها السَّيِّدُ الربُّ! هوذا الأنبياءُ يقولونَ لهُم لا تَرَونَ سيفًا، ولا يكونُ لكُم جوعٌ بل سلامًا ثابِتًا أُعطيكُمْ في هذا المَوضِعِ[غ]». ١٤فقالَ الربُّ لي: «بالكَذِبِ يتَنَبّأُ الأنبياءُ باسمي[ف]. لم أُرسِلهُمْ[ق] ولا أمَرتُهُمْ، ولا كلَّمتُهُمْ. برؤيا كاذِبَةٍ وعِرافَةٍ وباطِلٍ ومَكرِ قُلوبِهِمْ[ك] هُم يتَنَبّأونَ لكُم».

١٥«لذلكَ هكذا قالَ الربُّ عن الأنبياءِ الّذينَ يتَنَبّأونَ باسمي وأنا لم أُرسِلهُمْ، وهُم يقولونَ[ل]: لا يكونُ سيفٌ ولا جوعٌ في هذِهِ الأرضِ: «بالسَّيفِ والجوعِ يَفنَى أولئكَ الأنبياءُ. ١٦والشَّعبُ الّذي يتَنَبّأونَ لهُ يكونُ مَطروحًا في شَوارِعِ أورُشَليمَ مِنْ جَرَى الجوعِ والسَّيفِ، وليس مَنْ يَدفِنُهُمْ[م] هُم ونِساؤُهُمْ وبَنوهُمْ وبَناتُهُمْ، وأسكُبُ علَيهِمْ شَرَّهُمْ. ١٧وتقولُ لهُم هذِهِ الكَلِمَةَ: لتَذرِفْ عَينايَ دُموعًا ليلاً ونهارًا[ن] ولا تكُفّا، لأنَّ العَذراءَ بنتَ شَعبي[هـ] سُحِقَتْ سحقًا عظيمًا، بضَربَةٍ موجِعَةٍ جِدًّا. ١٨إذا خرجتُ إلَى الحَقلِ[و]، فإذا القَتلَى بالسَّيفِ. وإذا دَخَلتُ

الفصل ١٤
٢ [أ] ٢مل ٢٥: ٣؛ إش ٣: ٢٦؛ [ب] إر ٨: ٢١؛ [ت] ١صم ٥: ١٢؛ إر ١١: ١١؛ ٤٦: ١٢؛ زك ٧: ١٣
٣ [ث] أي ٦: ٢٠؛ مز ٤٠: ١٤؛ [ج] ٢صم ١٥: ٣٠
٤ [ح] إر ٣: ٣؛ حز ٢٢: ٢٤
٦ [خ] أي ٣٩: ٥ و٦؛ إر ٢: ٢٤
٧ [د] مز ٢٥: ١١؛ إر ١٤: ٢١
٨ [ذ] إر ١٧: ١٣
٩ [ر] إش ٥٩: ١؛ [ز] خر ٢٩: ٤٥؛ لا ٢٦: ١١؛ مز ٤٦: ٥؛ إر ٨: ١٩
١٠ [س] إر ٢: ٢٣-٢٥؛ [ش] (إر ٤٤: ٢١-٢٣)؛ هو ٨: ١٣
١١ [ص] خر ٣٢: ١٠؛ إر ٧: ١٦؛ ١١: ١٤
١٢ [ض] أم ١: ٢٨؛ (إش ١: ١٥؛ ٥٨: ٣-٦)؛ حز ٨: ١٨؛ مي ٣: ٤؛ زك ٧: ١٣؛ [ط] إر ٦: ٢٠؛ [ظ] إر ٩: ١٦
١٣ [ع] إر ٤: ١٠؛ [غ] إر ٨: ١١؛ ٢٣: ١٧
١٤ [ف] إر ٢٧: ١٠؛ [ق] إر ٢٩: ٨ و٩؛ [ك] إر ٢٣: ١٦؛ حز ١٢: ٢٤
١٥ [ل] إر ٥: ١٢؛ حز ١٤: ١٠
١٦ [م] مز ٧٩: ٢ و٣؛ إر ٧: ٣٢؛ ١٥: ٢ و٣
١٧ [ن] إر ٩: ١؛ ١٣: ١٧؛ مرا ١: ١٦؛ [هـ] إش ٣٧: ٢٢؛ إر ٨: ٢١؛ مرا ١: ١٥؛ ٢: ١٣
١٨ [و] إر ٦: ٢٥؛ مرا ١: ٢٠؛ حز ٧: ١٥؛

١٤: ١ القَحط. يبدو أنَّ إرميا بالفعل تنبَّأ بهذا الأصحاح أثناء القحط في يهوذا (ع ٢-٦).

١٤: ٢ أبوابُها ذَبُلَت. كانت الأبواب تعني المكان العام الّذي تلتقي فيه الحشود، وقد أمسى خاويًا بسبب القحط والجوع، أو مُلتَقًى للبائسين النائحين.

١٤: ٧ يا ربُّ. يرفع إرميا من ١٤: ٧ إلى ١٥: ٢١، سلسلة من الصَّلوات التي يخاطب فيها الربَّ الّذي يسمعه ويُجيبه (كما في ١: ٧؛ ١٢: ٥-١٧...). هنا تحصل خمس جولات أو مبادلات (١٤: ٧-١٢؛ ١٤: ١٣-١٨؛ ١٤: ١٩-١٥: ١٠-١٤؛ ١٥: ١٥-٢١).

١٤: ٧-٩ معاصينا. يعترف النبيُّ بذنب يهوذا، ولكنَّه يُذَكِّرُ الله بأنَّ سُمْعَتَه مرتبطة بما سيحصل لشعبه (ع ٧ و٩). كما يطلب من الربِّ ألّا يكون غير مكترثٍ، أو كمسافرٍ يميلُ ليبيت (ع ٨).

١٤: ١٠-١٢ كان ردُّ الله في المقايضة الأولى، أنه، ١) ينبغي أن يقاضي يهوذا بسبب شرِّه الفظيع؛ ٢) إنَّ إرميا لن يُصلِّيَ لأجل نجاةِ يهوذا، كما لن يستمع إلى صلواتهم، لأنَّ عدم التوبة يستدعي عقابًا (رج ١١: ١٤ وحاشيتها).

١٤: ١٣ الأنبياءُ يقولون. يبدو أنَّ إرميا حاول هنا أن يُقدِّم العذر بحجة أنَّ الشعب مغلوب على أمره لأنَّ الأنبياء الكذبة خدعوه بتأكيدهم له كاذبين، بأنَّ السلام آتٍ.

١٤: ١٤-١٨ لكن يبدو أنَّ العُذر لم ينفع. فتلك الخِدَع كانت من نتاج قلوب الأنبياء المليئة كَذِبًا. أولئك الأنبياء سوف يُعاقبون على خطاياهم (ع ١٤ و١٥)، وكذلك أيضًا الشعب بسبب «إثمهم» (ع ١٦-١٨؛ ٥: ٣١).

١٤: ١٧ العذراء. هكذا دُعِيَ يهوذا لأنه لم يسبق أن كان تحت عبودية الغرباء.

١٤: ١٨ يطوفان في الأرض ولا يعرفان شيئًا. كنايةً عن أرضِ بابل.

المدينةَ، فإذا المَرضى بالجوعِ، لأنَّ النَّبيَّ والكاهِنَ كِلَيهِما يَطوفانِ في الأرضِ ولا يَعرِفانِ شَيئًا»[ي]. [١٩]هَلْ رَفَضتَ يَهوذا رَفضًا[أ]، أو كرِهَتْ نَفسُكَ صِهيَونَ؟ لماذا ضَرَبتَنا ولا شِفاءَ لنا[ب]؟ انتظَرنا السَّلامَ فلم يَكُنْ خَيرٌ[ت]، وزَمانَ الشِّفاءِ فإذا رُعبٌ. [٢٠]قد عَرَفنا يا رَبُّ شَرَّنا، إثمَ آبائِنا[ث]، لأنَّنا قد أخطأنا إلَيكَ[ج]. [٢١]لا ترفُضْ لأجلِ اسمِكَ. لا تهِنْ كُرسيَّ مَجدِكَ. أذكُرْ[ح]. لا تنقُضْ عَهدَكَ معنا. [٢٢]هَلْ يوجَدُ[خ] في أباطيلِ الأُمَمِ[د] مَنْ يُمطِرُ[ذ]، أو هل تُعطي السَّماواتُ وابِلًا؟ أما أنتَ هو الرَّبُّ إلهنا[ر]؟ فنَرجوكَ، لأنَّكَ أنتَ صَنَعتَ كُلَّ هذِهِ.

١٥

[١]ثُمَّ قالَ الرَّبُّ لي: «وإنْ وقَفَ[أ] موسَى[ب] وصَموئيلُ[ت] أمامي لا تكونُ نَفسي نَحوَ هذا الشَّعبِ. اِطرَحهُمْ مِنْ أمامي فيَخرُجوا. [٢]ويكونُ إذا قالوا لكَ: إلَى أين نَخرُجُ؟ أنَّكَ تقولُ لهُم: هكذا قالَ الرَّبُّ: الّذينَ للموتِ فإلَى الموتِ[ث]، والّذينَ للسَّيفِ فإلَى السَّيفِ، والّذينَ للجوعِ فإلَى الجوعِ، والّذينَ للسَّبيِ فإلَى السَّبيِ[ج]. [٣]وأوَكِّلُ علَيهِمْ أربَعَةَ أنواعٍ[ح]، يقولُ الرَّبُّ: السَّيفَ للقَتلِ، والكِلابَ للسَّحبِ، وطُيورَ السَّماءِ ووُحوشَ الأرضِ للأكلِ والإهلاكِ[خ]. [٤]وأدفَعُهُمْ للقَلَقِ في كُلِّ مَمالِكِ الأرضِ[د] مِنْ أجلِ مَنَسَّى بنِ حَزَقيّا[ذ] مَلِكِ يَهوذا، مِنْ أجلِ ما صَنَعَ في أورُشَليمَ. [٥]فمَنْ يَشفُقُ علَيكِ يا أورُشَليمُ، ومَنْ يُعَزّيكِ، ومَنْ يَميلُ ليَسألَ عن سلامَتِكِ؟ [٦]أنتِ ترَكتِني[ر]، يقولُ الرَّبُّ. إلَى الوَراءِ سِرتِ[ز]. فأمُدُّ يَدي علَيكِ وأُهلِكُكِ. مَلِلتُ مِنَ النَّدامَةِ[س]. [٧]وأُذريهِمْ بمِذراةٍ في أبوابِ الأرضِ. أُثكِلُ وأُبيدُ شَعبي[ش]. لم يَرجِعوا عن طُرُقِهِمْ[ص]. [٨]كثُرَتْ لي أرامِلُهُمْ أكثَرَ مِنْ رَملِ البِحارِ. جَلَبتُ علَيهِمْ، علَى أُمِّ الشُّبّانِ، ناهِبًا في الظَّهيرَةِ. أوقَعتُ علَيها بَغتَةً[ض] رَعدَةً ورُعُباتٍ. [٩]ذَبُلَتْ والِدَةُ السَّبعَةِ[ط]. أسلَمَتْ نَفسَها. غَرَبَتْ شَمسُها إذ بَعدُ نهارٌ[ظ]. خَزيَتْ وخَجِلَتْ. أمّا بَقيَّتُهُمْ فللسَّيفِ أدفَعُها أمامَ أعدائهِمْ، يقولُ الرَّبُّ».

[١٠]ويلٌ لي[ع] يا أُمّي لأنَّكِ ولَدتِني إنسانَ خِصامٍ وإنسانَ نِزاعٍ لكُلِّ الأرضِ. لم أقرِضْ ولا أقرَضوني، وكُلُّ واحِدٍ يَلعَنُني. [١١]قالَ الرَّبُّ: «إنّي أحُلُّكَ للخَيرِ. إنّي أجعَلُ العَدوَّ يتَضَرَّعُ إلَيكَ في وقتِ الشَّرِّ وفي وقتِ الضّيقِ[غ].

[١٢]«هَلْ يَكسِرُ الحَديدُ الحَديدَ الّذي مِنَ الشِّمالِ والنُّحاسَ؟ [١٣]ثَروَتُكَ وخَزائنُكَ أدفَعُها للنَّهبِ، لا بثَمَنٍ[ف]، بل بكُلِّ خَطاياكَ وفي كُلِّ

١٨ [ي]إر ٢٣:١١
١٩ [أ]إر ٦:٣٠؛ ٧:٢٩؛ ١٢:٧؛ مرا ٥:٢٢؛ [ب]إر ١٥:١٨؛ [ت]أي ٣٠:٢٦؛ إر ٨:١٥؛ اتس ٥:٣
٢٠ [ث]نح ٩:٢؛ مز ٣٢:٥؛ إر ٣:٢٥؛ [ج]مز ١٠٦:٦؛ إر ١٤:٧؛ ٨:١٤؛ دا ٩:٨
٢١ [ح]مز ١٠٦:٤٥
٢٢ [خ]زك ١٠:١؛ [د]تث ٣٢:٢١؛ [ذ]١مل ١٧:١؛ إر ٥:٢٤؛ [ر]مز ١٣٥:٧

الفصل ١٥
١ [أ]مز ٩٩:٦؛ حز ١٤:١٤؛ [ب]خر ٣٢:١١-١٤؛ عد ١٤:١٣-٢٠؛ مز ٩٩:٦؛ [ت]١صم ٧:٩
٢ [ث]إر ٤٣:١١؛ حز ٥:٢ و١٢؛ زك ١١:٩؛ (رؤ ١٣:١٠)؛ [ج]إر ٩:١٦؛ ١٦:١٣
٣ [ح]لا ٢٦:١٦ و٢١ و٢٥؛ إر ١٢:٣؛ حز ١٤:٢١؛ [خ]إر ٧:٣٣
٤ [د]تث ٢٨:٢٥؛ [ذ]٢مل ٢٤:٣ و٤
٦ [ر]إر ٢:١٣؛ [ز]إش ١:٤؛ إر ٧:٢٤؛ [س]إر ٢٠:١٦؛ زك ٨:١٤
٧ [ش]إر ١٨:٢١؛ هو ٩:١٢-١٦؛ [ص]إش ٩:١٣؛ إر ٥:٣؛ عا ٤:١٠ و١١
٨ [ض]إش ٢٩:٥
٩ [ط]١صم ٢:٥؛ إش ٤٧:٩؛ [ظ]إر ٦:٤؛ عا ٨:٩
١٠ [ع]أي ٣:١؛ إر ٢٠:١٤
١١ [غ]إر ٤٠:٤ و٥
١٣ [ف]مز ٤٤:١٢؛ إش ٥٢:٣

١٤:١٩ و٢٠ هل رفَضتَ يهوذا رَفضًا؟ ولئلّا يرفض الربُّ يهوذا إلى الأبد، فإنّ النبيَّ بأسفٍ عميقٍ، يعترف بخطيّة الأُمّة (رج دا ٩:٤ وما يلي).

١٤:٢١ كرسيَّ مجدِك. كناية عن أورشليم، حيث يقوم هيكل الله.

١٥:١-٩ لم تَعُدِ الشفاعة لأجل الأُمّة تنفع عند هذا الحدّ. وحتى صلوات موسى (رج عد ١٤:١١-٢٥) وصموئيل (رج ١صم ١٢:١٩-٢٥) المشهورَين بالشفاعة، لن تؤخِّر الدينونة بسبب الإصرار على عدم التوبة (رج ١٨:٨؛ ٢٦:٣). ومن بين الأمور الرئيسيّة التي حرَّضت على الدينونة، كانت خطيّة الملك مَنَسَّى الفظيعة (٦٩٥-٦٤٢ ق م). هذا التحريض الملحوظ في ع ٤، يَرِدُ كذلك في ٢مل ٢١:١-١٨؛ رج ٢مل ٢٣:٢٦، والّذي يقول إنّ الربَّ لم يرجع عن حموِّ غضبه بسبب هذا (رج أيضًا ٢مل ٢٤:٣ و٤).

١٥:٦ مَلِلتُ مِنَ النّدامة. غالبًا ما يؤخِّر الله الدينونة التي يُهَدِّدُ بها (رج ٢٦:١٩؛ خر ٣٢:١٤؛ ١أي ٢١:١٥)، فلا يُهلِكُ الناسَ عسى أن تقودهم طول أناته إلى التوبة (رج رو ٢:٤ و٥؛ ٣:٢٥).

١٥:٩ غَرَبَتْ شمسُها إذ بَعدُ نهار. كناية عن موت الأُمّهات وهنَّ في مُقْتَبَلِ العمر، وعن موت أطفالهنَّ.

١٥:١٠ وَيْلٌ لي. إرميا، وقد غلبهُ الأسى (رج ٩:١)، تَمَنّى لو أنه لم يولد (كما في ٢٠:١٤-١٨). على أنه لم يكن يومًا دائنًا أو مَدينًا سيِّئًا أو لئيمًا، حيث كِلتا الصِّفتين تولِّد الكراهية؛ وعلى الرُّغم من ذلك فقد لعنه شعبُهُ، وآذته لسعة اللعنة.

١٥:١١-١٤ وعد الربُّ بأن يحميَ البقيّة المطيعة من يهوذا، أثناء الدينونة (رج مل ٣:١٦ و١٧). فقد سَمَحَ البابليُّون للبعض بأن يبقوا في الأرض بعد رحيلهم عنها (٤٠:٥-٧). أمّا إرميا بالذات، فقد عامله الغزاةُ معاملةً حسنةً (٤٠:١-٦)، ممّا جعل أعداءَه في يهوذا يستنجدون به لاحقًا (٢١:١-٦؛ ٣٧:٣؛ ٤٢:١-٦). وفي آخر الأمر، فإنّ جماعة من الفُجّار في يهوذا، اقتادوا إرميا إلى مصر قَسْرًا، وضدَّ إرادة الله (رج ٤٣:١-٧).

تُخومِكَ. ١٤وأُعَبِّرُكَ مع أعدائكَ في أرضٍ لم تعرفها[ق]، لأنَّ نارًا قد أُشعِلَتْ بغَضَبي[ك] توقَدُ علَيكُمْ».

١٥أنتَ يا رَبُّ عَرَفتَ[ل]. اذكُرني وتعَهَّدني وانتَقِمْ لي مِنْ مُضطَهِديَّ[م]. بطولِ أناتِكَ لا تأخُذني. اِعرِفِ احتِمالي العارَ لأجلِكَ[ن]. ١٦وُجِدَ كلامُكَ فأكَلتُهُ[هـ]، فكانَ كلامُكَ لي للفَرَحِ ولبَهجَةِ قلبي[و]، لأنّي دُعيتُ باسمِكَ يا رَبُّ إلهَ الجُنودِ. ١٧لَمْ أجلِسْ في مَحفَلِ المازِحينَ مُبتَهِجًا[ي]. مِنْ أجلِ يَدِكَ جَلَستُ وحدي، لأنَّكَ قد مَلأتَني غَضَبًا. ١٨لِماذا كانَ وجَعي دائمًا[أ] وجُرحي عَديمَ الشِّفاءِ، يأبَى أنْ يُشفَى؟ أتكونُ لي مِثلَ كاذِبٍ[ب]، مِثلَ مياهٍ غَيرِ دائمَةٍ؟

١٩لذلكَ هكذا قالَ الرَّبُّ: «إنْ رَجَعتَ[ت] أُرَجِّعكَ، فتقِفُ أمامي[ث]. وإذا أخرَجتَ الثَّمينَ مِنَ المَرذولِ[ج] فمِثلَ فمي تكونُ. هُم يَرجِعونَ إلَيكَ وأنتَ لا ترجِعُ إليهِمْ. ٢٠وأجعَلُكَ لهذا الشَّعبِ سورَ نُحاسٍ حَصينًا[ح]، فيُحارِبونَكَ ولا يَقدِرونَ علَيكَ[خ]، لأنّي معكَ لأُخَلِّصَكَ وأُنقِذَكَ، يقولُ الرَّبُّ. ٢١فأُنقِذُكَ مِنْ يَدِ الأشرارِ وأفديكَ مِنْ كفِّ العُتاةِ».

يوم العقاب

١٦ ١ثُمَّ صارَ إلَيَّ كلامُ الرَّبِّ قائلاً: ٢«لا تتَّخِذْ لنَفسِكَ امرأةً، ولا يَكُنْ لكَ بَنونَ ولا بَناتٌ في هذا المَوضِعِ. ٣لأنَّهُ هكذا قالَ الرَّبُّ عن البَنينَ وعَنِ البَناتِ المَولودينَ في هذا المَوضِعِ، وعَنْ أُمَّهاتِهِمِ اللَّواتي ولَدنَهُمْ، وعَنْ آبائهِمِ الَّذينَ ولَدوهُمْ في هذِهِ الأرضِ: ٤ميتاتِ أمراضٍ يَموتونَ[أ]. لا يُندَبونَ[ب] ولا يُدفَنونَ[ت]، بل يكونونَ دِمنَةً علَى وجهِ الأرضِ[ث]، وبالسَّيفِ والجوعِ يَفنَونَ، وتكونُ جُثَثُهُمْ أُكلاً لطُيورِ السَّماءِ ولوُحوشِ الأرضِ[ج]. ٥لأنَّهُ هكذا قالَ الرَّبُّ: لا تدخُلْ بَيتَ النَّوحِ[ح] ولا تمضِ للنَّدبِ ولا تُعَزِّهِمْ، لأنّي نَزَعتُ سلامي مِنْ هذا الشَّعبِ، يقولُ الرَّبُّ، الإحسانَ والمَراحِمَ. ٦فيَموتُ الكِبارُ والصِّغارُ في هذِهِ الأرضِ. لا يُدفَنونَ ولا يَندُبونَهُمْ[خ]، ولا يَخمِشونَ أنفُسَهُمْ[د] ولا يَجعَلونَ قَرعَةً مِنْ أجلِهِمْ[ذ]. ٧ولا يَكسِرونَ خُبزًا في المَناحَةِ ليُعَزّوهُمْ عن مَيِّتٍ، ولا يَسقونَهُمْ كأسَ التَّعزيَةِ عن أبٍ أو أُمٍّ[ر]. ٨ولا تدخُلْ بَيتَ الوَليمَةِ لتَجلِسَ معهُمْ للأكلِ والشُّربِ. ٩لأنَّهُ هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلهُ إسرائيلَ: هأنَذا مُبَطِّلٌ مِنْ هذا المَوضِعِ[ز]، أمامَ أعيُنِكُمْ وفي أيّامِكُمْ، صوتَ الطَّرَبِ وصوتَ الفَرَحِ، صوتَ العَريسِ وصوتَ العَروسِ.

١٠«ويكونُ حينَ تُخبِرُ هذا الشَّعبَ بكُلِّ هذِهِ الأُمورِ أنهُم يقولونَ لكَ: لماذا تكَلَّمَ الرَّبُّ علَينا بكُلِّ هذا الشَّرِّ العظيمِ[س]، فما هو ذَنبُنا وما هي

١٤ [ق]تث ٢٨:٣٦ و٦٤؛ إر ١٦:١٣؛ [ك]تث ٣٢:٢٢؛ مز ٢١:٩؛ إر ١٧:٤ **١٥** [ل]إر ١٢:٣؛ [م]إر ٢٠:١٢؛ [ن]مز ٦٩:٧-٩؛ إر ٢٠:٨ **١٦** [هـ]حز ٣:١ و٣؛ رؤ ١٠:٩؛ [و](أي ٢٣:١٢؛ مز ١١٩:٧٢) **١٧** [ي]مز ٢٦:٤ و٥ **١٨** [أ]أي ٣٤:٦؛ إر ١٠:١٩؛ ٣٠:١٥؛ مي ١:٩؛ [ب]أي ٦:١٥ **١٩** [ت]إر ٤:١؛ زك ٣:٧؛ [ث]١مل ١٧:١؛ إر ١٥:١؛ [ج]إر ٦:٢٩؛ حز ٢٢:٢٦؛ ٤٤:٢٣ **٢٠** [ح]إر ١:١٨؛ ٦:٢٧؛ حز ٣:٩؛ [خ]مز ٤٦:٧؛ إش ٤١:١٠؛ إر ١:٨ و١٩؛ ٢٠:١١؛ ٣٧:٢١؛ ٣٨:١٣؛ ٣٩:١١ و١٢

الفصل ١٦

٤ [أ]إر ١٥:٢؛ [ب]إر ٢٢:١٨؛ ٢٥:٣٣؛ [ت]إر ١٤:١٦؛ ١٩:١١؛ [ث]مز ٨٣:١٠؛ إر ٨:٢؛ ٩:٢٢؛ [ج]مز ٧٩:٢؛ إش ١٨:٦؛ إر ٧:٣٣؛ ٣٤:٢٠ **٥** [ح]حز ٢٤:١٧ و٢٢ و٢٣ **٦** [خ]إر ٢٢:١٨؛ [د]لا ١٩:٢٨؛ تث ١٤:١؛ إر ٤١:٥؛ ٤٧:٥؛ [ذ]إش ٢٢:١٢؛ إر ٧:٢٩ **٧** [ر]أم ٣١:٦ **٩** [ز]إش ٢٤:٧ و٨؛ إر ٧:٣٤؛ ٢٥:١٠؛ حز ٢٦:١٣؛ هو ٢:١١؛ رؤ ١٨:٢٣ **١٠** [س]تث ٢٩:٢٤؛ ١مل ٩:٨؛ إر ٥:١٩

١٥:١٥-١٨ أنتَ يا ربُّ عرفت. إنَّ إرميا هنا، وهو في حالة من رثاء الذات، يُذكِّر الربَّ كيف كان أمينًا معه في حمله العار، وفي محبَّته لكلمة الربّ، وفي انفصاله عن الناس الأشرار ووقوفه وحيدًا.

١٥:١٨ مثلَ مياهٍ غير دائمة. لقد طلب إرميا من الربِّ ألّا يُخَيِّبَه مثل جدول قد جَفَّ (ع ١٨). والجواب عن قلقه هذا ورد في ٢:١٣ (الربّ ينبوع مياهه) وفي ١٥:١٩-٢١، و١٧:٥-٨.

١٥:١٩ هنا يوبِّخ الربُّ إرميا بسبب رثائه لذاته، ونفاد صبره. فكان عليه أن يقف الموقف الصحيح قدّام الله، وأن يتوب. فإن فعل ذلك، يستطيع أن يتبيَّن القِيَمَ الحقيقيَّة («إذا أخرجْتَ الثمين منَ المرذول»)، وهو مَجازٌ يُبيِّنُ كيفيَّة استخراج المعدن النَّقي من الزَّغَل)، كما يكون له امتياز أن يُمسي فَمَ الله. إذًا، فليتحوَّلِ الخُطاة إلى قِيَمِهِ، ولا يساوم هو معهم. وكإنسان عليه أن يَمتَحِنَ الآخرين (٦:٢٧-٣٠)، لا بُدَّ له من أن يمتحن نفسَه أولًا (رج موسى في خر ٤:٢٢-٢٦).

١٥:٢٠ و٢١ إذا تاب إرميا، يحميه الله (ع ٢٠ و٢١، كما في ١:١٨ و١٩).

١٦:٢ لا تَتَّخِذْ لنفسِكَ امرأةً. بما أنَّ الخرابَ والسَّبيَ بات وقوعهما على يهوذا وشيكًا، فينبغي للنبيِّ ألّا يكون له زوجة أو أولاد. فالله من لطفه، سوف يوفِّر عليه القلق من هذه الناحية إزاءَ الرعب الآتي، والألم والموت (ع ٤). رج ١٥:٩ و١كو ٧:٢٦.

١٦:٥ بيت النَّوح. إنه المكان الّذي يُعِدُّ فيه الأصدقاءُ الطعام للعائلة المفجوعة. وقد أُخبر إرميا بألّا ينوح أو يبتهج معهم (رج ع ٨).

١٦:٦ ولا يخمشون أنفسهم... قَرعَةً. كانت تلكَ من علامات الأسى العميق.

١٦:١٠- ١٣ لماذا...؟ كان على إرميا أن يشرح سَبَبَ هذه الدينونة، وهو أنهم تركوا الله وعبدوا آلهة زائفة (ع ١١؛ ٢:١٣)؛ علمًا أنهم سوف يشبعون أصنامًا في بابل (ع ١٣).

خَطيَّتُنا الّتي أخطأناها إلَى الربِّ إلَهِنا؟ [١١]فتَقولُ لهُم: مِنْ أجلِ أنَّ آباءَكُمْ قد ترَكوني[ش]، يقولُ الربُّ، وذَهَبوا وراءَ آلِهَةٍ أُخرَى وعَبَدوها وسَجَدوا لها، وإيّايَ ترَكوا، وشَريعَتي لم يَحفَظوها. [١٢]وأنتُمْ أسأتُمْ في عَمَلِكُمْ أكثَرَ مِنْ آبائكُمْ[ص]. وها أنتُم ذاهِبونَ كُلُّ واحِدٍ وراءَ عِنادِ قَلبِهِ الشِّرِّيرِ[ض] حتَّى لا تسمَعوا لي. [١٣]فأطرُدُكُمْ مِنْ هذِهِ الأرضِ[ط] إلَى أرضٍ لم تعرِفوها أنتُم ولا آباؤُكُمْ[ظ]، فتعبُدونَ هناكَ آلِهَةً أُخرَى نهارًا وليلاً حَيثُ لا أُعطيكُمْ نِعمَةً.

[١٤]«لذلكَ ها أيّامٌ تأتي[ع]، يقولُ الربُّ، ولا يُقالُ بَعدُ: حَيٌّ هو الربُّ الّذي أصعَدَ بَني إسرائيلَ مِنْ أرضِ مِصرَ، [١٥]بل: حَيٌّ هو الربُّ الّذي أصعَدَ بَني إسرائيلَ مِنْ أرضِ الشِّمالِ ومِنْ جميعِ الأراضي الّتي طَرَدَهُمْ إليها[غ]. فأُرجِعُهُمْ إلَى أرضِهِمِ الّتي أعطَيتُ آباءَهُمْ إيّاها[ف].

[١٦]«هأنَذا أُرسِلُ إلَى جَزّافينَ كثيرينَ[ق]، يقولُ الربُّ، فيَصطادونَهُمْ، ثُمَّ بَعدَ ذلكَ أُرسِلُ إلَى كثيرينَ مِنَ القانِصينَ فيَقتَنِصونَهُمْ عن كُلِّ جبَلٍ وعَنْ كُلِّ أكَمَةٍ ومِنْ شُقوقِ الصُّخورِ. [١٧]لأنَّ عَينَيَّ علَى كُلِّ طُرُقِهِمْ[ك]. لم تستَتِرْ عن وجهي، ولم يَختَفِ إثمُهُمْ مِنْ أمامِ عَينَيَّ. [١٨]وأُعاقِبُ أوَّلاً إثمَهُمْ وخَطيَّتَهُمْ ضِعفَينِ[ل]، لأنَّهُمْ دَنَّسوا أرضي[م]، وبِجُثَثِ مَكرُهاتِهِمْ ورَجاساتِهِمْ قد مَلأُوا ميراثي».

[١٩]يا رَبُّ، عِزِّي وحِصني[ن] ومَلجإي في يومِ الضِّيقِ[هـ]، إلَيكَ تأتي الأُمَمُ مِنْ أطرافِ الأرضِ، ويقولونَ: «إنَّما ورِثَ آباؤُنا كذِبًا وأباطيلَ وما لا مَنفَعَةَ فيهِ[و]. [٢٠]هَلْ يَصنَعُ الإنسانُ لنَفسِهِ آلِهَةً وهي لَيسَتْ آلِهَةً؟»[ي]. [٢١]«لذلكَ هأنَذا أُعَرِّفُهُمْ هذِهِ المَرَّةَ، أُعَرِّفُهُمْ يَدي وجَبَروتي، فيَعرِفونَ أنَّ اسمي يَهوَهُ[أ].

خطية يهوذا

١٧ [١]«خَطيَّةُ يَهوذا مَكتوبَةٌ[أ] بقَلَمٍ مِنْ حَديدٍ[ب]، برأسٍ مِنَ الماسِ مَنقوشَةٌ علَى لوحِ قَلبِهِمْ[ت] وعلَى قُرونِ مَذابِحِكُمْ. [٢]كذِكرِ بَنيهِمْ مَذابِحَهُمْ[ث]، وسَواريَهُمْ عِندَ أشجارٍ خُضرٍ علَى آكامٍ مُرتَفِعَةٍ. [٣]يا جَبَلي في الحَقلِ، أجعَلُ ثَروَتَكَ، كُلَّ خَزائنِكَ للنَّهبِ، ومُرتَفَعاتِكَ للخَطيَّةِ في كُلِّ تُخومِكَ. [٤]وتتَبَرّأُ وبِنَفسِكَ عن ميراثِكَ الّذي أعطَيتُكَ إيّاهُ، وأجعَلُكَ تخدِمُ أعداءَكَ في أرضٍ لم تعرِفها[ج]، لأنَّكُمْ قد أضرَمتُمْ نارًا بغَضَبي تتَّقِدُ إلَى الأبدِ؟[ح].

١١ [ش]تث ٢٩ :٢٥؛ ١مل ٩ :٩؛ ٢أي ٧ :٢٢؛ نح ٩ :٢٦-٢٩؛ إر ٢٢ :٩
١٢ [ص]إر ٧ :٢٦؛ [ض]إر ٣ :١٧ و١٨؛ ١٨ :١٢
١٣ [ط]تث ٤ :٢٦؛ ٢٨ :٣٦ و٦٣؛ [ظ]إر ١٥ :١٤
١٤ [ع]إش ٤٣ :١٨؛ إر ٢٣ :٧ و٨؛ (حز ٣٧ :٢١-٢٥)
١٥ [غ]إر ٢٤ :٦؛ [ف]إر ٢٤ :٦؛ ٣٠ :٣؛ ٣٢ :٣٧
١٦ [ق]عا ٤ :٢؛ حب ١ :١٥
١٧ [ك]٢أي ١٦ :٩؛ أي ٣٤ :٢١؛ مز ٩٠ :٨؛ أم ٥ :٢١؛ إر ٢٣ :٢٤؛ ٣٢ :١٩؛ زك ٤ :١٠؛ (لو ١٢ :٢؛ ١كو ٤ :٥)؛ عب ٤ :١٣
١٨ [ل]إش ٤٠ :٢؛ إر ١٧ :١٨؛ رؤ ١٨ :٦؛ [م](حز ٤٣ :٧)
١٩ [ن]مز ١٨ :١ و٢؛ إش ٢٥ :٤؛ [هـ]إر ١٧ :١٧؛ [و]إش ٤٤ :١٠
٢٠ [ي]مز ١١٥ :٤-٨؛ إش ٣٧ :١٩؛ إر ٢ :١١؛ ٥ :٧؛ هو ٨ :٤-٦؛ غل ٤ :٨
٢١ [أ]خر ١٥ :٣؛ مز ٨٣ :١٨؛ إش ٤٣ :٣؛ إر ٣٣ :٢؛ عا ٥ :٨ الفصل ١٧ **١** [أ]إر ٢ :٢٢؛ [ب]أي ١٩ :٢٤؛ [ت]أم ٣ :٣؛ ٧ :٣؛ إش ٤٩ :١٦؛ ٢كو ٣ :٣ **٢** [ث]قض ٣ :٧ **٤** [ج]إر ١٦ :١٣؛ [ح]إش ٥ :٢٥؛ إر ١٥ :١٤

١٦ :١٤ و١٥ ولا يُقال بعدُ. بالنظر إلى وعد الربِّ بإرجاع الشعب من بابل، فإنَّ البرهان على قوة الله الفادية وأمانته في إخراج الشعب من مصر، سوف يكونُ إثباتًا أعظم في إرجاعه شَعْبَهُ من بابلَ. فتلك العبودية في بابل كانت من القسوة بحيث إنَّ الخلاص منها كانَ شفاءً أعظم من ذاك الّذي حصل في مصر.

١٦ :١٥ جميع الأراضي. هذه الإشارة هي من الشمول بمكان، بحيث إنّ تحقيقها لن يحصل إلّا في الاجتماع النهائيِّ في ملكوت المسيح الأرضيّ.

١٦ :١٦ جزَّافين كثيرين... القانصين. تشير هذه النعوت إلى الجنود البابليِّين، الّذين كانوا يقومون بتنفيذ دينونة الله (ع ١٧).

١٦ :١٨ وأُعاقبُ... ضعفين. إنّ المقصود بالكلمة «ضعفين»، «الكمال أو التَّمام»، وهو العِقاب الملائم لخطايا رهيبة كهذه.

١٦ :١٩-٢١ سوف تُسفِر دينونة الله لليهود عن نهاية العبادة الوثنيَّة؛ حتى إنَّ بعض الشعوب الأُمميَّة الّذين عاينوا هذه الصَّرامة، سوف ينبذون الأصنام. فبعد الرجوع من بابل، تحقَّق جزء من هذا التحوُّل، حيث ترك اليهود العبادة الوثنيَّة بصورة كاملة ودائمة، كما رجع كثير من غير اليهود إلى الربِّ تاركين أصنامهم. بَيْدَ أنَّ التحقيق الكامل لهذا الأمر لن يتمَّ إلَّا في ردِّ إسرائيل النهائيّ (رج إش ٢ :١-٤؛ ٤٩ :٦؛ ٦٠ :٣).

١٧ :١ خطيَّة يهوذا. إنَّ أسباب الدينونة (ف ١٦) تستمرُّ هنا: ١) العبادة الوثنيَّة (ع ١-٤)، ٢) الاتِّكال على البشر (ع ٥)؛ ٣) ازدياد الثروة بطريقة ملتوية (ع ١١). **بقَلمٍ من حديد.** كانت أسماء أوثانهم محفورةً بأدواتٍ كهذه، على قرون مذابحهم. والفكرة من وراء ذلك، أنّ خطيَّة يهوذا دائمة ومحفورة فيهم كما في الصَّخر. كم يكون الأمر مختلفًا، أن تُمسي كلمة الله مكتوبة في القلب (٣١ :٣٣).

١٧ :٣ يا جبَلي في الحقل. أي أورشليم في وسط يهوذا.

١٧ :٤ في أرضٍ لم تَعرِفها. كناية عن بابل.

٥«هكذا قالَ الربُّ: مَلعونٌ الرَّجُلُ الّذي يتّكِلُ علَى الإنسانِ[خ]، ويَجعَلُ البَشَرَ ذِراعَهُ[د]، وعَنِ الربِّ يَحيدُ قَلبُهُ. ٦ويكونُ مِثلَ العَرعَرِ في الباديَةِ[ذ]، ولا يَرَى إذا جاءَ الخَيرُ[ر]، بل يَسكُنُ الحَرّةَ في البَرّيَّةِ، أرضًا سبِخَةً وغَيرَ مَسكونَةٍ[ز]. ٧مُبارَكٌ الرَّجُلُ الّذي يتّكِلُ علَى الربِّ[س]، وكانَ الربُّ مُتَّكلهُ. ٨فإنَّهُ يكونُ كشَجَرَةٍ مَغروسةٍ علَى مياهٍ[ش]، وعلَى نهرٍ تمُدُّ أُصولها، ولا ترَى إذا جاءَ الحَرُّ، ويكونُ ورَقُها أخضَرَ، وفي سنَةِ القَحطِ لا تخافُ، ولا تكُفُّ عن الإثمارِ.

٩«القَلبُ أخدَعُ مِنْ كُلِّ شَيءٍ[ص] وهو نَجيسٌ، مَنْ يَعرِفُهُ؟ ١٠أنا الربُّ فاحِصُ القَلبِ[ض] مُختَبِرُ الكُلَى لأُعطيَ كُلَّ واحِدٍ حَسَبَ طُرُقِهِ[ط]، حَسَبَ ثَمَرِ أعمالِهِ. ١١حَجَلَةٌ تحضُنُ ما لم تبِضْ مُحَصِّلُ الغِنَى بغَيرِ حَقٍّ. في نِصفِ أيّامِهِ يترُكُهُ[ظ] وفي آخِرَتِهِ يكونُ أحمَقَ!»[ع].

١٢كُرسيُّ مَجدٍ مُرتَفِعٌ مِنَ الِابتِداءِ هو مَوضِعُ مَقدِسِنا. ١٣أيُّها الربُّ رَجاءُ إسرائيلَ[غ]، كُلُّ الّذينَ يترُكونَكَ يَخزَونَ[ف]. «الحائدونَ عَنّي في التُّرابِ يُكتَبونَ[ق]، لأنَّهُمْ ترَكوا الربَّ يَنبوعَ المياهِ الحَيَّةِ»[ك]. ١٤اِشفِني يا رَبُّ فأُشفَى. خَلِّصني فأُخَلَّصَ، لأنَّكَ أنتَ تسبيحَتي[ل].

١٥ها هُم يقولونَ لي: «أينَ هي كلِمَةُ الربِّ[م]؟ لتأتِ!» ١٦أمّا أنا فلم أعتَزِلْ عن أنْ أكونَ راعيًا وراءَكَ[ن]، ولا اشتَهَيتُ يومَ البَليَّةِ. أنتَ عَرَفتَ. ما خرجَ مِنْ شَفَتَيَّ كانَ مُقابِلَ وجهِكَ. ١٧لا تكُنْ لي رُعبًا. أنتَ مَلجإي في يومِ الشَّرِّ[هـ]. ١٨ليَخزَ طارِديَّ[و] ولا أخزَ أنا[ي]. ليَرتَعِبوا هُم ولا أرتَعِبْ أنا. اِجلِبْ علَيهِمْ يومَ الشَّرِّ واسحَقهُمْ سحقًا مُضاعَفًا[أ].

حفظ السبت وتقديسه

١٩هكذا قالَ الربُّ لي: «اذهَبْ وقِفْ في بابِ بَني الشَّعبِ الّذي يَدخُلُ مِنهُ مُلوكُ يَهوذا ويَخرُجونَ مِنهُ، وفي كُلِّ أبوابِ أورُشَليمَ، ٢٠وقُلْ لهُمْ: اسمَعوا كلِمَةَ الربِّ[ب] يا مُلوكَ يَهوذا، وكُلَّ يَهوذا، وكُلَّ سُكّانِ أورُشَليمَ الدّاخِلينَ مِنْ هذِهِ الأبوابِ. ٢١هكذا قالَ الربُّ: تحَفَّظوا بأنفُسِكُمْ[ت] ولا تحمِلوا حِملاً يومَ السَّبتِ ولا تُدخِلوهُ في أبوابِ أورُشَليمَ. ٢٢ولا تُخرِجوا حِملاً مِنْ بُيوتِكُمْ يومَ السَّبتِ، ولا تعمَلوا شُغلاً مّا، بل قَدِّسوا يومَ السَّبتِ كما أمَرتُ آباءَكُمْ[ث]. ٢٣فلَمْ يَسمَعوا ولم يُميلوا أُذُنَهُمْ[ج]، بل قَسَّوا أعناقَهُمْ لئلا يَسمَعوا ولِئلا يَقبَلوا تأديبًا. ٢٤ويكونُ إذا سمِعتُمْ لي سمعًا[ح]، يقولُ الربُّ، ولم تُدخِلوا حِملاً في أبوابِ هذِهِ المدينةِ يومَ السَّبتِ[خ]، بل قَدَّستُمْ

٥ [خ]مز ١٤٦ :٣؛ إش ٣٠ :١ و٢؛ ٣١ :١؛ [د]إش ٣١ :٣ **٦** [ذ]إر ٤٨ :٦؛ [ر]أي ٢٠ :١٧؛ [ز]تث ٢٩ :٢٣؛ أي ٣٩ :٦ **٧** [س]مز ٢ :١٢؛ ٣٤ :٨؛ ١٢٥ :١؛ ١٤٦ :٥؛ أم ١٦ :٢٠؛ (إش ٣٠ :١٨)؛ إر ٣٩ :١٨ **٨** [ش]أي ٨ :١٦؛ (مز ١ :٣؛ حز ٣١ :٣-٩) **٩** [ص](جا ٩ :٣)؛ مت ١٥ :١٩؛ (مر ٧ :٢١ و٢٢) **١٠** [ض]١صم ١٦ :٧؛ ١أي ٢٨ :٩؛ مز ٧ :٩؛ ١٣٩ :٢٣ و٢٤؛ أم ١٧ :٣؛ إر ١١ :٢٠؛ ٢٠ :١٢؛ رو ٨ :٢٧؛ رؤ ٢ :٢٣؛ [ط]مز ٦٢ :١٢؛ إر ٣٢ :١٩؛ رو ٢ :٦ **١١** [ظ]مز ٥٥ :٢٣؛ [ع]لو ١٢ :٢٠ **١٣** [غ]إر ١٤ :٨؛ [ف](مز ٧٣ :٢٧؛ إش ١ :٢٨)؛ [ق]لو ١٠ :٢٠؛ [ك]إر ٢ :١٣ **١٤** [ل]تث ١٠ :٢١؛ مز ١٠٩ :١ **١٥** [م]إش ٥ :١٩؛ حز ١٢ :٢٢؛ ٢بط ٣ :٤ **١٦** [ن]إر ١ :٤-١٢ **١٧** [هـ]إر ١٦ :١٩؛ نح ١ :٧ **١٨** [و]مز ٣٥ :٤؛ ٧٠ :٢؛ إر ١٥ :١٠؛ ١٨ :١٨؛ [ي]مز ٢٥ :٢؛ [أ]إر ١١ :٢٠ **٢٠** [ب]مز ٤٩ :١ و٢؛ إر ١٩ :٣ و٤ **٢١** [ت]عد ١٥ :٣٢؛ نح ١٣ :١٩؛ (يو ٥ :٩-١٢ و١٧؛ ٧ :٢٢-٢٤) **٢٢** [ث]خر ٢٠ :٨؛ ٣١ :١٣؛ حز ٢٠ :١٢ **٢٣** [ج]إر ٧ :٢٤ و٢٦ **٢٤** [ح]إر ١١ :٤؛ ٢٦ :٣؛ [خ]خر ١٦ :٢٣-٣٠؛ ٢٠ :٨-١٠؛ عد ١٥ :٣٢-٣٦؛ تث ٥ :١٢-١٤؛ نح ١٣ :١٥؛ (إش ٥٨ :١٣)

١٧ :٥-٨ ملعون الرَّجُل. يُقيم إرميا مفارقةً بين الإنسان الّذي يختبر العُقم (ع ٥ و٦)، والإنسان الّذي ينال البَرَكة (ع ٧ و٨). والفرق في المواقف ينحصر في «الاتّكال» على الإنسان، أو في «الاتّكال» على الربّ (ع ٥ و٧). ويكون الفرق في النموّ، كالفرق بين العرعر في البادية (ع ٦) وشجرة مغروسة على جدول تَستَمِدُّ عُصارتها منه لتكون مثمرة (ع ٨؛ رج مز ١ :١-٣).

١٧ :١٠ أنا الربُّ فاحصُ القلب. سواءٌ بالنسبة إلى خطيَّة الإنسان (ع ١-٤)، أو بالنسبة إلى الرجُل العقيم (ع ٥ و٦)، أو بالنسبة إلى الرجُل المبارك (ع ٧ و٨)، فإنّ الله هو القاضي الّذي له كلمة الفصل، وهو يُصدِرُ حُكمَهُ على أعمالهم (رج رؤ ٢٠ :١١-١٥)؛ وبه وحدَه توزن الأفعال (١صم ٢ :٣).

١٧ :١١ حَجَلَة. يشير هذا إلى القَطَاة التي تغزو عُشًّا ليس لها، وتحتضن بيوضه، ولكنها تُطرَدُ منه قبل أن تَنفقِسَ البيوض. وقد أطلقت كلمة الله هذا الوصف على الإنسان الّذي يستولي على أمور بغير وجه حقّ، فلا يستطيع بالتالي، أن ينتفع منها على الرغم من كلِّ الجهود التي يبذلها.

١٧ :١٤-١٨ أطلق إرميا صرخة لكي ينقذه الله من أعدائه (ع ١٤). ولما كان محاطًا بأُناسٍ أشرار (ع ١ و٦ و١١ و١٣)، فقد أظهر صفات التقوى: ١) كان الله تسبحَتَهُ (ع ١٤)؛ ٢) كان له قلبُ راعٍ لكي يتبع الله (ع ١٦)؛ ٣) كان رَجُلَ صلاةٍ مستعدًّا لأنّ يمتحنه الله (ع ١٦)؛ ٤) كان الله رجاءَه (ع ١٧)؛ ٥) وثِقَ بأمانة الله المخلِّصة حتى في وقت القضاء (ع ١٨).

١٧ :٢١-٢٤ يومَ السَّبت. لم ينتهكِ اليهود حفظ السبت فحسب، بل كانوا يتعدَّون بانتظام حفظ وصيَّة السنة السابعة التي فيها تستريح الأرض (لا ٢٥ :١-٧). فقد أوصى الله بأنَّ خطيَّةً كهذه تستوجب الحكم (لا ٢٦ :٣٤ و٣٥ و٤٣؛ ٢أي ٣٦ :٢٠ و٢١). وقد ضُمَّت السنوات السبعون للسَّبي إلى ٤٩٠ سنة، أي من شاول إلى السَّبي والتي تضمَّنت سبعين سنة سبوتيَّة. وحين رجع اليهود منَ السَّبي، كان تشديدٌ خاصٌّ على الأمانة في حفظ السبت (رج نح ١٣ :١٩).

يومَ السَّبتِ، ولم تعملوا فيهِ شُغلاً مّا، [٢٥]أنَّهُ يَدخُلُ في أبوابِ هذهِ المدينةِ مُلوكٌ ورؤَساءُ جالِسونَ علَى كُرسيِّ داوُدَ[د]، راكِبونَ في مَركَباتٍ وعلَى خَيلٍ، هُم ورؤَساؤُهُمْ رِجالُ يَهوذا وسُكّانُ أورُشَليمَ، وتُسكَنُ هذهِ المدينةُ إلَى الأبدِ. [٢٦]ويأتونَ مِنْ مُدُنِ يَهوذا، ومِنْ حَوالَيْ أورُشَليمَ[ذ] ومِنْ أرضِ بنيامينَ ومِنَ السَّهلِ[ر] ومِنَ الجِبالِ ومِنَ الجَنوبِ[ز]، يأتونَ بمُحرَقاتٍ وذَبائحَ[س] وتقدِماتٍ ولُبانٍ، ويَدخُلونَ بذَبائحِ شُكرٍ إلَى بَيتِ الرَّبِّ. [٢٧]ولكن إنْ لم تسمَعوا لي لتُقدِّسوا يومَ السَّبتِ لكَيلا تحمِلوا حِملاً ولا تُدخِلوهُ في أبوابِ أورُشَليمَ[ش] يومَ السَّبتِ، فإنِّي أُشعِلُ نارًا في أبوابِها فتأكُلُ قُصورَ أورُشَليمَ[ص] ولا تنطَفِئُ»[ض].

في بيت الفخاري

١٨

[١]الكَلامُ الّذي صارَ إلَى إرميا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ قائلاً: [٢]«قُمِ انزِلْ إلَى بَيتِ الفَخّاريِّ وهناكَ أُسمِعُكَ كلامي». [٣]فنَزَلتُ إلَى بَيتِ الفَخّاريِّ، وإذا هو يَصنَعُ عَمَلاً علَى الدّولابِ. [٤]ففَسَدَ الوِعاءُ الّذي كانَ يَصنَعُهُ مِنَ الطِّينِ بيَدِ الفَخّاريِّ، فعادَ وعَمِلَهُ وِعاءً آخَرَ كما حَسُنَ في عَينَيِ الفَخّاريِّ أنْ يَصنَعَهُ. [٥]فصارَ إلَيَّ كلامُ الرَّبِّ قائلاً: [٦]«أما أستَطيعُ أنْ أصنَعَ بكُمْ كهذا الفَخّاريِّ يا بَيتَ إسرائيلَ[أ]، يقولُ الرَّبُّ؟ هوذا كالطِّينِ بيَدِ الفَخّاريِّ[ب] أنتُم هكذا بيَدي يا بَيتَ إسرائيلَ. [٧]تارَةً أتَكَلَّمُ علَى أُمَّةٍ وعلَى مَملكَةٍ بالقَلعِ والهَدمِ والإهلاكِ[ت]، [٨]فترجِعُ تِلكَ الأُمَّةُ الّتي تكَلَّمتُ علَيها عن شَرِّها[ث]، فأندَمُ عن الشَّرِّ الّذي قَصَدتُ أنْ أصنَعَهُ بها[ج]. [٩]وتارَةً أتَكَلَّمُ علَى أُمَّةٍ وعلَى مَملكَةٍ بالبِناءِ والغَرسِ، [١٠]فتفعَلُ الشَّرَّ في عَينَيَّ، فلا تسمَعُ لصوتي، فأندَمُ عن الخَيرِ الّذي قُلتُ إنِّي أُحسِنُ إليها بهِ.

[١١]«فالآنَ كلِّمْ رِجالَ يَهوذا وسُكّانَ أورُشَليمَ قائلاً: هكذا قالَ الرَّبُّ: هأنَذا مُصدِرٌ علَيكُمْ شَرًّا، وقاصِدٌ علَيكُمْ قَصدًا. فارجِعوا كُلُّ واحِدٍ عن طريقِهِ الرَّديءِ[ح]، وأصلِحوا طُرُقَكُمْ وأعمالَكُمْ»[خ]. [١٢]فقالوا: «باطِلٌ[د]! لأنَّنا نَسعَى وراءَ أفكارِنا، وكُلُّ واحِدٍ يَعمَلُ حَسَبَ عِنادِ قَلبِهِ الرَّديءِ»[ذ]. [١٣]لذلكَ هكذا قالَ الرَّبُّ: «اسألوا بَينَ الأُمَمِ[ر]. مَنْ سمِعَ كهذِهِ؟ ما يُقشَعِرُّ مِنهُ جِدًّا عَمِلَتْ عَذراءُ إسرائيلَ[ز].

٢٥ [د]إر ٢٢:٤
٢٦ [ذ]إر ٣٣:١٣؛ [ر]زك ٧:٧؛ [ز]قض ١:٩؛ [س]مز ١٠٧:٢٢؛ ١١٦:١٧؛ إر ٣٣:١١
٢٧ [ش]إر ٢١:١٤؛ مرا ٤:١١؛ عا ١:٤ و٧ و١٠ و١٢؛ [ص]٢مل ٢٥:٩؛ ٢أي ٣٦:١٩؛ إر ٣٩:٨؛ ٥٢:١٣؛ عا ٢:٥؛ [ض]إر ٧:٢٠؛ حز ٢٠:٤٧

الفصل ١٨
٦ [أ]إش ٤٥:٩؛ رو ٩:٢٠ و٢١؛ [ب]إش ٦٤:٨
٧ [ت]إر ١:١٠
٨ [ث]إر ٧:٣-٧؛ ١٢:١٦؛ (حز ١٨:٢١؛ ٣٣:١١)؛ [ج](مز ١٠٦:٤٥)؛ إر ٢٦:٣؛ (هو ١١:٨؛ يوء ٢:١٣)؛ يونا ٣:١٠
١١ [ح]٢مل ١٧:١٣؛ إش ١:١٦-١٩؛ إر ٤:١؛ أع ٢٦:٢٠؛ [خ]إر ٧:٣-٧
١٢ [د]إش ٥٧:١٠؛ إر ٢:٢٥؛ [ذ]إر ٣:١٧؛ ١٧:٢٣
١٣ [ر]إش ٦٦:٨؛ إر ٢:١٠ و١١؛ ١كو ٥:١؛ [ز]إر ٥:٣٠؛ هو ٦:١٠

١٧ :٢٥-٢٧ في حال أطاع الشعب، يُثبِّت الله دوام سلالة داود المالكة في أورشليم بالذات، وكذلك يضمن سلامة المدينة، والعبادة في الهيكل (ع ٢٥ و٢٦). أمَّا في حال واصلوا عصيانهم، فإنَّ المدينة سوف تواجه الهلاك (ع ٢٧).

١٨ :١-٢٠:١٨ ثمَّةَ رابطٌ ما بين الأصحاح ١٧ والأصحاحين ١٨ و٢٠. فالهلاك مُطِلٌّ (ف ١٧)، إنما في طوق التوبة إجهاضُهُ (١٨ :٧ و٨). لكن، هيهات أن يكون للتوبة أثر (١٨ :١٢)، لذلك يوضح إبريق الفخّار المحطَّم، كيف أنَّ الله يدفع إسرائيل دفعًا إلى الدينونة (ف ١٩). وهكذا، فإنَّ روح العصيان والرّفض (رج ١٩ :١٥) أفضت إلى اضطهاد الإنسان الّذي نطق بكلام الله (ف ٢٠).

١٨ :٢-٦ بيت الفخَّاري. أرسَلَ الله إرميا إلى فَخَّاريٍّ لكي يعطيه مثلاً توضيحيًّا من خلال صنع وعاء. وقد حصل النبيُّ على الوعاء، واستخدمه وسيلة إيضاح له شخصيًّا (١٩ :١ وما يلي). وقد راقب إرميا الفخاريَّ أثناء عمله على الدولاب. وحين فسد الوعاء الّذي كان يصنعه، أخَذَ الفخاريُّ كتلة الطين نفسَها وعَجَنَها من جديد إذ كانت بعدُ طريَّةً، وصنع منها مُجدَّدًا وعاءً حَسَنًا. هكذا سيفعل الله بيهوذا إن كانوا يتوبون.

١٨ :٨-١٠ ومع أنَّ الله كان قد أعلن حُكمَه بالدينونة على الأُمَّة «الفاسدة»، فإنَّه لا يزال ثمَّة فرصة ليصنع الله وعاءً جيِّدًا، ويوقف الدينونة (ع ٨ و١١). وعلى نقيض ذلك، فإن سارت الأُمَّة وراء الخطيَّة، فلن يمنحها البركة المرجوَّة (ع ٩ و١٠).

١٨ :١٢ باطلٌ. لقد أوصلهم إرميا حقًّا إلى نقطة، حيث استطاعوا تحديد حالتهم بصدق. ولكنَّ إنذارات النبيِّ كانت بلا جدوى لأنهم كانوا قد ابتعدوا جدًّا في ضلالهم، فقد تُركوا لخطاياهم وجزائهم. لقد تخلَّوا عن ريائهم بفضل صدقهم، ولكن من دون توبة. فالتوبة لم يَعُدْ لها مكان في إسرائيل (كما في ع ١٨؛ ١٩ :١٥)؛ ممّا يُفسِّر تناقضًا ظاهريًّا، إذ في مقدور بني إسرائيل أن يتجنَّبوا الدينونة، إلَّا أنَّ إرميا لن يصلِّيَ لأجلهم (٧ :١٦؛ ١١ :١٤). لن يكونَ ثمَّة فائدة تُرجى مِنَ الصلاة لأجل تغييرهم، لأنهم قد تصلَّبوا في وجه أيِّ تغيير.

١٨ :١٣ عَذراءُ إسرائيل. وممَّا زاد ذنب إسرائيل سوءًا، كون تلك الأُمَّة عذراءَ وقع عليها اختيار الله (رج ٢مل ١٩ :٢١).

¹⁴هَلْ يَخلو صَخرُ حَقلي مِنْ ثَلجِ لُبنانَ؟ أو هل تنشَفُ المياهُ المُنفَجِرَةُ الباردَةُ الجاريَةُ؟ ¹⁵لأنَّ شَعبي قد نَسيَني[س]! بَخَّروا للباطِلِ، وقد أعثَروهُمْ في طُرُقِهِمْ، في السُّبُلِ القَديمَةِ[ش] ليَسلُكوا في شُعَبٍ، في طَريقٍ غَيرِ مُسَهَّلٍ، ¹⁶لِتُجعَلَ أرضُهُمْ خَرابًا[ص] وصَفيرًا أبديًّا[ض]. كُلُّ مارٍّ فيها يَدهَشُ ويَنغِضُ رأسَهُ. ¹⁷كريحٍ شَرقيَّةٍ[ط] أُبَدِّدُهُمْ أمامَ العَدوِّ[ظ]. أُريهِمِ القَفا[ع] لا الوَجهَ في يومِ مُصيبَتِهِمْ».

¹⁸فقالوا: «هَلُمَّ فنُفَكِّرُ علَى إرميا أفكارًا[غ]، لأنَّ الشَّريعَةَ لا تبيدُ عن الكاهِنِ[ف]، ولا المَشورَةَ عن الحكيمِ، ولا الكَلِمَةَ عن النَّبيِّ. هَلُمَّ فنَضرِبُهُ باللِّسانِ ولكُلِّ كلامِهِ لا نُصغي». ¹⁹أصغِ لي يا رَبُّ، واسمَعْ صوتَ أخصامي. ²⁰هَلْ يُجازَى عن خَيرٍ بشَرٍّ[ق]؟ لأنَّهُمْ حَفَروا حُفرَةً لنَفسي[ك]. اذكُرْ وُقوفي أمامَكَ[ل] لأتَكَلَّمَ عنهُمْ بالخَيرِ لأرُدَّ غَضَبَكَ عنهُمْ. ²¹لذلكَ سلِّمْ بَنيهِمْ للجوعِ[م]، وادفَعهُمْ ليَدِ السَّيفِ، فتصيرَ نِساؤُهُمْ ثَكالَى وأرامِلَ[ن]، وتصيرَ رِجالُهُمْ قَتلَى الموتِ، وشُبّانُهُمْ مَضروبي السَّيفِ في الحَربِ. ²²ليُسمَعْ صياحٌ مِنْ بُيوتِهِمْ إذ تجلِبُ علَيهِمْ جَيشًا بَغتَةً. لأنَّهُمْ حَفَروا حُفرَةً ليُمسِكوني، وطَمَروا فِخاخًا لرِجلَيَّ. ²³وأنتَ يا رَبُّ عَرَفتَ كُلَّ مَشورَتِهِمْ علَيَّ للموتِ. لا تصفَحْ عن إثمِهِمْ[هـ]، ولا تمحُ خَطيَّتَهُمْ مِنْ أمامِكَ، بل ليكونوا مُتَعَثِّرينَ أمامَكَ. في وقتِ غَضَبِكَ عامِلهُمْ[و].

مَثَل إبريق الفخاري

١٩

¹هكذا قالَ الرَّبُّ: «اذهَبْ واشتَرِ إبريقَ فخّاريٍّ مِنْ خَزَفٍ، وخُذْ مِنْ شُيوخِ الشَّعبِ ومِنْ شُيوخِ الكهنةِ، ²واخرُجْ إلَى وادي ابنِ هِنّومَ[أ] الّذي عِندَ مَدخَلِ بابِ الفَخّارِ، ونادِ هناكَ بالكَلِماتِ الّتي أُكَلِّمُكَ بها. ³وقُلْ[ب]: اسمَعوا كلِمَةَ الرَّبِّ يا مُلوكَ يَهوذا وسُكّانَ أورُشَليمَ. هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلهُ إسرائيلَ: هأنَذا جالِبٌ علَى هذا المَوضِعِ شَرًّا، كُلُّ مَنْ سَمِعَ بهِ تطِنُّ أُذناهُ[ت]. ⁴مِنْ أجلِ أنَّهُم تركوني[ث]، وأنكَروا هذا المَوضِعَ وبَخَّروا فيهِ لآلِهَةٍ أُخرَى لم يَعرِفوها هُم ولا آباؤُهُمْ ولا مُلوكُ يَهوذا، ومَلأوا هذا المَوضِعَ مِنْ دَمِ الأزكياءِ[ج]، ⁵وبَنَوا مُرتَفَعاتٍ للبَعلِ[ح] ليُحرِقوا أولادَهُمْ بالنّارِ مُحرَقاتٍ للبَعلِ، الّذي لم أوصِ ولا تكَلَّمتُ بهِ ولا صَعِدَ علَى قَلبي[خ]. ⁶لذلكَ ها أيّامٌ تأتي، يقولُ الرَّبُّ، ولا يُدعَى بَعدُ هذا المَوضِعُ توفَةَ ولا وادي ابنِ هِنّومَ[د]، بل وادي القَتلِ. ⁷وأنقُضُ مَشورَةَ يَهوذا وأورُشَليمَ في هذا المَوضِعِ، وأجعَلُهُمْ يَسقُطونَ بالسَّيفِ أمامَ أعدائهِمْ[ذ] وبيَدِ طالِبي نُفوسِهِمْ، وأجعَلُ جُثَثَهُمْ أُكلاً

١٥ [س] إر ٢: ١٣ و٢٣؛ [ش] إر ٦: ١٦
١٦ [ص] إر ١٩: ٨؛ [ض] ١مل ٩: ٨؛ مرا ٢: ١٥؛ مي ٦: ١٦
١٧ [ط] مز ٤٨: ٧؛ [ظ] إر ١٣: ٢٤؛ [ع] إر ٢: ٢٧
١٨ [غ] إر ١١: ١٩؛ [ف] لا ١٠: ١١؛ مل ٢: ٧ (يو ٧: ٤٨)
٢٠ [ق] مز ١٠٩: ٤؛ [ك] مز ٣٥: ٧؛ ٥٧: ٦؛ إر ٥: ٢٦؛ [ل] إر ١٤: ٧-١٥: ١
٢١ [م] مز ١٠٩: ٩-٢٠؛ إر ١١: ٢٢؛ ١٤: ١٦؛ [ن] إر ١٥: ٧ و٨؛ حز ٢٢: ٢٥
٢٣ [هـ] نح ٤: ٥؛ مز ٣٥: ١٤؛ ١٠٩: ١٤؛ إش ٢: ٩؛ إر ١١: ٢٠؛ [و] إر ٧: ٢٠

الفصل ١٩
٢ [أ] يش ١٥: ٨؛ ٢مل ٢٣: ١٠؛ إر ٧: ٣١؛ ٣٢: ٣٥
٣ [ب] إر ١٧: ٢٠؛ [ت] ١صم ٣: ١١؛ ٢مل ٢١: ١٢
٤ [ث] تث ٢٨: ٢٠؛ إش ٦٥: ١١؛ إر ٢: ١٣ و١٧ و١٩؛ ١٥: ٦؛ ١٧: ١٣؛ [ج] ٢مل ٢١: ١٢؛ إر ٢: ٣٤؛ ٧: ٦
٥ [ح] عد ٢٢: ٤١؛ إر ٧: ٣١؛ ٣٢: ٣٥؛ [خ] لا ١٨: ٢١؛ ٢مل ١٧: ١٧؛ مز ١٠٦: ٣٧ و٣٨
٦ [د] يش ١٥: ٨؛ إر ٧: ٣٢
٧ [ذ] لا ٢٦: ١٧؛ تث ٢٨: ٢٥؛ إر ١٥: ٢ و٩

١٨: ١٤ صخر حقلي من ثلج... المياه المنفجرة الباردة. ليس من إنسانٍ عاقلٍ يُفضِّل «صخر الحقل» على المياه المنفجرة الباردة؛ وربما كان هذا تعبيرًا شعريًّا عن جبل لبنان الّذي تتفجَّر من سفوحه الجداول الرقراقة. على أنَّ إسرائيل ترك الله، ينبوع الماء الحي، واستعاض عنه بأبآر مشقَّقة لا تضبط ماءً (رج ٢: ١٣).

١٨: ١٨ فنُفكِّرُ على إرميا أفكارًا. كانت تلك أفكارًا اتهاميَّة «باللِّسان»، وجَّهوها ضدَّ النبيّ، تمهيدًا لقتله (ع ٢٣)، وتلك التُّهم كانت مبنيَّةً على الزَّعم بأنّ رسالته التي تنبأُ بهلاك الأمَّة كانت غير صحيحة. أمّا عمل الكهنة والحكماء والأنبياء، فكان يسير كالمعتاد إذ إنّ الله جعلها لهم فريضة دائمة (رج لا ٦: ١٨؛ ١٠: ١١).

١٨: ١٩-٢٣ أصغِ لي. هذا واحد من أمثلة كثيرة عن الصلاة التي تسير بحسب مشيئة الله، حيث يصلِّي إرميا لأجل إنجاز دينونة الله (ع ١١ و١٥-١٧).

١٨: ٢٢ حَفَروا حفرةً. رج ٣٨: ٦.

١٩: ١ شيوخ الشعب... الكهنة. لقد اختير هؤلاء لكي يكونوا شهود حقٍّ أمام العمل الرمزيِّ المحصور «بإبريق فخّاري من خزف»، فلا يتذرَّع أحد منهم بأنه يجهل ما أُنبئَ به. فالشيوخ الاثنان والسَّبعون الّذين كانوا يؤلِّفون مجلس السَّنهدريم، كان قِسم منهم «كهنة» والقِسم الآخر من الأسباط الباقية، أي من «الشعب».

١٩: ٢ وادي ابن هِنُّوم. رج ح ١٩: ٦. **باب الفخّار.** كان باب «الفخّار المكسور» عند الحائطِ الجنوبيِّ من أورشليم، حيث كان الفخّاريُّون يصنعون الأواني الفخاريَّة للاستعمال في الهيكل الّذي كان على مقربة منهم.

١٩: ٦ تُوفَة. يُطلِقُ العبرانيُّ الكلمة توف على «الطَّبْل». أمّا توفة، فهي اسم آخر لوادي ابنِ هِنُّوم، وهو وادٍ يقع إلى الجهة الجنوبيَّة من أورشليم. وعندما كان الأطفال يُقدَّمون محرقةً للأصنام (رج ع ٤ و٥)، كانت تُقرَع الطبول، لكي لا يُسمَعَ صراخهم. وكانت نفايات أورشليم تُلقى في ذلك الوادي، وتُحرق باستمرار. وقد أصبح ذلك المكان رمزًا لنار الجحيم المستعرة، التي تُدعى جهنَّم (مت ٥: ٢٢). رج ٧: ٣٠-٣٢؛ إش ٣٠: ٣٣. وقد كان ليُصبحَ مكانًا للذبح.

لطُيورِ السَّماءِ ولوُحوشِ الأرضِ[ر]. [٨]وأجعَلُ هذِهِ المدينةَ للدَّهَشِ والصَّفيرِ[ز]. كُلُّ عابِرٍ بها يَدهَشُ ويَصفِرُ مِنْ أجلِ كُلِّ ضَرَباتِها. [٩]وأُطعِمُهُمْ لَحمَ بَنيهِمْ ولَحمَ بَناتِهِمْ[س]، فيأكُلونَ كُلُّ واحِدٍ لَحمَ صاحِبِهِ في الحِصارِ والضِّيقِ الّذي يُضايِقُهُمْ بهِ أعداؤُهُمْ وطالِبو نُفوسِهِمْ. [١٠]ثُمَّ تكسِرُ الإبريقَ أمامَ أعيُنِ القَومِ الّذينَ يَسيرونَ معكَ[ش] [١١]وتقولُ لهُم: هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: هكذا أكسِرُ هذا الشَّعبَ وهذِهِ المدينةَ[ص] كما يُكسَرُ وِعاءُ الفَخّاريِّ بحَيثُ لا يُمكِنُ جَبرُهُ بَعدُ، وفي توفَةَ يُدفَنونَ[ض] حتَّى لا يكونَ مَوضِعٌ للدَّفنِ. [١٢]هكذا أصنَعُ لهذا المَوضِعِ، يقولُ الرَّبُّ، ولسُكّانِهِ. وأجعَلُ هذِهِ المدينةَ مِثلَ توفَةَ. [١٣]وتكونُ بُيوتُ أُورُشَليمَ وبُيوتُ مُلوكِ يَهوذا كمَوضِعِ توفَةَ[ط]، نَجِسَةً كُلُّ البُيوتِ الّتي بَخَّروا علَى سُطوحِها[ظ] لكُلِّ جُندِ السَّماءِ وسَكَبوا سكائبَ لآلِهَةٍ أُخرَى»[ع].

[١٤]ثُمَّ جاءَ إرميا مِنْ توفَةَ الّتي أرسَلَهُ الرَّبُّ إليها ليَتَنَبّأَ، ووَقَفَ في دارِ بَيتِ الرَّبِّ[غ] وقالَ لكُلِّ الشَّعبِ: [١٥]«هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلهُ إسرائيلَ: هأنَذا جالِبٌ علَى هذِهِ المدينةِ وعلَى كُلِّ قُراها كُلَّ الشَّرِّ الّذي تكَلَّمتُ بهِ علَيها، لأنَّهُمْ صَلَّبوا رِقابَهُمْ فلم يَسمَعوا لكَلامي»[ف].

إرميا وفشحور

٢٠ [١]وسَمِعَ فشحورُ[أ] بنُ إمِّيرَ الكاهِنُ[ب]، وهو ناظِرٌ أوَّلٌ في بَيتِ الرَّبِّ، إرميا يتَنَبّأُ بهذِهِ الكلِماتِ. [٢]فضَرَبَ فشحورُ إرميا النَّبيَّ، وجَعَلَهُ في المِقطَرَةِ الّتي في بابِ بنيامينَ الأعلَى[ت] الّذي عِندَ بَيتِ الرَّبِّ. [٣]وكانَ في الغَدِ أنَّ فشحورَ أخرَجَ إرميا مِنَ المِقطَرَةِ. فقالَ لهُ إرميا: «لم يَدعُ الرَّبُّ اسمَكَ فشحورَ، بل مَجورَ مِسّابيبَ. [٤]لأنَّهُ هكذا قالَ الرَّبُّ: هأنَذا أجعَلُكَ خَوفًا لنَفسِكَ ولكُلِّ مُحِبّيكَ، فيَسقُطونَ بسَيفِ أعدائهِمْ وعَيناكَ تنظُرانِ، وأدفَعُ كُلَّ يَهوذا ليَدِ مَلِكِ بابِلَ[ث] فيَسبيهِمْ إلَى بابِلَ ويَضرِبُهُمْ بالسَّيفِ. [٥]وأدفَعُ كُلَّ ثَروَةِ هذِهِ المدينةِ[ج] وكُلَّ تعَبِها وكُلَّ مُثَمَّناتِها وكُلَّ خَزائنِ مُلوكِ يَهوذا، أدفَعُها ليَدِ أعدائهِمْ، فيَغنَمونَها ويأخُذونَها ويُحضِرونَها إلَى بابِلَ[ح]. [٦]وأنتَ يا فشحورُ وكُلُّ سُكّانِ بَيتِكَ تذهَبونَ في السَّبيِ، وتأتي إلَى بابِلَ وهناكَ تموتُ، وهناكَ تُدفَنُ أنتَ وكُلُّ مُحِبّيكَ الّذينَ تنَبّأتَ لهُم بالكَذِبِ»[خ].

شكوى إرميا

[٧]قد أقنَعتَني يا رَبُّ فاقتَنَعتُ، وألحَحتَ علَيَّ فغَلَبتَ[د]. صِرتُ للضَّحِكِ كُلَّ النَّهارِ[ذ]. كُلُّ واحِدٍ استَهزأَ بي. [٨]لأنّي كُلَّما تكَلَّمتُ صَرَختُ. نادَيتُ[ر]: «ظُلمٌ واغتِصابٌ!» لأنَّ كلِمَةَ الرَّبِّ

٧ [ر] مز ٧٩ :٢؛ إر ٧ :٣٣؛ ١٦ :٤؛ ٣٤ :٢٠
٨ [ز] إر ١٨ :١٦؛ ٤٩ :١٣؛ ٥٠ :١٣
٩ [س] لا ٢٦ :٢٩؛ تث ٢٨ :٥٣ و٥٥؛ إش ٩ :٢٠؛ مرا ٤ :١٠؛ حز ٥ :١٠
١٠ [ش] إر ٥١ :٦٣ و٦٤
١١ [ص] مز ٢ :٩؛ إش ٣٠ :١٤؛ إر ١٣ :١٤؛ مرا ٤ :٢؛ رؤ ٢ :٢٧؛ [ض] إر ٧ :٣٢
١٣ [ط] ٢مل ٢٣ :١٠؛ مز ٧٤ :٧؛ ٧٩ :١؛ إر ٥٢ :١٣؛ حز ٧ :٢١ و٢٢؛ [ظ] ٢مل ٢٣ :١٢؛ إر ٣٢ :٢٩؛ صف ١ :٥؛ [ع] إر ٧ :١٨؛ حز ٢٠ :٢٨
١٤ [غ] ٢أي ٢٠ :٥؛ إر ٢٦ :٢-٨
١٥ [ف] نح ٩ :١٧ و٢٩؛ إر ٧ :٢٦؛ ١٧ :٢٣

الفصل ٢٠

١ [أ] عز ٢ :٣٧ و٣٨؛ [ب] ١أي ٢٤ :١٤
٢ [ت] إر ٣٧ :١٣؛ زك ١٤ :١٠
٤ [ث] إر ٢١ :٤-١٠
٥ [ج] ٢مل ٢٠ :١٧؛ ٢أي ٣٦ :١٠؛ إر ٣ :٢٤؛ ٢٧ :٢١ و٢٢؛ [ح] إش ٣٩ :٦
٦ [خ] إر ١٤ :١٣-١٥؛ مرا ٢ :١٤
٧ [د] إر ١ :٦ و٧؛ [ذ] أي ١٢ :٤؛ مرا ٣ :١٤
٨ [ر] إر ٦ :٧

---

١٩ :٩ وأُطعِمُهم لحم بنيهم. بسبب الحصار الطويل والجوع الشديد، يتحوَّل بعضهم إلى أَكَلَةٍ لحوم البشر، حيث سيأكلون أفرادًا من العائلة والأصدقاءَ (مرا ٤ :١٠).

١٩ :١٠ رج ع ١.

١٩ :١٣ نَجِسَة. تَنَجَّسَت بيوتهم بالعبادة الوثنيَّة. **بَخَّروا... لكلِّ جند السَّماء.** إشارة إلى عبادة الشَّمس والكواكب والنجوم من على سطوح منازلهم (رج ٣٢ :٢٩؛ ٢مل ٢٣ :١١ و١٢؛ صف ١ :٥).

٢٠ :١ فشحور. ويعني، إمَّا «فَرَج» أو «الخلاصُ وشيكٌ»، وكلا المعنَيَيْنِ مناقضٌ للإسم الجديد الّذي عيَّنه له الله في ع ٣. وكان هذا واحدًا من بين كثيرين تسَمَّوا بهذا الإسم (رج ٢١ :١؛ ٣٨ :١). **إمِّير.** كان أحد «رؤساء الهيكل» الأساسيِّين (رج ١أي ٢٤ :١٤). **ناظِرٌ أوَّل.** لم يكن رئيس الكهنة، بل المسؤولَ الرئيسيَّ عن جُنْدِ الهيكل الّذين كانوا يتولَّون مهمَّة حفظ النظام.

٢٠ :٢ فضربَ فشحور إرميا. ربَّما كان فشحور شخصيًّا، أو شخص آخر، وبأمر من فشحور، قد جَلَدَ النبيَّ أربعين جلدةً (رج تث ٢٥ :٣). **وجَعَلَه في المقطرة.** وهي عبارة عن آلة خشبيَّة ذات فتحات، توضع فيها الأيدي والأرجل والعنق، ويصبح الجسم في وضع المتقوقع، وينتج عن ذلك ألم مبرح. **باب بنيامين الأعلى.** وهو الباب الشماليُّ لساحة الهيكل العُليا.

٢٠ :٣ مَجُورَ مِسَّابِيب. إنَّه الاسم الّذي أطلقهُ الربُّ على الرئيس، بَدَلَ فشحور، ويعني «خوفٌ من كلِّ جانب». ونرى تفاصيل ذلك الخوف في ع ٤ و٦ (رج ٦ :٢٥).

٢٠ :٤ بابل. عرَّف إرميا الغازي، وبشكلٍ مباشر، بالفاتح الآتي من «الشمال» (١ :١٣)، «من أرضٍ بعيدة» (٤ :١٦).

٢٠ :٨ للسُّخرة كلَّ النهار. ينوح إرميا بروح الصلاة، بسبب السُّخرية التي نالته من جرَّاء المهمَّة التي جعلها الله لحياته. وقد ترجَّحت مشاعره بين الإحجام (ع ٩أ)، والإقدام (ع ٩ج و١١)، وطلبِ العون (ع ١٢)، والتسبيح (ع ١٣)، ونوبات الاكتئاب (ع ١٤-١٨؛ رج ١١ :١٨-٢٣؛ ١٥ :١٠ و١٥-١٨).

صارَتْ لي للعارِ وللسُّخرَةِ كُلَّ النَّهارِ. [9]فقُلتُ: «لا أذكُرُهُ ولا أنطِقُ بَعدُ باسمِهِ». فكانَ في قَلبي كنارٍ مُحرِقَةٍ[ذ] مَحصورَةٍ في عِظامي، فمَلِلتُ مِنَ الإمساكِ ولم أستَطِعْ[س].

[10]لأنّي سمِعتُ مَذَمَّةً مِنْ كثيرينَ[ش]. خَوفٌ مِنْ كُلِّ جانِبٍ. يقولونَ: «اشتَكوا، فنَشتَكيَ علَيهِ». كُلُّ أصحابي يُراقِبونَ ظَلْعي[ص] قائلينَ: «لَعَلَّهُ يُطغَى فنَقدِرَ علَيهِ ونَنتَقِمَ مِنهُ». [11]ولكنَّ الرَّبَّ مَعي كجَبّارٍ[ض] قديرٍ. مِنْ أجلِ ذلكَ يَعثُرُ مُضطَهِدِيَّ ولا يَقدِرونَ[ط]. خَزوا جِدًّا لأنَّهُمْ لم يَنجَحوا، خِزيًا أبديًّا لا يُنسَى[ظ]. [12]فيا رَبَّ الجُنودِ، مُختَبِرَ الصِّدِّيقِ[ع]، ناظِرَ الكُلَى والقَلبِ، دَعني أرَى نَقمَتَكَ مِنهُمْ[غ] لأنّي لكَ كشَفتُ دَعوايَ. [13]رَنِّموا للرَّبِّ، سبِّحوا الرَّبَّ، لأنَّهُ قد أنقَذَ نَفسَ المِسكينِ مِنْ يَدِ الأشرارِ[ف].

[14]مَلعونٌ اليومُ الّذي وُلِدتُ فيهِ[ق]! اليومُ الّذي ولَدَتني فيهِ أُمّي لا يَكُنْ مُبارَكًا! [15]مَلعونٌ الإنسانُ الّذي بَشَّرَ أبي قائلاً: «قد وُلِدَ لكَ ابنٌ» مُفَرِّحًا إيّاهُ فرَحًا. [16]وليَكُنْ ذلكَ الإنسانُ كالمُدُنِ الّتي قَلَبَها الرَّبُّ[ك] ولم يَندَمْ، فيَسمَعَ صياحًا في الصَّباحِ وجَلَبَةً في وقتِ الظَّهيرَةِ[ل]. [17]لأنَّهُ لم يَقتُلني مِنَ الرَّحِمِ[م]، فكانَتْ لي أُمّي قَبري ورَحِمُها حُبلَى إلَى الأبدِ. [18]لِماذا خرجتُ مِنَ الرَّحِمِ[ن]، لأرَى تعَبًا وحُزنًا[هـ] فتفنَى بالخِزيِ أيّامي؟

الرب يرفض طلب صدقيا

٢١ [1]الكَلامُ الّذي صارَ إلَى إرميا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ، حينَ أرسَلَ إليهِ المَلِكُ صِدقيّا[أ] فشحورَ بنَ مَلكيّا[ب] وصَفَنيا بنَ مَعسيّا[ت] الكاهِنَ قائلاً: [2]«اسألِ الرَّبَّ مِنْ أجلِنا[ث]، لأنَّ نَبوخَذراصَّرَ مَلِكَ بابِلَ يُحارِبُنا. لَعَلَّ الرَّبَّ يَصنَعُ معنا حَسَبَ كُلِّ عَجائبِهِ فيَصعَدَ عَنّا».

[3]فقالَ لهُما إرميا: «هكذا تقولانِ لصِدقيّا: [4]هكذا قالَ الرَّبُّ إلهُ إسرائيلَ: هأنَذا أرُدُّ أدَواتِ الحَربِ الّتي بيَدِكُمُ الّتي أنتُم مُحارِبونَ بها مَلِكَ بابِلَ والكَلدانيّينَ الّذينَ يُحاصِرونَكُمْ خارِجَ السّورِ، وأجمَعُهُمْ في وسطِ هذِهِ المدينةِ[ج]. [5]وأنا أُحارِبُكُم[ح] بيَدٍ مَمدودَةٍ وبذِراعٍ شَديدَةٍ[خ]، وبغَضَبٍ وحُموٍّ وغَيظٍ عظيمٍ. [6]وأضرِبُ سُكّانَ هذِهِ المدينةِ، النّاسَ والبَهائمَ

٩ ذأي ٣٢:١٨-٢٠؛ مز ٣٩:٣؛ إر ٤:١٩؛ ٢٣:٩؛ (حز ٣:١٤)؛ أع ٤:٢٠؛ سأي ٣٢:١٨؛ إر ٦:١١؛ أع ١٨:٥
١٠ شمز ٣١:١٣؛ صأي ١٩:١٩؛ مز ٤١:٩؛ ٥٥:١٣ و١٤؛ لو ١١:٥٣ و٥٤
١١ ضإر ١:١٨ و١٩؛ طإر ١٥:٢٠؛ ١٧:١٨؛ ظإر ٢٣:٤٠
١٢ عمز ٧:٩؛ ١١:٥؛ ١٧:٣؛ ١٣٩:٢٣؛ (إر ١١:٢٠؛ ١٧:١٠)؛ غمز ٥٤:٧؛ ٥٩:١٠؛ إر ١٥:١٥
١٣ فمز ٣٥:٩ و١٠؛ ١٠٩:٣٠ و٣١
١٤ قأي ٣:٣؛ إر ١٥:١٠
١٦ كتك ١٩:٢٥؛ لإر ١٨:٢٢
١٧ مأي ٣:١٠ و١١
١٨ نأي ٣:٢٠؛ إر ١٥:١٠؛ هـمرا ٣:١

الفصل ٢١
١ أ٢مل ٢٤:١٧ و١٨؛ إر ٣٢:١-٣؛ ٣٧:١؛ ٥٢:١-٣؛ ب١أي ٩:١٢؛ إر ٣٨:١؛ ت٢مل ٢٥:١٨؛ إر ٢٩:٢٥؛ ٣٧:٣
٢ ثخر ٩:٢٨؛ ١صم ٩:٩؛ إر ٣٧:٣ و٧؛ حز ١٤:٧؛ ٢٠:١-٣ **٤** جإش ١٣:٤؛ إر ٣٩:٣؛ مرا ٢:٥ و٧؛ زك ١٤:٢ **٥** حإر ٢١:٣٢؛ ٣٣:٥؛ إش ٦٣:١٠؛ خخر ٦:٦؛ تث ٤:٣٤؛ إر ٦:١٢

٢٠:٩ فقُلتُ لا أذكُرُهُ. لقد اجتاحت إرميا موجةٌ من الكآبة، جعلته يتوق إلى القول: «كفى». إلّا أنّه شَعَرَ باضطرام في داخله (رج أي ٣٢:١٨ و١٩؛ مز ٣٩:٣؛ أع ١٨:٥؛ ١كو ٩:١٦ و١٧) لأنه لم يُطِقْ أن يظهر أمام أعدائه بمظهر الخائب (ع ١٠)، وقد شعر بحضور الربِّ القويِّ (ع ١١)، كما تذكّر خلاص الله السّابق (ع ١٣).

٢٠:١٤ ملعون اليوم. وها موجةٌ أُخرى من الكآبة تكتنف النبيَّ، ربما بسبب وجوده إذ ذاك في المقطرة، حيث كان الألم يبرِّح به (ع ٢). فكلماته هنا تشبه كلمات أيوب (أي ٣:٣ و١٠ و١١).

٢٠:١٥ ملعون الإنسان. لقد سقط خادم الله في خطيّة اليأس، وشكَّكَ في حكمة الله وقصده اللذين كان ينبغي أن يُقدِّم الشكر لأجلهما.

٢٠:١٦ كالمُدُن التي قَلَبَها الربّ. إنّها سدوم وعمورة (تك ١٩:٢٥).

٢١:١ الملك صدقيًا. رج ٢مل ٢٤:١٧-٢٥:٧، لمزيد من التفاصيل حول فترة ملكه حوالى ٥٩٧-٥٨٦ ق م. **فشحور.** هذا الكاهن هو غير فشحور الّذي سبق ذكره في ٢٠:١-٦. رج ٣٨:١.

٢١:٢ مَلِك بابل يحاربنا. كان هذا خلال الحصار البابليِّ الثالث (ع ٤)، حوالى ٥٨٧/ ٨٦ ق م، والّذي أسفر عن الدفعة الثالثة لسبي اليهود. كان صدقيًا يأمَلُ بتدخُّل الله، كذاك الّذي حصل لحزقيًا ضدَّ سنحاريب (٢مل ١٩:٣٥ و٣٦).

٢١:٤ أردُّ أدوات الحرب... وأجمعهم. كان اليهود قد بدأوا بمحاربة الغزاة، وذلك بخروجهم خارج أسوار المدينة، وقتالهم على التلال وفي الوديان، فيما كان أولئك الغزاة يقتربون. ولكنَّهم رُدُّوا حالًا على أعقابهم، فدخلوا المدينة تاركين أسلحتهم وراءهم، فجمعها جيش الأعداء، واستخدمها لقتل العديد منهم.

٢١:٥ وأنا أحاربهم. لقد استخدم الله الجيش الغازيَ، فكان بمثابة الأداة التي يعاقبهم بها (ع ٧). فلم يعد البابليُّون وحدهم أعداء اليهود بل الله كذلك.

مَعًا. بوَبإٍ عظيمٍ يَموتونَ. [٧]ثُمَّ بَعدَ ذلكَ قالَ الرَّبُّ: أدفَعُ صِدقيّا مَلِكَ يَهوذا[د] وعَبيدَهُ والشَّعبَ والباقينَ في هذِهِ المدينةِ مِنَ الوَبإِ والسَّيفِ والجوعِ ليَدِ نَبوخَذراصَّرَ مَلِكِ بابِلَ وليَدِ أعدائهِمْ وليَدِ طالِبي نُفوسِهِمْ، فيَضرِبُهُمْ بحَدِّ السَّيفِ. لا يتَرأَّفُ علَيهِمْ[ذ] ولا يَشفُقُ ولا يَرحَمُ».

[٨]«وتقولُ لهذا الشَّعبِ: هكذا قالَ الرَّبُّ: هأنَذا أجعَلُ أمامَكُمْ طريقَ الحياةِ وطريقَ الموتِ[ر]. [٩]الّذي يُقيمُ في هذِهِ المدينةِ[ز] يَموتُ بالسَّيفِ والجوعِ والوَبإِ. والّذي يَخرُجُ ويَسقُطُ إلَى الكلدانيّينَ الّذينَ يُحاصِرونَكُمْ يَحيا[س] وتصيرُ نَفسُهُ لهُ غَنيمَةً. [١٠]لأنّي قد جَعَلتُ وجهي علَى هذِهِ المدينةِ للشَّرِّ لا للخَيرِ[ش]، يقولُ الرَّبُّ. ليَدِ مَلِكِ بابِلَ تُدفَعُ[ص] فيُحرِقُها بالنّارِ[ض].

[١١]«ولبَيتِ مَلِكِ يَهوذا تقولُ: اسمَعوا كلِمَةَ الرَّبِّ [١٢]يا بَيتَ داوُدَ، هكذا قالَ الرَّبُّ: اقضوا[ط] في الصَّباحِ[ظ] عَدلاً، وأنقِذوا المَغصوبَ مِنْ يَدِ الظّالِمِ، لِئلاّ يَخرُجَ كنارٍ غَضَبي فيُحرِقَ وليس مَنْ يُطفِئُ، مِنْ أجلِ شَرِّ أعمالِكُمْ. [١٣]هأنَذا ضِدُّكِ يا ساكِنَةَ العُمقِ[ع]، صَخرَةَ السَّهلِ، يقولُ الرَّبُّ. الّذينَ يقولونَ: مَنْ يَنزِلُ علَينا[غ] ومَنْ يَدخُلُ إلَى مَنازِلِنا؟ [١٤]ولكنّني أُعاقِبُكُمْ حَسَبَ ثَمَرِ أعمالِكُمْ[ف]، يقولُ الرَّبُّ، وأُشعِلُ نارًا في وعرِهِ فتأكُلُ ما حَوالَيها[ق].

دينونة الملك الشرير

٢٢ [١]«هكذا قالَ الرَّبُّ: انزِلْ إلَى بَيتِ مَلِكِ يَهوذا وتكلَّمْ هناكَ بهذِهِ الكلِمَةِ، [٢]وقُلِ: اسمَعْ كلِمَةَ الرَّبِّ يا مَلِكَ يَهوذا[أ] الجالِسَ علَى كُرسيِّ داوُدَ، أنتَ وعَبيدُكَ وشَعبُكَ الدّاخِلينَ في هذِهِ الأبوابِ. [٣]هكذا قالَ الرَّبُّ: أجروا حَقًّا وعَدلاً[ب]، وأنقِذوا المَغصوبَ مِنْ يَدِ الظّالِمِ، والغَريبَ واليَتيمَ[ت] والأرمَلَةَ. لا تُضطَهِدوا ولا تظلِموا، ولا تسفِكوا دَمًا زَكيًّا في هذا المَوضِعِ. [٤]لأنَّكُمْ إنْ فعَلتُمْ هذا الأمرَ يَدخُلُ في أبوابِ هذا البَيتِ مُلوكٌ جالِسونَ لداوُدَ علَى كُرسيِّهِ راكِبينَ في مَركَباتٍ وعلَى خَيلٍ[ث]. هو وعَبيدُهُ وشَعبُهُ. [٥]وإنْ لم تسمَعوا لهذِهِ الكلِماتِ فقد أقسَمتُ بنَفسي[ج]، يقولُ الرَّبُّ، إنَّ هذا البَيتَ يكونُ خَرابًا. [٦]لأنَّهُ هكذا قالَ الرَّبُّ عن بَيتِ مَلِكِ يَهوذا: جِلعادُ أنتَ لي[ح]. رأسُ مِنْ لُبنانَ. إنّي أجعَلُكَ بَرّيَّةً، مُدُنًا غَيرَ مَسكونَةٍ. [٧]وأُقَدِّسُ علَيكَ مُهلِكينَ، كُلُّ واحِدٍ وآلاتِهِ، فيَقطَعونَ خيارَ أرزِكَ[خ] ويُلقونَهُ في النّارِ[د]. [٨]ويَعبُرُ أُمَمٌ كثيرَةٌ في هذِهِ المدينةِ، ويقولونَ الواحِدُ لصاحِبِهِ: لماذا فعَلَ الرَّبُّ مِثلَ هذا لهذِهِ المدينةِ العظيمَةِ[ذ]؟ [٩]فيقولونَ: مِنْ أجلِ أنهُم ترَكوا عَهدَ الرَّبِّ إلهِهِمْ[ر] وسَجَدوا لآلِهَةٍ أُخرَى وعَبَدوها.

٧ [د]٢مل ٢٥ :٥-٧ و١٨-٢١؛ إر ٣٧ :١٧؛ ٣٩ :٥؛ ٥٢ :٩؛ [ذ]تث ٢٨ :٥٠؛ ٢أي ٣٦ :١٧؛ إر ١٣ :١٤؛ حز ٧ :٩؛ حب ١ :٦-١٠ **٨** [ر]تث ٣٠ :١٥ و١٩؛ إش ١ :١٩ و٢٠ **٩** [ز]إر ٣٨ :٢؛ [س]إر ٣٩ :١٨ **١٠** [ش]لا ١٧ :١٠؛ إر ٤٤ :١١ و٢٧؛ عا ٩ :٤؛ [ص]إر ٣٨ :٣؛ [ض]٢مل ٢٥ :٩؛ ٢أي ٣٦ :١٩؛ إر ٣٤ :٢ و٢٢؛ ٣٧ :١٠ **١٢** [ط]مز ٧٢ :١؛ إش ١ :١٧؛ إر ٢٢ :٣؛ زك ٧ :٩؛ [ظ]مز ١٠١ :٨؛ صف ٣ :٥ **١٣** [ع](إر ٢٣ :٣٠-٣٢؛ حز ١٣ :٨)؛ [غ]٢صم ٥ :٦ و٧؛ إر ٤٩ :٤؛ مرا ٤ :١٢؛ عو ٣ و٤ **١٤** [ف]أم ١ :٣١؛ إش ٣ :١٠ و١١؛ إر ١٧ :١٠؛ ٣٢ :١٩؛ [ق]٢أي ٣٦ :١٩؛ إش ١٠ :١٦ و١٨؛ إر ١١ :١٦؛ ١٧ :٢٧؛ ٥٢ :١٣؛ حز ٢٠ :٤٧ و٤٨

الفصل ٢٢

٢ [أ]إر ١٧ :٢٠ **٣** [ب]إش ٥٨ :٦؛ إر ٢١ :١٢؛ (مي ٦ :٨)؛ زك ٧ :٩؛ ٨ :١٦؛ مت ٢٣ :٢٣؛ [ت]إر ٧ :٦؛ صف ٧ :١٠ **٤** [ث]إر ١٧ :٢٥ **٥** [ج]مت ٢٣ :٣٨؛ عب ٦ :١٣ و١٧ **٦** [ح]تك ٣٧ :٢٥؛ عد ٣٢ :١؛ نش ٤ :١ **٧** [خ]إش ٣٧ :٢٤؛ [د]إر ٢١ :١٤ **٨** [ذ]تث ٢٩ :٢٤-٢٦؛ ١مل ٩ :٨ و٩؛ ٢أي ٧ :٢٠-٢٢؛ إر ١٦ :١٠ **٩** [ر]٢مل ٢٢ :١٧؛ ٢أي ٣٤ :٢٥؛ إر ١١ :٣

---

٢١ :٧ فيضربهم بحدّ السيف. كان هذا مصير ابن صدقيّا وعدد كبير من النبلاء. وقد مات صدقيّا من شدَّة الأسى (رج ٣٤ :٤؛ ٢مل ٢٥ :٦-٨).

٢١ :٨ و٩ طريق الحياة و... الموت. بما أنَّ الإصرار على عدم التوبة قد سبَّب الغزو، فقد حثَّ إرميا اليهود على الخضوع والاستسلام للغازي لكي يُعامَلوا كأسرى حرب ويحيوا بدلاً من أن يواجهوا الموت.

٢١ :١٢ يا بيتَ داود. كانت العائلة المالكة، ومَن يدور في فلكها، مدعوّين لتحقيق العدل والبرّ بشكلٍ فوريٍّ «في الصباح». فقد كان لا يزال ثمَّة فرصة لهم للحؤول دون وقوع الهلاك، إن كانوا يتوبون.

٢١ :١٣ يا ساكنةَ العُمق صخرةَ السَّهل. هنا يُشخِّصُ الوَحيُ أورشليم القائمة بين الصخور والتلال والوديان.

٢١ :١٤ أُعاقِبُكم. سوف تُحرَق أورشليم أثناء الحصار (ع ١٠)، وهكذا أيضًا يكون مصير الأرض بوجهٍ عامّ.

٢٢ :٢ و٤ كرسيّ داود. إشارة إلى عهد الله مع داود بحسب ٢صم ٧ :٣-١٧، حيث وَعَدَ الله داودَ بأنَّ نسله سوف يملك على إسرائيل.

٢٢ :٦ جلعاد... لبنان. كناية عن الجبال الشامخة والجميلة التي في البلاد.

٢٢ :٧ فيقطعون خِيار أرزكَ. قد يُشير هذا مبدئيًّا، إلى القصور والدُّور الفخمة التي بُنِيَت من ذلك النوع من الخشب (رج نش ١ :١٧).

١٠«لا تبكوا مَيتًاذ ولا تندُبوهُ. ابكوا، ابكوا مَنْ يَمضيس، لأنَّهُ لا يَرجِعُ بَعدُ فيَرَى أرضَ ميلادِهِ. ١١لأنَّهُ هكذا قالَ الربُّ عن شَلّومَ بنِ يوشيّاش مَلِكِ يَهوذا، المالِكِ عِوَضًا عن يوشيّا أبيهِ، الّذي خرجَ مِنْ هذا المَوضِعِص لا يَرجِعُ إليهِ بَعدُ. ١٢بل في المَوضِعِ الّذي سَبوهُ إليهِ، يَموتُ. وهذِهِ الأرضُ لا يَراها بَعدُ.

ويل للظالم

١٣«ويلٌ لمَنْ يَبني بَيتَهُ بغَيرِ عَدلٍ وعَلاليَهُ بغَيرِ حَقٍّض، الّذي يَستَخدِمُ صاحِبَهُ مَجّانًا ولا يُعطيهِ أُجرَتَهُط. ١٤القائلُ: أبني لنَفسي بَيتًا وسيعًا وعَلاليَ فسيحَةً. ويَشُقُّ لنَفسِهِ كوًى ويَسقُفُ بأرزٍ ويَدهُنُ بمُغرَةٍ. ١٥هَلْ تملِكُ لأنَّكَ أنتَ تُحاذي الأرزَ؟ أما أكَلَ أبوكَ وشَرِبَ وأجرَى حَقًّا وعَدلًا؟ حينَئذٍ كانَ لهُ خَيرٌظ. ١٦قَضَى قَضاءَ الفَقيرِ والمِسكينِ، حينَئذٍ كانَ خَيرٌ. أليس ذلكَ مَعرِفَتي، يقولُ الربُّ؟ ١٧لأنَّ عَينَيكَ وقَلبَكَ لَيسَتْ إلّا علَى خَطفِكَع، وعلَى الدَّمِ الزَّكيِّ لتَسفِكَهُ، وعلَى الاِغتِصابِ والظُّلمِ لتَعمَلهُما. ١٨لذلكَ هكذا قالَ الربُّ عن يَهوياقيمَ بنِ يوشيّا مَلِكِ يَهوذا: لا يَندُبونَهُ قائلينَغ: آهِ يا أخي! أو آهِ يا أُختيف! لا يَندُبونَهُ قائلينَ: آهِ يا سيِّدُ! أو آهِ يا جَلالَهُ! ١٩يُدفَنُ دَفنَ حِمارٍق مَسحوبًا ومَطروحًا بَعيدًا عن أبوابِ أورُشَليمَ.

٢٠«اِصعَدي علَى لُبنانَ واصرُخي، وفي باشانَ أطلِقي صوتَكِ، واصرُخي مِنْ عَباريمَ، لأنَّهُ قد سُحِقَ كُلُّ مُحِبّيكِ. ٢١تكَلَّمتُ إلَيكِ في راحَتِكِ. قُلتِ: لا أسمَعُ. هذا طَريقُكِ منذُ صِباكِك، أنَّكِ لا تسمَعينَ لصوتي. ٢٢كُلُّ رُعاتِكِ ترعاهُمُ الرّيحُل، ومُحِبّوكِ يَذهَبونَ إلَى السَّبيِ. فحينَئذٍ تخزَينَ وتخجَلينَ لأجلِ كُلِّ شَرِّكِ. ٢٣أيَّتُها السّاكِنَةُ في لُبنانَ المُعَشِّشَةُ في الأرزِ، كمْ يُشفِقُ علَيكِ عِندَ إتيانِ المَخاضِ علَيكِ، الوَجَعِ كوالِدَةٍم! ٢٤حَيٌّ أنا، يقولُ الربُّ، ولَوْ كانَ كُنياهو بنُ يَهوياقيمَن مَلِكُ يَهوذا خاتِمًا علَى يَدي اليُمنَىه فإنّي مِنْ هناكَ أنزِعُكَ. ٢٥وأُسَلِّمُكَ ليَدِ طالِبي نَفسِكَو، وليَدِ الّذينَ تخافُ مِنهُمْ، وليَدِ نَبوخَذراصَّرَ مَلِكِ بابِلَ، وليَدِ الكَلدانيّينَ. ٢٦وأطرَحُكَ وأُمَّكَ الّتي ولَدَتكَي إلَى أرضٍ أُخرَى لم تولَدا فيها، وهناكَ تموتانِ. ٢٧أمّا الأرضُ الّتي يَشتاقانِ إلَى الرُّجوعِ إليها، فلا يَرجِعانِ إليها. ٢٨هَلْ هذا الرَّجُلُ كُنياهو وِعاءٌ خَزَفٌ مُهانٌ مَكسورٌ، أو إناءٌ لَيسَتْ فيهِ مَسَرَّةٌأ؟

١٠ ذ٢مل ٢٢:٢٠؛ سإر ١٤:١٧؛ ٢٢:١١؛ مرا ٣:٤٨ ١١ شاأي ٣:١٥؛ ص٢مل ٢٣:٣٤؛ ٢أي ٣٦:٤؛ حز ١٩:٤ ١٣ ض٢مل ٢٣:٣٥؛ إر ١٧:١١؛ حز ٢٢:١٣؛ طلا ١٩:١٣؛ تث ٢٤:١٤ و١٥؛ مي ٣:١٠؛ حب ٢:٩؛ يع ٥:٤ ١٥ ظ٢مل ٢٣:٢٥؛ مز ١٢٨:٢؛ إش ٣:١٠؛ إر ٧:٢٣؛ ٤٢:٦ ١٧ عإر ٦:١٣؛ ٨:١٠؛ حز ١٩:٦ (لو ١٢:١٥-٢٠) ١٨ غإر ١٦:٤ و٦؛ ف١مل ١٣:٣٠ ١٩ ق١مل ٢١:٢٣ و٢٤؛ ٢أي ٣٦:٦؛ إر ٣٦:٣٠؛ دا ١:٢ ٢١ كإر ٣:٢٤ و٢٥؛ ٣٢:٣٠ ٢٢ لإر ٢٣:١ ٢٣ مإر ٦:٢٤ ٢٤ ن٢مل ٢٤:٦ و٨؛ ١أي ٣:١٦؛ ٢أي ٣٦:٩؛ إر ٣٧:١؛ هنش ٨:٦؛ إش ٤٩:١٦؛ حج ٢:٢٣ ٢٥ و٢مل ٢٤:١٥ و١٦؛ إر ٣٤:٢٠ ٢٦ ي٢مل ٢٤:١٥؛ إر ١٠:١٨؛ ١٦:١٣ ٢٨ أمز ٣١:١٢؛ إر ٤٨:٣٨؛ هو ٨:٨

٢٢: ١٠ مَيتًا. ربَّما كان المقصود بالميت هنا، يوشيَّا الّذي مات قبل الخراب (٢مل ٢٢:٢٠؛ إش ٥٧:١). يُغْبَطُ القديسون الّذين يموتون، وتَحلُّ الشفقة على موت الخطاة. فحين مات يوشيَّا، وكذلك في ذكرى وفاته السنويَّة، كانت تُقام مَناحةٌ عامة، وكان إرميا يشارك فيها (٢أي ٣٥:٢٤ و٢٥).

٢٢: ١١ و١٢ شلُّوم. إنه اسمٌ آخر للملك يهوآحاز (مَلَكَ ثلاثة أشهر، ٦٠٩ ق م، ٢مل ٢٣:٣١)، وهو الابن الرابعُ ليوشيَّا (رج ١أي ٣:١٥). وقد لُقِّبَ بهذا الاسم من بابِ التهكُّم، لأنَّ الناس كانوا يدعونه شَلُّوم «أي سلام»، أمَّا شَلُّوم فكانت تعني العِقاب.

٢٢: ١٣-١٧ ويلٌ لِمَن... . هذا الويل موجَّه إلى يهوآحاز (ع ١٣ و١٤ و١٧)، الّذي كان نقيض والده الملك يوشيَّا الصالح (ع ١٥ و١٦).

٢٢: ١٨ و١٩ يهوياقيم. مَلَكَ من ٦٠٩ إلى ٥٩٨ ق م، وكان أيضًا شرِّيرًا، إذ أرهق الشعب بالضرائب (٢مل ٢٣:٣٥)، كما سخَّرهم في بناء قصره الفخم، متعدِّيًا بذلك شريعة الله بحسب لا ١٩:١٣؛ وتث ٢٤:١٤ و١٥ (رج مي ٣:١٠؛ حب ٢:٩؛ يع ٥:٤). وقد قُتِل في الحصار البابليِّ الثاني واحتُقِرَت جُثَّتُه، إذ تُرِكَت على دِمَنِ الثرى مثل حمار ميت، فكانت مأكلًا لوحوش البَرّ.

٢٢: ٢٠ اِصعدي على لبنان. إنّ الأشرار الساكنين في الشمال الغربيِّ في أرض أرز لبنان، والآخرين الّذين في الشمال الشرقيِّ، خلف بحر الجليل في باشان، سوف يهلكهم الغزو. بكلمة أخرى، إنّ أرض إسرائيل بأسرها تكون تحت قِصاصٍ من الله مثل عباريم في الجنوب الشرقيّ.

٢٢: ٢٤-٢٦ كنُياهو. إنه اختصار ليَكُنيا، وربما أُطلق عليه من باب السُّخرية. وقد دُعِي أيضًا يهوياكين. لم يَدُمْ ملكه أكثر من ثلاثة أشهرٍ وعشرة أيام (٢أي ٣٦:٩)، من ٥٩٨ إلى ٥٩٧ ق م، وقد أُخذ إلى السَّبي، حيث أمضى بقيَّة حياته مأسورًا.

٢٢: ٢٤ خاتمًا. إنه خاتم يحمل علامة مميَّزة (رج حج ٢:٢٣).

٢٢: ٢٨ إنها أسئلة راح الشعب الّذي ألَّه كُنياهو يطرحها.

لماذا طُرِحَ هو ونَسلُهُ وأُلقوا إلَى أرضٍ لم يَعرِفوها؟ [٢٩]يا أرضُ[ب]، يا أرضُ، يا أرضُ اسمَعي كلِمَةَ الربِّ! [٣٠]هكذا قالَ الربُّ: اكتُبوا هذا الرَّجُلَ عَقيمًا[ت]، رَجُلاً لا يَنجَحُ في أيّامِهِ، لأنَّهُ لا يَنجَحُ مِنْ نَسلِهِ أحَدٌ[ث] جالِسًا علَى كُرسيِّ داوُدَ وحاكِمًا بَعدُ في يَهوذا.

غصن البر

٢٣ [١]«ويلٌ للرُّعاةِ الّذينَ يُهلِكونَ ويُبَدِّدونَ غَنَمَ رَعيَّتي[أ]، يقولُ الربُّ. [٢]لذلكَ هكذا قالَ الربُّ إلَهُ إسرائيلَ عن الرُّعاةِ الّذينَ يَرعَونَ شَعبي: أنتُم بَدَّدتُمْ غَنَمي وطَرَدتُموها ولم تتعَهَّدوها. هأنَذا أُعاقِبُكُمْ علَى شَرِّ أعمالِكُمْ[ب]، يقولُ الربُّ. [٣]وأنا أجمَعُ بَقيَّةَ غَنَمي مِنْ جميعِ الأراضي الّتي طَرَدتُها إليها[ت]، وأرُدُّها إلَى مَرابِضِها فتُثمِرُ وتكثُرُ. [٤]وأُقيمُ علَيها رُعاةً يَرعَونَها[ث] فلا تخافُ بَعدُ ولا ترتَعِدُ ولا تُفقَدُ، يقولُ الربُّ.

[٥]«ها أيّامٌ تأتي[ج]، يقولُ الربُّ، وأُقيمُ لداوُدَ غُصنَ برٍّ، فيَملِكُ مَلِكٌ ويَنجَحُ، ويُجري حَقًّا وعَدلاً في الأرضِ[ح]. [٦]في أيّامِهِ يُخَلَّصُ يَهوذا[خ]، ويَسكُنُ إسرائيلُ آمِنًا[د]، وهذا هو اسمُهُ الّذي يَدعونَهُ بهِ[ذ]: الربُّ بِرُّنا. [٧]لذلكَ ها أيّامٌ تأتي[ر]، يقولُ الربُّ، ولا يقولونَ بَعدُ: حَيٌّ هو الربُّ الّذي أصعَدَ بَني إسرائيلَ مِنْ أرضِ مِصرَ، [٨]بل: حَيٌّ هو الربُّ الّذي أصعَدَ وأتَى بنَسلِ بَيتِ إسرائيلَ مِنْ أرضِ الشِّمالِ ومِنْ جميعِ الأراضي الّتي طَرَدتُهُمْ إليها[ز] فيَسكُنونَ في أرضِهِمْ»[س].

أنبياء كذبة

[٩]في الأنبياءِ: انسَحَقَ قَلبي في وسَطي. ارتَخَتْ كُلُّ عِظامي[ش]. صِرتُ كإنسانٍ سكرانَ ومِثلَ رَجُلٍ غَلَبَتهُ الخمرُ، مِنْ أجلِ الربِّ ومِنْ أجلِ كلامِ قُدسِهِ. [١٠]لأنَّ الأرضَ امتَلأتْ مِنَ الفاسِقينَ[ص]. لأنَّهُ مِنْ أجلِ اللَّعنِ ناحَتِ الأرضُ[ض]. جَفَّتْ مَراعي البَرِّيَّةِ[ط]، وصارَ سعيُهُمْ للشَّرِّ، وجَبَروتُهُمْ للباطِلِ. [١١]«لأنَّ الأنبياءَ والكهنةَ تنَجَّسوا جميعًا[ظ]، بل في بَيتي وجَدتُ شَرَّهُمْ[ع]،

٢٩ [ب]تث ٣٢:١؛ إش ١:٢؛ ٣٤:١؛ مي ١:٢ **٣٠** [ت]١أي ٣:١٦ و١٧؛ مت ١:١٢؛ [ث]مز ٩٤:٢٠؛ إر ٣٦:٣٠

الفصل ٢٣

١ [أ]إش ٥٦:٩-١٢؛ إر ١٠:٢١ **٢** [ب]خر ٣٢:٣٤ **٣** [ت]إش ١١:١١ و١٢ و١٦؛ إر ٣٢:٣٧ **٤** [ث]إر ٣:١٥؛ (حز ٣٤:٢٣) **٥** [ج]إش ٤:٢؛ ١١:١؛ ٤٠:١٠ و١١؛ إر ٣٣:١٤؛ (دا ٩:٢٤؛ زك ٦:١٢)؛ مت ١:١ و٦؛ لو ٣:٣١؛ (يو ١:٤٥؛ ٧:٤٢)؛ [ح]مز ٧٢:٢؛ إش ٩:٧؛ ٣٢:١؛ (دا ٩:٢٤) **٦** [خ]تث ٣٣:٢٨؛ إر ٣٠:١٠؛ زك ١٤:١١؛ [د]إر ٣٢:٣٧؛ [ذ]إش ٤٥:٢٤؛ إر ٣٣:١٦؛ (دا ٩:٢٤؛ رو ٣:٢٢؛ ١كو ١:٣٠)

٧ [ر]إش ٤٣:١٨ و١٩؛ إر ١٦:١٤ **٨** [ز]إش ٤٣:٥ و٦؛ حز ٣٤:١٣؛ عا ٩:١٤ و١٥؛ [س]تك ١٢:٧؛ إر ١٦:١٤ و١٥؛ ٣١:٨ **٩** [ش]إر ٨:١٨؛ حب ٣:١٦ **١٠** [ص]إر ٩:٢؛ [ض]هو ٤:٢؛ مل ٣:٥؛ [ط]مز ١٠٧:٣٤؛ إر ٩:١٠ **١١** [ظ]إر ٦:١٣؛ صف ٣:٤؛ [ع]إر ٧:٣٠؛ ٣٢:٣٤؛ حز ٨:١١؛ ٢٣:٣٩

٢٢:٣٠ اكتُبُوا هذا الرجُل عقيمًا. صحيحٌ أنَّ كُنياهو قد أنجبَ أولادًا (١أي ٣:١٧ و١٨)، ولكنه حُسِب عقيمًا بمعنى أنه لم يرث أحدٌ من نسله العرش من بعده «جالسًا على كرسيِّ داود...». وقد استمرَّت اللعنة في نسله وصولاً إلى يوسف، رجُل مريم. لكن، كيف يكون يسوع عندئذٍ المسيَّا، وأبوه تحت هذه اللعنة؟ الجواب بسيط؛ ذلك أنّ يوسف لم تكن له صلة دم بيسوع، لأنّ ولادة يسوع كانت ولادة عذراويَّة (مت ١:١٢). فَصِلَة قرابة دم يسوع بعرش داود جاءَت عَبْر مريم من ناثان، أخي سليمان، وليس من سليمان (أي سلسلة نسب يَكُنيا)، وهكذا لم تَطَلْه تلك اللعنة (لو ٣:٣١ و٣٢). رج ٣٦:٣٠.

٢٣:١ و٢ وَيلٌ للرعاة. كان هؤلاء قادةً زائفين قصَّروا في مسعاهم لتأمين خير الشعب (كما في ع ٢)، بدءًا بالملوك في ف ٢٢، والرؤساء المدنيّين، إضافةً إلى الأنبياء والكهنة (رج ع ١١). فكان هؤلاء على النقيض الكامل للرعاة الّذين سوف يقيمهم الله في ما بعد لرعاية الأمَّة (ع ٤؛ ٣:١٥). ثمَّة أيضًا أصحاحات بارزة تدين الرعاة الأشرار والأنبياء الكذبة مثل أصحاح ١٤ و٢٧ و٢٨؛ إش ٢٨؛ حز ١٣؛ ٣٤؛ مي ٣؛ زك ١١.

٢٣:٣ و٤ وأنا أجمع. تعهَّد الله بإعادة بني إسرائيل إلى أرضهم. رج وعودًا مشابهة في ف ٣٠-٣٣، و١٦:١٤ و١٥.

والأرض المقصودة هنا، هي فلسطين تحديدًا، باعتبارها تتغاير مع جميع البلدان (ع ٣)، وبهذا يؤكِّد أنَّ جمعهم من كلِّ الأراضي سوف يكون بالطريقة نفسها التي بدَّدهم بها. هذا وإنَّ إرجاع يهوذا من بابل يشار إليه بلغةٍ تبلغ كمالها في جمع شمل شعب الله «من جميع الأراضي» وع ٨، فقط في زمن المسيَّا. وقوله «لا تُفقَدُ»، يعني أنه لن يضيع أو يُفصَل أحد. لكنّ هذه النبوّات لم تتحقَّق بعد. رج ٣٢:٣٧ و٣٨؛ إش ٦٠:٢١؛ حز ٣٤:١١-١٦.

٢٣:٤ رعاة يرعونها. رج حز ٣٤:٢٣-٣١. فليس زَرُبَّابل وعزرا ونحميا وغيرهم، سوى رعاةٍ صغار مقارنةً بالرعاية الكاملة التي سيُحقِّقها يسوع المسيَّا.

٢٣:٥ غُصن. يُصَوَّر المسيَّا كغصنٍ (قُرِئَت حرفيًّا، «فرع») من شجرة عائلة داود (رج ٣٣:١٥ و١٦؛ إش ٤:٢؛ ١١:١-٥؛ زك ٣:٨؛ ٦:١٢ و١٣)، والّذي سوف يملك على شعب الله في المستقبل. رج ٣٣:١٤-١٧، حيث نرى الوعد يتكرَّر.

٢٣:٦ الربُّ بِرُّنا. يتكرَّر هذا التشديد ثلاث مرات في ع ٥ و٦. فرعاية المسيَّا تتعارض مع تلك التي للرعاة الكذبة (ع ١ و٢ و١١ و١٤). كما أنّ يهوذا وإسرائيل سوف يتَّحدان من جديد (رج حز ٣٧:١٥-٢٣).

٢٣:٧ و٨ رج ح ١٦:١٤ و١٥.

يقولُ الربُّ. ^١٢^لذلكَ يكونُ طَريقُهُمْ لهُم كمَزالِقَ[غ] في ظَلامٍ دامِسٍ، فيُطرَدونَ ويَسقُطونَ فيها، لأنّي أجلِبُ علَيهِمْ شَرًّا[ف] سنَةَ عِقابِهِمْ، يقولُ الربُّ. ^١٣^وقد رأيتُ في أنبياءِ السّامِرَةِ حَماقَةً. تنَبّأوا بالبَعلِ[ق] وأضَلّوا شَعبي إسرائيلَ[ك]. ^١٤^وفي أنبياءِ أورُشَليمَ رأيتُ ما يُقشَعَرُّ مِنهُ. يَفسِقونَ ويَسلُكونَ بالكَذِبِ[ل]، ويُشَدِّدونَ أياديَ فاعِلي الشَّرِّ[م] حتَّى لا يَرجِعوا الواحِدُ عن شَرِّهِ. صاروا لي كُلُّهُمْ كسَدومَ[ن]، وسُكّانُها كعَمورَةَ. ^١٥^لذلكَ هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ عن الأنبياءِ: هأنَذا أُطعِمُهُمْ أفسَنتينًا[هـ] وأسقيهِمْ ماءَ العَلقَمِ، لأنَّهُ مِنْ عِندِ أنبياءِ أورُشَليمَ خرجَ نِفاقٌ في كُلِّ الأرضِ. ^١٦^هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: لا تسمَعوا لكَلامِ الأنبياءِ الّذينَ يتَنَبّأونَ لكُم، فإنَّهُمْ يَجعَلونَكُمْ باطِلاً. يتَكَلَّمونَ برؤيا قَلبِهِمْ[و] لا عن فمِ الربِّ. ^١٧^قائلينَ قَولاً لمُحتَقِريَّ: قالَ الربُّ: يكونُ لكُم سلامٌ[ي]! ويقولونَ لكُلِّ مَنْ يَسيرُ في عِنادِ قَلبِهِ[أ]: لا يأتي علَيكُمْ شَرٌّ[ب]. ^١٨^لأنَّهُ مَنْ وقَفَ في مَجلِسِ الربِّ[ت] ورأى وسَمِعَ كلِمَتَهُ؟ مَنْ أصغَى لكَلِمَتِهِ وسَمِعَ؟».

^١٩^ها زَوبَعَةُ الربِّ[ث]. غَيظٌ يَخرُجُ، ونَوءٌ هائجٌ. علَى رؤوسِ الأشرارِ يَثورُ. ^٢٠^لا يرتَدُّ غَضَبُ الربِّ[ج] حتَّى يُجريَ ويُقيمَ مَقاصِدَ قَلبِهِ. في آخِرِ الأيّامِ تفهَمونَ فهمًا[ح]. ^٢١^«لم أُرسِلِ الأنبياءَ[خ] بل هُم جَرَوا. لم أتَكَلَّمْ معهُمْ بل هُم تنَبّأوا. ^٢٢^ولَوْ وقَفوا في مَجلِسي لأخبَروا شَعبي بكَلامي ورَدّوهُمْ عن طريقِهِمِ الرَّديءِ[د] وعَنْ شَرِّ أعمالِهِمْ. ^٢٣^ألَعَلّي إلَهٌ مِنْ قريبٍ، يقولُ الربُّ، ولَستُ إلَهًا مِنْ بَعيدٍ. ^٢٤^إذا اختَبأ إنسانٌ في أماكِنَ مُستَتِرَةٍ[ذ] أفَما أراهُ أنا، يقولُ الربُّ؟ أما أملأُ أنا السَّماواتِ والأرضَ[ر]، يقولُ الربُّ؟ ^٢٥^قد سمِعتُ ما قالهُ الأنبياءُ الّذينَ تنَبّأوا باسمي بالكَذِبِ قائلينَ: حَلِمتُ، حَلِمتُ. ^٢٦^حتَّى مَتَى يوجَدُ في قَلبِ الأنبياءِ المُتَنَبِّئينَ بالكَذِبِ؟ بل هُم أنبياءُ خِداعِ قَلبِهِم! ^٢٧^الّذينَ يُفَكِّرونَ أنْ يُنَسّوا شَعبي اسمي بأحلامِهِمِ الّتي يَقُصّونَها الرَّجُلُ علَى صاحِبِهِ، كما نَسيَ آباؤُهُمْ اسمي لأجلِ البَعلِ[ز]. ^٢٨^النَّبيُّ الّذي معهُ حُلمٌ فليَقُصَّ حُلمًا، والّذي معهُ كلِمَتي فليَتَكَلَّمْ بكَلِمَتي بالحَقِّ. ما للتِّبنِ مع الحِنطَةِ، يقولُ الربُّ؟.

كلمة الرب

^٢٩^«ألَيسَتْ هكذا كلِمَتي كنارٍ[س]، يقولُ الربُّ، وكمِطرَقَةٍ تُحَطِّمُ الصَّخرَ؟ ^٣٠^لذلكَ هأنَذا علَى الأنبياءِ[ش]، يقولُ الربُّ، الّذينَ يَسرِقونَ كلِمَتي بَعضُهُمْ مِنْ بَعضٍ. ^٣١^هأنَذا علَى الأنبياءِ[ص]، يقولُ الربُّ، الّذينَ يأخُذونَ لسانَهُمْ ويقولونَ: قالَ. ^٣٢^هأنَذا علَى الّذينَ يتَنَبّأونَ بأحلامٍ كاذِبَةٍ، يقولُ الربُّ، الّذينَ يَقُصّونَها ويُضِلّونَ شَعبي بأكاذيبِهِمْ[ض] ومُفاخَراتِهِمْ[ط] وأنا لم أُرسِلهُمْ ولا أمَرتُهُمْ. فلم يُفيدوا هذا الشَّعبَ فائدَةً، يقولُ الربُّ.

١٢ [غ]مز ٣٥:٦؛ (أم ٤:١٩)؛ إر ١٣:١٦؛ [ف]إر ١١:٢٣
١٣ [ق]١مل ١٨:١٨-٢١؛ إر ٢:٨؛ [ك]إش ٩:١٦
١٤ [ل]إر ٢٩:٢٣؛ [م]إر ٢٣:٢٢؛ حز ١٣:٢٢ و٢٣؛ [ن]تك ١٨:٢٠؛ تث ٣٢:٣٢؛ إش ١:٩ و١٠
١٥ [هـ]تث ٢٩:١٨؛ إر ٩:١٥
١٦ [و]إر ١٤:١٤؛ حز ١٣:٣ و٦
١٧ [ي]إر ٨:١١؛ حز ١٣:١٠؛ زك ١٠:٢؛ [أ]تث ٢٩:١٩؛ إر ٣:١٧؛ [ب]إر ٥:١٢؛ عا ٩:١٠؛ مي ٣:١١
١٨ [ت]أي ١٥:٨ و٩؛ (إر ٢٣:٢٢؛ ١كو ٢:١٦)
١٩ [ث]إر ٢٥:٣٢؛ ٣٠:٢٣؛ عا ١:١٤
٢٠ [ج]٢مل ٢٣:٢٦ و٢٧؛ إر ٣٠:٢٤؛ [ح]تك ٤٩:١
٢١ [خ]إر ١٤:١٤؛ ٢٣:٣٢؛ ٢٧:١٥
٢٢ [د]إر ٢٥:٥
٢٤ [ذ](مز ١٣٩:٧)؛ عا ٩:٢ و٣؛ [ر](١مل ٨:٢٧)؛ مز ١٣٩:٧
٢٧ [ز]قض ٣:٧
٢٩ [س]إر ٥:١٤
٣٠ [ش]تث ١٨:٢٠؛ مز ٣٤:١٦؛ إر ١٤:١٤ و١٥؛ حز ١٣:٨ و٩ **٣١** [ص]حز ١٣:٩ **٣٢** [ض]إر ٢٠:٦؛ ٢٧:١٠؛ مرا ٢:١٤؛ ٣:٣٧؛ [ط]صف ٣:٤؛ إر ٧:٨؛ مرا ٢:١٤

٢٣: ١٣ و١٤ أصبحت أورشليم ويهوذا أسوأ من السّامرة وإسرائيل.

٢٣: ١٤ وفي أنبياءِ أورشليم رأيتُ ما يُقشَعَرُّ منه. الرعاة الكذبة، أنبأوا بالكذب، وزنَوا وقَصُّوا أحلامًا كاذبة (ع ٢٥ و٢٧). لقد أصبحوا كالتِّبن بدلَ أن يكونوا حِنطةً (ع ٢٨)، واعدين بالسلام (ع ١٧)، أولئك الّذين خطاياهم جعلت الله يؤتيهم البلاءَ لا الراحة. وقد أصبحت صورتهم كسدوم وعمورة اللتين تعاظمت شرورهما إلى حدِّ أنَّ الله أمطرهما نارًا وكبريتًا وأزالهما من الوجود (رج تك ١٩ :١٣ و٢٤ و٢٥).

٢٣: ١٨ هنا يتكشَّف سبب عدم الاستماع للأنبياء الكذبة (رج ع ١٦)، فهم لم ينطقوا بكلام الربّ.

٢٣: ٢٠ في آخر الأيام. إنهم لا يريدون أن يصغوا، ولكن يأتي ذلك اليوم (ع ١٢)، عندما تنزل الدينونة، وحينئذٍ «تفهمون».

٢٣: ٢١ و٢٢ إنَّ مصير الأنبياء الكذبة هو الرجم بحسب شريعة موسى (رج تث ١٣ :١-٥؛ ١٨ :٢٠-٢٢).

٢٣: ٢٣ و٢٤ إلهٌ من قريب... إلهًا من بعيد. لا يَظُنَّنَّ الأنبياءُ الكذبةُ أنّ في وسعِهم إخفاءَ مكايدهم عنِ اللهِ الكليِّ الوجود والكليِّ المعرفة، بالمعنَيَين: الذاتي والفائق.

٢٣: ٢٥ حَلِمْتُ حَلِمْتُ. ثمَّةَ هنا ادِّعاءٌ بالإعلان الإلهيِّ من خلال الأحلام (رج عد ١٢ :٦). لكنَّ ادعاءاتٍ كهذه، كانت مجرَّد خداع (ع ٢٦ و٢٧)، وهي حتمًا، لا توازي قوة كلمة الله (ع ٢٨ و٢٩).

٢٣: ٢٩ وكمطرقة تحطِّم الصخر. تتمتَّع كلمة الله بخصائص لا تُقاوَم، قادرة على كشف خداع رسائل الرعاة الكذبة.

نبوات كاذبة وأنبياء كذبة

[٣٣] «وإذا سألكَ هذا الشَّعبُ أو نَبيٌّ أو كاهِنٌ قائلاً: ما وحيُ الربِّ[ظ]؟ فقُلْ لهُم: أيُّ وحيٍ؟ إنِّي أرفُضُكُمْ، هو قَولُ الربِّ. [٣٤] فالنَّبيُّ أو الكاهِنُ أو الشَّعبُ الَّذي يقولُ: وحيُ الربِّ، أُعاقِبُ ذلكَ الرَّجُلَ وبَيتَهُ. [٣٥] هكذا تقولونَ الرَّجُلُ لصاحِبِهِ والرَّجُلُ لأخيهِ: بماذا أجابَ الربُّ؟ وماذا تكَلَّمَ بهِ الربُّ؟ [٣٦] أمّا وحيُ الربِّ فلا تذكُروهُ بَعدُ، لأنَّ كلِمَةَ كُلِّ إنسانٍ تكونُ وحيَهُ، إذ قد حَرَّفتُمْ كلامَ الإلَهِ الحَيِّ[ع] رَبِّ الجُنودِ إلَهِنا. [٣٧] هكذا تقولُ للنَّبيِّ: بماذا أجابَكَ الربُّ؟ وماذا تكَلَّمَ بهِ الربُّ؟ [٣٨] وإذا كنتُم تقولونَ: وحيُ الربِّ، فلذلكَ هكذا قالَ الربُّ: مِنْ أجلِ قَولِكُمْ هذِهِ الكلِمَةَ: وحيُ الربِّ، وقد أرسَلتُ إلَيكُمْ قائلاً لا تقولوا: وحيُ الربِّ، [٣٩] لذلكَ هأنَذا أنساكُمْ نِسيانًا[غ]، وأرفُضُكُمْ مِنْ أمامِ وجهي، أنتُم والمدينَةَ الَّتي أعطَيتُكُمْ وآباءَكُمْ إيّاها. [٤٠] وأجعَلُ علَيكُمْ عارًا أبديًّا[ف] وخِزيًا أبديًّا[ق] لا يُنسَى».

سلتا التّين

٢٤ [١] أراني الربُّ[أ] وإذا سلَّتا تينٍ مَوضوعَتانِ أمامَ هيكلِ الربِّ بَعدَ ما سبَى نَبوخَذراصَّرُ مَلِكُ بابِلَ[ب] يَكُنيا بنَ يَهوياقيمَ[ت] مَلِكَ يَهوذا ورؤَساءَ يَهوذا والنَّجّارينَ والحَدّادينَ مِنْ أُورُشَليمَ، وأتَى بهِمْ إلَى بابِلَ. [٢] في السَّلَّةِ الواحِدَةِ تينٌ جَيِّدٌ جِدًّا مِثلُ التِّينِ الباكوريِّ، وفي السَّلَّةِ الأُخرَى تينٌ رَديءٌ جِدًّا لا يؤكَلُ مِنْ رَداءَتِهِ[ث]. [٣] فقالَ لي الربُّ: «ماذا أنتَ راءٍ يا إرميا؟» فقُلتُ: «تينًا. التِّينُ الجَيِّدُ جَيِّدٌ جِدًّا، والتِّينُ الرَّديءُ رَديءٌ جِدًّا لا يؤكَلُ مِنْ رَداءَتِهِ».

[٤] ثُمَّ صارَ كلامُ الربِّ إلَيَّ قائلاً: [٥] «هكذا قالَ الربُّ إلَهُ إسرائيلَ: كهذا التِّينِ الجَيِّدِ هكذا أنظُرُ إلَى سبيِ يَهوذا الَّذي أرسَلتُهُ مِنْ هذا المَوضِعِ إلَى أرضِ الكلدانيِّينَ للخَيرِ. [٦] وأجعَلُ عَينَيَّ علَيهِمْ للخَيرِ، وأُرجِعُهُمْ إلَى هذِهِ الأرضِ[ج]، وأبنيهِمْ ولا أهدِمُهُمْ[ح]، وأغرِسُهُمْ ولا أقلَعُهُمْ. [٧] وأُعطيهِمْ قَلبًا ليَعرِفوني[خ] أنِّي أنا الربُّ، فيكونوا لي شَعبًا[د] وأنا أكونُ لهُم إلهًا، لأنَّهُمْ يَرجِعونَ إلَيَّ بكُلِّ قَلبِهِمْ[ذ].

[٨] «وكالتِّينِ الرَّديءِ الَّذي لا يُؤكَلُ مِنْ رَداءَتِهِ[ر]، هكذا قالَ الربُّ، هكذا أجعَلُ صِدقيّا مَلِكَ يَهوذا ورؤَساءَهُ وبَقيَّةَ أُورُشَليمَ الباقيَةَ في هذِهِ الأرضِ[ز] والسّاكِنَةَ في أرضِ مِصرَ[س]. [٩] وأُسَلِّمُهُمْ للقَلَقِ والشَّرِّ في جميعِ مَمالِكِ الأرضِ[ش] عارًا ومَثَلاً وهُزأَةً ولَعنَةً[ص] في جميعِ

٣٣ [ظ] إش ١٣:١؛ نح ١:١؛ حب ١:١؛ زك ٩:١؛ مل ١:١
٣٦ [ع] تث ٤:٢
٣٩ [غ] هو ٤:٦
٤٠ [ف] إر ٢٠:١١؛ حز ٥:١٤ و١٥؛ [ق] مي ٣:٥-٧

الفصل ٢٤

١ [أ] عا ٧:١ و٤؛ ٨:١؛ [ب] ٢مل ٢٤:١٢-١٦؛ ٢أي ٣٦:١٠؛ [ت] إر ٢٢:٢٤-٢٨؛ ٢٩:٢
٢ [ث] إش ٥:٤ و٧؛ إر ٢٩:١٧
٦ [ج] إر ١٢:١٥؛ ٢٩:١٠؛ حز ١١:١٧؛ [ح] إر ٣٢:٤١؛ ٣٣:٧؛ ٤٢:١٠
٧ [خ] (تث ٣٠:٦؛ إر ٣٢:٣٩؛ حز ١١:١٩؛ ٣٦:٢٦ و٢٧)؛ [د] إش ٥١:١٦؛ إر ٣٠:٢٢؛ ٣١:٣٣؛ ٣٢:٣٨؛ حز ١٤:١١؛ زك ٨:٨؛ (عب ٨:١٠)؛ [ذ] ١صم ٧:٣؛ مز ١١٩:٢؛ إر ٢٩:١٣
٨ [ر] إر ٢٩:١٧؛ [ز] إر ٣٩:٩؛ [س] إر ٤٤:١ و٢٦-٣٠
٩ [ش] تث ٢٨:٢٥ و٣٧؛ ١مل ٩:٧؛ ٢أي ٧:٢٠؛ إر ١٥:٤؛ ٢٩:١٨؛ ٣٤:١٧؛ [ص] مز ٤٤:١٣ و١٤

٢٣:٣٣ ما وحيُ الربّ... أيُّ وحي؟ سألَ الشعبُ إرميا بطريقة ساخرة، أن يعطيهم آخر ما استجدَّ من نبوَّة «وحي». هذا الاحتقار لكرازة إرميا الأمينة تتطلَّب ردًّا، وقد طلب الله مِنَ النبيِّ أن يُعيد السؤال، ومن ثَمَّ يجيب ببساطة قائلاً: «إني أرفُضُكم»، ممّا يعني أنَّ دينونة الله هي في طريقها إليهم.

٢٣:٣٤-٤٠ وحيُ الربّ. عندما يدَّعي إنسان ما زورًا، أنَّ عنده كلمة منَ الله، فسوف يُعاقب لأنه حَجَبَ حقَّ الله. فالادعاء بحيازة نبوّات من الله، حين لا يكون ثمّة حقًّا نبوّات، لهو أمرٌ خَطِر.

٢٤:١ بعدما سَبَى نبوخَذْراصَّر. إنها الدفعة الثانية من السَّبي البابليِّ لشعب يهوذا، في ٥٩٧ ق م (رج ٢مل ٢٤:١٠-١٧).

٢٤:٥ كهذا التِّين الجيِّد. تتوضَّح هنا وسيلة الإيضاح المقصودة في ع ٢. فشعب يهوذا المسبيُّ في بابل سوف يحظى بمعاملة حسنة وليس بالموت كما يُبيَّن في ٢٩:٥-٧ و١٠. وسوف يُمنَحون امتيازات كنُزَلاء، وليس كعبيد مسبيِّين.

٢٤:٦ و٧ صحيح أنَّ بقيَّةً قد رجعت إلى يهوذا في ٥٣٨ ق م، إلّا أنَّ لهذا الوعد معانيَ أبعد بكثير في ما يخصُّ التَّتميم النهائي لميثاق الله مع إبراهيم (تك ١٢)، ومع داود (٢صم ٧)، والمواثيق الجديدة (إر ٣١)، هذا التَّتميم الَّذي سيحصل في مجيء المسيَّا وملكوته (رج ٣٢:٤١؛ ٣٣:٧). فإنَّ تحوُّلهم (ع ٧) عن عبادة الأوثان إلى الإله الحقيقيّ، يُعَبَّر عنه الآن بالكلام، والَّذي نراه في كماله عبر التحوُّل الكامل في الملكوت النهائي بعد التَّشَتُّت الحالي (رج رو ١١:١-٥ و٢٥-٢٧).

٢٤:٨-١٠ وكالتِّين الرديء. إنَّ جميع الَّذين بقوا في أورشليم خلال الإحدى عشرة سنة (٥٩٧-٥٨٦ ق م) من مُلْكِ صدقيّا المتقلقل، سوف يواجهون عاجلاً ضيقات بسبب التَّشتيت الإضافيِّ إلى بلدانٍ أُخرى، وبسبب الموت الزُّؤام والجوع والمرض؛ رج إر ٢٩:١٧. رج ٢٥:٩ وحاشيتها. وهذه الأعداد تَقتَبِسُ اللعنات الواردة في تث ٢٨:٢٥ و٣٧ (رج ٢٩:١٨ و٢٢؛ مز ٤٤:١٣ و١٤)، وقد تحقَّقت عَبْر التاريخ من خلال التَّشتيت الطويل الأَمد، وإلى حين رجوع المسيَّا.

المَواضِعِ الّتي أطرُدُهُمْ إليها. [١٠]وأُرسِلُ علَيهِمِ السَّيفَ والجوعَ والوَبأَ حتَّى يَفنَوا عن وجهِ الأرضِ الّتي أعطَيتُهُمْ وآباءَهُمْ إيّاها».

سبعون عامًا في السبي

٢٥

[١]الكَلامُ الّذي صارَ إلَى إرميا عن كُلِّ شَعبِ يَهوذا، في السَّنَةِ الرّابِعَةِ[أ] ليَهوياقيمَ بنِ يوشيّا مَلِكِ يَهوذا[ب]، هي السَّنَةُ الأولَى لنَبوخَذراصَّرَ مَلِكِ بابِلَ، [٢]الّذي تكَلَّمَ بهِ إرميا النَّبيُّ علَى كُلِّ شَعبِ يَهوذا وعلَى كُلِّ سُكّانِ أورُشَليمَ قائلاً: [٣]«مِنَ السَّنَةِ الثّالِثَةِ عشرَةَ ليوشيّا بنِ آمونَ[ت] مَلِكِ يَهوذا إلَى هذا اليومِ، هذِهِ الثَّلاثِ والعِشرينَ سنَةً، صارَتْ كلِمَةُ الرَّبِّ إلَيَّ فكلَّمتُكُمْ مُبكِّرًا ومُكَلِّمًا فلم تسمَعوا[ث]. [٤]وقد أرسَلَ الرَّبُّ إلَيكُمْ كُلَّ عَبيدِهِ الأنبياءِ مُبَكِّرًا ومُرسِلاً[ج] فلم تسمَعوا ولم تُميلوا أُذُنَكُمْ للسَّمعِ، [٥]قائلينَ: ارجِعوا كُلُّ واحِدٍ عن طريقِهِ الرَّديءِ وعَنْ شَرِّ أعمالِكُمْ[ح] واسكُنوا في الأرضِ الّتي أعطاكُمُ الرَّبُّ إيّاها وآباءَكُمْ مِنَ الأزَلِ وإلَى الأبدِ. [٦]ولا تسلُكوا وراءَ آلِهَةٍ أُخرَى لتَعبُدوها وتسجُدوا لها، ولا تغيظوني بعَمَلِ أيديكُمْ فلا أُسيءَ إلَيكُمْ. [٧]فلَمْ تسمَعوا لي، يقولُ الرَّبُّ، لتَغيظوني بعَمَلِ أيديكُمْ شَرًّا لكُمْ[خ].

[٨]«لذلكَ هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: مِنْ أجلِ أنَّكُمْ لم تسمَعوا لكَلامي [٩]هأنَذا أُرسِلُ فآخُذُ كُلَّ عَشائرِ الشِّمالِ[د]، يقولُ الرَّبُّ، وإلَى نَبوخَذراصَّرَ عَبدي[ذ] مَلِكِ بابِلَ، وآتي بهِمْ علَى هذِهِ الأرضِ وعلَى كُلِّ سُكّانِها وعلَى كُلِّ هذِهِ الشُّعوبِ حَوالَيها، فأُحَرِّمُهُمْ وأجعَلُهُمْ دَهَشًا[ر] وصَفيرًا وخِرَبًا أبديَّةً. [١٠]وأُبيدُ مِنهُمْ صوتَ الطَّرَبِ وصوتَ الفَرَحِ[ز]، صوتَ العَريسِ وصوتَ العَروسِ، صوتَ الأرحيَةِ ونورَ السِّراجِ[س]. [١١]وتَصيرُ كُلُّ هذِهِ الأرضِ خَرابًا ودَهَشًا، وتخدِمُ هذِهِ الشُّعوبُ مَلِكَ بابِلَ سبعينَ سنَةً[ش].

[١٢]«ويكونُ عِندَ تمامِ السَّبعينَ سنَةً[ص] أنّي أُعاقِبُ مَلِكَ بابِلَ، وتِلكَ الأُمَّةَ، يقولُ الرَّبُّ، علَى إثمِهِمْ وأرضَ الكَلدانيّينَ، وأجعَلُها خِرَبًا أبديَّةً[ض]. [١٣]وأجلِبُ علَى تِلكَ الأرضِ كُلَّ كلامي الّذي تكَلَّمتُ بهِ علَيها، كُلَّ ما كُتِبَ في هذا السِّفرِ الّذي تنَبّأَ بهِ إرميا علَى كُلِّ الشُّعوبِ. [١٤]لأنَّهُ قد استَعبَدَهُمْ[ط] أيضًا أُمَمٌ كثيرَةٌ[ظ] ومُلوكٌ عِظامٌ[ع]، فأُجازيهِمْ حَسَبَ أعمالِهِمْ وحَسَبَ عَمَلِ أياديهِمْ»[غ].

كأس غضب الله

[١٥]لأنَّهُ هكذا قالَ لي الرَّبُّ إلهُ إسرائيلَ: «خُذْ كأسَ خمرِ هذا السَّخَطِ مِنْ يَدي[ف]، واسقِ جميعَ الشُّعوبِ الّذينَ أُرسِلُكَ أنا إليهِمْ إيّاها.

الفصل ٢٥
١ [أ] إر ٣٦ :١؛ [ب] ٢مل ٢٤ :١ و٢؛ ٢أي ٣٦ :٤-٦؛ دا ١ :١ و٢
٣ [ت] إر ١ :٢؛ [ث] إر ٧ :١٣؛ ١١ :٧ و٨ و١٠
٤ [ج] إر ٧ :١٣ و٢٥
٥ [ح] ٢مل ١٧ :١٣؛ (إش ٥٥ :٦ و٧)؛ إر ١٨ :١١؛ حز ١٨ :٣٠؛ (يونا ٣ :٨-١٠)
٧ [خ] تث ٣٢ :٢١؛ إر ٧ :١٩؛ ٣٢؛ ٣٠
٩ [د] إر ١ :١٥؛ [ذ] إش ٤٥ :١؛ إر ٢٧ :٦؛ [ر] إر ١٨ :١٦
١٠ [ز] إش ٢٤ :٧-١١؛ إر ٧ :٣٤؛ ١٦ :٩؛ حز ٢٦ :١٣؛ هو ٢ :١١؛ رؤ ١٨ :٢٣؛ [س] جا ١٢ :٤؛ إش ٤٧ :٢
١١ [ش] ٢أي ٣٦ :٢١؛ إر ٢٩ :١٠؛ دا ٩ :٢؛ زك ٧ :٥
١٢ [ص] ٢أي ٣٦ :٢١ و٢٢؛ عز ١ :١؛ إر ٢٩ :١٠؛ دا ٩ :٢؛ [ض] إش ١٣ :٢٠؛ إر ٥٠ :٣
١٤ [ط] إر ٢٧ :٧؛ [ظ] إر ٥٠ :٩؛ ٥١ :٢٧ و٢٨؛ [ع] إر ٥١ :٢٧؛ [غ] إر ٥٠ :٢٩؛ ٥١ :٦ و٢٤
١٥ [ف] أي ٢١ :٢٠؛ مز ٧٥ :٨؛ إش ٥١ :١٧؛ رؤ ١٤ :١٠

---

٢٥ :١ **في السنة الرابعة**. الزمان هو ٦٠٥/ ٤ ق م، إذ إنّ يهوياكيم مَلَكَ من ٦٠٩ إلى ٥٩٨ ق م. **السَّنة الأولى**. مَلَكَ نبوخذنصَّر من سنة ٦٠٥ إلى ٥٦٢ ق م.

٢٥ :٣ **السَّنة الثالثةَ عَشْرة**. الزّمن هو حوالى ٦٢٧/ ٦٢٦ ق م، فقد ملك يوشيَّا من ٦٤٠ إلى ٦٠٩ ق م. **الثلاث والعشرين سنة**. بدأ إرميا خدمته في السنة الثالثة عشرة من مُلك يوشيَّا (رج ١ :٢)، وكان أمينًا في الكرازة بالتوبة والدينونة على مدى ٢٣ سنة (حوالى ٦٠٥/ ٦٠٤ ق م).

٢٥ :٩ **عبدي**. لقد استخدم الله مَلِكًا وثنيًّا هو نبوخذنَصَّر، لتتميم مشيئته (رج كورش في إش ٤٥ :١).

٢٥ :١٠ رج ٧ :٣٤؛ رؤ ١٨ :٢٣.

٢٥ :١١ **سبعين سنة**. ثمّة هنا أول تحديد واضح لمُدَّةِ السَّبي (رج ٢٩ :١٠). وربّما بدأت هذه الفترة في السنة الرابعة من مُلك يهوياكيم، حين سقطت أورشليم للمرَّة الأولى، وأُخذت كنوز الهيكل. وقد انتهت بصدور مرسوم من كورش يسمح بموجبه برجوع اليهود، والّذي امتدَّ من حوالى ٦٠٥/ ٤ ق م، إلى ٥٣٦/ ٣٥ ق م. والعدد الدقيق لسنوات السُّبوت هو ٤٩٠ سنة وهي المدة من أيام شاول إلى السبي البابليّ. وكان هذا عقابًا لهم لِتَعدِّيهم شريعة السبت (رج لا ٢٦ :٣٤ و٣٥؛ ٢أي ٣٦ :٢١).

٢٥ :١٣ **كلّ الشعوب**. تنبَّأ إرميا بدينونات على الشعوب المجاورة (رج ف ٤٦-٤٩)، فيما دينونة بابل هي محور ف ٥٠ و٥١.

٢٥ :١٤ **قد استعبَدَهُم**. إنّ البابليّين الّذين استعبدوا الأُمم الأخرى، سوف يصبحون بدورهم عبيدًا للأمم.

٢٥ :١٥ **كأس خمر هذا السَّخَط**. رمز الدينونات الرهيبة (ع ١٦).

[١٦]فيشرَبوا ويتَرنَّحوا ويتَجنَّنوا[ق] مِنْ أجلِ السَّيفِ الّذي أُرسِلُهُ أنا بَينَهُمْ». [١٧]فأخَذتُ الكأسَ مِنْ يَدِ الربِّ وسَقَيتُ كُلَّ الشُّعوب الّذينَ أرسَلَني الربُّ إليهِمْ. [١٨]أُورُشَليمَ ومُدُنَ يَهوذا ومُلوكَها ورؤَساءَها، لجَعلِها خَرابًا[ك] ودَهَشًا وصَفيرًا ولَعنَةً كهذا اليومِ[ل]. [١٩]وفِرعَونَ مَلِكَ مِصرَ وعَبيدَهُ ورؤَساءَهُ وكُلَّ شَعبِهِ. [٢٠]وكُلَّ اللَّفيفِ، وكُلَّ مُلوكِ أرضِ عوصَ[م]، وكُلَّ مُلوكِ أرضِ فِلِسطينَ[ن] وأشقَلونَ وغَزَّةَ وعَقرونَ وبَقيَّةَ أشدودَ[هـ]. [٢١]وأدومَ[و] وموآبَ وبَني عَمّونَ، [٢٢]وكُلَّ مُلوكِ صورَ[ي]، وكُلَّ مُلوكِ صيدونَ، ومُلوكِ الجَزائرِ الّتي في عَبرِ البحرِ[أ]، [٢٣]ودَدانَ وتيماءَ وبوزَ[ب]، وكُلَّ مَقصوصي الشَّعرِ مُستَديرًا، [٢٤]وكُلَّ مُلوكِ العَرَبِ، وكُلَّ مُلوكِ اللَّفيفِ السّاكِنينَ في البَرّيَّةِ[ت]، [٢٥]وكُلَّ مُلوكِ زِمري، وكُلَّ مُلوكِ عيلامَ[ث]، وكُلَّ مُلوكِ ماديَ[ج]، [٢٦]وكُلَّ مُلوكِ الشِّمالِ[ح] القريبينَ والبَعيدينَ، كُلَّ واحِدٍ مع أخيهِ، وكُلَّ مَمالِكِ الأرضِ الّتي علَى وجهِ الأرضِ. ومَلِكُ شيشَكَ يَشرَبُ بَعدَهُمْ. [٢٧]وتقولُ لهُم: «هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلهُ إسرائيلَ: اشرَبوا[خ] واسكَروا[د] وتقَيّأوا واسقُطوا ولا تقوموا مِنْ أجلِ السَّيفِ الّذي أُرسِلُهُ أنا بَينَكُمْ. [٢٨]ويكونُ إذا أبَوا أنْ يأخُذوا الكأسَ مِنْ يَدِكَ ليَشرَبوا، أنَّكَ تقولُ لهُم: هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: تشرَبونَ شُربًا. [٢٩]لأنّي هأنَذا أبتَدِئُ أُسيءُ إلَى المدينةِ[ذ] الّتي دُعيَ اسمي علَيها[ر]، فهل تتبَرّأونَ أنتُمْ؟ لا تتبَرّأونَ، لأنّي أنا أدعو السَّيفَ علَى كُلِّ سُكّانِ الأرضِ[ز]، يقولُ رَبُّ الجُنودِ. [٣٠]وأنتَ فتنَبّأْ علَيهِمْ بكُلِّ هذا الكلامِ، وقُلْ لهُم: الربُّ مِنَ العَلاءِ يُزَمجِرُ[س]، ومِنْ مَسكَنِ قُدسِهِ يُطلِقُ صوتَهُ[ش]، يَزأرُ زَئيرًا علَى مَسكَنِهِ[ص]، بهُتافٍ كالدّائسينَ يَصرُخُ ضِدَّ كُلِّ سُكّانِ الأرضِ[ض]. [٣١]بَلَغَ الضَّجيجُ إلَى أطرافِ الأرضِ، لأنَّ للربِّ خُصومَةً مع الشُّعوبِ[ط]. هو يُحاكِمُ كُلَّ ذي جَسَدٍ[ظ]. يَدفَعُ الأشرارَ للسَّيفِ، يقولُ الربُّ. [٣٢]هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: هوذا الشَّرُّ يَخرُجُ مِنْ أُمَّةٍ إلَى أُمَّةٍ، ويَنهَضُ نَوءٌ عظيمٌ[ع] مِنْ أطرافِ الأرضِ. [٣٣]وتكونُ قَتلَى الربِّ في ذلكَ اليومِ مِنْ أقصاءِ الأرضِ إلَى أقصاءِ الأرضِ[غ]. لا يُندَبونَ[ف] ولا يُضَمّونَ[ق] ولا يُدفَنونَ. يكونونَ دِمنَةً علَى وجهِ الأرضِ».

[٣٤]ولوِلوا أيُّها الرُّعاةُ واصرُخوا[ك]، وتمَرَّغوا يا رؤَساءَ الغَنَمِ، لأنَّ أيّامَكُمْ قد كمَلَتْ للذَّبحِ. وأُبَدِّدُكُمْ فتسقُطونَ كإناءٍ شَهيٍّ. [٣٥]ويَبيدُ المَناصُ عن الرُّعاةِ، والنَّجاةُ عن رؤَساءِ الغَنَمِ. [٣٦]صوتُ صُراخِ الرُّعاةِ، ووَلوَلَةِ رؤَساءِ الغَنَمِ. لأنَّ الربَّ قد أهلكَ مَرعاهُمْ. [٣٧]وبادَتْ مَراعي السَّلامِ مِنْ أجلِ حُموِّ غَضَبِ الربِّ. [٣٨]ترَكَ كشِبلٍ عيصَهُ، لأنَّ أرضَهُمْ صارَتْ خَرابًا مِنْ أجلِ الظّالِمِ ومِنْ أجلِ حُموِّ غَضَبِهِ.

إرميا مهدد بالموت

٢٦ [١]في ابتِداءِ مُلكِ يَهوياقيمَ بنِ يوشيّا مَلِكِ يَهوذا، صارَ هذا الكلامُ مِنْ قِبَلِ الربِّ قائلاً: [٢]«هكذا قالَ الربُّ: قِفْ في دارِ بَيتِ الربِّ[أ]، وتكَلَّمْ علَى كُلِّ مُدُنِ يَهوذا القادِمَةِ للسُّجودِ في بَيتِ الربِّ بكُلِّ الكلامِ الّذي أوصَيتُكَ أنْ تتكَلَّمَ بهِ إليهِمْ[ب]. لا تُنَقِّصْ كلِمَةً[ت].

١٦ [ق] إر ٧:٥١؛ حز ٣٤:٢٣؛ نح ١١:٣
١٨ [ك] إر ٩:٢٥ و١١؛ [ل] إر ٩:٢٤
٢٠ [م] أي ١:١؛ مرا ٢١:٤؛ [ن] إر ٧-١:٤٧؛ حز ١٦:٢٥ و١٧؛ [هـ] إش ١:٢٠
٢١ [و] إر ٧:٤٩
٢٢ [ي] إر ٧:٤٧؛ زك ٤-٢:٩؛ [أ] إر ٢٣:٤٩
٢٣ [ب] إش ١٣:٢١؛ إر ٧:٤٩ و٨
٢٤ [ت] إر ٢٠:٢٥؛ ٣٧:٥٠؛ حز ٥:٣٠
٢٥ [ث] تك ٢٢:١٠؛ إش ١١:١١؛ إر ٣٤:٤٩؛ [ج] إش ١٧:١٣؛ إر ١١:٥١ و٢٨
٢٦ [ح] إر ٩:٥٠
٢٧ [خ] إر ١٦:٢٥؛ حب ١٦:٢؛ [د] إش ٦:٦٣
٢٩ [ذ] (أم ٣١:١١)؛ إش ١٢:١٠؛ إر ١٣:١٣؛ حز ٦:٩؛ (لو ٣١:٢٣؛ ١بط ١٧:٤)؛ [ر] دا ١٨:٩؛ [ز] حز ٢١:٣٨
٣٠ [س] إش ١٣:٤٢؛ يوء ١٦:٣؛ عا ٢:١؛ [ش] مز ٤:١١؛ [ص] ١مل ٣:٩؛ مز ١٤:١٣٢؛ [ض] إش ٩:١٦؛ إر ٣٣:٤٨
٣١ [ط] هو ١:٤؛ مي ٢:٦؛ [ظ] إش ١٦:٦٦؛ يوء ٢:٣
٣٢ [ع] إر ١٩:٢٣؛ ٢٣:٣٠
٣٣ [غ] إش ٢:٣٤ و٣؛ ١٦:٦٦؛ [ف] إر ٤:١٦ و٦؛ حز ٤:٣٩ و١٧؛ [ق] مز ٣:٧٩؛ إر ٢:٨؛ رؤ ٩:١١
٣٤ [ك] إر ٨:٤؛ ٢٦:٦؛ حز ٣٠:٢٧ الفصل ٢٦ **٢** [أ] ٢أي ٢٠:٢٤ و٢١؛ إر ١٤:١٩؛ [ب] تث ٢:٤؛ إر ١:٤٣؛ حز ١٠:٣؛ مت ٢٠:٢٨؛ (رؤ ١٩:٢٢)؛ [ت] أع ٢٧:٢٠

١٧:٢٥ وسَقَيتُ كلَّ الشُّعوب. من الواضح أنّ إرميا لم يستطع زيارة كل الأماكن المدوَّنة من ع ١٨-٢٦، لكنَّه في هذه الرؤيا، تصرَّف وكأنّ مُمَثِّلين من كلِّ الأمم كانوا حاضرين، فاستطاع بالتالي أن يجعلهم يشربون رسالة الغضب هذه (ع ٢٧)، وأن يفهموا أن ليس ثمَّة نجاة (ع ٢٨ و٢٩).

٢٩:٢٥ المدينة التي دُعِيَ اسمي عليها. إنَّها أورشليم (رج دا ١٨:٩).

٣٠:٢٥-٣٣ في وقتٍ تُنذِر هذه الدينونات بقرب نزولها على يهوذا، وعلى شعوبٍ أخرى، ثمَّة لغة أُخرى هنا تشير إلى آخر الأيام «من أقصاءِ الأرضِ إلى أقصاءِ الأرض»، حيث سيَتمُّ ذلك إبّانَ الضيقة العُظمى الوارد ذكرها في رؤ ٦-١٩.

١:٢٦ في ابتداء مُلكِ يهوياقيم. كان هذا سنة ٦٠٩ ق م. فالرسالة مُتَقَدِّمة أربع سنوات عمّا جاء في ٢٥:١، وحوالى ١١ سنة قبل ١:٢٤.

٢:٢٦ قِفْ في دار بيت الربّ. كان هذا أوسع مكان في الهيكل، حيث تقام التجمُّعات العامة.

٣لَعَلَّهُمْ يَسمَعونَ ويَرجِعونَ كُلُّ واحِدٍ عن طريقِهِ الشِّرِّيرِ[ث]، فأندَمَ عن الشَّرِّ الّذي قَصَدتُ أنْ أصنَعَهُ بهِمْ[ج]، مِنْ أجلِ شَرِّ أعمالِهِمْ. ٤وتقولُ لهُم هكذا قالَ الربُّ: إنْ لم تسمَعوا لي[ح] لتَسلُكوا في شَريعَتي الّتي جَعَلتُها أمامَكُمْ، ٥لِتَسمَعوا لكَلامِ عَبيدي الأنبياءِ الّذينَ أرسَلتُهُمْ أنا إلَيكُمْ[خ] مُبكِّرًا ومُرسِلاً إيّاهُمْ، فلم تسمَعوا. ٦أجعَلُ هذا البَيتَ كشيلوهَ[د]، وهذِهِ المدينةُ أجعَلُها لَعنَةً لكُلِّ شُعوبِ الأرضِ»[ذ]. ٧وسَمِعَ الكهنةُ والأنبياءُ وكُلُّ الشَّعبِ إرميا يتَكَلَّمُ بهذا الكلامِ في بَيتِ الربِّ.

٨وكانَ لَمّا فرَغَ إرميا مِنَ التَّكَلُّمِ بكُلِّ ما أوصاهُ الربُّ أنْ يُكَلِّمَ كُلَّ الشَّعبِ بهِ، أنَّ الكهنةَ والأنبياءَ وكُلَّ الشَّعبِ أمسَكوهُ قائلينَ: «تموتُ موتًا! ٩لِماذا تنَبّأتَ باسمِ الربِّ قائلاً: مِثلَ شيلوهَ يكونُ هذا البَيتُ، وهذِهِ المدينةُ تكونُ خَرِبَةً بلا ساكِنٍ؟»[ر]. واجتَمَعَ كُلُّ الشَّعبِ علَى إرميا في بَيتِ الربِّ.

١٠فلَمّا سمِعَ رؤَساءُ يَهوذا بهذِهِ الأُمورِ، صَعِدوا مِنْ بَيتِ المَلِكِ إلَى بَيتِ الربِّ وجَلَسوا في مَدخَلِ بابِ الربِّ الجديدِ. ١١فتَكَلَّمَ الكهنةُ والأنبياءُ مع الرّؤَساءِ وكُلِّ الشَّعبِ قائلينَ: «حَقُّ الموتِ علَى هذا الرَّجُلِ[ز] لأنَّهُ قد تنَبّأَ علَى هذِهِ المدينةِ كما سمِعتُمْ بآذانِكُمْ». ١٢فكلَّمَ إرميا كُلَّ الرّؤَساءِ وكُلَّ الشَّعبِ قائلاً: «الربُّ أرسَلَني لأتَنَبّأَ علَى هذا البَيتِ وعلَى هذِهِ المدينةِ بكُلِّ الكلامِ الّذي سمِعتُموهُ. ١٣فالآنَ أصلِحوا طُرُقَكُمْ وأعمالَكُمْ[س]، واسمَعوا لصوتِ الربِّ إلهِكُمْ، فيَندَمَ الربُّ عن الشَّرِّ الّذي تكَلَّمَ بهِ علَيكُمْ. ١٤أمّا أنا فهأنَذا بيَدِكُمْ[ش]. اصنَعوا بي كما هو حَسَنٌ ومُستَقيمٌ في أعيُنِكُمْ. ١٥لكن اعلَموا عِلمًا أنَّكُمْ إنْ قَتَلتُموني، تجعَلونَ دَمًا زَكيًّا علَى أنفُسِكُمْ وعلَى هذِهِ المدينةِ وعلَى سُكّانِها، لأنَّهُ حَقًّا قد أرسَلَني الربُّ إلَيكُمْ لأتَكَلَّمَ في آذانِكُمْ بكُلِّ هذا الكلامِ».

١٦فقالَ الرّؤَساءُ وكُلُّ الشَّعبِ للكهنةِ والأنبياءِ: «ليس علَى هذا الرَّجُلِ حَقُّ الموتِ، لأنَّهُ إنَّما كلَّمَنا باسمِ الربِّ إلهِنا». ١٧فقامَ أُناسٌ مِنْ شُيوخِ الأرضِ وكلَّموا كُلَّ جَماعَةِ الشَّعبِ قائلينَ[ص]: ١٨«إنَّ ميخا المورَشتيَّ تنَبّأَ في أيّامِ حَزَقيّا مَلِكِ يَهوذا[ض]، وكلَّمَ كُلَّ شَعبِ يَهوذا قائلاً: هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: إنَّ صِهيَوْنَ تُفلَحُ كحَقلٍ[ط] وتصيرُ أُورُشَليمُ خِرَبًا[ظ] وجَبَلُ البَيتِ شَوامِخَ وعرٍ. ١٩هَلْ قَتلاً قَتَلهُ حَزَقيّا مَلِكُ يَهوذا وكُلُّ يَهوذا؟ ألَمْ يَخَفِ الربَّ[ع] وطَلَبَ وجهَ الربِّ[غ]، فندِمَ الربُّ عن الشَّرِّ الّذي تكَلَّمَ بهِ علَيهِمْ[ف]؟ فنَحنُ عامِلونَ شَرًّا عظيمًا ضِدَّ أنفُسِنا»[ق].

٢٠وقد كانَ رَجُلٌ أيضًا يتَنَبّأُ باسمِ الربِّ، أوريّا بنُ شِمعيا مِن قريةِ يَعاريمَ، فتنَبّأَ علَى هذِهِ المدينةِ وعلَى هذِهِ الأرضِ بكُلِّ كلامِ إرميا. ٢١ولَمّا سمِعَ المَلِكُ يَهوياقيمُ وكُلُّ أبطالِهِ وكُلُّ الرّؤَساءِ كلامَهُ، طَلَبَ المَلِكُ أنْ يَقتُلهُ. فلَمّا سمِعَ أوريّا خافَ وهَرَبَ وأتَى إلَى مِصرَ. ٢٢فأرسَلَ المَلِكُ يَهوياقيمُ أُناسًا إلَى مِصرَ، ألناثانَ

٣ [ث] إش ١:١٦-١٩؛ إر ٣٦:٣-٧؛ [ج] إر ١٨:٨؛ يونا ٣:٩
٤ [ح] لا ٢٦:١٤ و١٥؛ تث ٢٨:١٥؛ ١مل ٩:٦؛ إش ١:٢٠؛ إر ١٧:٢٧؛ ٢٢:٥
٥ [خ] إر ٢٥:٤؛ ٢٩:١٩
٦ [د] ١صم ٤:١٠ و١١؛ مز ٧٨:٦٠؛ إر ٧:١٢ و١٤؛ [ذ] ٢مل ٢٢:١٩؛ إش ٦٦:١٥؛ إر ٢٤:٩
٩ [ر] إر ٩:١١
١١ [ز] إر ٣٨:٤
١٣ [س] إر ٧:٣؛ (يوء ٢:١٣)؛ يونا ٣:٨
١٤ [ش] إر ٣٨:٥
١٧ [ص] أع ٥:٣٤
١٨ [ض] مي ١:١؛ [ط] مي ٣:١٢؛ [ظ] نح ٤:٢؛ مز ٧٩:١؛ إر ٩:١١
١٩ [ع] ٢أي ٣٢:٢٦؛ إش ٣٧:١ و٤ و١٥-٢٠؛ [غ] ٢مل ٢٠:١-١٩؛ [ف] خر ٣٢:١٤؛ ٢صم ٢٤:١٦؛ إر ١٨:٨؛ [ق] (أع ٥:٣٩)

٢٦:٦ كشيلوه. إنه مكان سُكنى الله السابق قَبْل أورشليم. رج ١٢:٧ وحاشيتها.

٢٦:١١ لقد اتُّهِم إرميا بالخيانة. رج اعتقال بولس في أعمال ٢١:٢٧ و٢٨.

٢٦:١٢ فكلَّم إرميا. هدَّدَ الرؤساءُ والشعبُ إرميا بالقتل (ع ٨). وقد دافع النبيُّ عن نفسه فيما الخطر الشديد يُحدق به. لم يتراجع، بل أظهر شجاعةً روحيَّةً فائقة. كان مستعدًّا للموت (ع ١٤)، لكنَّه حذَّر الحشود من أنَّ الله سوف يحاسب المذنبين (ع ١٥).

٢٦:١٥ إن قتلتموني. رج مت ٢٣:٣١-٣٧.

٢٦:١٧-١٩ شيوخ الأرض وكلَّموا. لقد اقتبس هؤلاءِ الناطقون باسم الشعب كلمات النبيِّ ميخا (رجَ مي ٣:١٢)، الّذي تنبَّأ قَبْلَ وأثناءَ مُلْكِ حَزَقيَّا (حوالى ٧١٥-٦٨٦ ق م)، بخراب أورشليم وهيكلها. وقد استنتجوا أنَّ أولئك، ولأنهم لم يقتلوا ميخا، جعلوا الله يلغي الدينونة. إذًا على هؤلاء أيضًا ألّا يقتلوا إرميا، فعسى الله أن يُغيِّر رأيه. لكن منَ المفيد أن نعلم أنَّ نبوَّة كلٍّ من ميخا وإرميا سوف تتحقَّقان في وقتهما.

٢٦:٢٠-٢٢ رجُلٌ أيضًا يتنبَّأ. وكما ميخا وإرميا، كذلك أُوريَّا، فهو كان قد حذَّر من الدينونة على أورشليم، وكان كلامه في أيام يهوياقيم، وقبل تحذير إرميا الحالي بوقت قصير (٦٠٩ ق م). وقد لاقى حتفه على يد الملك. هذا القرار سهل التنفيذ، إذ ثمَّة سابقة للقتل أو للاستحياء.

٢٦:٢٢ ألناثان. إنه مُوظَّف برتبة عالية، وقد وقف إلى جانب إرميا في مناسبة لاحقة (رج ٣٦:١٢ و٢٥).

بنَ عَكبورَ ورِجالاً معهُ إلَى مِصرَ. [23] فأخرَجوا أوريّا مِنْ مِصرَ وأتَوا بهِ إلَى المَلِكِ يَهوياقيمَ، فضَرَبَهُ بالسَّيفِ وطَرَحَ جُثَّتَهُ في قُبورِ بَني الشَّعبِ. [24] ولكنَّ يَدَ أخيقامَ بنِ شافانَ كانَتْ مع إرميا[ك] حتَّى لا يُدفَعَ ليَدِ الشَّعبِ ليَقتُلوهُ.

يهوذا يستعبد لنبوخذناصر

٢٧ [1] في ابتِداءِ مُلكِ يَهوياقيمَ بنِ يوشيّا مَلِكِ يَهوذا[أ]، صارَ هذا الكَلامُ إلَى إرميا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ قائلاً: [2] «هكذا قالَ الرَّبُّ لي: اصنَعْ لنَفسِكَ رُبُطًا وأنيارًا، واجعَلها علَى عُنقِكَ[ب]، [3] وأرسِلها إلَى مَلِكِ أدومَ، وإلَى مَلِكِ موآبَ، وإلَى مَلِكِ بَني عَمّونَ، وإلَى مَلِكِ صورَ، وإلَى مَلِكِ صَيدونَ، بيَدِ الرُّسُلِ القادِمينَ إلَى أورُشَليمَ إلَى صِدقيّا مَلِكِ يَهوذا. [4] وأوصِهِمْ إلَى سادَتِهِمْ قائلاً: هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلَهُ إسرائيلَ: هكذا تقولونَ لسادَتِكُمْ: [5] إنّي أنا صَنَعتُ الأرضَ[ت] والإنسانَ والحَيَوانَ الّذي علَى وجهِ الأرضِ، بقوَّتي العظيمَةِ وبذِراعي المَمدودَةِ، وأعطَيتُها لمَنْ حَسُنَ في عَينَيَّ[ث]. [6] والآنَ قد دَفَعتُ كُلَّ هذِهِ الأراضي ليَدِ نَبوخَذناصَّرَ مَلِكِ بابِلَ[ج] عَبدي[ح]، وأعطَيتُهُ أيضًا حَيَوانَ الحَقلِ ليَخدِمَهُ[خ]. [7] فتخدِمُهُ كُلُّ الشُّعوبِ[د]، وابنَهُ وابنَ ابنِهِ، حتَّى يأتيَ وقتُ أرضِهِ أيضًا[ذ]. فتستَخدِمُهُ شُعوبٌ كثيرَةٌ ومُلوكٌ عِظامٌ[ر]. [8] ويكونُ أنَّ الأُمَّةَ أو المَملكَةَ الّتي لا تخدِمُ نَبوخَذناصَّرَ مَلِكَ بابِلَ، والّتي لا تجعَلُ عُنُقَها تحتَ نيرِ مَلِكِ بابِلَ، إنّي أُعاقِبُ تِلكَ الأُمَّةَ بالسَّيفِ والجوعِ والوَبإ، يقولُ الرَّبُّ، حتَّى أُفنيَها بيَدِهِ. [9] فلا تسمَعوا أنتُمْ لأنبيائكُمْ وعَرّافيكُمْ وحالِميكُمْ وعائفيكُمْ وسَحَرَتِكُمُ الّذينَ يُكَلِّمونكُمْ قائلينَ: لا تخدِموا مَلِكَ بابِلَ. [10] لأنَّهُمْ إنَّما يتَنَبّأونَ لكُم بالكَذِبِ[ز]، لكَيْ يُبعِدوكُمْ مِنْ أرضِكُمْ، ولأطرُدَكُمْ فتهلِكوا. [11] والأُمَّةُ الّتي تُدخِلُ عُنُقَها تحتَ نيرِ مَلِكِ بابِلَ وتخدِمُهُ، أجعَلُها تستَقِرُّ في أرضِها، يقولُ الرَّبُّ، وتعمَلُها وتسكُنُ بها».

[12] وكلَّمتُ صِدقيّا مَلِكَ يَهوذا بكُلِّ هذا الكَلامِ[س]، قائلاً: «أدخِلوا أعناقَكُمْ تحتَ نيرِ مَلِكِ بابِلَ واخدِموهُ وشَعبَهُ واحيَوا. [13] لماذا تموتونَ[ش] أنتَ وشَعبُكَ بالسَّيفِ بالجوعِ والوَبإ، كما تكَلَّمَ الرَّبُّ عن الأُمَّةِ الّتي لا تخدِمُ مَلِكَ بابِلَ؟ [14] فلا تسمَعوا لكَلامِ الأنبياءِ الّذينَ يُكَلِّمونكُمْ[ص] قائلينَ: لا تخدِموا مَلِكَ بابِلَ، لأنَّهُمْ إنَّما يتَنَبّأونَ لكُم بالكَذِبِ[ض]. [15] لأنّي لم أُرسِلهُمْ[ط]، يقولُ الرَّبُّ، بل هُم يتَنَبّأونَ باسمي بالكَذِبِ، لكَيْ أطرُدَكُمْ فتهلِكوا أنتُم والأنبياءُ الّذينَ يتَنَبّأونَ لكُم».

[16] وكلَّمتُ الكهنَةَ وكُلَّ هذا الشَّعبِ قائلاً: «هكذا قالَ الرَّبُّ: لا تسمَعوا لكَلامِ أنبيائكُمُ الّذينَ يتَنَبّأونَ لكُم قائلينَ: ها آنيَةُ بَيتِ الرَّبِّ ستُرَدُّ سريعًا مِنْ بابِلَ[ظ]. لأنَّهُمْ إنَّما يتَنَبّأونَ لكُم بالكَذِبِ. [17] لا تسمَعوا لهُم. أخدِموا مَلِكَ

٢٤ ك ٢مل ٢٢: ١٢-١٤؛ إر ٣٩: ١٤؛ ٤٠: ٥-٧

الفصل ٢٧

١ أ إر ٢٧: ٣ و١٢ و٢٠؛ ٢٨: ١
٢ ب إر ٢٨: ١٠ و١٢؛ حز ٤: ١؛ ١٢: ٣؛ ٢٤: ٣
٥ ت مز ١١٥: ١٥؛ ١٤٦: ٦؛ إش ٤٥: ١٢؛ ث تث ٩: ٢٩؛ مز ١١٥: ١٦؛ إر ٣٢: ١٧؛ دا ٤: ١٧ و٢٥ و٣٢
٦ ج إر ٢٨: ١٤؛ ح إر ٢٥: ٩؛ ٤٣: ١٠؛ حز ٢٩: ١٨ و٢٠؛ خ إر ٢٨: ١٤؛ دا ٢: ٣٨
٧ د ٢أي ٣٦: ٢٠؛ ذ إر ٢٥: ١٢؛ ٥٠: ٢٧؛ (دا ٥: ٢٦)؛ زك ٢: ٨ و٩؛ ر إر ٢٥: ١٤
١٠ ز إر ٢٣: ١٦ و٣٢؛ ٢٨: ١٥
١٢ س إر ٢٨: ١؛ ٣٨: ١٧
١٣ ش (أم ٨: ٣٦)؛ إر ٢٧: ٨؛ ٣٨: ٢٣؛ (حز ١٨: ٣١)
١٤ ص إر ٢٣: ١٦؛ ض إر ١٤: ١٤؛ ٢٣: ٢١؛ ٢٩: ٨ و٩؛ حز ١٣: ٢٢
١٥ ط إر ٢٣: ٢١؛ ٢٩: ٩
١٦ ظ ٢مل ٢٤: ١٣؛ ٢أي ٣٦: ٧ و١٠؛ إر ٢٨: ٣؛ دا ١: ٢

٢٦: ٢٣ في قبور. أي في وادي قدرون، إلى الشَّرق من الهيكل (رج ٢مل ٢٣: ٦).

٢٦: ٢٤ أخيقام. استخدم هذا الرجُل نفوذه الاستراتيجيّ لكي يُنقِذ إرميا المهدَّد بالموت. هذا القائد المدنيّ الّذي كان في خدمة الملك يوشيَّا (رج ٢مل ٢٢: ١٢ و١٤)، وأبو جَدَليا، عيَّنه البابليُّون حاكمًا على يهوذا بعد سقوط أورشليم النهائيّ سنة ٥٨٦ ق م (٣٩: ١٤؛ ٤٠: ١٣–٤١: ٣).

٢٧: ١ مُلك يهوياقيم. قد يُشير هذا إلى يهوياقيم، حوالى ٦٠٩-٦٠٨ ق م (كما هو وارد في ف ٢٦). أو قد تكون القراءة الصحيحة هي «صدقيَّا» كما في ع ٣ و١٢؛ و٢٨: ١، والتي تضع التاريخ في بداية ملكه أي ٥٩٧-٥٨٦ ق م.

٢٧: ٢ اصنعْ لنفسك رُبُطًا وأنيارًا. ترمز هذه الأمثولة التوضيحيَّة إلى عبوديَّة البابليِّين. فالنِّير كان مربوطًا على رقبة إرميا لكي يصوِّر عبوديَّة يهوذا (ع ١٢)، ومن ثمَّ أُرسِل إلى خمسة ملوك من الممالك المجاورة، التي بدورها سوف تكون تحت سُلطة بابل (ع ٣) رج إر ٢٨: ١٠-١٢.

٢٧: ٧ رج ٢٥: ١٣ و١٤.

٢٧: ٨ تحت نير ملك بابل. إنَّ موضوع هذه الأمثولة التوضيحيَّة هو في منتهى البساطة: إنَّ كلَّ أُمَّة تخضع لبابل طوعًا، تبقى في أرضها، أمَّا الشعوب التي لن تخضع لبابل بإرادتها، فسوف يكون مصيرها الهلاك. لذلك، لا بُدَّ ليهوذا أن يخضع، فيحول ذلك دون تهجيرهم من أرضهم (ع ٩-١٨).

بابِلَ واحيَوا. لماذا تصيرُ هذهِ المدينةُ خَربَةً؟ [18]فإنْ كانوا أنبياءَ، وإنْ كانَتْ كلِمَةُ الربِّ معهُمْ، فليَتوَسَّلوا إلَى رَبِّ الجُنودِ لكَيْ لا تذهَبَ إلَى بابِلَ الآنيَةُ الباقيَةُ في بَيتِ الربِّ وبَيتِ مَلِكِ يَهوذا وفي أُورُشَليمَ.

[19]«لأنَّهُ هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ عن الأعمِدَةِ[ع] وعَنِ البحرِ وعَنِ القَواعِدِ وعَنْ سائرِ الآنيَةِ الباقيَةِ في هذهِ المدينةِ، [20]الّتي لم يأخُذها نَبوخَذناصَّرُ مَلِكُ بابِلَ عِندَ سبيِهِ يَكُنيا بنَ يَهوياقيمَ[غ] مَلِكَ يَهوذا مِنْ أُورُشَليمَ إلَى بابِلَ وكُلَّ أشرافِ يَهوذا وأُورُشَليمَ. [21]إنَّهُ هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلَهُ إسرائيلَ عن الآنيَةِ الباقيَةِ في بَيتِ الربِّ[ف] وبَيتِ مَلِكِ يَهوذا وفي أُورُشَليمَ: [22]يؤتَى بها إلَى بابِلَ[ق]، وتكونُ هناكَ إلَى يومِ افتِقادي إيّاها[ك]، يقولُ الربُّ، فأُصعِدُها وأرُدُّها إلَى هذا المَوضِعِ»[ل].

حننيا النبي الكذاب

٢٨ [1]وحدَثَ في تِلكَ السَّنَةِ[أ] في ابتِداءِ مُلكِ صِدقيّا مَلِكِ يَهوذا، في السَّنَةِ الرّابِعَةِ، في الشَّهرِ الخامِسِ[ب]، أنَّ حَنَنيّا بنَ عَزورَ النَّبيَّ[ت] الّذي مِنْ جِبعونَ، كلَّمَني في بَيتِ الربِّ أمامَ الكهنَةِ وكُلِّ الشَّعبِ قائلًا: [2]«هكذا تكلَّمَ رَبُّ الجُنودِ إلَهُ إسرائيلَ قائلًا: قد كسَرتُ نيرَ مَلِكِ بابِلَ[ث]. [3]في سنَتَينِ مِنَ الزَّمانِ أرُدُّ إلَى هذا المَوضِعِ كُلَّ آنيَةِ بَيتِ الربِّ[ج] الّتي أخَذَها نَبوخَذناصَّرُ مَلِكُ بابِلَ مِنْ هذا المَوضِعِ[ح]، وذَهَبَ بها إلَى بابِلَ. [4]وأرُدُّ إلَى هذا المَوضِعِ يَكُنيا بنَ يَهوياقيمَ مَلِكَ يَهوذا وكُلَّ سبيِ يَهوذا الّذينَ ذَهَبوا إلَى بابِلَ، يقولُ الربُّ، لأنّي أكسِرُ نيرَ مَلِكِ بابِلَ».

[5]فكلَّمَ إرميا النَّبيُّ حَنَنيّا النَّبيَّ أمامَ الكهنَةِ وأمامَ كُلِّ الشَّعبِ الواقِفينَ في بَيتِ الربِّ، [6]وقالَ إرميا النَّبيُّ: «آمينَ[خ]. هكذا ليَصنَعِ الربُّ. ليُقِمِ الربُّ كلامَكَ الّذي تنَبّأتَ بهِ، فيَرُدَّ آنيَةَ بَيتِ الربِّ وكُلَّ السَّبيِ مِنْ بابِلَ إلَى هذا المَوضِعِ. [7]ولكن اسمَعْ هذهِ الكلِمَةَ الّتي أتَكلَّمُ أنا بها في أُذُنَيكَ وفي آذانِ كُلِّ الشَّعبِ. [8]إنَّ الأنبياءَ الّذينَ كانوا قَبلي وقَبلكَ منذُ القَديمِ وتنَبّأوا علَى أراضٍ كثيرَةٍ وعلَى مَمالِكَ عظيمَةٍ بالحَربِ والشَّرِّ والوَبإ. [9]النَّبيُّ الّذي تنَبّأ[د] بالسَّلامِ[ذ]، فعِندَ حُصولِ كلِمَةِ النَّبيِّ عُرِفَ ذلكَ النَّبيُّ أنَّ الربَّ قد أرسَلهُ حَقًّا».

[10]ثُمَّ أخَذَ حَنَنيّا النَّبيُّ النّيرَ عن عُنُقِ إرميا النَّبيِّ وكسَرَهُ[ر]. [11]وتكلَّمَ حَنَنيّا أمامَ كُلِّ الشَّعبِ قائلًا: «هكذا قالَ الربُّ: هكذا أكسِرُ نيرَ نَبوخَذناصَّرَ مَلِكِ بابِلَ في سنَتَينِ مِنَ الزَّمانِ عن عُنُقِ كُلِّ الشُّعوبِ»[ز]. وانطَلَقَ إرميا النَّبيُّ في سبيلِهِ.

١٩ [ع] ١مل ٧:١٥؛ ٢مل ٢٥:١٣-١٧؛ إر ٥٢:١٧ و٢٠ و٢١
٢٠ [غ] ٢مل ٢٤:١٤ و١٥؛ ٢أي ٣٦:١٠ و١٨؛ إر ٢٤:١
٢١ [ف] إر ٢٠:٥
٢٢ [ق] ٢مل ٢٥:١٣؛ ٢أي ٣٦:١٨؛ [ك] ٢أي ٣٦:٢١؛ إر ٢٩:١٠؛ ٣٢:٥؛ [ل] عز ١:٧؛ ٧:١٩

الفصل ٢٨
١ [أ] إر ٢٧:١؛ [ب] إر ٥١:٥٩؛ [ت] حز ١١:١
٢ [ث] إر ٢٧:١٢
٣ [ج] إر ٢٧:١٦؛ [ح] ٢مل ٢٤:١٣؛ دا ١:٢
٦ [خ] ١مل ١:٣٦؛ مز ٤١:١٣؛ إر ١١:٥
٩ [د] تث ١٨:٢٢؛ [ذ] إر ٢٣:١٧؛ حز ١٣:١٠ و١٦
١٠ [ر] إر ٢٧:٢
١١ [ز] إر ٢٧:٧

٢٧:١٨ فَليَتوَسَّلوا. لن يستجيب الله صلاةً كهذه كما هو ظاهر في ع ١٩-٢٢. هذا يُعلن عدم اهتمامه بصلوات هؤلاء الأنبياء الكذبة.

٢٧:٢٠ حوالى ٥٩٧ ق م.

٢٧:٢١ و٢٢ الآنية. أعلَنَ إرميا أنَّ آنية هيكل يهوذا التي أُخِذت إلى بابل (رج ٢مل ٢٤:١٣؛ دا ١:١ و٢)، سوف تُعاد إلى الهيكل. وقد تحدَّث عز ٥:١٣-١٥ عن تحقيق ذلك حوالى ٥٣٦ ق م (عز ٥:١٣-١٥). وقد وُضِعت هذه الآنية في الهيكل الّذي أُعيد بناؤه (عز ٦:١٥).

٢٨:١ مُلك صِدقيّا. رج ٢٧:١ وحاشيتها. السنة الرابعة هي في حدود ٨٩٣ ق م. **حَنَنيّا.** كان هذا الرجُل واحدًا من بين كثيرين في الكتاب المقدَّس؛ تَسَمَّوا بهذا الاسم، وهو في هذا المقام، عدوٌّ لِنَبيِّ الله الحقيقيّ، ويختلف عن حَنَنيّا الوفي، والوارد ذكره في دا ١:٦.

٢٨:٢ و٣ قد كَسَرْتُ نيرَ ملك بابل. هذا النبيُّ الكذّاب، والّذي هو من الصِّنف الّذي حَذَّرَ منه إرميا في ٢٧:١٤-١٦، تجرَّأ وتنبَّأ بالانتصار على بابل، وباسترداد آنية الهيكل في غضون سنتين. وفي حقيقة الأمر، فقد أنجزت بابل خطوتها الثالثة والأخيرة في احتلال يهوذا بعد مضيّ ١١ سنة (٥٨٦ ق م) كما جاء في ف ٣٩ و٤٠ و٥٢. أمَّا بخصوص الآنية فرج ح ٢٧:٢١ و٢٢.

٢٨:٤ وأرُدُّ... يَكُنيا. هذا الادِّعاء الكاذب المتهوِّر كانت نتيجته الخزي والهوان. فيكُنيا الّذي أُخذ إلى بابل سريعًا، في ٥٩٧ ق م، قضى حياته هناك ولم يرجع إلى أورشليم (٥٢:٣١-٣٤). أمَّا بقيَّة السَّبي فإمَّا أنهم ماتوا هناك في أرض سَبْيهم، وإمّا أنهم لم يرجعوا إلّا بعد ٦١ سنة. رج ٢٢:٢٤-٢٦.

٢٨:١٠ أخذ حَنَنيّا... النِّير. هذا النبيُّ الدجّال الأحمق، أَخَذَ الأمثولة التوضيحيَّة (أي النِّير) من الناطق الحقيقيّ، وكسره علامة على أنَّ نبوّته لا بُدَّ أن تتحقَّق (رج ع ٢-٤ و١١).

[١٢]ثُمَّ صارَ كلامُ الربِّ إلَى إرميا النَّبيِّ، بَعدَ ما كسَرَ حَنَنيّا النَّبيُّ النِّيرَ عن عُنُقِ إرميا النَّبيِّ، قائلاً: [١٣]«اذهَبْ وكلِّمْ حَنَنيّا قائلاً: هكذا قالَ الربُّ: قد كسَرتَ أنيارَ الخَشَبِ وعَمِلتَ عِوَضًا عنها أنيارًا مِنْ حَديدٍ. [١٤]لأنَّهُ هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلهُ إسرائيلَ: قد جَعَلتُ نيرًا مِنْ حَديدٍ علَى عُنُقِ كُلِّ هؤلاءِ الشُّعوبِ[س] ليَخدِموا نَبوخَذناصَّرَ مَلِكَ بابِلَ، فيَخدِمونَهُ وقد أعطَيتُهُ أيضًا حَيَوانَ الحَقلِ»[ش].

[١٥]فقالَ إرميا النَّبيُّ لحَنَنيّا النَّبيِّ: «اسمَعْ يا حَنَنيّا. إنَّ الربَّ لم يُرسِلكَ[ص]، وأنتَ قد جَعَلتَ هذا الشَّعبَ يتَّكِلُ علَى الكَذِبِ[ض]. [١٦]لذلكَ هكذا قالَ الربُّ: هأنَذا طارِدُكَ عن وجهِ الأرضِ. هذِهِ السَّنَةَ تموتُ[ط]، لأنَّكَ تكَلَّمتَ بعِصيانٍ علَى الربِّ»[ظ]. [١٧]فماتَ حَنَنيّا النَّبيُّ في تِلكَ السَّنَةِ في الشَّهرِ السّابِعِ.

رسالة إلى المسبيين

٢٩ [١]هذا كلامُ الرِّسالَةِ الّتي أرسَلها إرميا النَّبيُّ مِنْ أورُشَليمَ إلَى بَقيَّةِ شُيوخِ السَّبيِ[أ]، وإلَى الكهنةِ والأنبياءِ، وإلَى كُلِّ الشَّعبِ الّذينَ سباهُمْ نَبوخَذناصَّرُ مِنْ أورُشَليمَ إلَى بابِلَ، [٢]بَعدَ خُروجِ يَكُنيا المَلِكِ[ب] والمَلِكَةِ[ت] والخِصيانِ ورؤَساءِ يَهوذا وأورُشَليمَ والنَّجّارينَ والحَدّادينَ مِنْ أورُشَليمَ، [٣]بيَدِ ألعاسَةَ بنِ شافانَ[ث]، وجَمَريا بنِ حِلقيّا، اللَّذَينِ أرسَلهُما صِدقيّا مَلِكُ يهوذا إلَى نَبوخَذناصَّرَ مَلِكِ بابِلَ إلَى بابِلَ قائلاً: [٤]«هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلهُ إسرائيلَ لكُلِّ السَّبيِ الّذي سبَيتُهُ مِنْ أورُشَليمَ إلَى بابِلَ: [٥]اِبنوا بُيوتًا واسكُنوا، واغرِسوا جَنّاتٍ وكُلوا ثَمَرَها. [٦]خُذوا نِساءً ولِدوا بَنينَ وبَناتٍ، وخُذوا لبَنيكُمْ نِساءً وأعطوا بَناتِكُمْ لرِجالٍ فيَلِدنَ بَنينَ وبَناتٍ، واكثُروا هناكَ ولا تقِلّوا. [٧]واطلُبوا سلامَ المدينةِ الّتي سبَيتُكُمْ إليها، وصَلّوا لأجلِها إلَى الربِّ[ج]، لأنَّهُ بسَلامِها يكونُ لكُم سلامٌ. [٨]لأنَّهُ هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلهُ إسرائيلَ: لا تغُشَّكُمْ أنبياؤُكُمُ الّذينَ في وسَطِكُمْ وعَرّافوكُمْ[ح]، ولا تسمَعوا لأحلامِكُمُ الّتي تتَحَلَّمونَها. [٩]لأنَّهُمْ إنَّما يتَنَبّأونَ لكُم باسمي بالكَذِبِ[خ]. أنا لم أُرسِلهُمْ، يقولُ الربُّ.

[١٠]«لأنَّهُ هكذا قالَ الربُّ: إنّي عِندَ تمامِ سبعينَ سنَةً لبابِلَ[د]، أتَعَهَّدُكُمْ وأُقيمُ لكُم كلامي الصّالِحَ، برَدِّكُمْ إلَى هذا المَوْضِعِ[ذ]. [١١]لأنّي عَرَفتُ الأفكارَ الّتي أنا مُفتَكِرٌ بها عنكُمْ، يقولُ الربُّ، أفكارَ سلامٍ لا شَرٍّ، لأُعطيَكُمْ آخِرَةً ورَجاءً. [١٢]فتَدعونَني وتذهَبونَ وتُصَلّونَ[ر] إلَيَّ فأسمَعُ لكُم[ز]. [١٣]وتَطلُبونَني فتجِدونَني[س] إذ تطلُبونَني بكُلِّ قَلبِكُمْ[ش]. [١٤]فأوجَدُ لكُم[ص]، يقولُ الربُّ،

١٤ [س] تث ٢٨: ٤٨؛ إر ٢٧: ٧ و٨؛ [ش] إر ٢٧: ٦
١٥ [ص] إر ٢٠: ٦؛ ٢٩: ٣١؛ مرا ٢: ١٤؛ حز ١٣: ٢٢؛ زك ١٣: ٣؛ [ض] إر ٢٧: ١٠؛ ٢٩: ٩
١٦ [ط] إر ٢٠: ٦؛ [ظ] تث ١٣: ٥؛ إر ٢٩: ٣٢

الفصل ٢٩
١ [أ] إر ٢٧: ٢٠
٢ [ب] ٢مل ٢٤: ١٢-١٦؛ [ت] ٢أي ٣٦: ٩ و١٠؛ إر ٢٢: ٢٤-٢٨؛ ٢مل ٢٤: ١٢ و١٥؛ إر ١٣: ١٨
٣ [ث] ٢أي ٣٤: ٨
٧ [ج] عز ٦: ١٠؛ نح ١: ٤-١١؛ دا ٩: ١٦؛ ١تي ٢: ٢
٨ [ح] إر ١٤: ١٤؛ ٢٣: ٢١؛ ٢٧: ١٤ و١٥؛ أف ٥: ٦
٩ [خ] إر ٢٨: ١٥؛ ٣٧: ١٩
١٠ [د] ٢أي ٣٦: ٢١-٢٣؛ عز ١: ١-٤؛ إر ٢٥: ١٢؛ ٢٧: ٢٢؛ دا ٩: ٢؛ زك ٧: ٥؛ [ذ] (إر ٢٤: ٦ و٧)؛ صف ٢: ٧
١٢ [ر] مز ٥٠: ١٥؛ إر ٣٣: ٣؛ دا ٩: ٣؛ [ز] مز ١٤٥: ١٩
١٣ [س] لا ٢٦: ٣٩-٤٢؛ تث ٣٠: ١-٣؛ [ش] ١أي ٢٢: ١٩؛ ٢أي ٢٢: ٩؛ إر ٢٤: ٧ **١٤** [ص] (تث ٤: ٧)؛ مز ٣٢: ٦؛ ٤٦: ١؛ (إش ٥٥: ٦ و٧)؛ إر ٢٤: ٧؛

٢٨: ١٣ اذهبْ وكلِّمْ حَنَنيّا. الظاهر أنّ إرميا ترك الاجتماع، ولكنّ الله أرجعه في ما بعد ليواجهَ الكذّاب، ولكي يوضح رسالته، وضع على ما يبدو، بدل أنيار الخشب (ع ١٤) أنيارًا من حديد يتعذَّر على حننيّا كسرها.

٢٨: ١٥-١٧ إنّ الربَّ لم يرسِلْكَ. لقد أخبر إرميا حَنَنيّا ما يلي: ١) إنّ الله لم يقبل رسالته؛ ٢) كان مذنبًا في تشجيع الشعب على الوثوق بكذبة، وحتى بالتمرُّد؛ ٣) إنَّ الله سوف يميته في تلك السنة بالذات، ٥٩٧ ق م. وقد صَدَقَتْ كلمة النبيّ، إذ مات حننيّا في غضون شهرين (رج ع ١٧).

٢٩: ١ الرّسالة. بعد سبي رجال الدولة بوقت قصير، ٥٩٧ ق م، (رج ع ٢)، كتب إليهم إرميا رسالة لكي يعزِّيهم في أرضِ سَبْيِهم.

٢٩: ٤-١٠ كانت مشورة إرميا لبني إسرائيل الّذين في بابل أن يتَّخذوا جميع الخطوات ليعيشوا هناك كمستوطنين، وأن يخطِّطوا للبقاء هناك لفترة طويلة (٧٠ سنة، ٢٩: ١٠ كذلك ٢٥: ١١). وعليهم كذلك أن يطلبوا سلامة بابل، وأن يتضرَّعوا في الصلاة لأجلها، لأنّ خيرَهم مرتبطٌ بها (ع ٧؛ رج عز ٦: ١٠؛ ١تي ٢: ٧).

٢٩: ١١ أفكار سلام. هذا يؤكِّد مقاصد الله في مَنْحِ البَرَكة لإسرائيل في المستقبل (رج ف ٣٠-٣٣).

٢٩: ١٢-١٤ فتدعونَني. لقد مَنَحَ الله الشعبَ الفرصةَ للمشاركة في ما خطَّطه لهم، وذلك من طريق الصلاة (ع ١٣) بثقة. رج ١يو ٥: ١٤ و١٥.

٢٩: ١٤ فأُوجَدُ لكم. سوف يسمع الربُّ صلاة اليهود، وذلك بإرجاعهم إلى أرضهم، رج مَثَل دانيال، وجواب الله (دا ٩: ٤-٢٧). وإنّ تحقيق ذلك سوف يكون في أيام عزرا ونحميا، ولكنّ تحقيق ما هو أبعد من ذلك، والّذي سوف يكون في كمال حصوله، هو بعد المجيء الثاني للمسيّا (رج دا ٢: ٣٥ و٤٥؛ ٧: ١٣ و١٤ و٢٧؛ ١٢: ١-٣ و١٣).

وأرُدُّ سبيَكُمْ وأجمَعُكُمْ مِنْ كُلِّ الأُمَمِ ومِنْ كُلِّ المَواضِعِ الّتي طَرَدتُكُمْ إليها[ض]، يقولُ الرَّبُّ، وأرُدُّكُمْ إلَى المَوضِعِ الّذي سبَيتُكُمْ مِنهُ.

[15]«لأنَّكُمْ قُلتُمْ: قد أقامَ لنا الرَّبُّ نَبيِّينَ في بابِلَ، [16]فهكذا قالَ الرَّبُّ للمَلِكِ الجالِسِ علَى كُرسيِّ داوُدَ[ط]، ولِكُلِّ الشَّعبِ الجالِسِ في هذِهِ المدينةِ، إخوَتِكُمُ الّذينَ لم يَخرُجوا معكُمْ في السَّبيِ: [17]هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: هأنَذا أُرسِلُ علَيهِمِ السَّيفَ والجوعَ والوَبأ، وأجعَلُهُمْ كتينٍ رَديءٍ لا يؤكَلُ مِنَ الرَّداءَةِ[ظ]. [18]وأُلحِقُهُمْ بالسَّيفِ والجوعِ والوَبإ، وأجعَلُهُمْ قَلَقًا لكُلِّ مَمالِكِ الأرضِ[ع]، حِلفًا ودَهَشًا وصَفيرًا وعارًا[غ] في جميعِ الأُمَمِ الّذينَ طَرَدتُهُمْ إليهِمْ، [19]مِنْ أجلِ أنهُم لم يَسمَعوا لكَلامي، يقولُ الرَّبُّ، إذ أرسَلتُ إليهِمْ عَبيدي الأنبياءَ[ف] مُبَكِّرًا ومُرسِلاً ولم تسمَعوا، يقولُ الرَّبُّ.

[20]«وأنتُمْ فاسمَعوا كلِمَةَ الرَّبِّ يا جميعَ السَّبيِ الّذينَ أرسَلتُهُمْ مِنْ أُورُشَليمَ إلَى بابِلَ. [21]هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلهُ إسرائيلَ عن أخآبَ بنِ قولايا، وعَنْ صِدقيّا بنِ مَعسيّا، اللَّذَينِ يتَنَبّآنِ لكُم باسمي بالكَذِبِ[ق]: هأنَذا أدفَعُهُما ليَدِ نَبوخَذراصَّرَ مَلِكِ بابِلَ فيَقتُلُهُما أمامَ عُيونِكُمْ. [22]وتؤخَذُ مِنهُما لَعنَةٌ لكُلِّ سبيِ يَهوذا الّذينَ في بابِلَ[ك]، فيُقالُ: يَجعَلُكَ الرَّبُّ مِثلَ صِدقيّا ومِثلَ أخآبَ اللَّذَينِ قَلاهُما مَلِكُ بابِلَ بالنّارِ[ل]. [23]مِنْ أجلِ أنَّهُما عَمِلا قَبيحًا في إسرائيلَ[م]، وزَنَيا بنِساءِ أصحابِهِما، وتكَلَّما باسمي كلامًا كاذِبًا لم أوصِهِما بهِ، وأنا العارِفُ والشّاهِدُ[ن]، يقولُ الرَّبُّ.

١٤ [ض] إش ٤٣: ٥ و٦؛ إر ٢٣: ٨؛ ٣٢: ٣٧
١٦ [ط] إر ٣٨: ٢ و٣ و١٧-٢٣
١٧ [ظ] إر ٢٤: ٣ و٨-١٠
١٨ [ع] تث ٢٨: ٢٥؛ ٢أي ٢٩: ٨؛ إر ١٥: ٤؛ ٢٤: ٩؛ ٣٤: ١٧؛ حز ١٢: ١٥؛ [غ] إر ٢٦: ٦؛ ٤٢: ١٨
١٩ [ف] إر ٢٥: ٤؛ ٢٦: ٥؛ ٣٥: ١٥
٢١ [ق] إر ١٤: ١٤ و١٥؛ مرا ٢: ١٤؛ ٢بط ٢: ١
٢٢ [ك] تك ٤٨: ٢٠؛ إش ٦٥: ١٥؛ [ل] دا ٣: ٦ و٢١
٢٣ [م] إر ٢٣: ١٤؛ [ن] (أم ٥: ٢١؛ إر ١٦: ١٧)؛ مل ٣: ٥؛ (عب ٤: ١٣)
٢٥ [هـ] ٢مل ٢٥: ١٨؛ إر ٢١: ١
٢٦ [و] إر ٢٠: ١؛ [ي] ٢مل ٩: ١١؛ هو ٩: ٧؛ مر ٣: ٢١؛ يو ١٠: ٢٠؛ أع ٢٦: ٢٤؛ (٢كو ٥: ١٣)؛ [أ] إر ٢٠: ١ و٢؛ أع ١٦: ٢٤
٣١ [ب] إر ٢٨: ١٥؛ [ت] حز ١٣: ٨-١٦ و٢٢ و٢٣
٣٢ [ث] إر ٢٨: ١٦

رسالة إلى شمعيا

[24]«وكَلِّمْ شِمعيا النِّحلاميَّ قائلاً: [25]هكذا تكَلَّمَ رَبُّ الجُنودِ إلهُ إسرائيلَ قائلاً: مِنْ أجلِ أنَّكَ أرسَلتَ رَسائلَ باسمِكَ إلَى كُلِّ الشَّعبِ الّذي في أورُشَليمَ، وإلَى صَفَنيا بنِ مَعسيّا الكاهِنِ[هـ]، وإلَى كُلِّ الكهنةِ قائلاً: [26]قد جَعَلَكَ الرَّبُّ كاهِنًا عِوَضًا عن يَهوياداعَ الكاهِنِ، لتَكونوا وُكَلاءَ في بَيتِ الرَّبِّ[و] لكُلِّ رَجُلٍ مَجنونٍ ومُتَنَبِّئٍ[ي]، فتدفَعُهُ إلَى المِقطَرَةِ والقُيودِ[أ]. [27]والآنَ لماذا لم تزجُرْ إرميا العَناثوثيَّ المُتَنَبِّئَ لكُم. [28]لأنَّهُ لذلكَ أرسَلَ إلَينا إلَى بابِلَ قائلاً: إنَّها مُستَطيلَةٌ. ابنوا بُيوتًا واسكُنوا، واغرِسوا جَنّاتٍ وكُلوا ثَمَرَها». [29]فقَرأ صَفَنيا الكاهِنُ هذِهِ الرِّسالَةَ في أُذُنَيْ إرميا النَّبيِّ.

[30]ثُمَّ صارَ كلامُ الرَّبِّ إلَى إرميا قائلاً: [31]«أرسِلْ إلَى كُلِّ السَّبيِ قائلاً: هكذا قالَ الرَّبُّ لشِمعيا النِّحلاميِّ: مِنْ أجلِ أنَّ شِمعيا قد تنَبّأ لكُم وأنا لم أُرسِلهُ[ب]، وجَعَلَكُمْ تتَّكِلونَ علَى الكَذِبِ[ت]. [32]لذلكَ هكذا قالَ الرَّبُّ: هأنَذا أُعاقِبُ شِمعيا النِّحلاميَّ ونَسلهُ. لا يكونُ لهُ إنسانٌ يَجلِسُ في وسطِ هذا الشَّعبِ، ولا يَرَى الخَيرَ الّذي سأصنَعُهُ لشَعبي، يقولُ الرَّبُّ، لأنَّهُ تكَلَّمَ بعِصيانٍ علَى الرَّبِّ»[ث].

رد سبي إسرائيل

٣٠ [1]الكَلامُ الّذي صارَ إلَى إرميا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ قائلاً: [2]«هكذا تكَلَّمَ الرَّبُّ إلهُ إسرائيلَ قائلاً: اكتُبْ كُلَّ الكَلامِ الّذي تكَلَّمتُ

٢٩: ١٥-١٩ لأنكم قُلتُم. الغريب في أهل السَّبي مِنَ اليهود، أنهم ما انفكّوا يرفضون رسالة الله الصادقة، وذلك بإصغائهم إلى الأنبياء الكذبة الّذين في وسطهم (ع ٨ و٩ و٢١-٢٣). تلك كانت تحديدًا الخطيَّة التي جعلت الله يسبي البقيَّة التي كانت لا تزال في يهوذا (٥٨٦ ق م).

٢٩: ١٧ كتين رديء. رج المبدأ الوارد في إر ٢٤.

٢٩: ٢١-٢٣ أخآب... صدقيّا. هما أسيران من بني إسرائيل في السبي، ونبيّان كاذبان، كانا يضلّلان أهل السَّبي في بابل (ع ١٥)، وسوف يُثيران سخط الملك الّذي سباهما، فيلقيهما في الأتون (كما في دا ٣). فهما لم يثيرا عداوة الملك البابلي وحده، بل عداوة الله لهما كذلك، لأنهما تنبّآ ضدَّ كلمته، واقترفا خطيَّة الزنا (رج ٥: ٧).

٢٩: ٢٤-٣٢ إنَّ عقاب شِمْعِيا، وهو نبيٌّ آخر كاذِب قاوَمَ إرميا، كان شبيهًا بذاك الّذي حلَّ بحننيّا (رج ٢٨: ١٥-١٧).

٢٩: ٢٨ يُشير هذا إلى رسالة إرميا المذكورة في ع ٥.

بِهِ إِلَيكَ فِي سِفرٍ، [٣]لأنَّهُ ها أيّامٌ تأتي، يقولُ الربُّ، وأرُدُّ سبيَ شَعبي إسرائيلَ ويَهوذا[أ]، يقولُ الربُّ، وأُرجِعُهُمْ إِلَى الأرضِ الّتي أعطَيتُ آباءَهُمْ إيّاها فيَمتَلِكونَها»[ب].

[٤]فهذا هو الكَلامُ الّذي تكَلَّمَ بهِ الربُّ عن إسرائيلَ وعَنْ يَهوذا: [٥]«لأنَّهُ هكذا قالَ الربُّ: صوتَ ارتعادٍ سمِعنا. خَوفٌ ولا سلامٌ. [٦]اِسألوا وانظُروا إنْ كانَ ذَكَرٌ يَضَعُ! لماذا أرَى كُلَّ رَجُلٍ يَداهُ علَى حَقَوَيهِ كماخِضٍ[ت]، وتحَوَّلَ كُلُّ وجهٍ إلَى صُفرَةٍ؟ [٧]آهِ[ث]! لأنَّ ذلكَ اليومَ عظيمٌ وليس مِثلُهُ[ج]. وهو وقتُ ضيقٍ علَى يعقوبَ، ولكنَّهُ سيُخَلَّصُ مِنهُ. [٨]ويكونُ في ذلكَ اليومِ، يقولُ رَبُّ الجُنودِ، أنّي أكسِرُ نيرَهُ عن عُنُقِكَ، وأقطَعُ رُبُطَكَ، ولا يَستَعبِدُهُ بَعدُ الغُرَباءُ، [٩]بل يَخدِمونَ الرَّبَّ إلهَهُمْ وداوُدَ مَلِكَهُمْ[ح] الّذي أُقيمُهُ لهُمْ[خ].

[١٠]«أمّا أنتَ يا عَبدي يعقوبَ فلا تخَفْ[د]، يقولُ الربُّ، ولا ترتَعِبْ يا إسرائيلُ، لأنّي هأنَذا أُخَلِّصُكَ مِنْ بَعيدٍ، ونَسلكَ مِنْ أرضِ سبيِهِ[ذ]، فيَرجِعُ يعقوبُ ويَطمَئنُّ ويَستَريحُ ولا مُزعِجَ. [١١]لأنّي أنا معكَ[ر]، يقولُ الربُّ، لأُخَلِّصَكَ. وإنْ أفنَيتُ جميعَ الأُمَمِ الّذينَ بَدَّدتُكَ إليهِمْ[ز]، فأنتَ لا أُفنيكَ[س]، بل أؤَدِّبُكَ بالحَقِّ[ش]، ولا أُبَرِّئُكَ تبرِئَةً. [١٢]لأنَّهُ هكذا قالَ الربُّ: كسرُكِ عَديمُ الجَبرِ[ص] وجُرحُكِ عُضالٌ. [١٣]لَيسَ مَنْ يَقضي حاجَتَكِ للعَصرِ. ليس لكِ عَقاقيرُ رِفادَةٍ[ض]. [١٤]قد نَسيَكِ كُلُّ مُحِبّيكِ[ط]. إيّاكِ لم يَطلُبوا. لأنّي ضَرَبتُكِ ضَربَةَ عَدوٍّ[ظ]، تأديبَ قاسٍ[ع]، لأنَّ إثمَكِ قد كثُرَ، وخطاياكِ تعاظَمَتْ[غ]. [١٥]ما بالُكِ تصرُخينَ بسَبَبِ كسرِكِ[ف]؟ جُرحُكِ عَديمُ البُرءِ، لأنَّ إثمَكِ قد كثُرَ، وخطاياكِ تعاظَمَتْ، قد صَنَعتُ هذهِ بكِ. [١٦]لذلكَ يؤكَلُ كُلُّ آكِليكِ[ق]، ويَذهَبُ كُلُّ أعدائكِ قاطِبَةً إلَى السَّبيِ[ك]، ويكونُ كُلُّ سالِبيكِ سلبًا[ل]، وأدفَعُ كُلَّ ناهِبيكِ للنَّهبِ[م]. [١٧]لأنّي أرفُدُكِ[ن] وأشفيكِ مِنْ جُروحِكِ، يقولُ الربُّ. لأنَّهُمْ قد دَعَوكِ مَنفيَّةً صِهيَونَ الّتي لا سائلَ عنها.

[١٨]«هكذا قالَ الربُّ: هأنَذا أرُدُّ سبيَ خيامِ يعقوبَ، وأرحَمُ مَساكِنَهُ[هـ]، وتُبنَى المدينةُ علَى تلِّها، والقَصرُ يُسكَنُ علَى عادَتِهِ. [١٩]ويَخرُجُ مِنهُمُ الحَمدُ[و] وصوتُ اللاّعِبينَ، وأُكَثِّرُهُمْ ولا يَقِلّونَ[ي]، وأُعَظِّمُهُمْ ولا يَصغُرونَ. [٢٠]ويكونُ بَنوهُمْ كما في القَديمِ[أ]، وجَماعَتُهُمْ تثبُتُ أمامي، وأُعاقِبُ كُلَّ مُضايِقيهِمْ. [٢١]ويكونُ حاكِمُهُمْ مِنهُمْ، ويَخرُجُ واليهِمْ مِنْ وسطِهِمْ[ب]، وأُقَرِّبُهُ فيَدنو إلَيَّ[ت]، لأنَّهُ مَنْ هو هذا الّذي أرهَنَ قَلبَهُ ليَدنوَ إلَيَّ، يقولُ الربُّ؟ [٢٢]وتكونونَ لي شَعبًا[ث] وأنا أكونُ لكُم إلهًا».

الفصل ٣٠
٣ [أ]مز ٥٣ :٦؛ إر ٢٩ :١٤؛ ٣٠ :١٨؛ ٣٢ :٤٤؛ حز ٣٩ :٢٥؛ عا ٩ :١٤؛ صف ٣ :٢٠؛ [ب]إر ١٦ :١٥؛ حز ٢٠ :٤٢؛ ٣٦ :٢٤
٦ [ت]إر ٤ :٣١؛ ٦ :٢٤
٧ [ث](إش ٢ :١٢)؛ هو ١ :١١؛ يوء ٢ :١١؛ عا ٥ :١٨؛ صف ١ :١٤؛ [ج]مرا ١ :١٢؛ دا ٩ :١٢؛ ١٢ :١
٩ [ح]إش ٥٥ :٣؛ حز ٣٤ :٢٣؛ ٣٧ :٢٤؛ هو ٣ :٥؛ [خ](لو ١ :٦٩؛ أع ٢ :٣٠؛ ١٣ :٢٣)
١٠ [د]إش ٤١ :١٣؛ ٤٣ :٥؛ ٤٤ :٢؛ إر ٤٦ :٢٧ و٢٨؛ [ذ]إر ٣ :١٨
١١ [ر](إش ٤٣ :٢-٥)؛ [ز]عا ٩ :٨؛ [س]إر ٤ :٢٧؛ ٤٦ :٢٧ و٢٨؛ [ش]مز ٦ :١؛ إش ٢٧ :٨؛ إر ١٠ :٢٤؛ ٤٦ :٢٨
١٢ [ص]٢أي ٣٦ :١٦؛ إر ١٥ :١٨
١٣ [ض]إر ٨ :٢٢
١٤ [ط]إر ٢٢ :٢٠ و٢٢؛ مرا ١ :٢؛ [ظ]أي ١٣ :٢٤؛ ١٦ :٩؛ ١٩ :١١؛ [ع]أي ٣٠ :٢١؛ [غ]إر ٥ :٦
١٥ [ف]إر ١٥ :١٨
١٦ [ق]خر ٢٣ :٢٢؛ إش ٤١ :١١؛ إر ١٠ :٢٥؛ [ك]إش ١٤ :٢؛ يوء ٣ :٨؛ [ل]إش ٣٣ :١؛ حز ٣٩ :١٠؛ [م]إر ٢ :٣
١٧ [ن]خر ١٥ :٢٦؛ مز ١٠٧ :٢٠؛ إش ٣٠ :٢٦؛ إر ٣٣ :٦ **١٨** [هـ]مز ١٠٢ :١٣
١٩ [و]مز ١٢٦ :١ و٢؛ إش ٥١ :١١؛ إر ٣١ :٤؛ صف ٣ :١٤؛ [ي]إش ٤٩ :١٩-٢١؛ إر ٢٣ :٣؛ ٣٣ :٢٢؛ صف ١٠ :٨ **٢٠** [أ]إش ١ :٢٦
٢١ [ب]تك ٤٩ :١٠؛ [ت]عد ١٦ :٥؛ مز ٦٥ :٤ **٢٢** [ث]خر ٦ :٧؛ إر ٣٢ :٣٨؛ حز ٣٦ :٢٨؛ هو ٢ :٢٣؛ زك ١٣ :٩

٣٠:٣ وأرُدُّ. هذه الآية توجز الوعد الوارد في ف ٣٠-٣٣. إنَّ إرجاع الله للأُمَّة كلِّها إلى أرضها (رج ٢٩ :١٠؛ عا ٩ :١٤ و١٥؛ رو ١١ :٢٦) يُظهِر الرجوع النهائيَّ الّذي لن يتبدَّد ثانيةً (رج ح ١٦ :١٥)، وليس رجوعًا فقط في أيام عزرا ونحميا (ع ٨ و٩؛ ٣١ :٣١؛ ٣٢ :٣٩ و٤٠؛ ٣٣ :٨ و٩ و١٥ و١٦). فهذا العدد هو خلاصة النبوَّة الواردة في ع ٤-٩.

٣٠:٧ وقتُ ضيقٍ على يعقوب. هذه الفترة من الضيق، التي لم يسبق لها مثيل في إسرائيل، كما يُعرِّفها العدد، وردت في قرينة الكلام عن رجوع بني إسرائيل النهائي. وأفضل ما تُقابل به هو وقت الضيقة العُظمى (رج ع ٨ و٩)، أي قبل مجيء المسيح ثانيةً بوقت قصير، والّذي يَرِدُ الكلام عنه في أكثر من موضع (دا ١٢ :١؛ مت ٢٤ :٢١ و٢٢) كما يَرِد وصفه مُفَصَّلًا في رؤ ٦-١٩.

٣٠:٩ داود ملكهم. إنَّ المسيَّا، داود العظيم، في أُسرة داود الحاكمة، سوف يُحقِّق الوعد النهائيّ (٢صم ٧ :١٦). إنه الملك العظيم الموعود به دائمًا باعتباره رجاء إسرائيل (٢٣ :٥ و٦؛ إش ٩ :٧؛ حز ٣٧ :٢٤ و٢٥؛ دا ٢ :٣٥ و٤٥؛ ٧ :١٣ و١٤ و٢٧؛ مت ٢٥ :٣٤؛ ٢٦ :٦٤؛ لو ١ :٣٢؛ رؤ ١٧ :١٤؛ ١٩ :١٦). ومنذ وقت السَّبي لم يقم ملك من نسل داود، يحمل الصَّولجان. كما أنَّ زرُبَّابل الّذي هو من نسل داود، لم يَدَّعِ لنفسه قطُّ لقب المَلِك (رج حج ٢ :٢٢).

٣٠:١١ فأنتَ لا أُفنيكَ. سوف يُقاسي شعب إسرائيل الأهوال إلى وقت مجيء ملكوت المسيَّا (رج رو ١١ :١-٢٩).

٣٠:١٢-١٥ ليس ليهوذا أن يتذمَّر.

٣٠:١٦-٢٤ هذه المواعيد المُطلَقَة والشّاملة ينبغي أن تتحقَّق في التاريخ؛ إنها تستشرفُ مُلكَ المسيح، داود العظيم، في المُلك الألفيّ في «آخر الأيام».

٣٠:٢١ حاكِمُهُم. يُشير هذا إلى المسيَّا، المَلِكِ الوارد في ع ٩ و٢٣ :٥ و٦، والّذي سيأتي من إسرائيل (رج إش ١١ :١) والقادر أن يقترب إلى الله ككاهن.

٢٣ هوذا زوبعةُ الربِّ تخرجُ بغضبٍ[ع]، نوءٌ جارفٌ. علَى رأسِ الأشرارِ يَثورُ. ٢٤ لا يَرتَدُّ حُموُّ غَضَبِ الربِّ حتَّى يَفعَلَ، وحتَّى يُقيمَ مَقاصِدَ قَلبِهِ. في آخِرِ الأيّامِ تفهَمونَها[ع].

٣١

١ «في ذلكَ الزَّمانِ[أ]، يقولُ الربُّ، أكونُ إلَهًا لكُلِّ عَشائرِ إسرائيلَ[ب]، وهُم يكونونَ لي شَعبًا. ٢ هكذا قالَ الربُّ: قد وجَدَ نِعمَةً في البَرِّيَّةِ، الشَّعبُ الباقي عن السَّيفِ، إسرائيلُ حينَ سِرتُ لأُريحَهُ»[ت]. ٣ تراءَى لي الربُّ مِنْ بَعيدٍ: «ومَحَبَّةً أبديَّةً[ث] أحبَبتُكِ[ج]، مِنْ أجلِ ذلكَ أدَمتُ لكِ الرَّحمَةَ[ح]. ٤ سأبنيكِ بَعدُ[خ]، فتُبنَينَ يا عَذراءَ إسرائيلَ. تتزَيَّنينَ بَعدُ بدُفوفِكِ[د]، وتخرُجينَ في رَقصِ اللاَّعِبينَ. ٥ تغرِسينَ بَعدُ كُرومًا[ذ] في جِبالِ السّامِرَةِ. يَغرِسُ الغارِسونَ ويَبتَكِرونَ. ٦ لأنَّهُ يكونُ يومٌ يُنادي فيهِ النَّواطيرُ في جِبالِ أفرايِمَ: قوموا فنَصعَدَ إلَى صِهيَونَ[ر]، إلَى الربِّ إلَهِنا. ٧ لأنَّهُ هكذا قالَ الربُّ: رَنِّموا ليعقوبَ فرَحًا[ز]، واهتِفوا برأسِ الشُّعوبِ. سمِّعوا، سبِّحوا، وقولوا: خَلِّصْ يا رَبُّ شَعبَكَ بَقيَّةَ إسرائيلَ. ٨ هأنَذا آتي بهِمْ مِنْ أرضِ الشِّمالِ[س]، وأجمَعُهُمْ مِنْ أطرافِ الأرضِ[ش]. بَينَهُمُ الأعمَى والأعرَجُ، الحُبلَى والماخِضُ مَعًا. جَمعٌ عظيمٌ يَرجِعُ إلَى هنا. ٩ بالبُكاءِ يأتونَ[ص]، وبالتَّضَرُّعاتِ أقودُهُمْ. أُسَيِّرُهُمْ إلَى أنهارِ ماءٍ[ض] في طَريقٍ مُستَقيمَةٍ لا يَعثُرونَ فيها. لأنِّي صِرتُ لإسرائيلَ أبًا، وأفرايِمُ هو بكري[ط].

١٠ «اِسمَعوا كلِمَةَ الربِّ أيُّها الأُمَمُ، وأخبِروا في الجَزائرِ البَعيدَةِ، وقولوا: مُبَدِّدُ إسرائيلَ يَجمَعُهُ[ظ] ويَحرُسُهُ كراعٍ قَطيعَهُ. ١١ لأنَّ الربَّ فدَى يعقوبَ[ع] وفكَّهُ مِنْ يَدِ الّذي هو أقوَى مِنهُ[غ]. ١٢ فيأتونَ ويُرَنِّمونَ في مُرتَفَعِ صِهيَونَ[ف]، ويَجرونَ إلَى جودِ الربِّ[ق] علَى الحِنطَةِ وعلَى الخمرِ وعلَى الزَّيتِ وعلَى أبناءِ الغَنَمِ والبَقَرِ. وتكونُ نَفسُهُمْ كجَنَّةٍ رَيّا[ك]، ولا يَعودونَ يَذوبونَ بَعدُ[ل]. ١٣ حينَئذٍ تفرَحُ العَذراءُ بالرَّقصِ، والشُّبّانُ والشُّيوخُ مَعًا. وأُحَوِّلُ نوحَهُمْ إلَى طَرَبٍ، وأُعَزّيهِمْ وأُفَرِّحُهُمْ مِنْ حُزنِهِمْ. ١٤ وأُروي نَفسَ الكهنةِ مِنَ الدَّسَمِ، ويَشبَعُ شَعبي مِنْ جودي، يقولُ الربُّ.

١٥ «هكذا قالَ الربُّ: صوتٌ سُمِعَ[م] في الرّامَةِ[ن]، نَوحٌ، بُكاءٌ مُرٌّ[هـ]. راحيلُ تبكي علَى أولادِها، وتأبَى أنْ تتعَزَّى عن أولادِها لأنَّهُمْ لَيسوا بمَوجودينَ[و]. ١٦ هكذا قالَ الربُّ: امنَعي صوتَكِ عن البُكاءِ[ي]، وعَينَيكِ عن الدُّموعِ، لأنَّهُ يوجَدُ جَزاءٌ لعَمَلِكِ، يقولُ الربُّ. فيَرجِعونَ مِنْ أرضِ العَدوِّ. ١٧ ويوجَدُ رَجاءٌ لآخِرَتِكِ[أ]، يقولُ الربُّ. فيَرجِعُ الأبناءُ إلَى تُخُمِهِمْ.

١٨ «سَمعًا سمِعتُ أفرايِمَ يَنتَحِبُ: أدَّبتَني[ب] فتأدَّبتُ كعِجلٍ غَيرِ مَروضٍ. توِّبني فأتوبَ[ت]، لأنَّكَ أنتَ الربُّ إلَهي. ١٩ لأنِّي بَعدَ رُجوعي[ث] نَدِمتُ، وبَعدَ تعَلُّمي صَفَقتُ علَى فخذي. خَزيتُ[ج] وخَجِلتُ لأنِّي قد حَمَلتُ عارَ صِباي. ٢٠ هَلْ أفرايِمُ ابنٌ عَزيزٌ لَدَيَّ، أو ولَدٌ مُسِرٌّ؟ لأنِّي كُلَّما تكَلَّمتُ بهِ أذكُرُهُ بَعدُ ذِكرًا. مِنْ أجلِ ذلكَ حَنَّتْ أحشائي إليهِ[ح]. رَحمَةً أرحَمُهُ[خ]، يقولُ الربُّ.

٢٣ [ع] إر ٢٣: ١٩ و٢٠؛ ٢٥: ٣٢ ٢٤ [ع] تك ٤٩: ١

الفصل ٣١
١ [أ] إر ٣٠: ٢٤؛ [ب] إر ٣٠: ٢٢ ٢ [ت] خر ٣٣: ١٤؛ عد ١٠: ٣٣؛ تث ١: ٣٣؛ يش ١: ١٣؛ مز ٩٥: ١١؛ إش ٦٣: ١٤ ٣ [ث] إش ٤٣: ٤؛ رو ١١: ٢٨؛ [ج] تث ٤: ٣٧؛ ٧: ٨؛ مل ١: ٢؛ [ح] هو ١١: ٤ ٤ [خ] إر ٣٣: ٧؛ [د] خر ١٥: ٢٠؛ قض ١١: ٣٤؛ مز ١٤٩: ٣ ٥ [ذ] مز ١٠٧: ٣٧؛ إش ٦٥: ٢١؛ حز ٢٨: ٢٦؛ عا ٩: ١٤ ٦ [ر] (إش ٢: ٣؛ إر ٣١: ١٢؛ ٥٠: ٤ و٥؛ مي ٤: ٢) ٧ [ز] إش ١٢: ٥ و٦ ٨ [س] إر ٣: ١٢ و١٨؛ ٢٣: ٨؛ [ش] تث ٣٠: ٤؛ إش ٤٣: ٦؛ حز ٢٠: ٣٤ و٤١؛ ٣٤: ١٣ ٩ [ص] (مز ١٢٦: ٥؛ إر ٥٠: ٤)؛ [ض] إش ٣٥: ٨؛ ٤٣: ١٩؛ ٤٩: ١٠ و١١؛ [ط] خر ٤: ٢٢ ١٠ [ظ] إش ٤٠: ١١؛ حز ٣٤: ١٢-١٤ ١١ [ع] إش ٤٤: ٢٣؛ ٤٨: ٢٠؛ إر ١٥: ٢١؛ ٥٠: ١٩؛ [غ] إش ٤٩: ٢٤ ١٢ [ف] حز ١٧: ٢٣؛ [ق] هو ٣: ٥؛ [ك] إش ٥٨: ١١؛ [ل] إش ٣٥: ١٠؛ ٦٥: ١٩؛ (يو ١٦: ٢٢؛ رؤ ٢١: ٤)

١٥ [م] مت ٢: ١٧ و١٨؛ [ن] يش ١٨: ٢٥؛ قض ٤: ٥؛ إش ١٠: ٢٩؛ إر ٤٠: ١؛ [هـ] تك ٣٧: ٣٥؛ [و] إر ١٠: ٢٠ ١٦ [ي] (إش ٢٥: ٨؛ ٣٠: ١٩) ١٧ [أ] إر ٢٩: ١١ ١٨ [ب] أي ٥: ١٧؛ مز ٩٤: ١٢؛ [ت] مز ٨٠: ٣ و٧ و١٩؛ إر ١٧: ١٤؛ مرا ٥: ٢١ (أع ٣: ٢٦) ١٩ [ث] تث ٣٠: ٢؛ [ج] حز ٣٦: ٣١؛ (زك ١٢: ١٠) ٢٠ [ح] تك ٤٣: ٣٠؛ تث ٣٢: ٣٦؛ قض ١٠: ١٦؛ إش ٦٣: ١٥؛ هو ١١: ٨؛ [خ] إش ٥٧: ١٨؛ إر ٣: ١٢؛ ١٢: ١٥؛ (هو ١٤: ٤)؛ مي ٧: ١٨

١:٣١ في ذلك الزمان. هذا يتساوى مع الأيام الأخيرة بحسب ما ورد في ٣٠: ٢٤. في هذا الأصحاح تتواصل النبوّات عن ردّ الأمّة.

٢:٣١-١٤ هنا تظهر شروط الملكوت المسيحانيّ.

١٥:٣١ صوتٌ سُمِعَ في الرّامة. هذه الصورة تُظهر للوهلة الأولى مصيبةً حلّت بأمٍّ من بني إسرائيل، إذ قُتِلَ أولادها في الغزو البابليّ. وهي تشكّل الإطار للعديد من المواعيد المتناقضة التي تتحدّث عن إرجاع الشعب إلى أيام مفرحة (كما في ع ١٢-١٤ و١٦ و١٧) في زمن المسيّا. وقد رأى متّى وصفَ الحزنِ عينَه جديرًا من حيث المبدأ، برَسْم عويل مشابهٍ، صادر عن أمّهات يهوديّات، حين قتل الملك هيرودس أطفال بيت لحم في محاولةٍ لقتل المسيّا المولود حديثًا (مت ٢: ١٧ و١٨).

١٨:٣١-٢٠ توِّبني فأتوب. كتب إرميا هنا عن إسرائيل (الأسباط العشرة المدعوّة أفرايم)، الّذين أدركوا أخيرًا وباتضاع حاجتهم إلى الرب، لكي ينقلهم إلى حالة التوبة والغفران. رج مز ١٠٢: ١٣-١٧، لمعرفة العلاقة بين رجوع بني إسرائيل وصلواتهم، رج أيضًا ٢٤: ٦ و٧؛ مرا ٥: ٢١؛ رج يو ٦: ٤٤ و٦٥.

[٢١] «إنصِبي لنَفسِكِ صوًى. اجعَلي لنَفسِكِ أنصابًا. اجعَلي قَلبَكِ نَحوَ السِّكَّةِ[د]، الطريقِ الّتي ذَهَبتِ فيها. ارجِعي يا عَذراءَ إسرائيلَ. ارجِعي إلَى مُدُنِكِ هذِهِ. [٢٢] حتَّى مَتَى تطوفينَ[ذ] أيَّتُها البِنتُ المُرتَدَّةُ[ر]؟ لأنَّ الرَّبَّ قد خَلَقَ شَيئًا حَديثًا في الأرضِ. أُنثَى تُحيطُ برَجُلٍ. [٢٣] هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلهُ إسرائيلَ: سيقولونَ بَعدُ هذِهِ الكَلِمَةَ في أرضِ يَهوذا وفي مُدُنِها، عندما أرُدُّ سبيَهُمْ: يُبارِكُكَ الرَّبُّ[ز] يا مَسكِنَ البِرِّ، يا أيُّها الجَبَلُ المُقَدَّسُ[س]. [٢٤] فيَسكُنُ فيهِ يَهوذا وكُلُّ مُدُنِهِ مَعًا[ش]، الفَلّاحونَ والّذينَ يُسَرِّحونَ القُطعانَ. [٢٥] لأنّي أروَيتُ النَّفسَ المُعيِيَةَ، ومَلأتُ كُلَّ نَفسٍ ذائبَةٍ. [٢٦] علَى ذلكَ استَيقَظتُ ونَظَرتُ ولَذَّ لي نَومي[ص].

[٢٧] «ها أيّامٌ تأتي، يقولُ الرَّبُّ، وأزرَعُ بَيتَ إسرائيلَ وبَيتَ يَهوذا بزَرعِ إنسانٍ وزَرعِ حَيَوانٍ[ض]. [٢٨] ويكونُ كما سهِرتُ علَيهِمْ[ط] للاقتِلاعِ والهَدمِ والقَرضِ والإهلاكِ والأذَى[ظ]، كذلكَ أسهَرُ علَيهِمْ للبِناءِ والغَرسِ[ع]، يقولُ الرَّبُّ. [٢٩] في تِلكَ الأيّامِ لا يقولونَ بَعدُ[غ]: الآباءُ أكَلوا حِصرِمًا، وأسنانُ الأبناءِ ضَرِسَتْ. [٣٠] بل كُلُّ واحِدٍ يَموتُ بذَنبِهِ[ف]. كُلُّ إنسانٍ يأكُلُ الحِصرِمَ تضرَسُ أسنانُهُ.

عهد جديد

[٣١] «ها أيّامٌ تأتي[ق]، يقولُ الرَّبُّ، وأقطَعُ مع بَيتِ إسرائيلَ ومع بَيتِ يَهوذا عَهدًا جديدًا. [٣٢] لَيسَ كالعَهدِ الّذي قَطَعتُهُ مع آبائهِمْ يومَ أمسَكتُهُمْ بيَدِهِمْ لأُخرِجَهُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ[ك]، حينَ نَقَضوا عَهدي فرَفَضتُهُمْ، يقولُ الرَّبُّ. [٣٣] بل هذا هو العَهدُ الّذي أقطَعُهُ مع بَيتِ إسرائيلَ بَعدَ تِلكَ الأيّامِ[ل]، يقولُ الرَّبُّ: أجعَلُ شَريعَتي في داخِلِهِمْ[م] وأكتُبُها علَى قُلوبِهِمْ، وأكونُ لهُم إلهًا[ن] وهُم يكونونَ لي شَعبًا. [٣٤] ولا يُعَلِّمونَ بَعدُ كُلُّ واحِدٍ صاحِبَهُ، وكُلُّ واحِدٍ أخاهُ، قائلينَ: اعرِفوا الرَّبَّ، لأنَّهُمْ كُلَّهُمْ سيَعرِفونَني[هـ] مِنْ صَغيرِهِمْ إلَى كبيرِهِمْ، يقولُ الرَّبُّ، لأنّي أصفَحُ عن إثمِهِمْ[و]، ولا أذكُرُ خَطيَّتَهُمْ بَعدُ.

٢١ [د] إر ٥٠:٥
٢٢ [ذ] إر ٢:١٨ و٢٣ و٣٦؛ [ر] إر ٣:٦ و٨ و١١ و١٢ و١٤ و٢٢
٢٣ [ز] مز ١٢٢:٥-٨؛ إش ١:٢٦؛ [س] (زك ٨:٣)
٢٤ [ش] إر ٣٣:١٢
٢٦ [ص] أم ٣:٢٤
٢٧ [ض] حز ٣٦:٩-١١؛ هو ٢:٢٣
٢٨ [ط] إر ٤٤:٢٧؛ دا ٩:١٤؛ [ظ] إر ١:١٠؛ ١٨:٧؛ [ع] إر ٢٤:٦
٢٩ [غ] مرا ٥:٧؛ حز ١٨:٢ و٣
٣٠ [ف] تث ٢٤:١٦؛ ٢أي ٢٥:٤؛ إش ٣:١١؛ (حز ١٨:٤ و٢٠؛ غل ٦:٥ و٧)
٣١ [ق] إر ٣٢:٤٠؛ ٣٣:١٤؛ حز ٣٧:٢٦؛ عب ٨:٨-١٢؛ ١٠:١٦ و١٧
٣٢ [ك] تث ١:٣١؛ إش ٦٣:١٢
٣٣ [ل] إر ٣٢:٤٠؛ عب ١٠:١٦؛ [م] مز ٤٠:٨؛ (حز ١١:١٩؛ ٣٦:٢٦ و٢٧؛ ٢كو ٣:٣)؛ [ن] إر ٢٤:٧؛ ٣٠:٢٢؛ ٣٢:٣٨
٣٤ [هـ] إش ١١:٩؛ ٥٤:١٣؛ إر ٢٤:٧؛ حب ٢:١٤؛ (يو ٦:٤٥؛ ١كو ٢:١٠؛ ١يو ٢:٢٠)؛ [و] إر ٣٣:٨؛ ٥٠:٢٠؛ مي ٧:١٨؛ (أع ١٠:٤٣؛ ١٣:٣٩؛ رو ١١:٢٧)

٣١:٢٢ المُرتدَّة. رج ح ٢:١٩. **أُنثى تُحيطُ برَجُل**. هذه العبارة في إرميا، هي من أكثر التعابير المحيِّرة. فالبعض يرى فيها ولادة المسيح العذراويَّة (ولكن «أُنثى» تعني امرأة، وليس عذراء، كما أنَّ «تُحيط» لا تفترض بالضرورة الحَبَلَ). فمِنَ المعقول أنَّها تشير إلى إسرائيل التي سبق أن كانت عذراء (ع ٢١)، والتي هي الآن زوجة سيِّئة السُّمعة ومطلَّقة (ع ٢٢؛ ٣:٨). وسوف تعود ذات يوم في المستقبل إلى احتضان زوجها السابق، الّذي هو الربّ، وهو سوف يقبلُها، ويسامحها بكل شيء. وهذا سوف يكون «شيئًا حديثًا في الأرض».

٣١:٢٦ لَذَّ لي نَوْمي. إنّ الرجاء برجوع إسرائيل مَنَحَ لحظةً مِنَ السلام لخدمة إرميا المضطربة.

٣١:٢٨ للبناءِ والغَرس. كرَّر الربُّ ما سبق أن أخبر به إرميا في ١:١٠ بخصوص العَمَلَين اللذين سيقوم بهما، أي القضاء والبَرَكة. وللعمل الأخير صورتان: معماريَّة (بناء) وزراعيَّة (غرس).

٣١:٢٩ أكَلوا حِصْرِمًا. يبدو أنَّ هذا المثل كان سائدًا بين أبناء السَّبي الّذين وُلدوا في بابل، وقد عبَّروا فيه عن معاناتهم نتائجَ خطايا آبائهم بدلًا من خطاياهم هم (مرا ٥:٧؛ حز ١٨:٢ و٣).

٣١:٣١-٣٤ عهدًا جديدًا. خِلافًا للميثاق الّذي أعطاه الله لموسى، والّذي فَشِلَ بنو إسرائيل في تطبيقه، فقد وعد تعالى، بميثاقٍ جديد ذات ديناميكيَّة روحيَّة إلهيَّة، يستطيع بواسطتها جميع الّذين يعرفون الله، أن يشاركوا في بركات الخلاص. وقد جرى تحقيق ذلك على مستوى الأفراد، كما جرى على مستوى إسرائيل كأُمَّة (ع ٣٦؛ رو ١١:١٦-٢٧). وقد تحدَّد ذلك: ١) في إطار إعادة تثبيتهم في أرضهم (مثلًا ف ٣٠-٣٣ وع ٣٨-٤٠)؛ ٢) في فترة ما بعد الضيقة الأخيرة (٣٠:٧). هذا الميثاق الّذي أعلنه أيضًا يسوع (لو ٢٢:٢٠)، بدأ يتمُّ من حيث المبدأ، من خلال المظاهر الروحيَّة في عصر الكنيسة للمؤمنين منَ اليهود ومنَ الأمم على السَّواء (١كو ١١:٢٥؛ عب ٧:٨-١٣؛ ٩:١٥؛ ١٠:١٤-١٧؛ ١٢:٢٤؛ ١٣:٢٠). وقد بدأ يتحقَّق مع «البقيَّة حسب اختيار النعمة» (رو ١١:٥). كذلك، سوف يتحقَّق هذا الميثاق في الأيام الأخيرة من خلال شعب إسرائيل، بما في ذلك رجوعهم إلى أرضهم القديمة، فلسطين (ف ٣٠-٣٣). هذا، وإنَّ قنوات ميثاق الله مع إبراهيم ومع داود، ومواثيق العهد الجديد، سوف تلتقي في المُلك الألفي الّذي يرأسه المسيّا.

٣٥«هكذا قالَ الربُّ الجاعِلُ الشَّمسَ للإضاءَةِ نهارًا[ي]، وفرائضَ القَمَرِ والنُّجومِ للإضاءَةِ ليلاً، الزّاجِرُ البحرَ[أ] حينَ تعجُّ أمواجُهُ، رَبُّ الجُنودِ اسمُهُ[ب]: ٣٦إنْ كانَتْ هذِهِ الفَرائضُ تزولُ مِنْ أمامي[ت]، يقولُ الربُّ، فإنَّ نَسلَ إسرائيلَ أيضًا يَكُفُّ مِنْ أنْ يكونَ أُمَّةً أمامي كُلَّ الأيّامِ. ٣٧هكذا قالَ الربُّ: إنْ كانَتِ السَّماواتُ تُقاسُ مِنْ فوقُ[ث] وتُفحَصُ أساساتُ الأرضِ مِنْ أسفَلُ، فإنّي أنا أيضًا أرفُضُ كُلَّ نَسلِ إسرائيلَ مِنْ أجلِ كُلِّ ما عَمِلوا[ج]، يقولُ الربُّ.

٣٨«ها أيّامٌ تأتي، يقولُ الربُّ، وتُبنَى المدينةُ للربِّ مِنْ بُرجِ حَنَنئيلَ إلَى بابِ الزّاويَةِ[ح]، ٣٩ويَخرُجُ بَعدُ خَيطُ القياسِ مُقابِلهُ علَى أكَمَةِ جارِبَ[خ]، ويَستَديرُ إلَى جوعَةَ. ٤٠ويكونُ كُلُّ وادي الجُثَثِ والرَّمادِ، وكُلُّ الحُقولِ إلَى وادي قَدرونَ إلَى زاويَةِ بابِ الخَيلِ شَرقًا[د]، قُدسًا للربِّ[ذ]. لا تُقلَعُ ولا تُهدَمُ إلَى الأبدِ».

إرميا يشتري حقلاً

٣٢ ١الكَلِمَةُ الّتي صارَتْ إلَى إرميا مِنْ قِبَلِ الربِّ، في السَّنَةِ العاشِرَةِ لصِدقيّا مَلِكِ يَهوذا[أ]، هي السَّنَةُ الثّامِنَةُ عشرَةَ لنَبوخَذراصَّرَ، ٢وكانَ حينَئذٍ جَيشُ مَلِكِ بابِلَ يُحاصِرُ أورُشَليمَ، وكانَ إرميا النَّبيُّ مَحبوسًا في دارِ السِّجنِ[ب] الّذي في بَيتِ مَلِكِ يَهوذا، ٣لأنَّ صِدقيّا مَلِكَ يَهوذا حَبَسَهُ قائلاً: «لماذا تنَبّأتَ قائلاً: هكذا قالَ الربُّ[ت]: هأنَذا أدفَعُ هذِهِ المدينةَ ليَدِ مَلِكِ بابِلَ[ث]، فيأخُذُها؟ ٤وصِدقيّا مَلِكُ يَهوذا لا يُفلِتُ مِنْ يَدِ الكَلدانيّينَ[ج] بل إنَّما يُدفَعُ ليَدِ مَلِكِ بابِلَ، ويُكَلِّمُهُ فَمًا لفَمٍ وعَيناهُ تريانِ عَينَيهِ[ح]، ٥ويَسيرُ بصِدقيّا إلَى بابِلَ[خ] فيكونُ هناكَ حتَّى أفتَقِدَهُ[د]، يقولُ الربُّ. إنْ حارَبتُمُ الكَلدانيّينَ لا تنجَحونَ»[ذ].

٦فقالَ إرميا: «كلِمَةُ الربِّ صارَتْ إلَيَّ قائلَةً: ٧هوذا حَنَمئيلُ بنُ شَلّومَ عَمِّكَ يأتي إلَيكَ قائلاً: اشتَرِ لنَفسِكَ حَقلي الّذي في عَناثوث، لأنَّ لكَ حَقَّ الفِكاكِ للشِّراءِ»[ر]. ٨فجاءَ إلَيَّ حَنَمئيلُ ابنُ عَمّي حَسَبَ كلِمَةِ الربِّ إلَى دارِ السِّجنِ، وقالَ لي: «اشتَرِ حَقلي الّذي في عَناثوثَ الّذي في أرضِ بنيامينَ، لأنَّ لكَ حَقَّ الإرثِ، ولكَ الفِكاكُ. اشتَرِهِ لنَفسِكَ». فعَرَفتُ أنَّها كلِمَةُ الربِّ. ٩فاشتَرَيتُ مِنْ حَنَمئيلَ ابنِ عَمّي الحَقلَ الّذي في عَناثوث، ووَزَنتُ لهُ الفِضَّةَ[ز]، سبعَةَ عشَرَ شاقِلاً مِنَ الفِضَّةِ. ١٠وكَتَبتُهُ في صَكٍّ

٣٥ [ي]تك ١ :١٤-١٨؛ تث ٤ :١٩؛ مز ٧٢ :٥ و١٧؛ ٨٩ :٢ و٣٦؛ ١١٩ :٩١؛ [أ]إش ٥١ :١٥؛ [ب]إر ١٠ :١٦
٣٦ [ت]مز ١٤٨ :٦؛ إش ٥٤ :٩ و١٠؛ إر ٣٣ :٢٠
٣٧ [ث]إش ٤٠ :١٢؛ إر ٣٣ :٢٢؛ [ج]إر ٣٣ :٢٤-٢٦؛ (رو ١١ :٢-٥ و٢٦ و٢٧)
٣٨ [ح]نح ٣ :١؛ ١٢ :٣٩؛ زك ١٤ :١٠
٣٩ [خ]حز ٤٠ :٨؛ زك ٢ :١ و٢
٤٠ [د]٢مل ١١ :١٦؛ ٢أي ٢٣ :١٥؛ نح ٣ :٢٨؛ [ذ](يوء ٣ :١٧)؛ زك ١٤ :٢٠

الفصل ٣٢
١ [أ]٢مل ٢٥ :١ و٢؛ إر ٣٩ :١ و٢
٢ [ب]نح ٣ :٢٥؛ إر ٣٣ :١؛ ٣٧ :٢١؛ ٣٩ :١٤
٣ [ت]إر ٢٦ :٨ و٩؛ [ث]إر ٢١ :٣-٧؛ ٣٤ :٢
٤ [ج]٢مل ٢٥ :٤-٧؛ إر ٣٤ :٣؛ ٣٨ :١٨ و٢٣؛ ٣٩ :٥؛ ٥٢ :٩؛ [ح]إر ٣٩ :٥
٥ [خ]إر ٢٧ :٢٢؛ ٣٩ :٧؛ حز ١٢ :١٢ و١٣؛ [د]إر ٢٧ :٢٢؛ [ذ]إر ٢١ :٤؛ ٣٣ :٥
٧ [ر]لا ٢٥ :٢٤ و٢٥ و٣٢؛ را ٤ :٤
٩ [ز]تك ٢٣ :١٦؛ زك ١١ :١٢

٣١ :٣٥-٣٧ تشدِّد هذه الأعداد على اليقينيَّة التي يستطيع إسرائيل بواسطتها أن يتوقَّع من الله تتميم الميثاق الجديد (رج ٣٣ :١٧-٢٢ و٢٥ و٢٦).

٣١ :٣٨-٤٠ كان البرج يقع في زاوية المدينة الشماليَّة الشرقيَّة (رج نح ٣ :١؛ ١٢ :٣٩). وعندما تتحقَّق لبني إسرائيل في آخر الأمر، مواعيد الميثاق الجديد، ورجوعهم إلى أرضهم، فإنَّ أورشليم التي سيُعاد بناؤها، ستكون لها مواصفات خاصَّة. إنَّ «باب الزاوية» هو عند الزاوية الشماليَّة الغربيَّة (٢مل ١٤ :١٣؛ ٢أي ٢٦ :٩). و«خَيْطُ القِيَاس» يُحَدِّد المنطقة التي سيُعاد بناؤها. إنها ستكون على أَكَمَة جارب، ومن ثَمَّ تتَّجه نحو جَوْعَة؛ وكلا الموقعَين يستحيل تعريفُهما اليوم. أمَّا «وادي الجُثَثِ والرَّماد»، فهو وادي ابن هِنُّوم، المكان الَّذي تُحرق فيه القُمامَة (رج ٧ :٣١ وحاشيتها). وكانت «زاوية باب الخيل» جنوب شرق فناء الهيكل (٢مل ١١ :١٦؛ نح ٣ :٢٨).

٣٢ :١ السَّنة العاشرة. إنها السَّنة العاشرة من ملك صِدقيَّا، أي ٥٨٧ ق م (٥٩٧-٥٨٦ ق م)، وهي السنة الثامنة عشرة من مُلك نبوخذنصَّر إبَّان حصار البابليِّين لأورشليم.

٣٢ :٢ جيش ملك بابل يُحاصر. هذا الحصار الَّذي بدأ في الشهر العاشر (كانون الثاني) من سنة ٥٨٨ ق م، دام على الأقل ثلاثين شهرًا، أي إلى الشهر الرابع (تموز) من سنة ٥٨٦ ق م (٣٩ :١ و٢). رج ٣٤ :١ وحاشيتها. إنَّ حوادث الأصحاح الحاصلة في هذا النِّطاق حول خسارة يهوذا الوشيكة لأرضه، حدثت قبل سنة فقط من الاحتلال البابليِّ النهائيِّ المفصَّل في ف ٣٩ و٤٠ و٥٢.

٣٢ :٢-٥ محبوسًا في دار السِّجن. إنَّ آخر ملك على يهوذا وضع إرميا في السِّجن بتهمة الخيانة العُظمى ضدَّ الأُمَّة والمَلِك، في وقتٍ كان صدقيَّا يتوخَّى سماع كلامٍ مُشَجِّعٍ لرفع المعنويَّات.

٣٢ :٨ حقّ الإرث. إن تضايق إنسان، فبإمكانه أن يبيع أرضه، أمَّا حقُّ فكاكِها إلى وقت حلول سنة اليوبيل، فهو من حقِّ نسيب الدم الأقرب إلى البائع. وإن كان أحد الغرباء قد أخذها إيفاءً لدينٍ لم يُدفَع، فيستطيع هذا القريب أن يَفُكَّها باعتبارها من أملاكِ العائلة (لا ٢٥ :٢٥). على أنَّ أرض اللاويِّين لا تُباع إلَّا للاويِّين (لا ٢٥ :٣٢-٣٤)، مِثْل إرميا. فقد فعل كما أَمَرَهُ الربّ (ع ٩-١٢).

وخَتَمتُ وأشهَدتُ شُهودًا، ووَزَنتُ الفِضَّةَ بمَوازينَ. ١١وأخَذتُ صَكَّ الشِّراءِ المَختومَ حَسَبَ الوَصيَّةِ والفَريضَةِ والمَفتوحَ. ١٢وسَلَّمتُ صَكَّ الشِّراءِ لباروخَ بنِ نيريّا[س] بنِ مَحسيا أمامَ حَنَمئيلَ ابنِ عَمِّي، وأمامَ الشُّهودِ الّذينَ أمضَوا صَكَّ الشِّراءِ[ش] أمامَ كُلِّ اليَهودِ الجالِسينَ في دارِ السِّجنِ. ١٣وأوصَيتُ باروخَ أمامَهُمْ[ص] قائلاً: ١٤«هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلَهُ إسرائيلَ: خُذْ هَذَينِ الصَّكَّينِ، صَكَّ الشِّراءِ هذا المَختومَ، والصَّكَّ المَفتوحَ هذا، واجعَلهُما في إناءٍ مِنْ خَزَفٍ لكَيْ يَبقَيا أيّامًا كثيرَةً. ١٥لأنَّهُ هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلَهُ إسرائيلَ: سيَشتَرونَ بَعدُ بُيوتًا وحُقولاً وكُرومًا في هذِهِ الأرضِ»[ض].

صلاة إرميا

١٦ثُمَّ صَلَّيتُ إلَى الرَّبِّ بَعدَ تسليمِ صَكِّ الشِّراءِ لباروخَ بنِ نيريّا قائلاً: ١٧«آهِ، أيُّها السَّيِّدُ الرَّبُّ، ها إنَّكَ قد صَنَعتَ السَّماواتِ والأرضَ بقوَّتِكَ العظيمَةِ، وبِذِراعِكَ المَمدودَةِ[ط]. لا يَعسُرُ علَيكَ شَيءٌ[ظ]. ١٨صانِعُ الإحسانِ لأُلوفٍ[ع]، ومُجازي ذَنبِ الآباءِ في حِضنِ بَنيهِمْ بَعدَهُمُ، الإلَهُ العظيمُ[غ] الجَبّارُ، رَبُّ الجُنودِ اسمُهُ[ف]. ١٩عظيمٌ في المَشورَةِ[ق]، وقادِرٌ في العَمَلِ، الّذي عَيناكَ مَفتوحَتانِ علَى كُلِّ طُرُقِ بَني آدَمَ[ك] لتُعطيَ كُلَّ واحِدٍ حَسَبَ طُرُقِهِ[ل]، وحَسَبَ ثَمَرِ أعمالِهِ. ٢٠الّذي جَعَلتَ آياتٍ وعَجائبَ في أرضِ مِصرَ إلَى هذا اليومِ، وفي إسرائيلَ وفي النّاسِ، وجَعَلتَ لنَفسِكَ اسمًا كهذا اليومِ[م]. ٢١وأخرَجتَ شَعبَكَ إسرائيلَ مِنْ أرضِ مِصرَ بآياتٍ وعَجائبَ[ن]، وبيَدٍ شَديدَةٍ وذِراعٍ مَمدودَةٍ ومَخافَةٍ عظيمَةٍ، ٢٢وأعطَيتَهُمْ هذِهِ الأرضَ الّتي حَلَفتَ لآبائهِمْ أنْ تُعطيَهُمْ إيّاها، أرضًا تفيضُ لَبَنًا وعَسَلاً[هـ]. ٢٣فأتَوا وامتَلكوها، ولم يَسمَعوا لصوتِكَ، ولا ساروا في شَريعَتِكَ[و]. كُلُّ ما أوصَيتَهُمْ أنْ يَعمَلوهُ لم يَعمَلوهُ، فأوقَعتَ بهِمْ كُلَّ هذا الشَّرِّ. ٢٤ها المَتارِسُ[ي]! قد أتَوا إلَى المدينةِ ليأخُذوها، وقد دُفِعَتِ المدينةُ ليَدِ الكَلدانيّينَ الّذينَ يُحارِبونَها بسَبَبِ السَّيفِ والجوعِ والوَبإِ، وما تكَلَّمتَ بهِ فقد حَدَثَ، وها أنتَ ناظِرٌ. ٢٥وقد قُلتَ أنتَ لي أيُّها السَّيِّدُ الرَّبُّ: اشتَرِ لنَفسِكَ الحَقلَ بفِضَّةٍ وأشهِدْ شُهودًا، وقد دُفِعَتِ المدينةُ ليَدِ الكَلدانيّينَ».

كلمة الرب إلى إرميا

٢٦ثُمَّ صارَتْ كلِمَةُ الرَّبِّ إلَى إرميا قائلَةً: ٢٧«هأنَذا الرَّبُّ إلَهُ كُلِّ ذي جَسَدٍ[أ]. هل يَعسُرُ علَيَّ أمرٌ مّا؟ ٢٨لذلكَ هكذا قالَ الرَّبُّ: هأنَذا أدفَعُ هذِهِ المدينةَ ليَدِ الكَلدانيّينَ وليَدِ نَبوخَذراصَّرَ مَلِكِ بابِلَ فيأخُذُها. ٢٩فيأتي الكَلدانيّونَ الّذينَ يُحارِبونَ هذِهِ المدينةَ، فيُشعِلونَ هذِهِ المدينةَ بالنّارِ[ب]، ويُحرِقونَها والبُيوتَ الّتي بَخَّروا علَى سُطوحِها للبَعلِ[ت] وسَكَبوا سكائبَ لآلِهَةٍ أُخرَى ليُغيظوني. ٣٠لأنَّ بَني إسرائيلَ وبَني يَهوذا إنَّما صَنَعوا الشَّرَّ في عَينَيَّ منذُ صِباهُمْ[ث]. لأنَّ بَني إسرائيلَ إنَّما أغاظوني بعَمَلِ أيديهِمْ، يقولُ الرَّبُّ. ٣١لأنَّ هذِهِ المدينةَ قد صارَتْ لي لغَضَبي ولغَيظي مِنَ اليومِ الّذي فيهِ بَنَوها إلَى هذا اليومِ، لأنزِعَها مِنْ أمامِ وجهي[ج] ٣٢مِنْ أجلِ كُلِّ شَرِّ بَني إسرائيلَ وبَني يَهوذا الّذي عَمِلوهُ ليُغيظوني بهِ، هُم

[ت] إر ١٩ :١٣ ٣٠ [ث] تث ٩ :٧-١٢؛ إش ٦٣ :١٠؛ إر ٢ :٧؛ ٣ :٢٥؛ ٧ :٢٢-٢٦؛ حز ٢٠ :٢٨ ٣١ [ج] ٢مل ٢٣ :٢٧؛ ٢٤ :٣؛ إر ٢٧ :١٠

١٢ [س] إر ٣٦ :٤؛ [ش] إش ٨ :٢
١٣ [ص] إر ٣٦ :٤
١٥ [ض] عز ٢ :١؛ (إر ٣١ :٥ و١٢ و١٤)؛ عا ٩ :١٤ و١٥؛ زك ٣ :١٠
١٧ [ط] ٢مل ١٩ :١٥؛ مز ١٠٢ :٢٥؛ إش ٤٠ :٢٦-٢٩؛ إر ٢٧ :٥؛ [ظ] تك ١٨ :١٤؛ إر ٣٢ :٢٧؛ زك ٨ :٦؛ مت ١٩ :٢٦؛ مر ١٠ :٢٧؛ لو ١٨ :٢٧
١٨ [ع] خر ٢٠ :٦؛ ٣٤ :٧؛ تث ٥ :٩ و١٠؛ [غ] مز ٥٠ :١؛ (إش ٩ :٦)؛ إر ٢٠ :١١؛ [ف] إر ١٠ :١٦
١٩ [ق] إش ٢٨ :٢٩؛ [ك] أي ٣٤ :٢١؛ مز ٣٣ :١٣؛ أم ٥ :٢١؛ إر ١٦ :١٧؛ [ل] مز ٦٢ :١٢؛ إر ١٧ :١٠؛ (مت ١٦ :٢٧؛ يو ٥ :٢٩)
٢٠ [م] خر ٩ :١٦؛ ١أي ١٧ :٢١؛ إش ٦٣ :١٢؛ إر ١٣ :١١؛ دا ٩ :١٥
٢١ [ن] خر ٦ :٦؛ ٢صم ٧ :٢٣؛ ١أي ١٧ :٢١؛ مز ١٣٦ :١١ و١٢
٢٢ [هـ] خر ٣ :٨ و١٧؛ تث ١ :٨؛ مز ١٠٥ :٩-١١؛ إر ١١ :٥
٢٣ [و] (نح ٩ :٢٦)؛ إر ١١ :٨؛ (دا ٩ :١٠-١٤)
٢٤ [ي] إر ١٤ :١٢؛ حز ١٤ :٢١
٢٧ [أ] (عد ١٦ :٢٢)
٢٩ [ب] ٢أي ٣٦ :١٩؛ إر ٢١ :١٠؛ ٣٧ :٨ و١٠؛ ٥٢ :١٣؛

٣٢ :١٤ خُذْ هذين الصَّكَّين. إنَّ صكوك ملكيَّة الأرض التي كانت تُحفظ في جِرار من خزف لكي تبقى سليمة من التَّلَف، كانت تَشْهَدُ بعد انقضاء أيام كثيرة على صحَّة مِلكيَّة صاحبها. فرجال عناثوث عادوا من بابل إلى أورشليم (عز ٢ :٢٣)؛ كما أنَّ بعض فقراء الأرض الَّذين تركهم البابليُّون (ف ٣٩) كان بينهم بعضٌ من سكان عناثوث. فذات يوم في المستقبل سيجعل الله (ع ١٧ و٢٧) هذه الأرض جيِّدةً لإرميا المقام من الموت، كما سيؤكِّد للناس المعنيِّين بأنهم من نسل هذا النبيِّ الكاهن.

٣٢ :١٦-٢٥ تساءَل إرميا، لماذا أراد له الله أن يَفُكَّ الحقل، على الرغم من السلطان الإلهيِّ المطلق الَّذي يملكه الله لعمل ما يشاء في السَّبي الحاضر، وفي الرجوع في المستقبل.

٣٢ :٢٦-٣٥ لقد أجرى الله جردة سريعة لخطايا يهوذا، وأكَّد لإرميا أنَّ البابليِّين سوف يتسلَّطون على أورشليم («هذه المدينة» في ع ٢٨ ...).

ومُلوكُهُمْ[ح] ورؤَساؤُهُم وكهَنَتُهُمْ وأنبياؤُهُمْ[خ] ورِجالُ يَهوذا وسُكّانُ أُورُشَليمَ. [٣٣]وقد حَوَّلوا لي القَفا لا الوَجهَ[د]. وقد عَلَّمتُهُمْ مُبكِّرًا ومُعَلِّمًا[ذ]، ولكِنَّهُمْ لم يَسمَعوا ليَقبَلوا أدَبًا. [٣٤]بل وضَعوا مَكرُهاتِهِمْ في البَيتِ الّذي دُعيَ باسمي[ر]، ليُنَجِّسوهُ. [٣٥]وبَنَوا المُرتَفِعاتِ للبَعلِ الّتي في وادي ابنِ هِنّومَ، ليُجيزوا بَنيهِمْ وبَناتِهِمْ في النّارِ[ز] لمولكَ[س]، الأمرَ الّذي لم أوصِهِمْ بهِ[ش]، ولا صَعِدَ علَى قَلبي، ليَعمَلوا هذا الرِّجسَ، ليَجعَلوا يَهوذا يُخطِئُ.

[٣٦]«والآنَ لذلكَ هكذا قالَ الرَّبُّ إلَهُ إسرائيلَ عن هذهِ المدينةِ الّتي تقولونَ إنَّها قد دُفِعَتْ ليَدِ مَلِكِ بابِلَ بالسَّيفِ والجوعِ والوَبإ: [٣٧]هأنَذا أجمَعُهُمْ مِنْ كُلِّ الأراضي الّتي طَرَدتُهُمْ إليها بغَضَبي[ص] وغَيظي وبِسُخطٍ عظيمٍ، وأرُدُّهُمْ إلَى هذا المَوضِعِ، وأُسَكِّنُهُمْ آمِنينَ[ض]. [٣٨]ويكونونَ لي شَعبًا[ط] وأنا أكونُ لهُم إلَهًا. [٣٩]وأُعطيهِمْ قَلبًا واحِدًا وطَريقًا واحِدًا[ظ] ليَخافوني كُلَّ الأيّامِ، لخَيرِهِمْ وخَيرِ أولادِهِمْ بَعدَهُمْ. [٤٠]وأقطَعُ لهُم عَهدًا أبديًّا أنّي لا أرجِعُ عنهُمْ لأُحسِنَ إليهِمْ[ع]، وأجعَلُ مَخافَتي في قُلوبِهِمْ فلا يَحيدونَ عَنّي[غ]. [٤١]وأفرَحُ بهِمْ لأُحسِنَ إليهِمْ[ف]، وأغرِسُهُمْ في هذهِ الأرضِ[ق] بالأمانَةِ بكُلِّ قَلبي وبِكُلِّ نَفسي. [٤٢]لأنَّهُ هكذا قالَ الرَّبُّ: كما جَلَبتُ علَى هذا الشَّعبِ كُلَّ هذا الشَّرِّ العظيمِ[ك]، هكذا أجلِبُ أنا علَيهِمْ كُلَّ الخَيرِ الّذي تكَلَّمتُ بهِ إليهِمْ. [٤٣]فتُشتَرَى الحُقولُ في هذهِ الأرضِ الّتي تقولونَ إنَّها خَرِبَةٌ بلا إنسانٍ وبِلا حَيَوانٍ[ل]، وقد دُفِعَتْ ليَدِ الكَلدانيّينَ. [٤٤]يَشتَرونَ الحُقولَ بفِضَّةٍ، ويَكتُبونَ ذلكَ في صُكوكٍ، ويَختِمونَ ويُشهِدونَ شُهودًا في أرضِ بنيامينَ[م] وحَوالَيْ أُورُشَليمَ، وفي مُدُنِ يَهوذا ومُدُنِ الجَبَلِ ومُدُنِ السَّهلِ ومُدُنِ الجَنوبِ، لأنّي أرُدُّ سبيَهُمْ[ن]، يقولُ الرَّبُّ».

٣٢ [ح]عز ٩:٧؛ إش ١:٤ و٦؛ دا ٩:٨؛ [خ]إر ٢٣:١٤
٣٣ [د]إر ٢:٢٧؛ ٧:٢٤؛ [ذ]إر ٧:١٣
٣٤ [ر]٢مل ٢١:١-٧؛ إر ٧:١٠-١٢ و٣٠؛ ٢٣:١١؛ حز ٨:٥ و٦
٣٥ [ز]٢أي ٢٨:٢ و٣؛ ٣٣:٦؛ إر ٧:٣١؛ ١٩:٥؛ [س]لا ١٨:٢١؛ ١مل ١١:٣٣؛ ٢مل ٢٣:١٠؛ أع ٧:٤٣؛ [ش]إر ٧:٣١
٣٧ [ص]تث ٣٠:٣؛ إر ٢٣:٣؛ ٢٩:١٤؛ ٣١:١٠؛ ٥٠:١٩؛ حز ٣٧:٢١؛ [ض]إر ٣٣:١٦
٣٨ [ط](إر ٢٤:٧؛ ٣٠:٢٢؛ ٣١:٣٣)
٣٩ [ظ](إر ٢٤:٧؛ حز ١١:١٩)
٤٠ [ع]إش ٥٥:٣؛ إر ٣١:٣١؛ حز ٣٧:٢٦؛ [غ]تث ٣١:٦ و٨؛ (حز ٣٩:٢٩؛ إر ٣١:٣٣)
٤١ [ف]تث ٣٠:٩؛ إش ٦٢:٥؛ ٦٥:١٩؛ صف ٣:١٧؛ [ق]إر ٢٤:٦؛ ٣١:٢٨؛ عا ٩:١٥
٤٢ [ك]إر ٣١:٢٨؛ زك ٨:١٤ و١٥
٤٣ [ل]إر ٣٣:١٠
٤٤ [م]إر ١٧:٢٦؛ [ن]إر ٣٣:٧ و١١

الوعد بالعودة

٣٣ ثُمَّ صارَتْ كلِمَةُ الرَّبِّ إلَى إرميا ثانيَةً وهو مَحبوسٌ بَعدُ في دارِ السِّجنِ[أ] قائلَةً: [٢]«هكذا قالَ الرَّبُّ صانِعُها[ب]، الرَّبُّ مُصَوِّرُها ليُثَبِّتَها، يَهوَهُ اسمُهُ[ت]: [٣]اُدعُني[ث] فأُجيبَكَ وأُخبِرَكَ بعَظائمَ وعَوائصَ لم تعرِفها. [٤]لأنَّهُ هكذا قالَ الرَّبُّ إلَهُ إسرائيلَ عن بُيوتِ هذهِ المدينةِ وعَنْ بُيوتِ مُلوكِ يَهوذا الّتي هُدِمَتْ للمَتاريسِ والمَجانيقِ[ج]: [٥]يأتونَ ليُحارِبوا الكَلدانيّينَ ويَملأوها مِنْ جيَفِ الناسِ الّذينَ ضَرَبتُهُمْ بغَضَبي وغَيظي[ح]، والّذينَ ستَرتُ وجهي عن هذهِ المدينةِ لأجلِ كُلِّ شَرِّهِمْ. [٦]هأنَذا أضَعُ علَيها رِفادَةً وعِلاجًا[خ]، وأشفيهِمْ وأُعلِنُ لهُم كثرَةَ السَّلامِ والأمانَةِ. [٧]وأرُدُّ سبيَ يَهوذا وسَبيَ إسرائيلَ[د] وأبنيهِمْ كالأوَّلِ[ذ]. [٨]وأُطَهِّرُهُمْ مِنْ كُلِّ إثمِهِمِ الّذي أخطأوا بهِ إلَيَّ[ر]، وأغفِرُ كُلَّ ذُنوبِهِمِ الّتي أخطأوا بها إلَيَّ، والّتي عَصَوا بها علَيَّ. [٩]فتكونُ لي اسمَ فرَحٍ[ز] للتَّسبيحِ وللزّينَةِ لدَى كُلِّ

الفصل ٣٣
١ [أ]إر ٣٢:٢ و٣
٢ [ب]إش ٣٧:٢٦؛ [ت]خر ١٥:٣؛ (إر ١٠:١٦)؛ عا ٥:٨؛ ٩:٦
٣ [ث]مز ٩١:١٥؛ (إش ٥٥:٦ و٧)؛ إر ٢٩:١٢
٤ [ج]إش ٢٢:١٠؛ إر ٣٢:٢٤؛ حز ٤:٢؛ ٢١:٢٢؛ حب ١:١٠
٥ [ح]٢مل ٢٣:١٤؛ إر ٢١:٤-٧؛ ٣٢:٥
٦ [خ]إر ٣٠:١٧؛ هو ٦:١
٧ [د]مز ٨٥:١؛ إر ٣٠:٣؛ ٣٢:٤٤؛ عا ٩:١٤؛ [ذ]إش ١:٢٦؛ إر ٢٤:٦؛ ٣٠:٢٠؛ ٣١:٤ و٢٨؛ ٤٢:١٠؛ عا ٩:١٤ و١٥
٨ [ر]مز ٥١:٢؛ إش ٤٤:٢٢؛ إر ٥٠:٢٠؛ حز ٣٦:٢٥ و٣٣؛ مي ٧:١٨ و١٩؛ زك ١٣:١؛ (عب ٩:١١-١٤)
٩ [ز]إش ٦٢:٧؛ إر ١٣:١١؛

٣٢:٣٦-٤١ لكنَّ الله سوف يُرجع إسرائيل ذات يومٍ إلى أرضهم، وسيمنحهم بَرَكَةَ الخلاص.

٣٢:٣٧ وأردُّهم إلى هذا الموضع. تَعَهَّدَ الله بإرجاع بني إسرائيل إلى أرض إسرائيل بالذات (رج ع ٤٤). ومن الطبيعيِّ توقُّع تتميمه تعالى لهذه البَرَكة بحرفيَّتها، كما تمَّمَ ما هو عكسها، إذ رحَّلهم من الأرض (رج ع ٤٢).

٣٢:٣٨ و٣٩ يتناول الكلام هنا الخلاص الروحيّ، أي معرفة الله وعبادته بصورة حقيقيَّة.

٣٢:٤٠ وأقطع لهم عهدًا أبديًّا. إنَّ التَّتميم النهائيَّ للوعد المستقبليِّ بالأرض لم يَتمَّ أثناء عودة عزرا ونحميا. بل حين يُعطي الله شعبَ إسرائيل قلبًا جديدًا مع خلاص أبديٍّ ورجوعٍ إلى الأرض القديمة (رج ٣٣:٨ و٩؛ وحز ٣٦:٢٦).

٣٢:٤٢-٤٤ سيحصل مُجَدَّدًا بيع وشراء أراضٍ في إسرائيل إبَّان المُلكِ الألفيّ.

٣٣:٣ أُدعُني فأُجيبَك. رحَّب الله بصلاة إرميا التي تلتمس منه تتميم وعوده، تلك الوعود التي يضمن الله شَمَلها بعنايته (كما في ٢٩:١١-١٤؛ دا ٩:٤-١٩؛ رج يو ١٥:٧). وقد تَثَبَّتَت استجابة الله للصلاة في ع ٤-٢٦ (رج ع ١٤).

٣٣:٨ مرَّةً جديدةً يشدِّد الربُّ على الخلاص الروحيِّ الفرديِّ المتلازم مع الميثاق القائل بردِّهم إلى أرضهم.

أُمَمِ الأرضِ، الّذينَ يَسمَعونَ بكُلِّ الخَيرِ الّذي أصنَعُهُ معهُمْ، فيَخافونَ ويَرتَعِدونَ مِنْ أجلِ كُلِّ الخَيرِ ومِنْ أجلِ كُلِّ السَّلامِ الّذي أصنَعُهُ لها[س].

١٠ هكذا قالَ الرَّبُّ: سيُسمَعُ بَعدُ في هذا المَوضِعِ الّذي تقولونَ إنَّهُ خَرِبٌ بلا إنسانٍ وبلا حَيَوانٍ[ش]، في مُدُنِ يَهوذا، وفي شَوارِعِ أورُشَليمَ الخَرِبَةِ بلا إنسانٍ ولا ساكِنٍ ولا بَهيمَةٍ، ١١ صوتُ الطَّرَبِ وصوتُ الفَرَحِ[ص]، صوتُ العَريسِ وصوتُ العَروسِ، صوتُ القائلينَ: احمَدوا رَبَّ الجُنودِ[ض] لأنَّ الرَّبَّ صالِحٌ، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. صوتُ الّذينَ يأتونَ بذَبيحَةِ الشُّكرِ إلَى بَيتِ الرَّبِّ[ط]، لأنّي أرُدُّ سبيَ الأرضِ كالأوَّلِ، يقولُ الرَّبُّ.

١٢ هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: سيكونُ بَعدُ في هذا المَوضِعِ الخَرِبِ[ظ] بلا إنسانٍ ولا بَهيمَةٍ وفي كُلِّ مُدُنِهِ، مَسكَنُ الرُّعاةِ المُربِضينَ الغَنَمَ. ١٣ في مُدُنِ الجَبَلِ[ع] ومُدُنِ السَّهلِ ومُدُنِ الجَنوبِ، وفي أرضِ بنيامينَ وحَوالَيْ أورُشَليمَ، وفي مُدُنِ يَهوذا، تمُرُّ أيضًا الغَنَمُ تحتَ يَدَيِ المُحصي[غ]، يقولُ الرَّبُّ.

١٤ «ها أيّامٌ تأتي[ف]، يقولُ الرَّبُّ، وأُقيمُ الكَلِمَةَ الصّالِحَةَ الّتي تكَلَّمتُ بها إلَى بَيتِ إسرائيلَ وإلَى بَيتِ يَهوذا[ق]. ١٥ في تِلكَ الأيّامِ وفي ذلكَ الزَّمانِ أُنبِتُ لداوُدَ غُصنَ البِرِّ[ك]، فيُجري عَدلاً وبِرًّا في الأرضِ. ١٦ في تِلكَ الأيّامِ يَخلُصُ يَهوذا، وتسكُنُ أورُشَليمُ آمِنَةً، وهذا ما تتَسَمَّى بهِ: الرَّبُّ بِرُّنا.

١٧ لأنَّهُ هكذا قالَ الرَّبُّ: لا يَنقَطِعُ لداوُدَ إنسانٌ يَجلِسُ علَى كُرسيِّ بَيتِ إسرائيلَ[ل]، ١٨ ولا يَنقَطِعُ للكهنةِ اللاَّويّينَ[م] إنسانٌ مِنْ أمامي يُصعِدُ مُحرَقَةً[ن]، ويُحرِقُ تقدِمَةً، ويُهَيِّئُ ذَبيحَةً كُلَّ الأيّامِ».

١٩ ثُمَّ صارَتْ كلِمَةُ الرَّبِّ إلَى إرميا قائلَةً: ٢٠ «هكذا قالَ الرَّبُّ: إنْ نَقَضتُمْ عَهدي مع النَّهارِ، وعَهدي مع اللَّيلِ حتَّى لا يكونَ نهارٌ ولا ليلٌ في وقتِهِما، ٢١ فإنَّ عَهدي أيضًا مع داوُدَ عَبدي يُنقَضُ[هـ]، فلا يكونُ لهُ ابنٌ مالِكًا علَى كُرسيِّهِ، ومع اللاَّويّينَ الكهنةِ خادِميَّ. ٢٢ كما أنَّ جُندَ السَّماواتِ لا يُعَدُّ[و]، ورَملَ البحرِ لا يُحصَى، هكذا أُكَثِّرُ نَسلَ داوُدَ عَبدي[ي] واللاَّويّينَ خادِميَّ»[أ].

٢٣ ثُمَّ صارَتْ كلِمَةُ الرَّبِّ إلَى إرميا قائلَةً: ٢٤ «أما ترَى ما تكَلَّمَ بهِ هذا الشَّعبُ قائلاً: إنَّ العَشيرَتَينِ اللَّتَينِ اختارَهُما الرَّبُّ قد رَفَضَهُما. فقد احتَقَروا شَعبي[ب] حتَّى لا يكونوا بَعدُ أُمَّةً أمامَهُمْ. ٢٥ هكذا قالَ الرَّبُّ: إنْ كُنتُ لم أجعَلْ عَهدي مع النَّهارِ واللَّيلِ[ت]، فرائضَ السَّماواتِ والأرضِ[ث]، ٢٦ فإنّي أيضًا[ج] أرفُضُ نَسلَ يعقوبَ وداوُدَ عَبدي[ح]، فلا آخُذُ مِنْ نَسلِهِ حُكّامًا لنَسلِ إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ، لأنّي أرُدُّ سبيَهُمْ وأرحَمُهُمْ».

تحذير موجه لصدقيا

٣٤ ١ الكَلِمَةُ الّتي صارَتْ إلَى إرميا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ حينَ كانَ نَبوخَذناصَّرُ مَلِكُ بابِلَ وكُلُّ جَيشِهِ[أ] وكُلُّ مَمالِكِ أراضي سُلطانِ يَدِهِ[ب]

٩ [س] إش ٦٠: ٥
١٠ [ش] إر ٣٢: ٤٣
١١ [ص] إر ٧: ٣٤؛ ١٦: ٩؛ ٢٥: ١٠؛ رؤ ١٨: ٢٣؛ [ض] ١أي ١٦: ٨؛ ٢أي ٥: ١٣؛ عز ٣: ١١؛ مز ١٣٦: ١؛ إش ١٢: ٤؛ [ط] لا ٧: ١٢؛ مز ١٠٧: ٢٢؛ ١١٦: ١٧؛ عب ١٣: ١٥
١٢ [ظ] إش ٦٥: ١٠؛ (إر ٣١: ٢٤؛ ٥٠: ١٩؛ حز ٣٤: ١٢-١٥؛ صف ٢: ٦ و٧)
١٣ [ع] إر ١٧: ٢٦؛ ٣٢: ٤٤؛ [غ] لا ٢٧: ٣٢؛ (لو ١٥: ٤)
١٤ [ف] إر ٢٣: ٥؛ ٣١: ٢٧ و٣١؛ [ق] إش ٣٢: ١؛ إر ٢٩: ١٠؛ ٣٢: ٤٢؛ حز ٣٤: ٢٣-٢٥؛ حج ٢: ٦-٩
١٥ [ك] إش ٤: ٢؛ ١١: ١؛ إر ٢٣: ٥؛ زك ٣: ٨؛ ٦: ١٢ و١٣
١٧ [ل] ٢صم ٧: ١٦؛ ١مل ٢: ٤؛ مز ٨٩: ٢٩؛ (لو ١: ٣٢)
١٨ [م] عد ٣: ٥-١٠؛ تث ١٨: ١؛ ٢٤: ٨؛ يش ٣: ٣؛ حز ٤٤: ١٥؛ [ن] (رو ١٢: ١؛ ١٥: ١٦؛ ١بط ٢: ٥ و٩؛ رؤ ١: ٦)
٢١ [هـ] ٢صم ٢٣: ٥؛ ٢أي ٧: ١٨؛ ٢١: ٧؛ مز ٨٩: ٣٤
٢٢ [و] تك ١٥: ٥؛ ٢٢: ١٧؛ إر ٣١: ٣٧؛ [ي] إر ٣٠: ١٩؛ حز ٣٦: ١٠ و١١؛ [أ] إش ٦٦: ٢١؛ إر ٣٣: ١٨ **٢٤** [ب] نح ٤: ٢-٤؛ أس ٣: ٦-٨؛ مز ٤٤: ١٣ و١٤؛ ٨٣: ٤؛ حز ٣٦: ٢ **٢٥** [ت] تك ٨: ٢٢؛ إر ٣٣: ٢٠؛ [ث] مز ٧٤: ١٦؛ ١٠٤: ١٩ **٢٦** [ج] إر ٣١: ٣٧؛ [ح] رو ١١: ١ و٢ الفصل ٣٤ **١** [أ] ٢مل ٢٥: ١؛ إر ٣٢: ١ و٢؛ ٣٩: ١؛ ٥٢: ٤؛ [ب] إر ١: ١٥؛ ٢٥: ٩؛ دا ٢: ٣٧ و٣٨

٣٣: ١١ احمدوا ربَّ الجنود. إنها كلمات مز ١٣٦: ١، وقد ردَّدها اليهود لدى عودتهم من بابل (عز ٣: ١١).

٣٣: ١٥ غُصْن. إنَّه المسيح المَلك الّذي من سُلالة داود كما جاء في ٢٣: ٥ و٦. إنَّه المَلِك الّذي يأتي ملكوته مباشرة بعد مجيئه ثانيةً، حين يظهر بمجدٍ (دا ٢: ٣٥ و٤٥؛ ٧: ١٣ و١٤ و٢٧؛ مت ١٦: ٢٧ و٢٨؛ ٢٤: ٣٠؛ ٢٦: ٦٤).

٣٣: ١٧-٢٢ لقد وعد الله بأن يُتَمِّم المواثيق الداوديَّة (٢صم ١٧) واللاويَّة الكهنوتيَّة (عد ٢٥: ١٠-١٣) من دون استثناء. وكان الوعد يقينيًّا كيقينيَّة تعاقُب الليل والنهار، وكنجوم السماء التي لا تُحصى، وكالرمل الّذي لا يُعَدُّ (رج ٣١: ٣٥-٣٧؛ ٣٣: ٢٥ و٢٦).

٣٣: ٢٤ العَشيرَتَين. إنَّهما يهوذا وإسرائيل. **قد رَفَضَهُما**. كثيرون حتَّى في يومنا هذا، يعتقدون أنّ إسرائيل لا مستقبل لها كأُمَّة. لكنَّ الله ينفي هذه الفكرة بشدَّة (رج ٣١: ٣٥ و٣٦؛ مز ٧٤: ١٦ و١٧؛ رو ١١: ١ و٢).

٣٤: ١ حين كان نبوخذنصَّر وكلُّ جيشه... يحاربون. بدأ الحصار حوالى ١٥ كانون الثاني سنة ٥٨٨ ق م (٣٩: ١)، وانتهى حوالى ١٨ تموز سنة ٥٨٦ ق م (٣٩: ٢؛ ٥٢: ٥ و٦). كُتِب هذا الأصحاح في مُلك صِدقيَّا إبَّان الحصار من ٥٨٨ الى ٥٨٦ ق م، وكان إطنابًا لما جاء في ٣٢: ١-٥، وهي الرسالة التي أدَّت إلى سجن إرميا. **يحاربون أورشليم**. بدأ خراب أورشليم على يد البابليِّين في ١٤ آب سنة ٥٨٦ (٢مل ٢٥: ٨ و٩).

وكُلُّ الشُّعوب، يُحاربونَ أُورُشَليمَ وكُلَّ مُدُنِها قائلَةً: [2]«هكذا قالَ الربُّ إلهُ إسرائيلَ: اذهَبْ وكلِّمْ صِدقيّا مَلِكَ يَهوذا[ت] وقُلْ لهُ: هكذا قالَ الربُّ: هأنَذا أدفَعُ هذِهِ المدينةَ ليَدِ مَلِكِ بابِلَ[ث] فيُحرِقُها بالنّارِ. [3]وأنتَ لا تُفلِتُ مِنْ يَدِهِ[ج]، بل تُمسَكُ إمساكًا وتُدفَعُ ليَدِهِ، وتَرَى عَيناكَ عَينَيْ مَلِكِ بابِلَ، وتُكَلِّمُهُ فمًا لفَمٍ[ح] وتذهَبُ إلَى بابِلَ. [4]ولكن اسمَعْ كلِمَةَ الربِّ يا صِدقيّا مَلِكَ يَهوذا. هكذا قالَ الربُّ مِنْ جِهَتِكَ: لا تموتُ بالسَّيفِ. [5]بسَلامٍ تموتُ، وبإحراقِ آبائكَ[خ] المُلوكِ الأوَّلينَ الّذينَ كانوا قَبلكَ، هكذا يُحرِقونَ لكَ[د] ويَندُبونَكَ قائلينَ[ذ]: آهِ، يا سيِّدُ. لأنّي أنا تكَلَّمتُ بالكلِمَةِ، يقولُ الربُّ». [6]فكلَّمَ إرميا النَّبيُّ صِدقيّا مَلِكَ يَهوذا بكُلِّ هذا الكلامِ في أورُشَليمَ، [7]إذ كانَ جَيشُ مَلِكِ بابِلَ يُحارِبُ أورُشَليمَ وكُلَّ مُدُنِ يَهوذا الباقيَةِ: لَخيشَ وعَزيقَةَ. لأنَّ هاتَينِ بَقيَتا في مُدُنِ يَهوذا مَدينَتَينِ حَصينَتَينِ[ر].

تحرير العبيد

[8]الكلِمَةُ الّتي صارَتْ إلَى إرميا مِنْ قِبَلِ الربِّ، بَعدَ قَطعِ المَلِكِ صِدقيّا عَهدًا مع كُلِّ الشَّعبِ الّذي في أورُشَليمَ ليُنادوا بالعِتقِ[ز]، [9]أنْ يُطلِقَ كُلُّ واحِدٍ عَبدَهُ وكُلُّ واحِدٍ أمَتَهُ العِبرانيَّ والعِبرانيَّةَ حُرَّينِ[س]، حتَّى لا يَستَعبِدَهُما، أيْ أخَويهِ اليَهوديَّينِ[ش]، أحَدٌ. [10]فلَمّا سمِعَ كُلُّ الرّؤَساءِ وكُلُّ الشَّعبِ الّذينَ دَخَلوا في العَهدِ أنْ يُطلِقوا كُلُّ واحِدٍ عَبدَهُ، وكُلُّ واحِدٍ أمَتَهُ حُرَّينِ ولا يَستَعبِدوهُما بَعدُ، أطاعوا وأطلَقوا. [11]ولكنَّهُمْ عادوا بَعدَ ذلكَ فأرجَعوا العَبيدَ والإماءَ الّذينَ أطلَقوهُمْ أحرارًا، وأخضَعوهُمْ عَبيدًا وإماءً.

[12]فصارَتْ كلِمَةُ الربِّ إلَى إرميا مِنْ قِبَلِ الربِّ قائلَةً: [13]«هكذا قالَ الربُّ إلهُ إسرائيلَ: أنا قَطَعتُ عَهدًا مع آبائكُمْ يومَ أخرَجتُهُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ[ص] مِنْ بَيتِ العَبيدِ قائلاً: [14]في نِهايَةِ سبعِ سِنينَ تُطلِقونَ كُلُّ واحِدٍ أخاهُ العِبرانيَّ[ض] الّذي بيعَ لكَ وخَدَمَكَ سِتَّ سِنينَ، فتُطلِقُهُ حُرًّا مِنْ عِندِكَ. ولكن لم يَسمَعْ آباؤُكُمْ لي ولا أمالوا أُذُنَهُمْ. [15]وقد رَجَعتُمْ أنتُم اليومَ وفَعَلتُمْ ما هو مُستَقيمٌ في عَينَيَّ، مُنادينَ بالعِتقِ كُلُّ واحِدٍ إلَى صاحِبِهِ، وقَطَعتُمْ عَهدًا أمامي[ط] في البَيتِ الّذي دُعيَ باسمي[ظ]. [16]ثُمَّ عُدتُمْ ودَنَّستُمُ اسمي[ع] وأرجَعتُمْ كُلُّ واحِدٍ عَبدَهُ، وكُلُّ واحِدٍ أمَتَهُ الّذينَ أطلَقتُموهُمْ أحرارًا لأنفُسِهِمْ، وأخضَعتُموهُمْ ليكونوا لكُم عَبيدًا وإماءً. [17]لذلكَ هكذا قالَ الربُّ: أنتُم لم تسمَعوا لي لتُنادوا بالعِتقِ كُلُّ واحِدٍ إلَى أخيهِ، وكُلُّ واحِدٍ إلَى صاحِبِهِ. هأنَذا أُنادي لكُم بالعِتقِ[غ]، يقولُ الربُّ، للسَّيفِ والوَبإ والجوعِ[ف]، وأجعَلُكُمْ قَلَقًا لكُلِّ مَمالِكِ الأرضِ[ق]. [18]وأدفَعُ النّاسَ الّذينَ تعَدَّوا عَهدي، الّذينَ لم يُقيموا كلامَ العَهدِ الّذي قَطَعوهُ أمامي. العِجلَ الّذي قَطَعوهُ إلَى اثنَينِ[ك]، وجازوا بَينَ قِطعَتَيهِ. [19]رؤَساءَ يَهوذا ورؤَساءَ أورُشَليمَ، الخِصيانَ والكهنةَ وكُلَّ شَعبِ الأرضِ الّذينَ

٢ ت ٢أي ١١:٣٦ و١٢؛ إر ١:٢٢ و٢؛ ١:٣٧ و٢؛
ث ٢مل ٩:٢٥؛ إر ١٠:٢١؛ ٣:٣٢ و٢٨
٣ ج ٢مل ٤:٢٥ و٥؛ إر ٧:٢١؛ ٧:٥٢-١١؛
ح ٢مل ٦:٢٥ و٧؛ إر ٤:٣٢؛ ٥:٣٩ و٦
٥ خ ٢أي ١٤:١٦؛ ١٩:٢١؛ د دا ٤٦:٢؛
ذ إر ١٨:٢٢
٧ ر ٢مل ١٣:١٨؛ ٨:١٩؛ ٢أي ٥:١١ و٩
٨ ز خر ٢:٢١؛ لا ١٠:٢٥؛ نح ١:٥-١٣؛ إش ٦:٥٨؛ إر ١٤:٣٤ و١٧
٩ س نح ١١:٥؛ ش لا ٣٩:٢٥-٤٦
١٣ ص خر ٣:٢٤ و٧ و٨؛ تث ٢:٥ و٣ و٢٧؛ إر ٣٢:٣١
١٤ ض خر ٢:٢١؛ ١٠:٢٣؛ تث ١٢:١٥؛ ١مل ٢٢:٩
١٥ ط ٢مل ٣:٢٣؛ نح ٢٩:١٠؛ ظ إر ١٠:٧
١٦ ع خر ٧:٢٠؛ لا ١٢:١٩
١٧ غ لا ٣٤:٢٦ و٣٥؛ أس ١٠:٧؛ دا ٢٤:٦؛ (مت ٢:٧؛ غل ٧:٦)؛ يع ١٣:٢؛ ف إر ٢٤:٣٢ و٣٦؛ ق تث ٢٥:٢٨ و٦٤؛ إر ١٨:٢٩
١٨ ك تك ١٠:١٥ و١٧

٣:٣٤ تمَّت هذه النبوَّة عن صدقيَّا (رج ١:٣٢-٥)، كما هو مُدوَّن في ٢مل ٦:٢٥ و٧؛ إر ٧:٥٢-١١).

٨:٣٤-١٠ عهدًا... ليُنادوا بالعِتق. لاقى قرار صدقيَّا بتحرير العبيد تجاوبًا مبدئيًّا. فقد لبَّى هذا الميثاق شريعة الإعتاق بحسب لا ٣٩:٢٥-٥٥؛ تث ١٢:١٥-١٨ على أمل نَيل رضى الله وإبطال حكمه بالدينونة.

١١:٣٤ ولكنَّهم عادوا... فأرجعوا العبيد... لقد عاد سادةُ العبيد السابقون عن اتفاقهم بطريقةٍ مخادعة، واسترجعوا عبيدهم. يَعْتَبر البعض أنَّ هذه الخديعة حصلت عندما اقترب الجيش المصريّ، وانسحبت القوات البابليَّة موقَّتًا (٥:٣٧ و١١)، واعتقد السكَّان أنَّ الخطر قد زال.

١٢:٣٤-١٦ فصارت كلمة الربّ. ذكَّر الله اليهود غير الأمناء بميثاقه، يوم أعتقهم من عبوديَّة المصريِّين (رج خر ٢:٢١؛ تث ١٢:١٥-١٥). فقد أمَرَ بأنَّ العبد العبرانيَّ ينبغي أن يخدم ستة أعوام فقط، ويُطلَقَ حُرًّا في العام السابع (ع ١٣ و١٤).

١٧:٣٤-٢٢ أنتم لم تسمعوا لي. بسبب هذا النِّفاق (ع ١٦)، وعد الله المعاندين بنوع واحد منَ العِتق والتحرُّر، وهو التحرُّر للقضاء عليهم بالسَّيف والوبإ والجوع (ع ١٧).

١٨:٣٤ و٢١ العِجْلَ الّذي قطعوه إلى اثنين. سوف يُسَلِّمُ الله المذنب إلى الموت أمام المحتلّ، ذلك لأنهم أنكروا الميثاق المختوم بالدم (ع ٢١). ففي هذا العُرف، كما جاء في تك ٨:١٥-١٧، يقوم الفريقان بوضع قطعتي الذبيحة، كلٌّ قطعة على جانب، ومن ثم يجوزان بين القطعتين. بهذا الإجراء الرَّمزيّ يتعهَّد كلُّ فريق بإتمام وعده، مُقِرًّا في إثْر ذلك بما يلي: «فلتُسْكَبْ نفسي (الممثَّلة بالدم) إن أخلفتُ بعَهدي».

جازوا بَينَ قِطعَتَيِ العِجلِ، ٢٠أدفَعُهُمْ ليَدِ أعدائهِمْ[ل] وليَدِ طالِبي نُفوسِهِمْ، فتكونُ جُثَثُهُمْ أُكلاً لطُيورِ السَّماءِ ووُحوشِ الأرضِ[م]. ٢١وأدفَعُ صِدقيّا مَلِكَ يَهوذا ورؤَساءَهُ ليَدِ أعدائهِمْ، وليَدِ طالِبي نُفوسِهِمْ، وليَدِ جَيشِ مَلِكِ بابِلَ الّذينَ صَعِدوا عنكُمْ[ن]. ٢٢هأنَذا آمُرُ[هـ]، يقولُ الرّبُّ، وأرُدُّهُمْ إلَى هذِهِ المدينةِ فيُحاربونَها ويأخُذونَها ويُحرِقونَها بالنّارِ[و]، وأجعَلُ مُدُنَ يَهوذا خَرِبَةً بلا ساكِنٍ»[ي].

أمانة الركابيين

٣٥

١الكَلِمَةُ الّتي صارَتْ إلَى إرميا مِنْ قِبَلِ الرّبِّ في أيّامِ يَهوياقيمَ بنِ يوشيّا مَلِكِ يَهوذا قائلَةً: ٢«اذهَبْ إلَى بَيتِ الرَّكابيِّينَ[أ] وكلِّمهُمْ، وادخُلْ بهِمْ إلَى بَيتِ الرّبِّ إلَى أحَدِ المَخادِعِ[ب] واسقِهِمْ خمرًا». ٣فأخَذتُ يازَنيا بنَ إرميا بنِ حَبَصينيا وإخوَتَهُ وكُلَّ بَنيهِ وكُلَّ بَيتِ الرَّكابيِّينَ، ٤ودَخَلتُ بهِمْ إلَى بَيتِ الرّبِّ إلَى مِخدَعِ بَني حانانَ بنِ يَجَدليا رَجُلِ اللهِ، الّذي بجانِبِ مِخدَعِ الرّؤَساءِ، الّذي فوقَ مِخدَعِ مَعسيّا بنِ شَلّومَ حارِسِ البابِ[ت]. ٥وجَعَلتُ أمامَ بَني بَيتِ الرَّكابيِّينَ طاساتٍ مَلآنَةً خمرًا وأقداحًا، وقُلتُ لهُمُ: «اشرَبوا خمرًا». ٦فقالوا: «لا نَشرَبُ خمرًا، لأنَّ يونادابَ بنَ رَكابَ[ث] أبانا أوصانا قائلاً: لا تشرَبوا خمرًا[ج] أنتُم ولا بَنوكُمْ إلَى الأبدِ. ٧ولا تبنوا بَيتًا، ولا تزرَعوا زَرعًا، ولا تغرِسوا كرمًا، ولا تكُنْ لكُم، بل اسكُنوا في الخيامِ كُلَّ أيّامِكُمْ، لكَيْ تحيَوا أيّامًا كثيرَةً علَى وجهِ الأرضِ الّتي أنتُم مُتَغَرِّبونَ فيها[ح]. ٨فسَمِعنا لصوتِ يونادابَ بنِ رَكابَ أبينا[خ] في كُلِّ ما أوصانا بهِ، أنْ لا نَشرَبَ خمرًا كُلَّ أيّامِنا، نَحنُ ونِساؤُنا وبَنونا وبَناتُنا، ٩وأنْ لا نَبنيَ بُيوتًا لسُكنانا، وأنْ لا يكونَ لنا كرمٌ ولا حَقلٌ ولا زَرعٌ. ١٠فسَكَنّا في الخيامِ، وسَمِعنا وعَمِلنا حَسَبَ كُلِّ ما أوصانا بهِ يونادابُ أبونا. ١١ولكن كانَ لَمّا صَعِدَ نَبوخَذراصَّرُ مَلِكُ بابِلَ إلَى الأرضِ، أنَّنا قُلنا: هَلُمَّ فنَدخُلُ إلَى أورُشَليمَ مِنْ وجهِ جَيشِ الكَلدانيِّينَ ومِنْ وجهِ جَيشِ الأراميِّينَ[د]. فسَكَنّا في أورُشَليمَ».

١٢ثُمَّ صارَتْ كلِمَةُ الرّبِّ إلَى إرميا قائلَةً: ١٣«هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلهُ إسرائيلَ: اذهَبْ وقُلْ لرِجالِ يَهوذا وسُكّانِ أورُشَليمَ: أما تقبَلونَ تأديبًا لتَسمَعوا كلامي[ذ]، يقولُ الرّبُّ؟ ١٤قد أُقيمَ كلامُ يونادابَ بنِ رَكابَ الّذي أوصَى بهِ بَنيهِ أنْ لا يَشرَبوا خمرًا، فلم يَشرَبوا إلَى هذا اليومِ لأنَّهُمْ سمِعوا وصيَّةَ أبيهِمْ. وأنا قد كلَّمتُكُمْ[ر] مُبَكِّرًا ومُكَلِّمًا ولم تسمَعوا لي[ز]. ١٥وقد أرسَلتُ إلَيكُمْ كُلَّ عَبيدي الأنبياءِ[س] مُبَكِّرًا ومُرسِلاً قائلاً: ارجِعوا كُلُّ واحِدٍ عن طريقِهِ الرَّديئَةِ[ش]، وأصلِحوا أعمالكُمْ، ولا تذهَبوا وراءَ آلِهَةٍ أُخرَى لتَعبُدوها، فتسكُنوا في الأرضِ الّتي أعطَيتُكُمْ وآباءَكُم[ص]. فلم تُميلوا أُذُنَكُمْ، ولا سمِعتُمْ لي. ١٦لأنَّ بَني يونادابَ بنِ رَكابَ قد أقاموا وصيَّةَ أبيهِمِ[ض] الّتي أوصاهُمْ بها. أمّا هذا الشَّعبُ فلم يَسمَعْ لي. ١٧لذلكَ هكذا قالَ الرّبُّ إلهُ الجُنودِ، إلهُ إسرائيلَ: هأنَذا أجلِبُ علَى يَهوذا وعلَى كُلِّ سُكّانِ أورُشَليمَ كُلَّ الشَّرِّ الّذي تكلَّمتُ بهِ علَيهِمْ، لأنّي كلَّمتُهُمْ فلم يَسمَعوا[ط]، ودَعَوتُهُمْ فلم يُجيبوا».

٢٠ ل ٢مل ٢٥ :١٩-٢١؛ إر ٢٢ :٢٥؛ م تث ٢٨ :٢٦؛ ١صم ١٧ :٤٤ و٤٦؛ ١مل ١٤ :١١؛ ١٦ :٤؛ مز ٧٩ :٢؛ إر ٧ :٣٣؛ ١٦ :٤؛ ١٩ :٧ **٢١** ن إر ٣٧ :٥-١١؛ ٣٩ :٤-٧ **٢٢** هـ إر ٣٧ :٨ و١٠؛ و إر ٣٨ :٣؛ ٣٩ :١ و٢ و٨؛ ٥٢ :٧ و١٣؛ ي إر ٩ :١١؛ ٤٤ :٢ و٦

الفصل ٣٥

٢ أ ٢صم ٤ :٢؛ ٢مل ١٠ :١٥؛ ١أي ٢ :٥٥؛ ب ١مل ٦ :٥ و٨؛ ١أي ٩ :٢٦ و٣٣ **٤** ت ٢مل ١٢ :٩؛ ٢٥ :١٨؛ ١أي ٩ :١٨ و١٩ **٦** ث ٢مل ١٠ :١٥ و٢٣؛ ج لا ١٠ :٩؛ عد ٦ :٢-٤؛ قض ١٣ :٧ و١٤؛ أم ٣١ :٤؛ حز ٤٤ :٢١؛ لو ١ :١٥ **٧** ح خر ٢٠ :١٢؛ أف ٦ :٢ و٣ **٨** خ (أم ١٨ :٩؛ ٤ :١ و٢ و١٠؛ ٦ :٢٠؛ أف ٦ :١؛ كو ٣ :٢٠) **١١** د إر ٤ :٥-٧؛ ٨ :١٤ **١٣** ذ (إش ٢٨ :٩-١٢)؛ ٦ :١٠؛ ١٧ :٢٣؛ ٣٢ :٣٣ **١٤** ر ٢أي ٣٦ :١٥؛ ز إر ٧ :١٣؛ ٢٥ :٣ **١٥** س إر ٢٦ :٤ و٥؛ ٢٩ :١٩؛ ش (إش ١ :١٦ و١٧)؛ إر ١٨ :١١؛ ٢٥ :٥ و٦؛ (حز ١٨ :٣٠-٣٢)؛ أع ٢٦ :٢٠؛ ص إر ٧ :٧؛ ٢٥ :٥ و٦ **١٦** ض (عب ١٢ :٩) **١٧** ط أم ١ :٢٤؛ إش ٦٥ :١٢؛ ٦٦ :٤؛ إر ٧ :١٣

---

٣٥ :١-١٩ يُقدِّم هذا الأصحاح شرحًا عن تَعَهُّد جماعة من الناس بإطاعة أبيهم، على عكس اليهود الّذين رفضوا أن يطيعوا الله.

٣٥ :١ في أيّام يهوياقيم. ٦٠٩-٥٩٧ ق م. يعود هذا الكلام بالتاريخ إلى سنوات عِدَّة مضت قبل ٣٤ :١، وقد يكون لسبب جوهريّ، ربّما لاستحضار دعوى الطاعة بعد حلقة الخيانة التي مَرَّ ذكرها في الأصحاح ٣٤.

٣٥ :٢ إلى بيتِ الرَّكابيِّين. كان هؤلاء نِصْفَ بَدْوٍ من نسلِ القَيْنيِّ حمي موسى (قض ١ :١٦؛ ٤ :١١)، وقد تحدَّروا من أولئك المذكورين في ١أي ٢ :٥٥. هذا، وإنَّ مُبْتَكِر نظام عيشهم كان يوناداب (٣٥ :٦ و١٤؛ ٢مل ١٠ :١٥ و٢٣). أمَّا تسميتهم بالركابيِّين فتعود إلى ركاب (ع ٨)، ولم يكونوا من ذريَّة يعقوب، بل «غرباء» في إسرائيل.

٣٥ :٨ فَسَمِعْنا. إنَّ ما يُثير الإعجاب بهؤلاء هنا لم يكن توصية أبيهم لهم بخصوص حياة البداوة، بل طاعة الأبناء الصارمة. فلقد كانت طاعتهم تامة في كلِّ المجالات وفي كلِّ الأيام وتشمل الكلَّ من دون استثناء، أمَّا إسرائيل، فقد قَصَّر في كلِّ ما سبق ذكره (ع ١٤).

٣٥ :١٣-١٧ لقد اتَّهم النبيُّ اليهودَ بالعصيان السافر.

[١٨]وقالَ إرميا لبَيتِ الرَّكابيِّينَ: «هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلَهُ إسرائيلَ: مِنْ أجلِ أنَّكُمْ سمِعتُمْ لوَصيَّةِ يوناداب أبيكُمْ، وحَفِظتُمْ كُلَّ وصاياهُ وعَمِلتُمْ حَسَبَ كُلِّ ما أوصاكُمْ بهِ، [١٩]لذلكَ هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلَهُ إسرائيلَ: لا يَنقَطِعُ ليوناداب بنِ رَكابَ إنسانٌ يَقِفُ أمامي كُلَّ الأيّامِ»[ظ].

يهوياقيم يحرق درج إرميا

٣٦ [١]وكانَ في السَّنَةِ الرّابِعَةِ ليَهوياقيمَ بنِ يوشيّا[أ] مَلِكِ يَهوذا، أنَّ هذِهِ الكَلِمَةَ صارَتْ إلَى إرميا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ قائلَةً: [٢]«خُذْ لنفسِكَ دَرجَ سِفرٍ[ب]، واكتُبْ فيهِ كُلَّ الكَلامِ الّذي كلَّمتُكَ بهِ علَى إسرائيلَ[ت] وعلَى يَهوذا وعلَى كُلِّ الشُّعوبِ[ث]، مِنَ اليومِ الّذي كلَّمتُكَ فيهِ، مِنْ أيّامِ يوشيّا إلَى هذا اليومِ[ج]. [٣]لَعَلَّ بَيتَ يَهوذا يَسمَعونَ كُلَّ الشَّرِّ الّذي أنا مُفَكِّرٌ أنْ أصنَعَهُ بهِمْ[ح]، فيَرجِعوا كُلُّ واحِدٍ عن طريقِهِ الرَّديءِ[خ]، فأغفِرَ ذَنبَهُمْ وخَطيَّتَهُمْ». [٤]فدَعا إرميا باروخَ بنَ نيريّا[د]، فكتَبَ باروخُ عن فمِ إرميا[ذ] كُلَّ كلامِ الرَّبِّ الّذي كلَّمَهُ بهِ في دَرجِ السِّفرِ. [٥]وأوصَى إرميا باروخَ قائلاً: «أنا مَحبوسٌ لا أقدِرُ أنْ أدخُلَ بَيتَ الرَّبِّ. [٦]فادخُلْ أنتَ واقرأْ في الدَّرجِ الّذي كتَبتَ عن فمي كُلَّ كلامِ الرَّبِّ في آذانِ الشَّعبِ، في بَيتِ الرَّبِّ في يومِ الصَّومِ[ر]، واقرأهُ أيضًا في آذانِ كُلِّ يَهوذا القادِمينَ مِنْ مُدُنِهِمْ. [٧]لَعَلَّ تضَرُّعَهُمْ يَقَعُ أمامَ الرَّبِّ، فيَرجِعوا كُلُّ واحِدٍ عن طريقِهِ الرَّديءِ، لأنَّهُ عظيمٌ الغَضَبُ والغَيظُ اللَّذانِ تكلَّمَ بهِما الرَّبُّ علَى هذا الشَّعبِ». [٨]ففَعَلَ باروخُ بنُ نيريّا حَسَبَ كُلِّ ما أوصاهُ بهِ إرميا النَّبيُّ، بقِراءَتِهِ في السِّفرِ كلامَ الرَّبِّ في بَيتِ الرَّبِّ.

[٩]وكانَ في السَّنَةِ الخامِسَةِ ليَهوياقيمَ بنِ يوشيّا مَلِكِ يَهوذا، في الشَّهرِ التّاسِعِ، أنهُم نادَوا لصَومٍ أمامَ الرَّبِّ، كُلَّ الشَّعبِ في أورُشَليمَ، وكُلَّ الشَّعبِ القادِمينَ مِنْ مُدُنِ يَهوذا إلَى أورُشَليمَ. [١٠]فقَرأ باروخُ في السِّفرِ كلامَ إرميا في بَيتِ الرَّبِّ في مِخدَعِ جَمَريا بنِ شافانَ الكاتِبِ، في الدّارِ العُليا، في مَدخَلِ بابِ بَيتِ الرَّبِّ الجديدِ[ز]، في آذانِ كُلِّ الشَّعبِ.

١٩ [ظ](خر ٢٠: ١٢)؛ إر ١٥: ١٩؛ (لو ٢١: ٣٦؛ أف ٦: ٢ و٣)

الفصل ٣٦

١ [أ]٢مل ٢٤: ١؛ ٢أي ٣٦: ٥-٧؛ إر ٢٥: ١ و٣؛ ٤٥: ١؛ دا ١: ١
٢ [ب]إش ٨: ١؛ حز ٢: ٩؛ زك ٥: ١؛ [ت]إر ٣٠: ٢؛ حب ٢: ٢؛ [ث]إر ٢٥: ١٥؛ [ج]إر ٢٥: ٣
٣ [ح]إر ٢٦: ٣؛ حز ١٢: ٣؛ [خ](تث ٣٠: ٢ و٨؛ ١صم ٧: ٣)؛ إش ٥٥: ٧؛ إر ١٨: ٨؛ يونا ٣: ٨
٤ [د]إر ٣٢: ١٢؛ [ذ]إر ٤٥: ١
٦ [ر]لا ١٦: ٢٩؛ ٢٣: ٢٧-٣٢؛ أع ٢٧: ٩
١٠ [ز]إر ٢٦: ١٠

٣٥: ١٨ و١٩ من أجلِ أنَّكم سَمِعتُم. سوف يبارك اللهُ الرَّكابيِّين، ليس بتأمين خلاص روحيّ لجميعهم، بل بإبقاء نسلٍ منهم لخدمته تعالى. ثمَّة ركابيٌّ سوف يكون له دور في نح ٣: ١٤. كما أنّ عنوان مز ٧١ في الترجمة السبعينيَّة (الترجمة اليونانية للعهد القديم) كان موجَّهًا ليستخدمه أبناء يوناداب والمسبيُّون الأوائل.

٣٦: ١ في السَّنة الرابعة ليهوياقيم. هذا الأصحاح كما الأصحاح ٣٥ يرجع عدَّة سنوات إلى الوراء قبل الأصحاحات ٣٢-٣٤، قُبيلَ أو بُعَيدَ أول ثلاث دفعات ترحيل من أورشليم إلى بابل سنة ٦٠٥ ق م.

٣٦: ٢ واكتُب فيه. كانت الوصية أن تُدوَّنَ في مُجلَّدٍ واحد كلُّ الرسائل منذ بدءِ خدمة إرميا في ٦٢٧ ق م (١: ٢) وحتى ٦٠٥/ ٦٠٤ ق م، ولتُقرأَ للشعب في الهيكل (ع ٦).

٣٦: ٤ فكَتَبَ باروخ. إنّه كاتب إرميا (رج ٣٢: ١٢) الّذي كتب رسائل النبيِّ (رج ٤٥: ١)، ثمَّ عاد ونَسَخَها مرَّةً ثانيةً بعدما أُحرِق الدَّرجُ الأوَّل (٣٦: ٣٢). كما أنه قرأ أيضًا الرسائل في الهيكل (ع ١٠) وفي القصر (ع ١٥). وفي ما بعد قرأ يهودي جزءًا صغيرًا مِنَ الدَّرج الأول أمام الملك يهوياقيم (ع ٢١-٢٣).

٣٦: ٥ محبوسٌ. هذه الكلمة تعني: «محجوز، أو مُقيَّد، أو مُقفل الفم»، كما أنَّ التعبير نفسه مستخدم للحبس في ٣٣: ١ و٣٩: ١٥. ويبدو في الواقع أنَّ سَماح الرؤساء لإرميا بالرحيل والاختباء (ع ١٩) يُظهِر أنَّ إرميا كان على ما يبدو تحت الإقامة الجبريَّة وليس في السجن. فليس ثمَّة ما يدوِّنه الوحي بأنَّ إرميا سُجِنَ في مُلْكِ يهوياقيم.

٣٦: ٦ في يوم الصَّوم. رج ع ٩. تَعَيَّن هذا اليوم، يوم صوم خاص في محاولة لِدَرْءِ الكارثة الوشيكة، فلعلَّ هذا الصوم يجعل اليهود أكثر انفتاحًا على رسالة النبيّ (ع ٧).

٣٦: ٩ في السنة الخامسة. هذه السنة (٦٠٤ ق م) كانت السنة التالية بعد تلك المذكورة في ع ١، ما يُلمِح إلى أنَّ مراجعة وتدوين تلك السلسلة الطويلة من الرسائل التي صدرت استغرق قِسمًا من السنة (رج ع ١٨). **في الشهر التاسع.** ت٢/ ك١ (رج ع ٢٢ و٢٣).

٣٦: ١٠ مُخدَع. يقع إلى الجهة الشماليَّة، فوق الحائط المُشرف على فناء الهيكل، حيث كان الشعب يجتمع، وقد قرأ باروخ من النافذة أو الشرفة.

١١فلَمّا سمِعَ ميخايا بنُ جَمَريا بنِ شافانَ كُلَّ كلامِ الربِّ مِنَ السِّفرِ، ١٢نَزَلَ إلَى بَيتِ المَلِكِ، إلَى مِخدَعِ الكاتِبِ، وإذا كُلُّ الرّؤَساءِ جُلوسٌ هناكَ: أليشاماعُ الكاتِبُ[س]، ودَلايا بنُ شِمعيا، وألناثانُ بنُ عَكبورَ[ش]، وجَمَريا بنُ شافانَ، وصِدقيّا بنُ حَنَنيّا، وكُلُّ الرّؤَساءِ. ١٣فأخبَرَهُمْ ميخايا بكُلِّ الكَلامِ الّذي سمِعَهُ عندما قَرأ باروخُ السِّفرَ في آذانِ الشَّعبِ. ١٤فأرسَلَ كُلُّ الرّؤَساءِ إلَى باروخَ يَهوديَ بنَ نَثَنيا بنِ شَلَميا بنِ كوشي قائلينَ: «الدَّرجُ الّذي قَرأتَ فيهِ في آذانِ الشَّعبِ، خُذهُ بيَدِكَ وتعالَ». فأخَذَ باروخُ بنُ نيريّا الدَّرجَ بيَدِهِ وأتَى إليهِمْ. ١٥فقالوا لهُ: «اجلِسْ واقرأهُ في آذانِنا». فقَرأ باروخُ في آذانِهِمْ. ١٦فكانَ لَمّا سمِعوا كُلَّ الكَلامِ أنهُم خافوا ناظِرينَ بَعضُهُمْ إلَى بَعضٍ، وقالوا لباروخَ: «إخبارًا نُخبِرُ المَلِكَ بكُلِّ هذا الكَلامِ». ١٧ثُمَّ سألوا باروخَ قائلينَ: «أخبِرنا كيفَ كتَبتَ كُلَّ هذا الكَلامِ عن فمِهِ؟». ١٨فقالَ لهُم باروخُ: «بفَمِهِ كانَ يَقرأُ لي كُلَّ هذا الكَلامِ، وأنا كُنتُ أكتُبُ في السِّفرِ بالحِبرِ». ١٩فقالَ الرّؤَساءُ لباروخَ: «اذهَبْ واختَبِئْ أنتَ وإرميا ولا يَعلَمْ إنسانٌ أين أنتُما».

٢٠ثُمَّ دَخَلوا إلَى المَلِكِ إلَى الدّارِ، وأودَعوا الدَّرجَ في مِخدَعِ أليشاماعَ الكاتِبِ، وأخبَروا في أُذُنَيِ المَلِكِ بكُلِّ الكَلامِ. ٢١فأرسَلَ المَلِكُ يَهوديَ ليأخُذَ الدَّرجَ، فأخَذَهُ مِنْ مِخدَعِ أليشاماعَ الكاتِبِ، وقَرأهُ يَهوديُ في أُذُنَيِ المَلِكِ، وفي آذانِ كُلِّ الرّؤَساءِ الواقِفينَ لَدَى المَلِكِ. ٢٢وكانَ المَلِكُ جالِسًا في بَيتِ الشِّتاءِ في الشَّهرِ التّاسِعِ[ص]، والكانونُ قُدّامَهُ مُتَّقِدٌ. ٢٣وكانَ لَمّا قَرأ يَهوديُ ثَلاثَةَ شُطورٍ أو أربَعَةً أنَّهُ شَقَّهُ بمِبراةِ الكاتِبِ، وألقاهُ إلَى النّارِ الّتي في الكانونِ، حتَّى فنيَ كُلُّ الدَّرجِ في النّارِ الّتي في الكانونِ. ٢٤ولَمْ يَخَفِ المَلِكُ[ض] ولا كُلُّ عَبيدِهِ السّامِعينَ كُلَّ هذا الكَلامِ، ولا شَقَّقوا ثيابَهُمْ[ط]. ٢٥ولكنَّ ألناثانَ ودَلايا وجَمَريا ترَجَّوا المَلِكَ أنْ لا يُحرِقَ الدَّرجَ فلم يَسمَعْ لهُم. ٢٦بل أمَرَ المَلِكُ يَرحَمئيلَ ابنَ المَلِكِ، وسَرايا بنَ عَزرئيلَ، وشَلَميا بنَ عَبدِئيلَ، أنْ يَقبِضوا علَى باروخَ الكاتِبِ وإرميا النَّبيِّ، ولكنَّ الربَّ خَبّأهُما.

إعادة كتابة الدرج

٢٧ثُمَّ صارَتْ كلِمَةُ الربِّ إلَى إرميا بَعدَ إحراقِ المَلِكِ الدَّرجَ والكَلامَ الّذي كتَبَهُ باروخُ عن فمِ إرميا قائلَةً: ٢٨«عُدْ فخُذْ لنَفسِكَ دَرجًا آخَرَ، واكتُبْ فيهِ كُلَّ الكَلامِ الأوَّلِ الّذي كانَ في الدَّرجِ الأوَّلِ الّذي أحرَقَهُ يَهوياقيمُ مَلِكُ يَهوذا، ٢٩وقُلْ ليَهوياقيمَ مَلِكِ يَهوذا: هكذا قالَ الربُّ: أنتَ قد أحرَقتَ ذلكَ الدَّرجَ قائلاً: لماذا كتَبتَ فيهِ قائلاً: مَجيئًا يَجيءُ مَلِكُ بابِلَ ويُهلِكُ هذِهِ الأرضَ[ظ]، ويُلاشي مِنها الإنسانَ والحَيَوانَ[ع]؟ ٣٠لذلكَ هكذا قالَ الربُّ عن يَهوياقيمَ مَلِكِ يَهوذا: لا يكونُ لهُ جالِسٌ علَى كُرسيِّ داوُدَ[غ]، وتكونُ جُثَّتُهُ مَطروحَةً للحَرِّ نهارًا، وللبَردِ ليلاً[ف]. ٣١وأُعاقِبُهُ ونَسلهُ وعَبيدَهُ علَى إثمِهِمْ، وأجلِبُ

١٢ [س] إر ٤١: ١؛ [ش] إر ٢٦: ٢٢
٢٢ [ص] قض ٣: ٢٠؛ عا ٣: ١٥
٢٤ [ض] (مز ٣٦: ١)؛ إر ٣٦: ١٦؛ [ط] تك ٣٧: ٢٩ و٣٤؛ ٢صم ١: ١١؛ ١مل ٢١: ٢٧؛ ٢مل ١٩: ١ و٢؛ ٢٢: ١١؛ إش ٣٦: ٢٢؛ ٣٧: ١؛ يونا ٣: ٦
٢٩ [ظ] إر ٣٢: ٣؛ [ع] إر ٢٥: ٩-١١؛ ٢٦: ٩
٣٠ [غ] إر ٢٢: ٣٠؛ [ف] إر ٢٢: ١٩

٣٦: ١٧ و١٨ لقد سألوا باروخ إن كان قد كتب هذه الكلمات من الذاكرة، أم إنها فعلاً إملاءٌ منَ النبيِّ المُلْهَم. والأمر الثاني كان الصحيح. وقد بدا أنهم معنيّين بأن تكون حقًّا كلمة الله (رج ع ١٦ و٢٥).

٣٦: ٢٣ شَقَّهُ بمِبراة. ما إن قرأ يهودي «ثلاثةَ شطورٍ أو أربعةً»، حتّى شقَّ الملك الدَّرج كلَّهُ لأنه رفض الرسالة (رج ع ٢٩)؛ ويهوياقيم كان الملك الّذي أرسل رجالاً إلى مصر (ف ٢٦) لإرجاع نبيِّ الله الأمين أوريّا، ليقتله.

٣٦: ٢٤ ولم يَخَفْ. كان عبيد الملك قساة القلوب أكثر من الرؤساء (ع ١٦).

٣٦: ٢٦ ولكنَّ الربَّ خبّأهما. إنَّ الله المُسَيِّر الأمور (رج ١: ٨ و١٩؛ ١٠: ٢٣)، وفَّر لإرميا وباروخ الأمان (رج ٣٦: ١٩؛ مز ٣٢: ٨؛ أم ٣: ٥ و٦).

٣٦: ٢٧ رج إش ٤٠: ١٨؛ ٥٥: ١١؛ مت ٥: ١٨.

٣٦: ٣١ وأُعاقِبُهُ. إنَّ تحدِّي يهوياقيم الله أسفر عن نتائج بالغة الخطورة. ففي سنة ٥٩٨ ق م لاقى حَتْفَه (٢٢: ١٨ و١٩؛ ٢مل ٢٣: ٣٦؛ ٢أي ٣٦: ٥). ولم يَقُمْ بعده مَن يرِث عرشه (ع ٣٠). أمّا ابنه يهوياكين أو يَكُنيا (ورد اسمه كُنياهو في ٢٢: ٢٤)، فقد خَلَفَهُ، ولكن من دون أن يَملِك البتَّةَ، حيث لم يبقَ سوى ثلاثة أشهر وعشرة أيام في سنة ٥٩٧ ق م (٢٢: ٢٤-٣٠؛ ٢أي ٣٦: ٩ و١٠). وقد نفته بابل لبقيَّة حياته (رج ٥٢: ٣١-٣٤). ولم يملك بعده أحد من نسله (رج ٢٢: ٣٠ وحاشيتها).

عليهِمْ وعلَى سُكّانِ أُورُشَليمَ وعلَى رِجالِ يَهوذا كُلَّ الشَّرِّ الّذي كلَّمتُهُمْ عنهُ ولم يَسمَعوا».

[٣٢]فأخَذَ إرميا دَرْجًا آخَرَ ودَفَعَهُ لباروخَ بنِ نيريّا الكاتِبِ، فكتَبَ فيهِ عن فمِ إرميا كُلَّ كلامِ السِّفرِ الّذي أحرَقَهُ يَهوياقيمُ مَلِكُ يَهوذا بالنّارِ، وزيدَ علَيهِ أيضًا كلامٌ كثيرٌ مِثلُهُ.

إرميا في السجن

٣٧ [١]ومَلَكَ المَلِكُ صِدقيّا بنُ يوشيّا مَكانَ كُنياهو بنِ يَهوياقيمَ[أ]، الّذي مَلَّكَهُ نَبوخَذراصَّرُ مَلِكُ بابِلَ في أرضِ يَهوذا. [٢]ولَمْ يَسمَعْ هو ولا عَبيدُهُ ولا شَعبُ الأرضِ لكَلامِ الرَّبِّ الّذي تكلَّمَ بهِ عن يَدِ إرميا النَّبيِّ[ب].

[٣]وأرسَلَ المَلِكُ صِدقيّا يَهوخَلَ بنَ شَلَميا، وصَفَنيا بنَ مَعسيّا الكاهِنَ[ت] إلَى إرميا النَّبيِّ قائلاً: «صَلِّ لأجلِنا إلَى الرَّبِّ إلهِنا»[ث]. [٤]وكانَ إرميا يَدخُلُ ويَخرُجُ في وسطِ الشَّعبِ، إذ لم يكونوا قد جَعَلوهُ في بَيتِ السِّجنِ. [٥]وخرجَ جَيشُ فِرعَونَ مِنْ مِصرَ[ج]. فلَمّا سمِعَ الكَلدانيّونَ المُحاصِرونَ أُورُشَليمَ بخَبَرِهِمْ، صَعِدوا عن أُورُشَليمَ.

[٦]فصارَتْ كلِمَةُ الرَّبِّ إلَى إرميا النَّبيِّ قائلَةً: [٧]«هكذا قالَ الرَّبُّ إلهُ إسرائيلَ: هكذا تقولونَ لمَلِكِ يَهوذا الّذي أرسَلَكُمْ إلَيَّ لتَستَشيروني[ح]: ها إنَّ جَيشَ فِرعَونَ الخارِجَ إلَيكُمْ لمُساعَدَتِكُمْ، يَرجِعُ إلَى أرضِهِ، إلَى مِصرَ. [٨]ويَرجِعُ الكَلدانيّونَ ويُحارِبونَ هذِهِ المدينةَ[خ] ويأخُذونَها ويُحرِقونَها بالنّارِ. [٩]هكذا قالَ الرَّبُّ: لا تخدَعوا أنفُسَكُمْ قائلينَ: إنَّ الكَلدانيّينَ سيَذهَبونَ عَنّا، لأنَّهُمْ لا يَذهَبونَ. [١٠]لأنَّكُمْ وإنْ ضَرَبتُمْ كُلَّ جَيشِ الكَلدانيّينَ الّذينَ يُحارِبونَكُمْ[د]، وبَقيَ مِنهُمْ رِجالٌ قد طُعِنوا، فإنَّهُمْ يَقومونَ كُلُّ واحِدٍ في خَيمَتِهِ ويُحرِقونَ هذِهِ المدينةَ بالنّارِ».

[١١]وكانَ لَمّا أُصعِدَ جَيشُ الكَلدانيّينَ عن أُورُشَليمَ مِنْ وجهِ جَيشِ فِرعَونَ، [١٢]أنَّ إرميا خرجَ مِنْ أُورُشَليمَ ليَنطَلِقَ إلَى أرضِ بَنيامينَ ليَنساب مِنْ هناكَ في وسطِ الشَّعبِ. [١٣]وفيما هو في بابِ بَنيامينَ، إذا هناكَ ناظِرُ الحُرّاسِ، اسمُهُ يَرْئيّا بنُ شَلَميا بنُ حَنَنيّا، فقَبَضَ علَى إرميا النَّبيِّ قائلاً: «إنَّكَ تقَعُ للكَلدانيّينَ». [١٤]فقالَ إرميا: «كذِبٌ! لا أقَعُ للكَلدانيّينَ». ولم يَسمَعْ لهُ، فقَبَضَ يَرئيّا علَى إرميا وأتَى بهِ إلَى الرّؤَساءِ. [١٥]فغَضِبَ الرّؤَساءُ علَى إرميا، وضَرَبوهُ وجَعَلوهُ في بَيتِ السِّجنِ[ذ]، في بَيتِ يوناثانَ الكاتِبِ[ر]، لأنَّهُمْ جَعَلوهُ بَيتَ السِّجنِ. [١٦]فلَمّا دَخَلَ إرميا إلَى بَيتِ الجُبِّ[ز]، وإلَى المُقَبَّباتِ، أقامَ إرميا هناكَ أيّامًا كثيرَةً. [١٧]ثُمَّ أرسَلَ المَلِكُ صِدقيّا وأخَذَهُ، وسألهُ المَلِكُ في بَيتِهِ سِرًّا وقالَ: «هل توجَدُ كلِمَةٌ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ؟» فقالَ إرميا: «توجَدُ». فقالَ: «إنَّكَ تُدفَعُ ليَدِ مَلِكِ بابِلَ»[س]. [١٨]ثُمَّ قالَ إرميا للمَلِكِ صِدقيّا: «ما هي خَطيَّتي إلَيكَ وإلَى عَبيدِكَ وإلَى هذا الشَّعبِ، حتَّى جَعَلتُموني في بَيتِ السِّجنِ؟ [١٩]فأينَ أنبياؤُكُمُ الّذينَ تنَبّأوا لكُم قائلينَ: لا يأتي مَلِكُ

الفصل ٣٧
١ أ ٢مل ٢٤:١٧؛ ١أي ٣:١٥؛ ٢أي ٣٦:١٠؛ إر ٢٢:٢٤
٢ ب ٢مل ٢٤:١٩ و٢٠؛ ٢أي ٣٦:١٢-١٦؛ (أم ٢٩:١٢)
٣ ت إر ٢١:١ و٢؛ ٢٩:٢٥؛ ٥٢:٢٤؛ ث ١مل ١٣:٦؛ إر ٤٢:٢؛ أع ٨:٢٤
٥ ج ٢مل ٢٤:٧؛ إر ٣٧:٧؛ حز ١٧:١٥
٧ ح إش ٣٦:٦؛ إر ٢١:٢؛ حز ١٧:١٧
٨ خ ٢أي ٣٦:١٩؛ إر ٣٤:٢٢
١٠ د لا ٢٦:٣٦-٣٨؛ إش ٣٠:١٧؛ إر ٢١:٤ و٥
١٥ ذ إر ٢٠:٢؛ (مت ٢١:٣٥)؛ ر تك ٣٩:٢٠؛ ٢أي ١٦:١٠؛ ١٨:٢٦؛ إر ٣٨:٢٦؛ أع ٥:١٨
١٦ ز إر ٣٨:٦
١٧ س ٢مل ٢٥:٤-٧؛ إر ٢١:٧؛ حز ١٢:١٢ و١٣؛ ١٧:١٩-٢١

٣٧: ١ ومَلَكَ... صِدقيّا. هو عمُّ يَكُنيا، وقد جعله نبوخذنصَّر على العرش ازدراءً بيهوياكيم وبيكُنيا. ودام مُلكه المتقطِّع إحدى عشرة سنة، من ٥٩٧ إلى ٥٨٦ ق م. ورسالة المَلِك إلى إرميا في هذا الأصحاح، سَبَقَتْ قليلًا تلك التي في ف ٢١، عندما خاف صِدقيًّا من الكلدانيّين (أي البابليِّين) إذ هزموا مصرَ وعادوا ليحتلُّوا أورشليم (ع ٣ و٥).

٣٧: ٤ لم يعد النبيُّ في ساحة بيت السجن كما كان من قبل (٣٢: ٢؛ ٣٣: ١).

٣٧: ٧- ١٠ هكذا تقولون لمَلِكِ يهوذا. إنَّ بابلِ التي فَكَّت الحصار وقتيًّا عن أورشليم لكي توقف التقدُّم المصريّ، سوف تعود لتدمِّر المدينة.

٣٧: ١٢ إرميا خَرَجَ. عاد إرميا إلى مدينته ليطالب بالأرض التي كان قد ابتاعها بحسب ٣٢: ٦-١٢.

٣٧: ١٣ حَنَنيّا. كان إرميا قد تنبَّأ بموت حننيّا (٢٨: ١٦)، لذلك أراد حفيده هنا أن ينتقم من إرميا بتلفيق تهمةٍ باطلة ضدَّه (رج ٣٨: ١٩؛ ٥٢: ١٥).

٣٧: ١٥ وضربوه. غالبًا ما كان إرميا يتلقَّى الضربات أو التهديدات أو المعاملات السيِّئة المختلفة بسبب إعلانه الحقَّ الإلهيّ (١١: ٢١؛ ٢٠: ٢؛ ٢٦: ٨؛ ٣٦: ٢٦؛ ٣٨: ٦ و٢٥).

٣٧: ١٧ يُظهِر هذا العدد رفض صدقيّا المتعَمَّد، إذ كان يعلم أنّ إرميا يتكلَّم بكلام الله.

٣٧: ١٩ أنبياؤكم. لقد ثَبَتَ أنهم أنبياء كذبة، أولئك الّذين قالوا إنّ «مَلِك بابل» لا يأتي. فقد أتى بالفعل، وسوف يعود ثانيةً.

بابِلَ علَيكُمْ، ولا علَى هذِهِ الأرضِ؟ [٢٠]فالآنَ اسمَعْ يا سيِّدي المَلِكَ. ليَقَعْ تضَرُّعي أمامَكَ، ولا ترُدَّني إلَى بَيتِ يوناثانَ الكاتِبِ، فلا أموتَ هناكَ». [٢١]فأمَرَ المَلِكُ صِدقيّا أنْ يَضَعوا إرميا في دارِ السِّجنِ[ش]، وأنْ يُعطَى رَغيفَ خُبزٍ كُلَّ يومٍ مِنْ سوقِ الخَبّازينَ، حتَّى يَنفُدَ كُلُّ الخُبزِ مِنَ المدينةِ[ص]. فأقامَ إرميا في دارِ السِّجنِ.

إرميا يُلقى في الجب

٣٨ [١]وسَمِعَ شَفَطيا بنُ مَتّانَ، وجَدَليا بنُ فشحورَ، ويوخَلُ بنُ شَلَميا[أ]، وفَشحورُ بنُ مَلكيّا[ب]، الكَلامَ الّذي كانَ إرميا يُكَلِّمُ بهِ كُلَّ الشَّعبِ[ت] قائلاً: [٢]«هكذا قالَ الرَّبُّ: الّذي يُقيمُ في هذِهِ المدينةِ يَموتُ بالسَّيفِ[ث] والجوعِ والوَبإ. أمّا الّذي يَخرُجُ إلَى الكلدانيّينَ فإنَّهُ يَحيا وتكونُ لهُ نَفسُهُ غَنيمَةً فيَحيا. [٣]هكذا قالَ الرَّبُّ: هذِهِ المدينةُ[ج] ستُدفَعُ دَفعًا ليَدِ جَيشِ مَلِكِ بابِلَ فيأخُذُها»[ح]. [٤]فقالَ الرّؤَساءُ للمَلِكِ: «ليُقتَلْ هذا الرَّجُلُ[خ]، لأنَّهُ بذلكَ يُضعِفُ أياديَ رِجالِ الحَربِ الباقينَ في هذِهِ المدينةِ، وأياديَ كُلِّ الشَّعبِ، إذ يُكَلِّمُهُمْ بمِثلِ هذا الكَلامِ. لأنَّ هذا الرَّجُلَ لا يَطلُبُ السَّلامَ لهذا الشَّعبِ بل الشَّرَّ». [٥]فقالَ المَلِكُ صِدقيّا: «ها هو بيَدِكُمْ، لأنَّ المَلِكَ لا يَقدِرُ علَيكُمْ في شَيءٍ». [٦]فأخَذوا إرميا وألقَوهُ في جُبِّ مَلكيّا ابنِ المَلِكِ[د]، الّذي في دارِ السِّجنِ، ودَلَّوا إرميا بحِبالٍ. ولم يَكُنْ في الجُبِّ ماءٌ بل وحلٌ، فغاصَ إرميا في الوَحلِ.

[٧]فلَمّا سمِعَ عَبدَ مَلِكُ الكوشيُّ[ذ]، رَجُلٌ خَصيٌّ، وهو في بَيتِ المَلِكِ، أنهُم جَعَلوا إرميا في الجُبِّ، والمَلِكُ جالِسٌ في بابِ بَنيامينَ، [٨]خرجَ عَبدَ مَلِكُ مِنْ بَيتِ المَلِكِ وكلَّمَ المَلِكَ قائلاً: [٩]«يا سيِّدي المَلِكَ، قد أساءَ هؤُلاءِ الرِّجالُ في كُلِّ ما فعَلوا بإرميا النَّبيِّ، الّذي طَرَحوهُ في الجُبِّ، فإنَّهُ يَموتُ في مَكانِهِ بسَبَبِ الجوعِ، لأنَّهُ ليس بَعدُ خُبزٌ في المدينةِ»[ر]. [١٠]فأمَرَ المَلِكُ عَبدَ مَلِكَ الكوشيَّ قائلاً: «خُذْ معكَ مِنْ هنا ثَلاثينَ رَجُلاً، وأطلِعْ إرميا مِنَ الجُبِّ قَبلَما يَموتُ». [١١]فأخَذَ عَبدَ مَلِكُ الرِّجالَ معهُ، ودَخَلَ إلَى بَيتِ المَلِكِ، إلَى أسفَلِ المَخزَنِ، وأخَذَ مِنْ هناكَ ثيابًا رِثَّةً ومَلابِسَ باليَةً ودَلّاها إلَى إرميا إلَى الجُبِّ بحِبالٍ. [١٢]وقالَ عَبدَ مَلِكُ الكوشيُّ لإرميا: «ضَعِ الثِّيابَ الرِّثَّةَ والمَلابِسَ الباليَةَ تحتَ إبطَيكَ تحتَ الحِبالِ». ففَعَلَ إرميا كذلكَ. [١٣]فجَذَبوا إرميا بالحِبالِ وأطلَعوهُ مِنَ الجُبِّ. فأقامَ إرميا في دارِ السِّجنِ[ز].

صدقيا يستجوب إرميا ثانية

[١٤]فأرسَلَ المَلِكُ صِدقيّا وأخَذَ إرميا النَّبيَّ إليهِ، إلَى المَدخَلِ الثّالِثِ الّذي في بَيتِ الرَّبِّ، وقالَ المَلِكُ لإرميا: «أنا أسألُكَ عن أمرٍ[س]. لا

٢١ [ش]إر ٣٢:٢؛ ١٣:٣٨ و٢٨؛ [ص]٢مل ٢٥:٣؛ إر ٣٨:٩؛ ٥٢:٦

الفصل ٣٨
١ [أ]إر ٣٧:٣؛ [ب]إر ٢١:١؛ [ت]إر ٢١:٨
٢ [ث]إر ٢١:٩
٣ [ج]إر ٢١:١٠؛ ٣٢:٣؛ [ح]إر ٣٤:٢
٤ [خ]إر ٢٦:١١
٦ [د]إر ٣٧:٢١؛ مرا ٣:٥٥
٧ [ذ]إر ٣٩:١٦
٩ [ر]إر ٣٧:٢١
١٣ [ز]نح ٣:٢٥؛ إر ٣٧:٢١؛ أع ٢٣:٣٥؛ ٢٤:٢٧؛ ٢٨:١٦ و٣٠
١٤ [س]إر ٢١:١ و٢؛ ٣٧:١٧

٣٧:٢١ رغيف خُبز. أظهر المَلِكُ هنا مقدارًا من اللّطف بإرجاعه إرميا إلى «دار السِّجن» (رج ٣٢:٢؛ ٣٣:١)، جاعِلًا له «رغيف خبز» كلَّ يوم ما دام الحصار قائمًا حول المدينة (رج ٣٨:٩). وقد ظلَّ إرميًا هناك إلى أن سقطت أورشليم بعد نفاد الطعام بوقتٍ قصير (٣٨:٢٨)، وكان إرميا على شفير الهاوية (٣٨:٦-١٣).

٣٨:٤ ليُقتَل هذا الرَّجُل. رج ٢٦:١١ وحاشيتها. **يُضعِفُ أيادي رجال الحرب.** لقد ادَّعى الرؤساء بأنّ إرميا في حَثِّهِ الشعب على الإذعان لبابل (ع ٢)، إنّما يُضعِفُ معنويّات المُدافعين وإرادتهم. وقد بدا في نظرهم خائنًا ليهوذا حين صَرَّحَ بانتصار بابل.

٣٨:٥ الملك لا يقدرُ عليكم في شيءٍ. يا لها من كياسةٍ مصطنعة، وادِّعاء بالافتقار إلى الشجاعة من قائدٍ رَفَضَ كلمة الله.

٣٨:٦ ولم يكن في الجُبِّ ماءٌ بل وَحْلٌ. تَوَخَّى الرؤساء القَتَلَةُ (رج ع ٤) موتَ رجُل الله منَ العَطَش أو الجوع أو الاختناق، إن هم دلَّوه إلى قعر الجُبّ. رج مز ٦٩:٢ و١٤، حيث يشير إلى المسيح.

٣٨:٧-١٣ عبدَ مَلِك. إنه أمميٌّ حبشيٌّ دَخيل، أقدم على إنقاذ إرميا من قومه الّذين سَعَوا لقتله. هذا الرجُل، الّذي ربما كان حارس حَريم البلاط (أي خصيّ)، نال منَ الله مُجازاة على إيمانه، كما وهبه الله حياته غنيمة (٣٩:١٥-١٨).

٣٨:١٤-٢٣ أنا أسألُكَ. هذه واحدة من بين مرّات عديدة حيث أراد صِدقيّا أن يسمع كلمة الله ولكنه كان يرفضها باستمرار. كانت كلمة الله تحثُّه على الاستسلام، لكنَّ رفضه الاستسلام أفضى إلى كارثة حلَّت بأورشليم، وإلى أسر المَلِكِ وإلى مأساة اجتاحت عائلته وآخرين في القصر. ولمعرفة كل ما حصل لصِدقيّا، رج ٣٩:٤-٨.

تُخفِ عَنِّي شَيئًا». ١٥فقالَ إرميا لصِدقيّا: «إذا أخبَرتُكَ أفَما تقتُلُني قَتلاً؟ وإذا أشَرتُ علَيكَ فلا تسمَعُ لي!» ١٦فحَلَفَ المَلِكُ صِدقيّا لإرميا سِرًّا قائلاً: «حَيٌّ هو الربُّ الّذي صَنَعَ لنا هذِهِ النَّفسَ[ش]، إنِّي لا أقتُلُكَ ولا أدفَعُكَ ليَدِ هؤلاءِ الرِّجالِ الّذينَ يَطلُبونَ نَفسَكَ». ١٧فقالَ إرميا لصِدقيّا: «هكذا قالَ الربُّ إلَهُ الجُنودِ إلَهُ إسرائيلَ: إنْ كُنتَ تخرُجُ خُروجًا[ص] إلَى رؤَساءِ مَلِكِ بابِلَ[ض]، تحيا نَفسُكَ ولا تُحرَقُ هذِهِ المدينةُ بالنّارِ، بل تحيا أنتَ وبَيتُكَ. ١٨ولكن إنْ كُنتَ لا تخرُجُ إلَى رؤَساءِ مَلِكِ بابِلَ، تُدفَعُ هذِهِ المدينةُ ليَدِ الكَلدانيِّينَ فيُحرِقونَها بالنّارِ، وأنتَ لا تُفلِتُ مِنْ يَدِهِمْ»[ط]. ١٩فقالَ صِدقيّا المَلِكُ لإرميا: «إنِّي أخافُ مِنَ اليَهودِ الّذينَ قد سقَطوا للكَلدانيِّينَ[ظ] لئلا يَدفَعوني ليَدِهِمْ فيَزدَروا بي»[ع]. ٢٠فقالَ إرميا: «لا يَدفَعونَكَ. اسمَعْ لصوتِ الربِّ في ما أُكَلِّمُكَ أنا بهِ، فيُحسَنَ إلَيكَ وتحيا نَفسُكَ[غ]. ٢١وإنْ كُنتَ تأبَى الخُروجَ، فهذِهِ هي الكَلِمَةُ الّتي أراني الربُّ إيّاها: ٢٢ها كُلُّ النِّساءِ اللَّواتي بَقينَ في بَيتِ مَلِكِ يَهوذا[ف]، يُخرَجنَ إلَى رؤَساءِ مَلِكِ بابِلَ وهُنَّ يَقُلنَ: قد خَدَعَكَ وقَدِرَ علَيكَ مُسالِموكَ. غاصَتْ في الحَمأةِ رِجلاكَ وارتَدَّتا إلَى الوَراءِ. ٢٣ويُخرِجونَ كُلَّ نِسائكَ وبَنيكَ إلَى الكَلدانيِّينَ[ق]، وأنتَ لا تُفلِتُ مِنْ يَدِهِمْ[ك]، لأنَّكَ أنتَ تُمسَكُ بيَدِ مَلِكِ بابِلَ، وهذِهِ المدينةُ تُحرَقُ بالنّارِ».

٢٤فقالَ صِدقيّا لإرميا: «لا يَعلَمْ أحَدٌ بهذا الكَلامِ، فلا تموتَ. ٢٥وإذا سمِعَ الرّؤَساءُ أنِّي كلَّمتُكَ، وأتَوا إلَيكَ وقالوا لكَ: أخبِرنا بماذا كلَّمتَ المَلِكَ، لا تُخفِ عَنّا فلا نَقتُلكَ، وماذا قالَ لكَ المَلِكُ. ٢٦فقُلْ لهُم: إنِّي ألقَيتُ تضَرُّعي أمامَ المَلِكِ[ل] حتَّى لا يَرُدَّني إلَى بَيتِ يوناثانَ لأموتَ هناكَ»[م]. ٢٧فأتَى كُلُّ الرّؤَساءِ إلَى إرميا وسألوهُ، فأخبَرَهُمْ حَسَبَ كُلِّ هذا الكَلامِ الّذي أوصاهُ بهِ المَلِكُ. فسَكَتوا عنهُ لأنَّ الأمرَ لم يُسمَعْ. ٢٨فأقامَ إرميا في دارِ السِّجنِ إلَى اليومِ الّذي أُخِذَتْ فيهِ أورُشَليمُ[ن].

سقوط أورشليم

٣٩ (مع ٣٨: ٢٨) ولَمّا أُخِذَتْ أورُشَليمُ، ١في السَّنَةِ التّاسِعَةِ لصِدقيّا مَلِكِ يَهوذا[أ] في الشَّهرِ العاشِرِ، أتَى نَبوخَذراصَّرُ مَلِكُ بابِلَ وكُلُّ جَيشِهِ إلَى أورُشَليمَ وحاصَروها. ٢وفي السَّنَةِ الحاديَةِ عشَرَةَ لصِدقيّا[ب]، في الشَّهرِ الرّابِعِ، في تاسِعِ الشَّهرِ فُتِحَتِ المدينةُ. ٣ودَخَلَ كُلُّ رؤَساءِ مَلِكِ بابِلَ وجَلَسوا في البابِ الأوسَطِ[ت]: نَرجَلَ شَراصَرُ، وسَمجَرْ نَبو، وسَرسَخيمُ رَئيسُ الخِصيانِ، ونَرجَلَ شَراصَرُ رَئيسُ المَجوسِ، وكُلُّ بَقيَّةِ رؤَساءِ مَلِكِ بابِلَ. ٤فلَمّا رآهُمْ صِدقيّا مَلِكُ يَهوذا وكُلُّ رِجالِ الحَربِ[ث]، هَرَبوا وخرجوا ليلاً مِنَ المدينةِ في طريقِ جَنَّةِ المَلِكِ، مِنَ البابِ بَينَ السّورَينِ، وخرجَ هو في طريقِ العَرَبَةِ. ٥فسَعَى جَيشُ الكَلدانيِّينَ وراءَهُمْ، فأدرَكوا صِدقيّا في عَرَباتِ أريحا[ج]، فأخَذوهُ وأصعَدوهُ إلَى نَبوخَذناصَّرَ مَلِكِ بابِلَ إلَى رَبلَةَ في أرضِ حَماةَ[ح]،

١٦ [ش] عد ١٦: ٢٢؛ إش ٥٧: ١٦؛ زك ١٢: ١؛ (أع ١٧: ٢٥ و٢٨).
١٧ [ص] ٢مل ٢٤: ١٢؛ [ض] إر ٣٩: ٣
١٨ [ط] إر ٣٢: ٤؛ ٣٤: ٣
١٩ [ظ] إر ٣٩: ٩؛ [ع] ١صم ٣١: ٤
٢٠ [غ] إر ٤٠: ٩
٢٢ [ف] إر ٨: ١٠
٢٣ [ق] إر ٣٩: ٦؛ ٤١: ١٠؛ [ك] إر ٣٩: ٥
٢٦ [ل] إر ٣٧: ٢٠؛ [م] إر ٣٧: ١٥
٢٨ [ن] (مز ٢٣: ٤)؛ إر ٣٧: ٢١؛ ٣٩: ١٤

الفصل ٣٩
١ [أ] ٢مل ٢٥: ١-١٢؛ إر ٥٢: ٤؛ حز ٢٤: ١ و٢
٢ [ب] إر ١: ٣
٣ [ت] إر ١: ١٥؛ ٣٨: ١٧
٤ [ث] ٢مل ٢٥: ٤؛ إش ٣٠: ١٦؛ إر ٥٢: ٧؛ عا ٢: ١٤
٥ [ج] إر ٢١: ٧؛ ٣٢: ٤؛ ٣٨: ١٨ و٢٣؛ [ح] ٢مل ٢٣: ٣٣؛ إر ٥٢: ٩ و٢٦ و٢٧

٣٨: ٢٢ قد خَدَعَكَ وقَدِرَ عليك مسالموك. إنّ جميع نساء البلاط اللواتي أُخرِجنَ إلى البابليِّين كُنَّ يَسخرنَ من صدقيًّا بسبب إصغائه إلى أصحابه الّذين خذلته مشورتهم، فتركوه بائسًا كإنسان غاصت رِجلاه في الحمأة.

٣٨: ٢٧ حَسَبَ كلِّ الكلام الّذي أوصاه به الملك. لم يسقط إرميا هنا في خطيَّة الخداع والكذب، إذ ما قاله كان صحيحًا، ولو أنه لم يكشف كلَّ تفاصيل الحديث الّذي دار بينه وبين الملك، والّذي لا حقَّ للرؤساء بالاطِّلاع عليه.

٣٩: ١ و٢ في السنة التاسعة... وفي السنة الحادية عشرة. رج ٣٤: ١ وحاشيتها. رج ٥٢: ١-٧؛ ٢مل ٢٥: ١-٤. هذا الحصار الّذي دام ٣٠ شهرًا، ضرب فيه العدوُّ طوقًا مُحْكمًا حول أسوار المدينة، وسَدَّ جميع المداخل والمخارج، وكذلك إمدادات الطعام، وقَطَعَ ما أمكن من مصادر المياه، كيما يُنهِكُ الجوعُ والعطشُ والوبأُ سكَّانَ المدينة المحاصرة، ويَسهل بالتالي إخضاعهم.

٣٩: ٣ جلسوا في الباب الأوسط. يدلُّ هذا على أنّ المدينة قد سقطت عسكريًّا بالكامل، لأنّ هذا الباب كان بين المدينة العُليا (صِهيَون) والمدينة السُّفلى التي إلى الشمال.

٣٩: ٥ رِبْلَة في أرضِ حَمَاة. كان مركز قيادة نبوخذنصَّر يبعد حوالى ٣٦٨ كلم إلى الشمال من أورشليم. **فكلَّمَهُ بالقضاء عليه**. لقد تعامل مع المَلِكِ صدقيًّا كمجرم، لأنه قد حَنِثَ بِقَسَمِهِ (رج ٢أي ٣٦: ١٣؛ حز ١٧: ١٣-١٩).

فكلَّمَهُ بالقَضاءِ علَيهِ. [٦]فقَتَلَ مَلِكُ بابِلَ بَني صِدقيّا في رِبلَةَ أمامَ عَينَيهِ[خ]، وقَتَلَ مَلِكُ بابِلَ كُلَّ أشرافِ يَهوذا[د]. [٧]وأعمَى عَينَيْ صِدقيّا[ذ]، وقَيَّدَهُ بسَلاسِلِ نُحاسٍ ليأتيَ بهِ إلَى بابِلَ. [٨]أمّا بَيتُ المَلِكِ وبُيوتُ الشَّعبِ فأحرَقَها[ر] الكلدانيّونَ بالنّارِ[ز]، ونَقَضوا أسوارَ أورُشَليمَ[س]. [٩]وبَقيَّةُ الشَّعبِ الّذينَ بَقوا في المدينةِ[ش]، والهاربونَ الّذينَ سقَطوا لهُ، وبَقيَّةُ الشَّعبِ الّذينَ بَقوا، سباهُمْ نَبوزَرادانُ[ص] رَئيسُ الشُّرَطِ إلَى بابِلَ. [١٠]ولكنَّ بَعضَ الشَّعبِ الفُقَراءَ الّذينَ لم يَكُنْ لهُم شَيءٌ[ض]، ترَكَهُمْ نَبوزَرادانُ رَئيسُ الشُّرَطِ في أرضِ يَهوذا، وأعطاهُمْ كُرومًا وحُقولاً في ذلكَ اليومِ.

[١١]وأوصَى نَبوخَذراصَّرُ مَلِكُ بابِلَ علَى إرميا نَبوزَرادانَ رَئيسَ الشُّرَطِ قائلاً: [١٢]«خُذهُ وضَعْ عَينَيكَ علَيهِ، ولا تفعَلْ بهِ شَيئًا رَديئًا[ط]، بل كما يُكَلِّمُكَ هكذا افعَلْ معهُ». [١٣]فأرسَلَ نَبوزَرادانُ رَئيسُ الشُّرَطِ ونَبوشَزبانُ رَئيسُ الخِصيانِ ونَرجَلُ شَراصَرُ رَئيسُ المَجوسِ وكُلُّ رؤَساءِ مَلِكِ بابِلَ، [١٤]أرسَلوا فأخَذوا إرميا مِنْ دارِ السِّجنِ[ظ] وأسلَموهُ لجَدَليا[ع] بنِ أخيقامَ[غ] بنِ شافانَ ليَخرُجَ بهِ إلَى البَيتِ. فسَكَنَ بَينَ الشَّعبِ.

[١٥]وصارَتْ كلِمَةُ الرَّبِّ إلَى إرميا إذ كانَ مَحبوسًا في دارِ السِّجنِ قائلَةً: [١٦]«اذهَبْ وكلِّمْ عَبدَ مَلِكَ الكوشيَّ[ف] قائلاً: هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلَهُ إسرائيلَ: هأنَذا جالِبٌ كلامي علَى هذهِ المدينةِ للشَّرِّ لا للخَيرِ[ق]، فيَحدُثُ أمامَكَ في ذلكَ اليومِ. [١٧]ولكنَّني أُنقِذُكَ في ذلكَ اليومِ، يقولُ الرَّبُّ، فلا تُسلَمُ ليَدِ النّاسِ الّذينَ أنتَ خائفٌ مِنهُمْ. [١٨]بل إنَّما أُنَجّيكَ نَجاةً، فلا تسقُطُ بالسَّيفِ، بل تكونُ لكَ نَفسُكَ غَنيمَةً[ك]، لأنَّكَ قد توَكَّلتَ علَيَّ[ل]، يقولُ الرَّبُّ».

إطلاق سراح إرميا

٤٠ [١]الكلِمَةُ الّتي صارَتْ إلَى إرميا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ، بَعدَ ما أرسَلَهُ نَبوزَرادانُ رَئيسُ الشُّرَطِ مِنَ الرّامَةِ[أ]، إذ أخَذَهُ وهو مُقَيَّدٌ بالسَّلاسِلِ في وسطِ كُلِّ سبيِ أورُشَليمَ ويَهوذا الّذينَ سُبوا إلَى بابِلَ. [٢]فأخَذَ رَئيسُ الشُّرَطِ إرميا وقالَ لهُ[ب]: «إنَّ الرَّبَّ إلَهَكَ قد تكَلَّمَ بهذا الشَّرِّ علَى هذا المَوضِعِ. [٣]فجَلَبَ الرَّبُّ وفَعَلَ كما تكَلَّمَ، لأنَّكُمْ قد أخطأتُمْ إلَى الرَّبِّ[ت] ولم تسمَعوا لصوتِهِ، فحَدَثَ لكُم هذا الأمرُ. [٤]فالآنَ هأنَذا أحُلُّكَ اليومَ مِنَ القُيودِ الّتي علَى يَدِكَ. فإنْ حَسُنَ في عَينَيكَ أنْ تأتيَ مَعي إلَى بابِلَ فتعالَ[ث]. فأجعَلُ عَينَيَّ علَيكَ. وإنْ قَبُحَ في عَينَيكَ أنْ تأتيَ مَعي إلَى بابِلَ فامتَنِعْ. أنظُرْ. كُلُّ الأرضِ هي أمامَكَ[ج]، فحَيثُما حَسُنَ وكانَ مُستَقيمًا في عَينَيكَ أنْ تنطَلِقَ فانطَلِقْ إلَى هناكَ». [٥]وإذ كانَ لم يَرجِعْ بَعدُ، قالَ: «ارجِعْ إلَى جَدَليا بنِ أخيقامَ[ح] بنِ شافانَ الّذي أقامَهُ مَلِكُ بابِلَ علَى مُدُنِ يَهوذا[خ]، وأقِمْ عِندَهُ في وسطِ الشَّعبِ، وانطَلِقْ إلَى حَيثُ

٦ خ تث ٢٨: ٣٤؛ د إر ٣٤: ١٩-٢١
٧ ذ ٢مل ٢٥: ٧؛ إر ٥٢: ١١؛ حز ١٢: ١٣
٨ ر ٢مل ٢٥: ٩؛ إر ٣٨: ١٨؛ ٥٢: ١٣؛ ز إر ٢١: ١٠؛ س ٢مل ٢٥: ١٠؛ نح ١: ٣؛ إر ٥٢: ١٤
٩ ش ٢مل ٢٥: ٨ و١١ و١٢ و٢٠؛ ص إر ٣٨: ١٩
١٠ ض إر ٤٠: ٧
١٢ ط إر ١: ١٨ و١٩؛ ١٥: ٢٠ و٢١
١٤ ظ إر ٣٨: ٢٨؛ ع إر ٤٠: ٥؛ غ ٢مل ٢٢: ١٢ و١٤؛ ٢أي ٣٤: ٢٠؛ إر ٢٦: ٢٤
١٦ ف إر ٣٨: ٧ و١٢؛ ق إر ٢١: ١٠؛ (دا ٩: ١٢؛ زك ١: ٦)
١٨ ك إر ٢١: ٩؛ ٤٥: ٥؛ ل ١أي ٥: ٢٠؛ مز ٣٧: ٤٠؛ (إر ١٧: ٧ و٨)

الفصل ٤٠
١ أ إر ٣٩: ٩ و١١
٢ ب إر ٥٠: ٧
٣ ت تث ٢٩: ٢٤ و٢٥؛ إر ٥٠: ٧؛ دا ٩: ١١ (رو ٢: ٥)
٤ ث إر ٣٩: ١٢؛ ج تك ٢٠: ١٥
٥ ح إر ٣٩: ١٤؛ خ ٢مل ٢٥: ٢٢؛ إر ٤١: ١٠

٣٩: ٦-١٠ رج ٥٢: ١٢-١٦؛ ٢مل ٢٥: ٨-١٢.

٣٩: ٧ وأعمى عَيْنَيْ صدقيّا. هذا الكلام، يُوَفَّق بين ٣٢: ٤ وحز ١٢: ١٣.

٣٩: ١١ و١٢ كان نبوخذنصَّر على عِلم بنبوّات إرميا من خلال الّذين سقطوا إليه من أورشليم (ع ٩؛ ٣٨: ١٩)، وكذلك من خلال اليهود الّذين سُبُوا إلى بابل مع يكُنيا (رج ٤٠: ٢).

٣٩: ١٤ فأخذوا إرميا من دار السِّجن. ليست هذه الجُملة سوى خلاصة عامَّة، أمّا النصُّ في ٤٠: ١-٦ فيعطي مزيدًا من التفاصيل في شأن النبيِّ الّذي نُقِل أولاً إلى الرامة (٤٠: ١) مع الأسرى الآخرين قبل أن يُطلَقَ سراحُهُ (٤٠: ٢-٥). كان «جَدَليَا» مُعينًا سابقًا لإرميا (٢٦: ٢٤)، ورئيسًا بين الفارّين إلى كَنَفِ نبوخذنصَّر، كما كان وفيًّا لهذا الأخير، فعيَّنه حاكمًا (٤٠: ٥) على البقيَّة التي بقيت في الأرض.

٣٩: ١٥-١٨ رج ٣٨: ٧-١٣ وحاشيتها.

٤٠: ٢ و٣ يبدو أنَّ القائد الوثنيَّ نبوزرادان، فَهِمَ دينونة الله أفضل ممّا فَهِمَها رُؤساء يهوذا.

٤٠: ٤ و٥ لقد نَفَّذَ رئيسُ الشُّرَط بالتَّمام، ما كان نبوخذنصَّر قد أوصاه به ٣٩: ١٢.

٤٠: ٥ و٦ اختار إرميا أن يذهب إلى جَدَليَا، وهو الحاكم الجديد الّذي عيَّنه نبوخذنصَّر، وكان في المصفاة التي تبعد بضعة كيلومترات إلى الشمال من أورشليم. وقد اغتيل جَدَليَا بعد فترة وجيزة (رج ٤١: ١-٣).

كانَ مُستقيمًا في عَينَيكَ أنْ تنطَلِقَ». وأعطاهُ رَئِيسُ الشُّرَطِ زادًا وهَدِيَّةً وأطلَقَهُ. [٦]فجاءَ إرميا إلَى جَدَليا بنِ أخيقامَ[د] إلَى المِصفاةِ[ذ] وأقامَ عِندَهُ في وسطِ الشَّعبِ الباقينَ في الأرضِ.

تعيين جدليا حاكمًا

[٧]فلَمّا سمِعَ كُلُّ رؤَساءِ الجُيوشِ الّذينَ في الحَقلِ[ر] هُم ورِجالُهُمْ أنَّ مَلِكَ بابِلَ قد أقامَ جَدَليا بنَ أخيقامَ علَى الأرضِ، وأنَّهُ وكَّلهُ علَى الرِّجالِ والنِّساءِ والأطفالِ وعلَى فُقَراءِ الأرضِ الّذينَ لم يُسبَوا إلَى بابِلَ[ز]، [٨]أتَى إلَى جَدَليا إلَى المِصفاةِ: إسماعيلُ بنُ نَثَنيا[س]، ويوحانانُ ويوناثانُ ابنا قاريحَ[ش]، وسَرايا بنُ تنحومَتَ، وبَنو عيفايَ النَّطوفاتيُّ، ويَزَنيا[ص] ابنُ المَعكيِّ[ض]، هُم ورِجالُهُمْ. [٩]فحَلَفَ لهُم جَدَليا بنُ أخيقامَ بنِ شافانَ ولرِجالِهِمْ قائلاً: «لا تخافوا مِنْ أنْ تخدِموا الكَلدانيّينَ. اُسكُنوا في الأرضِ، واخدِموا مَلِكَ بابِلَ فيُحسَنَ إلَيكُمْ[ط]. [١٠]أمّا أنا فهأنَذا ساكِنٌ في المِصفاةِ لأقِفَ أمامَ الكَلدانيّينَ الّذينَ يأتونَ إلَينا. أمّا أنتُم فاجمَعوا خمرًا وتينًا وزَيتًا وضَعوا في أوعيَتِكُمْ، واسكُنوا في مُدُنِكُمُ الّتي أخَذتُموها». [١١]وكذلكَ كُلُّ اليَهودِ الّذينَ في موآبَ، وبَينَ بَني عَمّونَ، وفي أدومَ، والّذينَ في كُلِّ الأراضي، سمِعوا أنَّ مَلِكَ بابِلَ قد جَعَلَ بَقيَّةً ليَهوذا، وقد أقامَ علَيهِمْ جَدَليا بنَ أخيقامَ بنِ شافانَ، [١٢]فرَجَعَ كُلُّ اليَهودِ مِنْ كُلِّ المَواضِعِ الّتي طوِّحوا إليها[ظ] وأتَوْا إلَى أرضِ يَهوذا، إلَى جَدَليا، إلَى المِصفاةِ، وجَمَعوا خمرًا وتينًا كثيرًا جِدًّا.

[١٣]ثُمَّ إنَّ يوحانانَ بنَ قاريحَ وكُلَّ رؤَساءِ الجُيوشِ الّذينَ في الحَقلِ أتَوْا إلَى جَدَليا إلَى المِصفاةِ، [١٤]وقالوا لهُ: «أتَعلَمُ عِلمًا أنَّ بَعليسَ مَلِكَ بَني عَمّونَ قد أرسَلَ إسماعيلَ بنَ نَثَنيا ليَقتُلَكَ[ع]؟» فلم يُصَدِّقهُمْ جَدَليا بنُ أخيقامَ. [١٥]فكلَّمَ يوحانانُ بنُ قاريحَ جَدَليا سِرًّا في المِصفاةِ قائلاً: «دَعني أنطَلِقْ وأضرِبْ إسماعيلَ بنَ نَثَنيا ولا يَعلَمُ إنسانٌ. لماذا يَقتُلُكَ فيَتَبَدَّدَ كُلُّ يَهوذا المُجتَمِعُ إلَيكَ، وتهلِكَ بَقيَّةُ يَهوذا؟»[غ]. [١٦]فقالَ جَدَليا بنُ أخيقامَ ليوحانانَ بنِ قاريحَ: «لا تفعَلْ هذا الأمرَ، لأنَّكَ إنَّما تتكلَّمُ بالكَذِبِ عن إسماعيلَ».

اغتيال جدليا

٤١

[١]وكانَ في الشَّهرِ السّابِعِ، أنَّ إسماعيلَ بنَ نَثَنيا[أ] بنِ أليشاماعَ، مِنَ النَّسلِ المُلوكيِّ، جاءَ هو وعُظَماءُ المَلِكِ وعشَرَةُ رِجالٍ معهُ إلَى جَدَليا بنِ أخيقامَ إلَى المِصفاةِ[ب]، وأكلوا هناكَ خُبزًا مَعًا في المِصفاةِ. [٢]فقامَ إسماعيلُ بنُ نَثَنيا والعشَرَةُ الرِّجالِ الّذينَ كانوا معهُ وضَرَبوا[ت] جَدَليا بنَ أخيقامَ[ث] بنِ شافانَ بالسَّيفِ فقَتَلوهُ، هذا الّذي أقامَهُ مَلِكُ بابِلَ علَى الأرضِ[ج]. [٣]وكُلُّ اليَهودِ الّذينَ كانوا معهُ، أيْ مع جَدَليا، في المِصفاةِ والكَلدانيّونَ الّذينَ وُجِدوا هناكَ، ورِجالُ الحَربِ، ضَرَبَهُمْ إسماعيلُ. [٤]وكانَ في اليومِ الثّاني بَعدَ قَتلِهِ جَدَليا ولم يَعلَمْ إنسانٌ، [٥]أنَّ رِجالاً أتَوْا مِنْ شَكيمَ ومِنْ شيلوَ ومِنَ السّامِرَةِ، ثَمانينَ رَجُلاً مَحلوقي اللِّحَى ومُشَقَّقي الثّيابِ[ح] ومُخَمَّشينَ، وبيَدِهِمْ تقدِمَةٌ ولُبانٌ ليُدخِلوهُما إلَى بَيتِ الرَّبِّ[خ]. [٦]فخرجَ إسماعيلُ بنُ نَثَنيا للِقائهِمْ مِنَ المِصفاةِ سائرًا وباكيًا. فكانَ لَمّا لَقيَهُمْ أنَّهُ قالَ لهُم: «هَلُمَّ إلَى جَدَليا بنِ أخيقامَ». [٧]فكانَ لَمّا أتَوْا إلَى وسطِ المدينةِ، أنَّ إسماعيلَ بنَ نَثَنيا قَتَلهُمْ وألقاهُمْ إلَى وسطِ الجُبِّ[د]، هو

٦ [د]إر ٣٩: ١٤؛ [ذ]قض ٢٠: ١؛ ١صم ٧: ٥؛ ٢أي ١٦: ٦
٧ [ر]٢مل ٢٥: ٢٣ و٢٤؛ [ز]إر ٣٩: ١٠
٨ [س]إر ٤١: ١-١٠؛ [ش]إر ٤١: ١١؛ ٤٣: ٢؛ [ص]إر ٤٢: ١؛ [ض]تث ٣: ١٤؛ يش ١٢: ٥؛ ٢صم ١٠: ٦
٩ [ط]إر ٢٧: ١١؛ ٣٨: ١٧-٢٠
١٢ [ظ]إر ٤٣: ٥
١٤ [ع]إر ٤١: ١٠
١٥ [غ]إر ٤٢: ٢

الفصل ٤١
١ [أ]٢مل ٢٥: ٢٥؛ [ب]إر ٤٠: ٦ و١٠
٢ [ت]٢صم ٣: ٢٧؛ ٢٠: ٩ و١٠؛ ٢مل ٢٥: ٢٥؛ مز ٤١: ٩؛ ١٠٩: ٥؛ يو ١٣: ١٨؛ [ث]إر ٢٦: ٢٤؛ [ج]إر ٤٠: ٥
٥ [ح]لا ١٩: ٢٧ و٢٨؛ تث ١٤: ١؛ إش ١٥: ٢؛ [خ]١صم ١: ٧؛ ٢مل ٢٥: ٩؛ نح ١٠: ٣٤ و٣٥
٧ [د]مز ٥٥: ٢٣؛ إش ٥٩: ٧؛ حز ٢٢: ٢٧؛ ٣٣: ٢٤ و٢٦

٤٠: ٧ رؤساء... في الحقل. هؤلاء هم رؤساء جيش يهوذا الّذين فرُّوا هاربين، وتشتَّتوا في الحقول.

٤٠: ٩-١٢ خفَّفَ اللهُ من حدَّة قضائه، إذ سمح لبقيَّةٍ منَ اليهود بالازدهار.

٤٠: ١٣-١٦ يوحانان. كان يوحانان صادقًا في تحذيره جَدَليا من غدر إسماعيل، لكنّ جَدَليا لم يُعِرِ اهتمامًا.

٤١: ١-٤ بعد انقضاء شهرين على إحراق مدينة أورشليم، أقام الحاكم يوحانان، بطيبة قلب، مأدبةً لجماعة إسماعيل، الأمر الّذي أدَّى إلى مجزرة.

٤١: ٥ ثمانين رجلًا. يُرجَّح أنَّ هذه الجماعة كانت قد أتت لتُقيم مناحةً على المدينة المُخرَبة، أورشليم، ولكنَّهم لاقوا حتفهم (ع ٨). وقد أحدث إسماعيل ضررًا بالغًا هو والعشرة الرجال الّذين كانوا معه (ع ١). ولا بُدَّ أنهم قاموا بفظاعات أكثر ممّا ذُكِرَ في ع ١٠.

والرِّجالُ الّذينَ معهُ. [8]ولكن وُجِدَ فيهِمْ عشَرَةُ رِجالٍ قالوا لإسماعيلَ: «لا تقتُلنا لأنَّهُ يوجَدُ لنا خَزائنُ في الحَقلِ: قمحٌ وشَعيرٌ وزَيتٌ وعَسَلٌ». فامتَنَعَ ولم يَقتُلهُمْ بَينَ إخوَتِهِمْ. [9]فالجُبُّ الّذي طَرَحَ فيهِ إسماعيلُ كُلَّ جُثَثِ الرِّجالِ الّذينَ قَتَلهُمْ بسَبَبِ جَدَليا، هو الّذي صَنَعَهُ المَلِكُ آسا مِنْ وجهِ بَعشا مَلِكِ إسرائيلَ[ذ]. فمَلأهُ إسماعيلُ بنُ نَثَنيا مِنَ القَتلَى. [10]فسَبَى إسماعيلُ كُلَّ بَقيَّةِ الشَّعبِ الّذينَ في المِصفاةِ[ر]، بَناتِ المَلِكِ وكُلَّ الشَّعبِ الّذي بَقيَ في المِصفاةِ[ز]، الّذينَ أقامَ علَيهِمْ نَبوزَرادانُ رَئيسُ الشُّرَطِ جَدَليا بنَ أخيقامَ[س]، سباهُمْ إسماعيلُ بنُ نَثَنيا وذَهَبَ ليَعبُرَ إلَى بَني عَمّونَ[ش].

[11]فلَمّا سمِعَ يوحانانُ بنُ قاريحَ[ص] وكُلُّ رؤَساءِ الجُيوشِ الّذينَ معهُ بكُلِّ الشَّرِّ الّذي فعَلهُ إسماعيلُ بنُ نَثَنيا، [12]أخَذوا كُلَّ الرِّجالِ وساروا ليُحارِبوا إسماعيلَ بنَ نَثَنيا، فوَجَدوهُ عِندَ المياهِ الكَثيرَةِ الّتي في جِبعونَ[ض]. [13]ولَمّا رأَى كُلُّ الشَّعبِ الّذي مع إسماعيلَ يوحانانَ بنَ قاريحَ وكُلَّ رؤَساءِ الجُيوشِ الّذينَ معهُمْ فرِحوا. [14]فدارَ كُلُّ الشَّعبِ الّذي سباهُ إسماعيلُ مِنَ المِصفاةِ، ورَجَعوا وساروا إلَى يوحانانَ بنِ قاريحَ. [15]أمّا إسماعيلُ بنُ نَثَنيا فهَرَبَ بثَمانيَةِ رِجالٍ مِنْ وجهِ يوحانانَ وسارَ إلَى بَني عَمّونَ.

الهروب إلى مصر

[16]فأخَذَ يوحانانُ بنُ قاريحَ وكُلُّ رؤَساءِ الجُيوشِ الّذينَ معهُ، كُلَّ بَقيَّةِ الشَّعبِ الّذينَ استَرَدَّهُمْ مِنْ إسماعيلَ بنِ نَثَنيا مِنَ المِصفاةِ[ط]، بَعدَ قَتلِ جَدَليا بنِ أخيقامَ، رِجالَ الحَربِ المُقتَدِرينَ والنِّساءَ والأطفالَ والخِصيانَ الّذينَ استَرَدَّهُمْ مِنْ جِبعونَ. [17]فساروا وأقاموا في جيروتَ كِمهامَ[ظ] الّتي بجانِبِ بَيتِ لَحمٍ، لكَيْ يَسيروا ويَدخُلوا مِصرَ[ع] [18]مِنْ وجهِ الكَلدانيّينَ لأنَّهُمْ كانوا خائفينَ مِنهُمْ، لأنَّ إسماعيلَ بنَ نَثَنيا كانَ قد ضَرَبَ جَدَليا بنَ أخيقامَ الّذي أقامَهُ مَلِكُ بابِلَ علَى الأرضِ[غ].

الرؤساء يطلبون استشارة الرب

٤٢

[1]فتقَدَّمَ كُلُّ رؤَساءِ الجُيوشِ ويوحانانُ بنُ قاريحَ[أ]، ويَزَنيا بنُ هوشَعيا، وكُلُّ الشَّعبِ مِنَ الصَّغيرِ إلَى الكَبيرِ، [2]وقالوا لإرميا النَّبيِّ: «لَيتَ تضَرُّعَنا يَقَعُ أمامَكَ[ب]، فتُصَلّيَ لأجلِنا إلَى الرَّبِّ إلَهِكَ[ت] لأجلِ كُلِّ هذِهِ البَقيَّةِ. لأنَّنا قد بَقينا قَليلينَ مِنْ كثيرينَ[ث] كما ترانا عَيناكَ. [3]فيُخبِرُنا الرَّبُّ إلَهُكَ عن الطريقِ الّذي نَسيرُ فيهِ[ج]، والأمرِ الّذي نَفعَلُهُ». [4]فقالَ لهُم إرميا النَّبيُّ: «قد سمِعتُ. هأنَذا أُصَلّي إلَى الرَّبِّ إلَهِكُمْ كقَوْلِكُمْ، ويكونُ أنَّ كُلَّ الكَلامِ الّذي يُجيبُكُمُ الرَّبُّ أُخبِرُكُمْ بهِ[ح]. لا أمنَعُ عنكُمْ شَيئًا»[خ]. [5]فقالوا هُم لإرميا: «ليَكُنِ الرَّبُّ بَينَنا شاهِدًا صادِقًا وأمينًا[د] إنَّنا نَفعَلُ حَسَبَ كُلِّ أمرٍ يُرسِلُكَ بهِ الرَّبُّ إلَهُكَ إلَينا، [6]إنْ خَيرًا وإنْ شَرًّا. فإنَّنا نَسمَعُ لصوتِ الرَّبِّ إلَهِكَ[ذ] الّذي نَحنُ مُرسِلوكَ إليهِ ليُحسَنَ إلَينا إذا سمِعنا لصوتِ الرَّبِّ إلَهِنا»[ر].

[7]وكانَ بَعدَ عشَرَةِ أيّامٍ أنَّ كلِمَةَ الرَّبِّ صارَتْ إلَى إرميا. [8]فدَعا يوحانانَ بنَ قاريحَ وكُلَّ رؤَساءِ الجُيوشِ الّذينَ معهُ، وكُلَّ الشَّعبِ مِنَ

٩ [ذ] ١مل ١٥:٢٢؛ ٢أي ١٦:٦
١٠ [ر] إر ٤٠:١١ و١٢؛ [ز] إر ٤٣:٦؛ [س] إر ٤٠:٧؛ [ش] إر ٤٠:١٤
١١ [ص] إر ٤٠:٧ و٨ و١٣-١٦
١٢ [ض] ٢صم ٢:١٣
١٦ [ط] إر ٤٠:١١ و١٢؛ ٤٣:٤-٧
١٧ [ظ] ٢صم ١٩:٣٧ و٣٨؛ [ع] إر ٤٣:٧
١٨ [غ] إر ٤٠:٥

الفصل ٤٢
١ [أ] إر ٤٠:٨ و١٣؛ ٤١:١١
٢ [ب] إر ١٥:١١؛ [ت] خر ٨:٢٨؛ ١صم ٧:٨؛ ١٢:١٩؛ ١مل ١٣:٦؛ إش ٣٧:٤؛ إر ٣٧:٣؛ أع ٨:٢٤؛ (يع ٥:١٦)؛ [ث] لا ٢٦:٢٢؛ تث ٢٨:٦٢؛ إش ١:٩؛ مرا ١:١
٣ [ج] عز ٨:٢١
٤ [ح] ١مل ٢٢:١٤؛ إر ٢٣:٢٨؛ [خ] ١صم ٣:١٧ و١٨؛ مز ٤٠:١٠؛ أع ٢٠:٢٠
٥ [د] تك ٣١:٥٠؛ قض ١١:١٠؛ إر ٤٣:٢؛ مي ١:٢؛ مل ٢:١٤؛ ٣:٥
٦ [ذ] خر ٢٤:٧؛ تث ٥:٢٧؛ يش ٢٤:٢٤؛ [ر] تث ٥:٢٩ و٣٣؛ ٦:٣؛ إر ٧:٢٣

٤١:٩ آسا. مَلكَ آسا على يهوذا (حوالى ٩١١-٨٧٣ ق م). رج ١مل ١٥:١٦-٢٢.

٤١:١٢-١٥ وساروا ليحاربوا إسماعيل. سمع يوحانان بالمجزرة التي ارتكبها إسماعيل، وأنه أسَرَ أيضًا عددًا كبيرًا من الشعب، فجمع عددًا منَ الرجال وذهب ليحاربه؛ وقد حرَّر الأسرى بالفعل (ع ١٣ و١٤)، ولكنَّ إسماعيل ورجاله تمكَّنوا من الهرب (ع ١٥).

٤١:١٢ المياه... في جبعون. رج ٢صم ٢:١٣.

٤٢:١ و٢ إرميا. يُرجَّح أنه كان من بين الّذين سباهم إسماعيل في المصفاة، فحرَّره يوحانان مع الآخرين وأبقاه معه (٤١:١٦).

٤٢:١-٦ فتُصلِّيَ لأجلنا. لقد طلب الّذين تخلَّفوا في يهوذا من إرميا أن يُصلِّي إلى الله ليعرفَ مشيئته ويخبرهم بما ينبغي أن يفعلوا. وقد وعدوا بأن يطيعوا (ع ٦).

٤٢:٧-١٢ بعد عشرة أيام من الصلاة، نقل إليهم إرميا كلام الله، وقد أخبرهم بأن يبقوا في الأرض وتحت حماية الله (ع ١٠).

الصَّغيرِ إلَى الكَبيرِ، [٩]وقالَ لهُم: «هكذا قالَ الربُّ إلَهُ إسرائيلَ الّذي أرسَلتُموني إليهِ لكَيْ ألقيَ تضَرُّعَكُمْ أمامَهُ: [١٠]إنْ كنتُم تسكُنونَ في هذهِ الأرضِ، فإنِّي أبنيكُمْ ولا أنقُضُكُمْ[ذ]، وأغرِسُكُمْ ولا أقتَلِعُكُمْ. لأنِّي نَدِمتُ عن الشَّرِّ الّذي صَنَعتُهُ بكُمْ[س]. [١١]لا تخافوا مَلِكَ بابِلَ الّذي أنتُم خائفوهُ. لا تخافوهُ، يقولُ الربُّ، لأنِّي أنا معكُمْ[ش] لأُخَلِّصَكُمْ وأُنقِذَكُمْ مِنْ يَدِهِ. [١٢]وأُعطيَكُمْ نِعمَةً[ص]، فيَرحَمُكُمْ ويَرُدُّكُمْ إلَى أرضِكُمْ.

[١٣]«وإنْ قُلتُمْ[ض]: لا نَسكُنُ في هذهِ الأرضِ. ولم تسمَعوا لصوتِ الربِّ إلَهِكُمْ، [١٤]قائلينَ: لا بل إلَى أرضِ مِصرَ نَذهَبُ[ط]، حَيثُ لا نَرَى حَربًا، ولا نَسمَعُ صوتَ بوقٍ، ولا نَجوعُ للخُبزِ، وهناكَ نَسكُنُ. [١٥]فالآنَ لذلكَ اسمَعوا كلِمَةَ الربِّ يا بَقيَّةَ يَهوذا، هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلَهُ إسرائيلَ: إنْ كنتُم تجعَلونَ وُجوهَكُمْ[ظ] للدُّخولِ إلَى مِصرَ[ع]، وتذهَبونَ لتتغرَّبوا هناكَ، [١٦]يَحدُثُ أنَّ السَّيفَ الّذي أنتُم خائفونَ مِنهُ يُدرِكُكُمْ هناكَ في أرضِ مِصرَ[غ]، والجوعَ الّذي أنتُم خائفونَ مِنهُ يَلحَقُكُمْ هناكَ في مِصرَ، فتموتونَ هناكَ. [١٧]ويكونُ أنَّ كُلَّ الرِّجالِ الّذينَ جَعَلوا وُجوهَهُمْ للدُّخولِ إلَى مِصرَ ليَتَغرَّبوا هناكَ، يَموتونَ بالسَّيفِ والجوعِ والوَبإِ، ولا يكونُ مِنهُمْ باقٍ ولا ناجٍ مِنَ الشَّرِّ الّذي أجلِبُهُ أنا علَيهِمْ[ف]. [١٨]لأنَّهُ هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلَهُ إسرائيلَ: كما انسكَبَ غَضَبي وغَيظي علَى سُكّانِ أورُشَليمَ[ق]، هكذا يَنسَكِبُ غَيظي علَيكُمْ عِندَ دُخولِكُمْ إلَى مِصرَ، فتصيرونَ حَلفًا ودَهَشًا[ك] ولَعنَةً وعارًا، ولا ترَوْنَ بَعدُ هذا المَوضِعَ».

[١٩]«قد تكَلَّمَ الربُّ علَيكُمْ يا بَقيَّةَ يَهوذا: لا تدخُلوا مِصرَ[ل]. اعلَموا عِلمًا أنِّي قد أنذَرتُكُمُ اليومَ. [٢٠]لأنَّكُمْ قد خدَعتُمْ أنفُسَكُمْ إذ أرسَلتُموني إلَى الربِّ إلَهِكُمْ قائلينَ: صَلِّ لأجلِنا إلَى الربِّ إلَهِنا، وحَسَبَ كُلِّ ما يقولُهُ الربُّ إلَهُنا هكذا أخبِرنا فنَفعَلَ. [٢١]فقد أخبَرتُكُمُ اليومَ فلم تسمَعوا لصوتِ الربِّ إلَهِكُمْ[م]، ولا لشَيءٍ مِمّا أرسَلَني بهِ إلَيكُمْ. [٢٢]فالآنَ اعلَموا عِلمًا أنَّكُمْ تموتونَ بالسَّيفِ والجوعِ والوَبإِ[ن] في المَوضِعِ الّذي ابتَغَيتُمْ أنْ تدخُلوهُ لتتغرَّبوا فيهِ».

الرؤساء لا يسمعون لصوت الرب

٤٣

[١]وكانَ لَمّا فرَغَ إرميا مِنْ أنْ كلَّمَ كُلَّ الشَّعبِ بكُلِّ كلامِ الربِّ إلَهِهِمْ[أ]، الّذي أرسَلهُ الربُّ إلَهُهُمْ إليهِمْ، بكُلِّ هذا الكلامِ، [٢]أنَّ عَزَريا بنَ هوشَعيا[ب] ويوحانانَ بنَ قاريحَ، وكُلَّ الرِّجالِ المُتَكَبِّرينَ كلَّموا إرميا قائلينَ: «أنتَ مُتَكَلِّمٌ بالكَذِبِ! لم يُرسِلكَ الربُّ إلَهُنا لتقولَ: لا تذهَبوا إلَى مِصرَ لتتغرَّبوا هناكَ. [٣]بل باروخُ بنُ نيريّا مُهَيِّجُكَ علَينا[ت] لتَدفَعَنا ليَدِ الكلدانيِّينَ ليَقتُلونا، وليَسبونا إلَى بابِلَ». [٤]فلَمْ يَسمَعْ يوحانانُ بنُ قاريحَ وكُلُّ رؤَساءِ الجُيوشِ وكُلُّ الشَّعبِ لصوتِ الربِّ بالإقامَةِ في أرضِ يَهوذا،[ث] [٥]بل أخَذَ يوحانانُ بنُ قاريحَ، وكُلُّ رؤَساءِ الجُيوشِ، كُلَّ بَقيَّةِ يَهوذا الّذينَ رَجَعوا مِنْ كُلِّ الأُمَمِ الّذينَ طوِّحوا إليهِمْ ليَتَغرَّبوا في أرضِ يَهوذا[ج]، [٦]الرِّجالَ والنِّساءَ والأطفالَ وبَناتِ المَلِكِ[ح]، وكُلَّ الأنفُسِ الّذينَ ترَكَهُمْ نبوزرادانُ رَئيسُ الشُّرَطِ[خ]، مع جَدَليا بنِ أخيقامَ بنِ شافانَ، وإرميا النَّبيِّ وباروخَ بنِ نيريّا، [٧]فجاءوا إلَى أرضِ مِصرَ[د]

---

١٠ [ذ]إر ٢٤: ٦؛ ٣١: ٢٨؛ ٣٣: ٧؛ حز ٣٦: ٣٦؛ [س]تث ٣٢: ٣٦؛ (إر ١٨: ٨)
١١ [ش]عد ١٤: ٩؛ ٢أي ٣٢: ٧ و٨؛ إش ٨: ٩ و١٠؛ ٤٣: ٢ و٥؛ إر ١: ١٩؛ ١٥: ٢٠؛ رو ٨: ٣١
١٢ [ص]نح ١: ١١؛ مز ١٠٦: ٤٦؛ أم ١٦: ٧
١٣ [ض]إر ٤٤: ١٦
١٤ [ط]إش ٣١: ١؛ إر ٤١: ١٧؛ ٤٣: ٧
١٥ [ظ]تث ١٧: ١٦؛ إر ٤٤: ١٢-١٤
[ع]لو ٩: ٥١
١٦ [غ]إر ٤٤: ١٣ و٢٧؛ حز ١١: ٨؛ عا ٩: ١-٤
١٧ [ف]إر ٤٤: ١٤ و٢٨
١٨ [ق]٢أي ٣٦: ١٦-١٩؛ إر ٧: ٢٠؛ [ك]تث ٢٩: ٢١؛ إش ٦٥: ١٥؛ إر ١٨: ١٦؛ ٢٤: ٩؛ ٢٦: ٦؛ ٢٩: ١٨ و٢٢؛ ٤٤: ١٢
١٩ [ل]تث ١٧: ١٦؛ إش ٣٠: ١-٧
٢١ [م]إش ٣٠: ١-٧
٢٢ [ن]إر ٤٢: ١٧؛ حز ٦: ١١

الفصل ٤٣
١ [أ]إر ٤٢: ٩-١٨
٢ [ب]إر ٤٢: ١
٣ [ت]إر ٣٦: ٤؛ ٤٥: ١
٤ [ث]٢مل ٢٥: ٢٦
٥ [ج]إر ٤٠: ١١ و١٢
٦ [ح]إر ٤١: ١٠؛ [خ]إر ٣٩: ١٠؛ ٤٠: ٧
٧ [د]إر ٤٢: ١٩؛

٤٢: ١٠ لأني نَدِمتُ. قصد الله بهذا أن يقول: «لقد اكتفيتُ بالقصاص الّذي أنزلته بكم، شرط ألّا تقوموا بإساءات أخرى».

٤٢: ١٣-١٩ وَجَّهَ النبيُّ هنا تحذيرًا صريحًا للشعب (ع ١٩) بألّا ينزلوا إلى مصر فيتعرَّضوا للعبادة الوثنيَّة الفاسدة.

٤٢: ٢٠ كانوا مجرَّد مُرائين، راغبين من قبلُ في النزول إلى مصر.

٤٣: ١-٧ لما فَرَغَ إرميا من... كلام الربّ. إنّ هؤلاء القادة العنيدين، والميؤوس من إصلاحهم، اتَّهموا إرميا بالخداع وأجبروه والبقيَّةَ الباقيةَ منَ الشعب على النزول إلى مصر، غير آبهين للحقيقة التي أظهرت أنَّ جميع نبوَّاته بخصوص بابل قد حصلت بالفعل. وبعملهم هذا خرجوا من دائرة عناية الله ووقعوا في دينونته كما يفعل جميع الّذين لا يطيعون كلامه.

٤٣: ٣ و٦ باروخ. هذا المُسَجِّلُ الأمين للأصحاح ٣٦، كان لا يزال مع إرميا في أمانٍ كما وعده الله قبل هذا الوقت بعشرين سنة على الأقلّ (٤٥: ٥؛ رج ٦٠٥ ق م في ع ١).

٤٣: ٧ تَحْفَنْحِيس. إنه مَوقِعٌ في الجهة الشرقيَّة من دلتا مصر.

لأنَّهُمْ لم يَسمَعوا لصوتِ الربِّ وأتَوا إلَى تحفَنحيسَ[ذ].

[٨]ثُمَّ صارَتْ كلِمَةُ الربِّ إلَى إرميا في تحفَنحيسَ قائلَةً[ر]: [٩]«خُذْ بيَدِكَ حِجارَةً كبيرَةً واطمُرها في المِلاطِ، في المَلبِنِ الّذي عِندَ بابِ بَيتِ فِرعَونَ في تحفَنحيسَ أمامَ رِجالٍ يَهودٍ. [١٠]وقُلْ لهُم: هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلهُ إسرائيلَ: هأنَذا أُرسِلُ وآخُذُ نبوخَذراصَّرَ مَلِكَ بابِلَ عَبدي[ز]، وأضَعُ كُرسيَّهُ فوقَ هذِهِ الحِجارَةِ الّتي طَمَرتُها فيَبسِطُ ديباجَهُ علَيها. [١١]ويأتي ويَضرِبُ أرضَ مِصرَ[س]، الّذي للموتِ فللموتِ[ش]، والّذي للسَّبيِ فللسَّبيِ، والّذي للسَّيفِ فللسَّيفِ. [١٢]وأوقِدُ نارًا في بُيوتِ آلِهَةِ مِصرَ[ص] فيُحرِقُها ويَسبيها، ويَلبَسُ أرضَ مِصرَ كما يَلبَسُ الرّاعي رِداءَهُ، ثُمَّ يَخرُجُ مِنْ هناكَ بسَلامٍ. [١٣]ويَكسِرُ أنصابَ بَيتَ شَمسٍ الّتي في أرضِ مِصرَ، ويُحرِقُ بُيوتَ آلِهَةِ مِصرَ بالنّارِ».

الهلاك بسبب عبادة الأوثان

٤٤ [١]الكَلِمَةُ الّتي صارَتْ إلَى إرميا مِنْ جِهَةِ كُلِّ اليَهودِ السّاكِنينَ في أرضِ مِصرَ، السّاكِنينَ في مَجدَلَ[أ] وفي تحفَنحيسَ[ب]، وفي نوفَ[ت] وفي أرضِ فتروسَ[ث] قائلَةً: [٢]«هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلهُ إسرائيلَ: أنتُم رأيتُمْ كُلَّ الشَّرِّ الّذي جَلَبتُهُ علَى أورُشَليمَ، وعلَى كُلِّ مُدُنِ يَهوذا، فها هي خَرِبَةٌ هذا اليومَ وليس فيها ساكِنٌ[ج]، [٣]مِنْ أجلِ شَرِّهِمِ الّذي فعَلوهُ ليُغيظوني، إذ ذَهَبوا ليُبَخِّروا[ح] ويَعبُدوا آلِهَةً أُخرَى[خ] لم يَعرِفوها هُم ولا أنتُم ولا آباؤُكُمْ. [٤]فأرسَلتُ إلَيكُمْ كُلَّ عَبيدي الأنبياءِ[د] مُبَكِّرًا ومُرسِلاً قائلاً: لا تفعَلوا أمرَ هذا الرِّجسِ الّذي أبغَضتُهُ. [٥]فلَمْ يَسمَعوا ولا أمالوا أُذُنَهُمْ ليَرجِعوا عن شَرِّهِمْ فلا يُبَخِّروا لآلِهَةٍ أُخرَى. [٦]فانسَكَبَ غَيظي وغَضَبي، واشتَعَلا في مُدُنِ يَهوذا وفي شَوارِعِ أورُشَليمَ، فصارَتْ خَرِبَةً مُقفِرَةً كهذا اليومِ. [٧]فالآنَ هكذا قالَ الرَّبُّ إلهُ الجُنودِ، إلهُ إسرائيلَ: لماذا أنتُم فاعِلونَ شَرًّا عظيمًا ضِدَّ أنفُسِكُمْ[ذ] لانقِراضِكُمْ رِجالاً ونِساءً أطفالاً ورُضَّعًا مِنْ وسطِ يَهوذا ولا تبقَى لكُم بَقيَّةٌ؟ [٨]لإغاظَتي بأعمالِ أياديكُمْ[ر]، إذ تُبَخِّرونَ لآلِهَةٍ أُخرَى في أرضِ مِصرَ الّتي أتَيتُمْ إليها لتتغَرَّبوا فيها، لكَيْ تنقَرِضوا ولكَيْ تصيروا لَعنَةً وعارًا بَينَ كُلِّ أُمَمِ الأرضِ[ز]. [٩]هَلْ نَسيتُمْ شُرورَ آبائكُمْ وشُرورَ مُلوكِ يَهوذا وشُرورَ نِسائهِمْ، وشُرورَكُمْ وشُرورَ نِسائكُمُ الّتي فُعِلَتْ في أرضِ يَهوذا وفي شَوارِعِ أورُشَليمَ؟ [١٠]لَمْ يُذَلّوا إلَى هذا اليومِ[س]، ولا خافوا[ش] ولا سلكوا في شَريعَتي وفَرائضي الّتي جَعَلتُها أمامَكُمْ وأمامَ آبائكُمْ.

[١١]«لذلكَ هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلهُ إسرائيلَ: هأنَذا أجعَلُ وجهي علَيكُمْ للشَّرِّ[ص]، ولأقرِضَ كُلَّ يَهوذا. [١٢]وآخُذُ بَقيَّةَ يَهوذا الّذينَ جَعَلوا وُجوهَهُمْ للدُّخولِ إلَى أرضِ مِصرَ ليَتَغَرَّبوا هناكَ، فيَفنَونَ كُلُّهُمْ في أرضِ مِصرَ[ض]. يَسقُطونَ بالسَّيفِ وبالجوعِ. يَفنَونَ مِنَ الصَّغيرِ إلَى الكَبيرِ بالسَّيفِ والجوعِ. يَموتونَ ويَصيرونَ حَلفًا ودَهَشًا ولَعنَةً وعارًا[ط].

٧ [ذ] إر ٢ :١٦؛ ٤٤ :١
٨ [ر] إر ٤٤ :١-٣٠
١٠ [ز] إر ٢٥ :٩؛ ٢٧ :٦؛ حز ٢٩ :١٨ و٢٠
١١ [س] إش ١٩ :١-٢٥؛ إر ٢٥ :١٥-١٩؛ ٤٤ :١٣؛ ٤٦ :١ و٢ و١٣-٢٦؛ حز ٢٩ :١٩ و٢٠؛ [ش] إر ١٥ :٢؛ زك ١١ :٩
١٢ [ص] خر ١٢ :١٢؛ إش ١٩ :١؛ إر ٤٦ :٢٥؛ حز ٣٠ :١٣

الفصل ٤٤

١ [أ] خر ١٤ :٢؛ إر ٤٦ :١٤؛ [ب] إر ٤٣ :٧؛ حز ٣٠ :١٨؛ [ت] إش ١٩ :١٣؛ إر ٢ :١٦؛ ٤٦ :١٤؛ حز ٣٠ :١٣ و١٦؛ هو ٩ :٦؛ [ث] إش ١١ :١١؛ حز ٢٩ :١٤؛ ٣٠ :١٤
٢ [ج] إش ٦ :١١؛ إر ٤ :٧؛ ٩ :١١؛ ٣٤ :٢٢؛ مي ٣ :١٢
٣ [ح] إر ١٩ :٤؛ [خ] تث ١٣ :٦؛ ٣٢ :١٧
٤ [د] ٢أي ٣٦ :١٥؛ إر ٧ :٢٥؛ ٢٥ :٤؛ ٢٦ :٥؛ ٢٩ :١٩؛ زك ٧ :٧
٧ [ذ] عد ١٦ :٣٨؛ إر ٧ :١٩؛ (حز ٣٣ :١١)؛ حب ٢ :١٠
٨ [ر] ٢مل ١٧ :١٥-١٧؛ إر ٢٥ :٦ و٧؛ ٤٤ :٣؛ ١كو ١٠ :٢١ و٢٢؛ [ز] ١مل ٩ :٧ و٨؛ ٢أي ٧ :٢٠؛ إر ٤٢ :١٨
١٠ [س] ٢أي ٣٦ :١٢؛ إر ٦ :١٥؛ ٨ :١٢؛ دا ٥ :٢٢؛ [ش] (أم ٢٨ :١٤) **١١** [ص] لا ١٧ :١٠؛ ٢٠ :٥ و٦؛ إر ٢١ :١٠؛ عا ٩ :٤
١٢ [ض] إر ٤٢ :١٥-١٧ و٢٢؛ [ط] إش ٦٥ :١٥؛ إر ٤٢ :١٨

٤٣: ٩-١٣ خُذْ بيدِكَ حجارةً كبيرة. إنَّ طَمْرَ إرميا للحجارة تحت رصيف اللَّبن عند مدخل بيت فرعون هو بمثابة إشارة إلى الموضع الَّذي سيُقيم فيه مَلك بابل عرشه، بعدما يجتاح مصر ويُخرِبها. وقد تمَّ ذلك فعلاً في الغزو الَّذي حصل حوالى سنة ٥٦٨/ ٦٧ ق م.

٤٣: ١٢ كما يلبَسُ الراعي رداءه. يدلُّ هذا التَّشبيه على السهولة والسُّرعة الفائقة في احتلال نبوخذنصَّر لمصر.

٤٣: ١٣ أنصاب بيتَ شمس. وردت بالعبرانيَّة، «بيت الشَّمس» ويشير هذا إلى هيكل كانت تقام فيه عبادة الشَّمس. كانت الأنصاب تقع إلى الشمال من ممفيس شرقيَّ نهر النيل، ويُقال إنَّ عُلُوَّها كان بين ١٨ و٣٠ م.

٤٤: ١ الكلمة التي صارت. إنّ شرَّ اليهود وعنادهم استلزما نبوَّةً أخرى بالدينونة عليهم في مصر.

٤٤: ٢-٦ لَخَّصَ النبيُّ للَّذين لجأُوا إلى مصر ما حدث في يهوذا كأساسٍ لما هو عتيد أن يحصل لهم الآن.

٤٤: ٧ و٩ و١٠ إنه لأمْرٌ لا يُصَدَّق، إذ بعد نجاتهم من الموت في يهوذا، يَجِدُّون في إثره في مصر بسبب خطيَّتهم.

٤٤: ١١-١٤ وممَّا يُثير السُّخرية أنّ اليهود الَّذين رُحِّلوا إلى بابل أقلعوا عن عبادة الأوثان وردَّهم الله إلى أرضهم؛ أمّا الَّذين رُحِّلوا إلى مصر فقد فَنُوا هناك بسبب تشبُّثهم بالعبادة الوثنيَّة.

[13]وأُعاقِبُ الّذينَ يَسكُنونَ في أرضِ مِصرَ[ط]، كما عاقَبتُ أُورُشَليمَ بالسَّيفِ والجوعِ والوَباءِ. [14]ولا يكونُ ناجٍ ولا باقٍ لبَقيَّةِ يَهوذا الآتينَ لِيَتغَرَّبوا هناكَ في أرضِ مِصرَ، ليَرجِعوا إلَى أرضِ يَهوذا الّتي يَشتاقونَ إلَى الرُّجوعِ لأجلِ السَّكَنِ فيها[ع]، لأنَّهُ لا يَرجِعُ مِنهُمْ إلا المُنفَلِتونَ[غ]».

[15]فأجابَ إرميا كُلُّ الرِّجالِ الّذينَ عَرَفوا أنَّ نِساءَهُمْ يُبَخِّرنَ لآلِهَةٍ أُخرَى، وكُلُّ النِّساءِ الواقِفاتِ، مَحفَلٌ كبيرٌ، وكُلُّ الشَّعبِ السّاكِنِ في أرضِ مِصرَ في فتروس قائلينَ: [16]«إنَّنا لا نَسمَعُ لكَ الكَلِمَةَ الّتي كلَّمتَنا بها باسمِ الرَّبِّ[ف]، [17]بل سنعمَلُ كُلَّ أمرٍ خرجَ مِنْ فمِنا[ق]، فنُبَخِّرُ لمَلِكَةِ السَّماواتِ[ك]، ونَسكُبُ لها سكائبَ. كما فعَلنا نَحنُ وآباؤُنا ومُلوكُنا ورؤَساؤُنا في أرضِ يَهوذا وفي شَوارِعِ أُورُشَليمَ، فشَبِعنا خُبزًا وكُنّا بخَيرٍ ولم نَرَ شَرًّا. [18]ولكن مِنْ حينَ كفَفنا عن التَّبخيرِ لمَلِكَةِ السَّماواتِ وسَكبِ سكائبَ لها، احتَجنا إلَى كُلٍّ، وفَنينا بالسَّيفِ والجوعِ. [19]وإذ كُنّا نُبَخِّرُ لمَلِكَةِ السَّماواتِ ونَسكُبُ لها سكائبَ[ل]، فهل بدونِ رِجالِنا كُنّا نَصنَعُ لها كعكًا لتَعبُدَها ونَسكُبُ لها السَّكائبَ؟».

[20]فكلَّمَ إرميا كُلَّ الشَّعبِ، الرِّجالَ والنِّساءَ وكُلَّ الشَّعبِ الّذينَ جاوَبوهُ بهذا الكلامِ قائلاً: [21]«أليس البَخورُ الّذي بَخَّرتُموهُ في مُدُنِ يَهوذا وفي شَوارِعِ أُورُشَليمَ، أنتُم وآباؤُكُمْ ومُلوكُكُمْ ورؤَساؤُكُمْ وشَعبُ الأرضِ، هو الّذي ذَكَرَهُ الرَّبُّ وصَعِدَ علَى قَلبِهِ. [22]ولَمْ يَستَطِعِ الرَّبُّ أنْ يَحتَمِلَ بَعدُ مِنْ أجلِ شَرِّ أعمالِكُمْ، مِنْ أجلِ الرَّجاساتِ الّتي فعَلتُمْ، فصارَتْ أرضُكُمْ خَرِبَةً ودَهَشًا ولَعنَةً بلا ساكِنٍ كهذا اليومِ[م]. [23]مِنْ أجلِ أنَّكُمْ قد بَخَّرتُمْ وأخطأتُمْ إلَى الرَّبِّ، ولم تسمَعوا لصوتِ الرَّبِّ، ولم تسلُكوا في شَريعَتِهِ وفَرائضِهِ وشَهاداتِهِ، مِنْ أجلِ ذلكُمْ قد أصابَكُمْ هذا الشَّرُّ كهذا اليومِ»[ن]. [24]ثُمَّ قالَ إرميا لكُلِّ الشَّعبِ ولكُلِّ النِّساءِ: «اسمَعوا كلِمَةَ الرَّبِّ يا جميعَ يَهوذا الّذينَ في أرضِ مِصرَ. [25]هكذا تكلَّمَ رَبُّ الجُنودِ إلهُ إسرائيلَ قائلاً: أنتُم ونِساؤُكُمْ تكلَّمتُمْ بفَمِكُمْ وأكمَلتُمْ بأياديكُمْ قائلينَ: إنَّنا إنَّما نُتَمِّمُ نُذورَنا الّتي نَذَرناها، أنْ نُبَخِّرَ لمَلِكَةِ السَّماواتِ ونَسكُبُ لها سكائبَ. فإنَّهُنَّ يُقِمنَ نُذورَكُمْ، ويُتَمِّمنَ نُذورَكُمْ. [26]لذلكَ اسمَعوا كلِمَةَ الرَّبِّ يا جميعَ يَهوذا السّاكِنينَ في أرضِ مِصرَ: هأنَذا قد حَلَفتُ[هـ] باسمي العظيمِ[و]، قالَ الرَّبُّ، إنَّ اسمي لن يُسَمَّى بَعدُ بفَمِ إنسانٍ مّا مِنْ يَهوذا في كُلِّ أرضِ مِصرَ[ي] قائلاً: حَيٌّ السَّيِّدُ الرَّبُّ. [27]هأنَذا أسهَرُ علَيهِمْ للشَّرِّ لا للخَيرِ، فيَفنَى كُلُّ رِجالِ يَهوذا الّذينَ في أرضِ مِصرَ بالسَّيفِ والجوعِ حتَّى يتلاشَوْا[أ]. [28]والنّاجونَ مِنَ السَّيفِ يَرجِعونَ مِنْ أرضِ مِصرَ إلَى أرضِ يَهوذا نَفَرًا قليلاً[ب]، فيَعلَمُ كُلُّ بَقيَّةِ يَهوذا الّذينَ أتوا إلَى أرضِ مِصرَ لِيَتغَرَّبوا فيها، كلِمَةَ أيِّنا تقومُ.

[29]«وهذِهِ هي العَلامَةُ لكُم، يقولُ الرَّبُّ، إنّي أُعاقِبُكُمْ في هذا المَوضِعِ، لتَعلَموا أنَّهُ لا بُدَّ أنْ يَقومَ كلامي علَيكُمْ للشَّرِّ[ت]. [30]هكذا قالَ الرَّبُّ: هأنَذا أدفَعُ فِرعَونَ حَفرَعَ مَلِكَ مِصرَ[ث] ليَدِ أعدائهِ وليَدِ طالِبي نَفسِهِ، كما دَفَعتُ صِدقيّا مَلِكَ يَهوذا ليَدِ نَبوخَذراصَّرَ مَلِكِ بابِلَ عَدوِّهِ[ج] وطالِبِ نَفسِهِ».

١٣ ط إر ٤٣: ١١
١٤ ع إر ٢٢: ٢٦ و٢٧، غ (إش ٤: ٢؛ ١٠: ٢٠)؛ إر ٤٤: ٢٨؛ (رو ٩: ٢٧)
١٦ ف إر ٦: ١٦
١٧ ق عد ٣٠: ١٢؛ تث ٢٣: ٢٣؛ قض ١١: ٣٦؛ ك ٢مل ١٧: ١٦؛ إر ٧: ١٨
١٩ ل إر ٧: ١٨
٢٢ م إر ٢٥: ١١ و١٨ و٣٨
٢٣ ن ١مل ٩: ٩؛ نح ١٣: ١٨؛ إر ٤٤: ٢؛ دا ٩: ١١ و١٢
٢٦ هـ تك ٢٢: ١٦؛ تث ٣٢: ٤٠ و٤١؛ إر ٢٢: ٥؛ عا ٦: ٨؛ عب ٦: ١٣؛ و إر ١٠: ٦؛ ي نح ٩: ٥؛ مز ٥٠: ١٦؛ حز ٢٠: ٣٩
٢٧ أ إر ١: ١٠؛ ٣١: ٢٨؛ حز ٧: ٦
٢٨ ب إش ١٠: ١٩؛ ٢٧: ١٢ و١٣
٢٩ ت (مز ٣٣: ١١)
٣٠ ث إر ٤٦: ٢٥ و٢٦؛ حز ٢٩: ٣؛ ٣٠: ٢١؛ ج ٢مل ٢٥: ٤-٧؛ إر ٣٩: ٥

٤٤: ١٤ إلا المُنفَلِتون. لم يَنجُ سوى عددٍ قليل (ع ٢٨) منَ اليهود الّذين هربوا قبل وصول الجيوش البابليّة.

٤٤: ١٥ نِساءَهم. يبدو أنَّ العبادة الوثنيّة بدأت مع النساء.

٤٤: ١٧-١٩ لمَلِكة السَّماوات. رج ح ٧: ١٨. هذا اللقب، تعزوه بعضُ الفئات الدينيّة خطأً إلى مريم أم يسوع، حيث تختلط المسيحيّة بالوثنيّة. كما أنّ تفكير اليهود الأخرق يَرُدُّ الفضل في ازدهار يهوذا قبل السّبي إلى الوثنيّة، إمعانًا منهم في احتقار صلاح الله.

٤٤: ٢٠-٢٣ وقد وضع إرميا الأمور في نصابها بقوله إنَّ الوثنيّة لم تكن مصدر فلاحهم بل سبب بلائهم.

٤٤: ٢٤-٢٨ أعاد إرميا هنا الحكم بالهلاك المذكور في ع ١١-١٤.

٤٤: ٢٩ و٣٠ العلامة. إنَّ «العلامة» بالعقاب وردت في ع ٣٠ حيث خُنِقَ فرعون حَفْرَعَ سنة ٥٧٠ ق م على يد أحمَسَ، الأمر الّذي مَهَّدَ الطريق أمام غزو نبوخذنصَّر في السنة الثالثة والعشرين من ملكه (٥٦٨/ ٦٧ ق م).

كلام الرب إلى باروخ

٤٥ [١]الكَلِمَةُ الّتي تكَلَّمَ بها إرميا النَّبيُّ[أ] إلَى باروخَ بنِ نيريّا[ب] عِندَ كتابَتِهِ هذا الكَلامَ في سِفرٍ عن فمِ إرميا، في السَّنَةِ الرّابِعَةِ ليَهوياقيمَ بنِ يوشيّا مَلِكِ يَهوذا[ت] قائلاً: [٢]«هكذا قالَ الرَّبُّ إلَهُ إسرائيلَ لكَ يا باروخُ: [٣]قد قُلتَ: ويلٌ لي لأنَّ الرَّبَّ قد زادَ حُزنًا علَى ألَمي. قد غُشيَ علَيَّ في تنَهُّدي[ث]، ولم أجِدْ راحَةً.

[٤]«هكذا تقولُ لهُ: هكذا قالَ الرَّبُّ: هأنَذا أهدِمُ ما بَنَيتُهُ[ج]، وأقتَلِعُ ما غَرَستُهُ، وكُلَّ هذِهِ الأرضِ. [٥]وأنتَ فهل تطلُبُ لنَفسِكَ أُمورًا عظيمَةً؟ لا تطلُبُ! لأنّي هأنَذا جالِبٌ شَرًّا علَى كُلِّ ذي جَسَدٍ[ح]، يقولُ الرَّبُّ، وأُعطيكَ نَفسَكَ غَنيمَةً في كُلِّ المَواضِعِ الّتي تسيرُ إليها»[خ].

كلام الرب عن مصر

٤٦ [١]كَلِمَةُ الرَّبِّ الّتي صارَتْ إلَى إرميا النَّبيِّ عن الأُمَمِ[أ]، [٢]عن مِصرَ[ب]، عن جَيشِ فِرعَونَ نَخو مَلِكِ مِصرَ[ت] الّذي كانَ علَى نهرِ الفُراتِ في كركَميشَ، الّذي ضَرَبَهُ نَبوخَذراصَّرُ مَلِكُ بابِلَ[ث] في السَّنَةِ الرّابِعَةِ ليَهوياقيمَ بنِ يوشيّا مَلِكِ يَهوذا[ج]: [٣]«أعِدّوا المِجَنَّ والتُّرسَ وتقَدَّموا للحَربِ. [٤]أسرِجوا الخَيلَ، واصعَدوا أيُّها الفُرسانُ، وانتَصِبوا بالخوَذِ. اصقِلوا الرِّماحَ. البَسوا الدُّروعَ[ح]. [٥]لماذا أراهُمْ مُرتَعِبينَ ومُدبِرينَ إلَى الوَراءِ، وقد تحَطَّمَتْ أبطالُهُمْ وفَرّوا هاربينَ، ولم يَلتَفِتوا؟ الخَوفُ حَوالَيهِمْ[خ]، يقولُ الرَّبُّ. [٦]الخَفيفُ لا يَنوصُ والبَطَلُ لا يَنجو. في الشِّمالِ بجانِبِ نهرِ الفُراتِ عَثَروا وسَقَطوا[د]. [٧]مَنْ هذا الصّاعِدُ كالنّيلِ[ذ]، كأنهارٍ تتلاطَمُ أمواهُها؟ [٨]تصعَدُ مِصرُ كالنّيلِ، وكأنهارٍ تتلاطَمُ المياهُ. فيقولُ: أصعَدُ وأُغَطّي الأرضَ. أُهلِكُ المدينةَ والسّاكِنينَ فيها. [٩]اصعَدي أيَّتُها الخَيلُ، وهيجي أيَّتُها المَركَباتُ، ولتَخرُجِ الأبطالُ: كوشُ وفوطُ القابِضانِ المِجَنَّ، واللّوديّونَ القابِضونَ والمادّونَ القَوسَ[ر]. [١٠]فهذا اليومُ للسَّيِّدِ رَبِّ الجُنودِ[ز] يومُ نَقمَةٍ للانتِقامِ مِنْ مُبغِضيهِ، فيأكُلُ السَّيفُ[س] ويَشبَعُ ويَرتَوي مِنْ دَمِهِمْ. لأنَّ للسَّيِّدِ رَبِّ الجُنودِ ذَبيحَةً في أرضِ الشِّمالِ عِندَ نهرِ الفُراتِ[ش]. [١١]اصعَدي إلَى جِلعادَ وخُذي بَلَسانًا[ص] يا عَذراءَ، بنتَ مِصرَ[ض]. باطِلاً تُكَثِّرينَ العَقاقيرَ. لا رِفادَةَ لكِ[ط]. [١٢]قد سمِعَتِ الأُمَمُ بخِزيِكِ[ظ]، وقد مَلأ الأرضَ عَويلُكِ، لأنَّ بَطَلاً يَصدِمُ بَطَلاً فيَسقُطانِ كِلاهُما مَعًا».

الفصل ٤٥
١ [أ]إر ٣٦:١ و٤ و٣٢؛ [ب]إر ٣٢:١٢ و١٦؛ ٤٣:٣؛ [ت]إر ٢٥:١؛ ٣٦:١؛ ٤٦:٢
٣ [ث]مز ٦:٦؛ ٦٩:٣؛ (٢كو ٤:١ و١٦؛ غل ٦:٩)
٤ [ج]إش ٥:٥؛ إر ١:١٠؛ ١١:١٧؛ ١٨:٧-١٠؛ ٣١:٢٨
٥ [ح]إر ٢٥:١٧-٢٦؛ [خ]إر ٢١:٩؛ ٣٨:٢؛ ٣٩:١٨

الفصل ٤٦
١ [أ]إر ٢٥:١٥
٢ [ب]إر ٢٥:١٧-١٩؛ حز ٢٩:٢-٣٢:٣٢؛ [ت]٢مل ٢٣:٣٣-٣٥؛ [ث]٢مل ٢٣:٢٩؛ ٢٤:٧؛ ٢أي ٣٥:٢٠؛ [ج]إر ٤٥:١
٤ [ح]إش ٢١:٥؛ إر ٥١:١١ و١٢؛ يوء ٣:٩؛ نح ٢:١؛ ٣:١٤
٥ [خ]إر ٤٩:٢٩
٦ [د]إر ٤٦:١٢ و١٦؛ دا ١١:١٩
٧ [ذ]إش ٨:٧ و٨؛ إر ٤٧:٢؛ دا ١١:٢٢
٩ [ر]إش ٦٦:١٩
١٠ [ز]إش ١٣:٦؛ يوء ١:١٥؛ [س]تث ٣٢:٤٢؛ إش ٣١:٨؛ إر ١٢:١٢؛ [ش]إش ٣٤:٦؛ صف ١:٧؛ حز ٣٩:١٧
١١ [ص]إر ٨:٢٢؛ [ض]إش ٤٧:١؛ إر ٣١:٤ و٢١؛ [ط]حز ٣٠:٢١
١٢ [ظ]إر ٢:٣٦؛ نح ٣:٨-١٠

---

٤٥ :١ في السَّنة الرابعة ليهوياقيم. أي سنة ٦٠٥ ق م (ف ٣٦)، حين بدأت رسائل الله إلى إرميا تَظهَر للعِيان.

٤٥ :٣ وَيْلٌ لي. شَعَرَ باروخ بالقلق حينَ بدا له أنَّ مشاريعه العزيزة على قلبه، والواعدة بمستقبل زاهر قد تلاشت، حتّى إنَّ الموت قد أصبح هلاكًا قائمًا (رج ع ٥). ويبدو أيضًا، أنه كان تحت ضغط التساؤلات البشريَّة حول إمكانية أن يكون الله حاضرًا بالفعل لدرءِ كارثةٍ كهذه (رج ع ٤). وقد تكلَّم إرميا كيما يشجِّعه (ع ٢).

٤٥ :٤ هكذا تقول له. سوف يدين الله هذه الأُمَّة (أي اليهود) بأسرها.

٤٥ :٥ تطلب... أمورًا عظيمة. كان باروخ قد بنى آمالاً عِراضًا، لذلك، حين خابت تلك الآمال كانت مصيبته أعظم من أن تُحتمل، وأصبح يكفيه أن يقنع بمجرَّد بقائه حيًّا. ولكنَّ إرميا الّذي سبق أن مرَّ في الماضي بما هو شبيه بهذا وأظهر الشكوى، تعلَّم من معاناته الشخصيَّة أن يشجِّع المتذمِّرين.

٤٦ :١ عن الأُمم. كان إرميا قد سبق أن أعلن أنّ جميع الأمم في وقتٍ منَ الأوقات سوف «يشربون كأس» سَخَطِ الله (٢٥:١٥-٢٦). بَيْدَ أنَّ الله اختار في ف ٤٦-٥١ بعض الأُمم وأنبأ بهلاكهم. والأرجح أنه قد أُعطيَ لإرميا في أوقاتٍ متفاوتة، نبوَّات تتسلسل بحسب الأمم وليس بحسب زمان حدوثها.

٤٦ :٢-٢٦ عن مصر. رج إش ١٩ و٢٠؛ حز ٢٩-٣٢. تُصَوِّر الأعداد ٢-١٢ هزيمة فرعون نَخُوَ أمام البابليِّين في كركميش على نهر الفرات سنة ٦٠٥ ق م، حيث خسرت مصر كل الأراضي الواقعة إلى الغرب من النهر.

٤٦ :٣-٦ ثمَّة دعوة موجَّهة إلى مصر مِلؤها السُّخرية، لكي تستعدَّ للهزيمة.

٤٦ :١٠ فهذا اليومُ للسَّيِّد. في حين تشير هذه العبارة في أغلب الأحيان إلى دينونة الأيام الأخيرة الآتية على الأرض (حسبما ورد في يؤ ١:١٥؛ صف ١:٧؛ مل ٤:٥؛ ١تس ٥:٢؛ ٢بط ٣:١٠)، فقد تُشير كذلك إلى يوم تاريخيٍّ، يشكل في هذا المقام هزيمة المصريِّين (رج مرا ٢:٢٢). رج ح إش ٢:١٢.

٤٦ :١١ جلعاد. رج ح ٨:٢٠-٢٢.

[١٣]الكَلِمةُ الّتي تكلَّم بها الربُّ إلَى إرميا النَّبيِّ في مَجيءِ نَبوخَذراصَّرَ مَلِكِ بابِلَ لِيَضرِبَ أرضَ مِصرَ[ع]: [١٤]«أخبِروا في مِصرَ، وأسمِعوا في مَجدَلَ[غ]، وأسمِعوا في نوفَ وفي تحفَنحيسَ[ف]. قولوا انتَصِبْ وتهَيَّأ، لأنَّ السَّيفَ يأكُلُ حوالَيكَ. [١٥]لِماذا انطَرَحَ مُقتَدِروكَ؟ لا يَقِفونَ، لأنَّ الربَّ قد طَرَحَهُمْ! [١٦]كثَّرَ العاثِرينَ حتَّى يَسقُطَ الواحِدُ علَى صاحِبِهِ[ق]، ويقولوا: قوموا فنَرجِعَ إلَى شَعبِنا[ك]، وإلَى أرضِ ميلادِنا مِنْ وجهِ السَّيفِ الصّارِمِ. [١٧]قد نادَوْا هناكَ: فِرعَونُ مَلِكُ مِصرَ هالِكٌ. قد فاتَ الميعادُ. [١٨]حَيٌّ أنا، يقولُ المَلِكُ رَبُّ الجُنودِ اسمُهُ[ل]، كتابورٍ بَينَ الجِبالِ، وككَرمَلَ عِندَ البحرِ يأتي. [١٩]اِصنَعي لنَفسِكِ أُهبَةَ جَلاءٍ[م] أيَّتُها البِنتُ السّاكِنَةُ مِصرَ[ن]، لأنَّ نوفَ تصيرُ خَرِبَةً وتُحرَقُ فلا ساكِنَ. [٢٠]مِصرُ عِجلَةٌ حَسَنَةٌ جِدًّا[هـ]. الهَلاكُ مِنَ الشِّمالِ جاءَ[و] جاءَ. [٢١]أيضًا مُستأجَروها في وسطِها كعُجولٍ صيرَةٍ. لأنَّهُمْ هُم أيضًا يَرتَدّونَ، يَهرُبونَ مَعًا. لم يَقِفوا لأنَّ يومَ هَلاكِهِمْ أتَى علَيهِمْ[ي]، وقتَ عِقابِهِمْ. [٢٢]صوتُها يَمشي كحَيَّةٍ[أ]، لأنَّهُمْ يَسيرونَ بجَيشٍ، وقد جاءوا إليها بالفؤوسِ كمُحتَطِبي حَطَبٍ. [٢٣]يَقطَعونَ وعرَها[ب]، يقولُ الربُّ، وإنْ يَكُنْ لا يُحصَى، لأنَّهُمْ قد كثُروا أكثَرَ مِنَ الجَرادِ[ت]، ولا عَدَدَ لهُم. [٢٤]قد أُخزِيَتْ بنتُ مِصرَ ودُفِعَتْ ليَدِ شَعبِ الشِّمالِ[ث]. [٢٥]قالَ رَبُّ الجُنودِ إلهُ إسرائيلَ: هأنَذا أُعاقِبُ أمونَ نوٍ[ج] وفِرعَونَ ومِصرَ وآلِهَتَها ومُلوكَها[ح]، فِرعَونَ والمُتَوَكِّلينَ علَيهِ[خ]. [٢٦]وأدفَعُهُمْ لِيَدِ طالِبي نُفوسِهِمْ[د]، وليَدِ نَبوخَذراصَّرَ مَلِكِ بابِلَ، وليَدِ عَبيدِهِ. ثُمَّ بَعدَ ذلكَ تُسكَنُ كالأيّامِ القَديمَةِ[ذ]، يقولُ الربُّ.

[٢٧]«وأنتَ فلا تخَفْ يا عَبدي يعقوبُ[ر]، ولا ترتَعِبْ يا إسرائيلُ، لأنّي هأنَذا أُخَلِّصُكَ مِنْ بَعيدٍ[ز]، ونَسلكَ مِنْ أرضِ سبيِهِمْ. فيَرجِعُ يعقوبُ ويَطمَئنُّ ويَستَريحُ ولا مُخيفٌ. [٢٨]أمّا أنتَ يا عَبدي يعقوبُ فلا تخَفْ، لأنّي أنا معكَ، لأنّي أُفني كُلَّ الأُمَمِ الّذينَ بَدَّدتُكَ إليهِمْ. أمّا أنتَ فلا أُفنيكَ[س]، بل أؤَدِّبُكَ بالحَقِّ ولا أُبَرِّئُكَ تبرِئَةً»[ش].

نبوءة عن الفلسطينيين

٤٧ [١]كَلِمَةُ الربِّ الّتي صارَتْ إلَى إرميا النَّبيِّ عن الفِلِسطينيّينَ[أ] قَبلَ ضَربِ فِرعَونَ غَزَّةَ[ب]: [٢]«هكذا قالَ الربُّ: ها مياهٌ[ت] تصعَدُ مِنَ الشِّمالِ[ث] وتكونُ سيلاً جارِفًا، فتُغَشّي الأرضَ ومِلأها، المدينةَ والسّاكِنينَ فيها، فيَصرُخُ النّاسُ، ويوَلوِلُ كُلُّ سُكّانِ الأرضِ. [٣]مِنْ صوتِ قَرعِ حَوافِرِ أقويائهِ[ج]، مِنْ صَريرِ مَركَباتِهِ وصَريفِ بَكَراتِهِ لا تلتَفِتُ الآباءُ إلَى البَنينَ، بسَبَبِ ارتِخاءِ الأيادي. [٤]بسَبَبِ اليومِ الآتي لهَلاكِ كُلِّ الفِلِسطينيّينَ[ح]، ليَنقَرِضَ مِنْ صورَ وصَيدونَ كُلُّ بَقيَّةٍ تُعينُ[خ]. لأنَّ الربَّ يُهلِكُ الفِلِسطينيّينَ، بَقيَّةَ[د] جَزيرَةِ كفتورَ[ذ].

١٣ [ع]إش ١٩ :١؛ إر ٤٣ :١٠ و١١؛ حز ٢٩ :١-٢١ **١٤** [غ]إر ٤٤ :١؛ [ف]حز ٣٠ :١٨ **١٦** [ق]لا ٢٦ :٣٦ و٣٧؛ إر ٤٦ :٦؛ [ك]إر ٥١ :٩ **١٨** [ل]إش ٤٧ :٤؛ إر ٤٨ :١٥؛ مل ١ :١٤ **١٩** [م]إش ٢٠ :٤؛ [ن]إر ٤٨ :١٨ **٢٠** [هـ]هو ١٠ :١١؛ [و]إر ١ :١٤ **٢١** [ي](مز ٣٧ :١٣)؛ إر ٥٠ :٢٧ **٢٢** [أ](إش ٢٩ :٤) **٢٣** [ب]إش ١٠ :٣٤؛ [ت]قض ٦ :٥؛ ٧ :١٢؛ يوء ٢ :٢٥ **٢٤** [ث]إر ١ :١٥ **٢٥** [ج]حز ٣٠ :١٤-١٦؛ نح ٣ :٨؛ [ح]خر ١٢ :١٢؛ إر ٤٣ :١٢ و١٣؛ حز ٣٠ :١٣؛ صف ٢ :١١؛ [خ]إش ٣٠ :١-٥؛ ٣١ :١-٣ **٢٦** [د]إر ٤٤ :٣٠؛ حز ٣٢ :١١؛ [ذ]حز ٢٩ :٨-١٤ **٢٧** [ر]إش ٤١ :١٣ و١٤؛ ٤٣ :٥؛ ٤٤ :٢؛ إر ٣٠ :١٠ و١١؛ [ز]إش ١١ :١١؛ إر ٢٣ :٣ و٤؛ مي ٧ :١٢ **٢٨** [س]إر ١٠ :٢٤؛ عا ٩ :٨ و٩؛ [ش]إر ٣٠ :١١

الفصل ٤٧

١ [أ]إش ١٤ :٢٩-٣١؛ حز ٢٥ :١٥-١٧؛ صف ٢ :٤ و٥؛ صف ٩ :٦؛ [ب]عا ١ :٦ **٢** [ت]إش ٨ :٧ و٨؛ إر ٤٦ :٧ و٨؛ [ث]إر ١ :١٤ **٣** [ج]قض ٥ :٢٢؛ إر ٨ :١٦؛ نح ٣ :٢ **٤** [ح]إش ١٤ :٢٩-٣١؛ [خ]إش ٢٣ :١-١٨؛ إر ٢٥ :٢٢؛ حز ٢٦ :١-٢١؛ ٢٨ :٢٠-٢٤؛ ها ١ :٩ و١٠؛ زك ٩ :٢-٤؛ [د]حز ٢٥ :١٦؛ عا ١ :٨؛ [ذ]تك ١٠ :١٤؛ تث ٢ :٢٣؛ عا ٩ :٧

٤٦: ١٣-٢٦ يستفيض الكلام في هذه الأعداد عن غزو بابل لمصر قبل خراب أورشليم بمدَّة ١٥ أو ١٦ سنة (٦٠١ ق م؛ رج ع ١٣). فنبوخذنصَّر الّذي كان قد أمضى ١٣ سنةً في حصار صور، أُعطيَ وعدًا منَ الله بأخذ مصر مكافأةً على كسرهِ شوكة صور (رج حز ٢٩ :١٧-٢٠).

٤٦: ١٨ كتابور... وككَرمَل. وكما يشمخ هذان الجبلان على تلال فلسطين، هكذا سيشمخ نبوخذنصَّر تفوُّقًا.

٤٦: ٢٠ و٢١ عِجلَةٌ حسنةٌ... كعُجول صِيرة. أي سَمينة وضارية ومستعدَّة للافتراس.

٤٦: ٢٦ ثُمَّ بعد ذلك. أي بعد انقضاء أربعين سنةً من خضوع مصر لنبوخذنصَّر، طَرَحَت مصرُ نير بابل عنها ولكنها لم تستردَّ قطُّ مجدها السابق (حز ٢٩ :١١-١٥).

٤٦: ٢٧ و٢٨ فلا تخفْ يا عبدي يعقوب. مع أنَّ إسرائيل قد تشتَّتَ بين الأُمم، فإنَّ الأمم سوف تنال عقابها، والربُّ سيُعيد إسرائيل (يتكرر ما ورد في ٣٠ :١٠ و١١) منَ الشَّتات إلى أرضه (كما في إر ٢٣ :٥-٨؛ ٣٠-٣٣). ومهما كان نوع الدينونة التي ستحلُّ بإسرائيل فلن يواجه الفَناء كما يشدِّد بولس في رو ١١ :١ و٢ و١٥ و٢٥-٢٧.

٤٧: ١-٥ عن الفلسطينيِّين. رج إش ١٤ :٢٩-٣٢؛ حز ٢٥ :١٥-١٧؛ عا ١ :٦-٨؛ صف ٢ :٤-٧. على الرغم من أنَّ حفرع، فرعون مصر هزم الفلسطينيِّين (وقد سكنوا السَّهل الساحليّ من فلسطين) في غزَّة وفينيقيَّة حوالى ٥٨٧ ق م (ع ١)، فإنَّ بابل تبدو في هذا المشهد وكأنها هي المحتلَّة («مِن الشمال») وكما في غزو يهوذا أيضًا (٥٨٨-٥٨٦ ق م؛ رج ٣٩ :١ و٢).

٥ أتى الصَّلعُ علَى غَزَّةَ[ر]. أُهلِكَتْ أشقَلونُ مع بَقيَّةِ وطائهِمْ[ز]. حتَّى مَتَى تخمِشينَ نَفسَكِ. ٦ آهِ، يا سَيفَ الربِّ[س]، حتَّى مَتَى لا تستَريحُ؟ انضَمَّ إلَى غِمدِكَ! اهدأْ واسكُنْ. ٧ كيفَ يَستَريحُ والربُّ قد أوصاهُ[ش] علَى أشقَلونَ، وعلَى ساحِلِ البحرِ هناكَ واعَدَهُ؟»[ص].

نبوءة عن موآب

٤٨

١ عن موآبَ[أ]: «هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلَهُ إسرائيلَ: ويلٌ لنَبو[ب] لأنَّها قد خَرِبَتْ. خَزيَتْ وأُخِذَتْ قَريَتايِمُ[ت]. خَزيَتْ مِسجابُ وارتَعَبَتْ. ٢ لَيسَ مَوجودًا بَعدُ فخرُ موآبَ[ث]. في حَشبونَ فكَّروا علَيها شَرًّا[ج]. هَلُمَّ فنَقرِضُها مِنْ أنْ تكونَ أُمَّةً. وأنتِ أيضًا يا مَدمينُ[ح] تُصَمِّينَ ويَذهَبُ وراءَكِ السَّيفُ. ٣ صوتُ صياحٍ مِنْ حورونايِمَ[خ]، هَلاكٌ وسَحقٌ عظيمٌ. ٤ قد حُطِّمَتْ موآبُ، وأسمَعَ صِغارُها صُراخًا. ٥ لأنَّهُ في عَقَبَةِ لُوحيتَ يَصعَدُ بُكاءٌ علَى بُكاءٍ[د]، لأنَّهُ في مُنحَدَرِ حورونايِمَ سمِعَ الأعداءُ صُراخَ انكِسارٍ. ٦ اهرُبوا نَجّوا أنفُسَكُمْ، وكونوا كعَرعَرٍ في البَرِّيَّةِ[ذ].

٧ «فمِنْ أجلِ اتِّكالِكِ علَى أعمالِكِ وعلَى خَزائنِكِ[ر] ستؤخَذينَ أنتِ أيضًا، ويَخرُجُ كموشُ إلَى السَّبيِ[ز]، كهَنَتُهُ ورؤَساؤُهُ مَعًا[س]. ٨ ويأتي المُهلِكُ إلَى كُلِّ مدينةٍ[ش]، فلا تُفلِتُ مدينةٌ، فيَبيدُ الوَطاءُ، ويَهلِكُ السَّهلُ كما قالَ الربُّ. ٩ أعطوا موآبَ جَناحًا[ص] لأنَّها تخرُجُ طائرَةً وتصيرُ مُدُنُها خَرِبَةً بلا ساكِنٍ فيها. ١٠ مَلعونٌ مَنْ يَعمَلُ عَمَلَ الربِّ برِخاءٍ[ض]، ومَلعونٌ مَنْ يَمنَعُ سيفَهُ عن الدَّمِ.

١١ «مُستَريحٌ موآبُ منذُ صِباهُ، وهو مُستَقِرٌّ علَى دُردِيِّهِ[ط]، ولم يُفرَغْ مِنْ إناءٍ إلَى إناءٍ، ولم يَذهَبْ إلَى السَّبيِ. لذلكَ بَقيَ طَعمُهُ فيهِ، ورائحَتُهُ لم تتغيَّرْ. ١٢ لذلكَ ها أيّامٌ تأتي، يقولُ الربُّ، وأُرسِلُ إليهِ مُصغينَ فيُصغونَهُ، ويُفرِّغونَ آنيَتَهُ، ويَكسِرونَ أوعيَتَهُمْ. ١٣ فيَخجَلُ موآبُ مِنْ كموشَ[ظ]، كما خَجِلَ بَيتُ إسرائيلَ[ع] مِنْ بَيتِ إيلَ مُتَّكَلِهِمْ[غ].

١٤ «كيفَ تقولونَ نَحنُ جَبابِرَةٌ ورِجالُ قوَّةٍ للحَربِ[ف]؟ ١٥ أُهلِكَتْ موآبُ وصَعِدَتْ مُدُنُها، وخيارُ مُنتَخَبيها نَزَلوا للقَتلِ[ق]، يقولُ المَلِكُ رَبُّ الجُنودِ اسمُهُ[ك]. ١٦ قريبٌ مَجيءُ هَلاكِ موآبَ، وبَليَّتُها مُسرِعَةٌ جِدًّا. ١٧ اُندُبوها يا جميعَ الّذينَ حَوالَيها، وكُلَّ العارِفينَ اسمَها قولوا: كيفَ انكَسَرَ قَضيبُ العِزِّ، عَصا الجَلالِ[ل]؟ ١٨ اِنزِلي مِنَ المَجدِ، اجلِسي في الظَّماءِ أيَّتُها السّاكِنَةُ[م] بنتَ ديبونَ[ن]، لأنَّ مُهلِكَ موآبَ قد صَعِدَ إلَيكِ وأهلَكَ حُصونَكِ. ١٩ قِفي علَى الطريقِ وتطَلَّعي[هـ] يا ساكِنَةَ عَروعيرَ[و]. اسألي الهارِبَ والنّاجيَةَ. قولي: ماذا

٥ [ر] إر ٤٨ :٧؛ مي ١ :١٦؛ صف ٢ :٤؛ [ز] قض ١ :١٨؛ إر ٢٥ :٢٠؛ عا ١ :٧ و٨؛ صف ٩ :٥ **٦** [س] تث ٣٢ :٤١؛ قض ٧ :٢٠؛ إر ١٢ :١٢؛ حز ٢١ :٣-٥ **٧** [ش] إش ١٠ :٦؛ حز ١٤ :١٧؛ [ص] مي ٦ :٩

الفصل ٤٨

١ [أ] إش ١٥ :١-١٦ :١٤؛ ٢٥ :١٠؛ حز ٢٥ :٨-١١؛ عا ٢ :١-٣؛ صف ٢ :٨-١١؛ [ب] إش ١٥ :٢؛ [ت] عد ٣٢ :٣٧؛ إر ٤٨ :٢٣؛ حز ٢٥ :٩ **٢** [ث] إش ١٦ :١٤؛ [ج] إش ١٥ :٤؛ إر ٤٩ :٣؛ [ح] إش ١٠ :٣١ **٣** [خ] إش ١٥ :٥؛ إر ٤٨ :٥ و٣٤ **٥** [د] إش ١٥ :٥ **٦** [ذ] إر ١٧ :٦ **٧** [ر] مز ٥٢ :٧؛ إش ٥٩ :٤؛ إر ٩ :٢٣؛ (اتي ٦ :١٧)؛ [ز] عد ٢١ :٢٩؛ قض ١١ :٢٤؛ إر ٤٨ :١٣؛ [س] إر ٤٩ :٣ **٨** [ش] إر ٦ :٢٦ **٩** [ص] مز ٥٥ :٦ **١٠** [ض] قض ٥ :٢٣؛ اصم ١٥ :٣ و٩؛ امل ٢٠ :٤٢ **١١** [ط] صف ١ :١٢ **١٣** [ظ] امل ١١ :٧؛ [ع] هو ١٠ :٦؛ [غ] امل ١٢ :٢٩؛ ١٣ :٣٢-٣٤؛ هو ٨ :٥ و٦ **١٤** [ف] إش ١٦ :٦ **١٥** [ق] (إش ٤٠ :٣٠ و٣١)؛ إر ٥٠ :٢٧؛ [ك] إر ٤٦ :١٨؛ ٥١ :٥٧؛ مل ١ :١٤ **١٧** [ل] إش ٩ :٤؛ ١٤ :٤ و٥ **١٨** [م] إش ٤٧ :١؛ [ن] عد ٢١ :٣٠؛ يش ١٣ :٩ و١٧؛ إش ١٥ :٢؛ إر ٤٨ :٢٢ **١٩** [هـ] اصم ٤ :١٣ و١٤ و١٦؛ [و] تث ٢ :٣٦؛ يش ١٢ :٢؛ إش ١٧ :٢

٤٧ :٦ و٧ سيف الربِّ. رج قض ٧ :١٨ و٢٠.

٤٨ :١ عن موآب. لقد أُخربت مواقع عديدة في موآب، غير معروفة الموقع (ع ١-٥). وقد سُبكت الدينونة بكلمات مشابهة لكلمات وردت في نصوص أخرى (إش ١٥ :١-٩؛ ١٦ :٦-١٤؛ ٢٥ :١٠-١٢؛ حز ٢٥ :٨-١١؛ عا ٢ :١-٣؛ صف ٢ :٨-١١). كما لحِق الخراب بأجزاء مختلفة من موآب في أوقاتٍ متفاوتة، ولكنَّ بابل على ما يبدو، كانت في سنة ٥٨٨-٥٨٦ ق م أو ٥٨٢-٥٨١ ق م المُهلِك الرئيسيَّ (رج ٤٨ :٤٠). علمًا أنَّ الموآبيِّين هم من نسلِ لوط (رج تك ١٩ :٣٧) وقد سكنوا إلى الشرق من البحر الميت، وكانوا في حروب دائمة مع إسرائيل.

٤٨ :٧ كمُوش. كان كموش إله الموآبيِّين الأعظم (رج عد ٢١ :٢٩؛ قض ١١ :٢٤؛ ١مل ١١ :٧؛ ٢مل ٢٣ :١٣).

٤٨ :١٠ ملعونٌ. كانت رغبة الله في دينونة موآب شديدة جدًّا لدرجة أنه نطق بلَعنٍ على كلِّ وسيلة (الجيش) يستخدمها، في حال نفَّذوا دينونته «بخداع»، أي «بإهمال»، أو «برخاوة» أو «بِكَسَل» (أم ١٠ :٤؛ رج ١٢ :٢٤).

٤٨ :١١ و١٢ رائعٌ هذا المجاز المتضمَّن في صناعة الخمر. ففي عملية إنتاج النبيذ الحلو يُترَكُ العصير في زقِّ خمرٍ إلى أن يَترَسَّب الثُّفل في القعر. من ثَمَّ كان الخمر يُسْكَبُ في زقٍّ آخر كيما يتنقَّى من كلِّ عَكَر. وتتكرَّر هذه العمليَّة إلى أن تطلع خمرة صافية وحلوة. لكنّ موآب لم يُنقَل من معاناةٍ إلى معاناة، لكي يُطَهِّرَ الألمُ عَكَرَهُ المرّ. وهكذا استقرَّت تلك الأُمَّةُ في غلاظة خطيَّتها ومرارتها. لذلك لم تتوانَ دينونة الله في سحقها.

٤٨ :١٨-٢٠ ديبون... عروعير. هذان الموضعان كانا على نهر أرنون ولكنَّهما لم يرتويا.

حَدَثَ؟ ٢٠قد خَزِيَ موآبُ لأنَّهُ قد نُقِضَ. وَلْوِلوا واصرُخوا[ي]. أخبِروا في أرنونَ[أ] أنَّ موآبَ قد أُهلِكَ. ٢١وقد جاءَ القَضاءُ علَى أرضِ السَّهلِ، علَى حولونَ وعلَى يَهصَةَ وعلَى مَيفَعَةَ، ٢٢وعلَى ذيبونَ وعلَى نَبو وعلَى بَيتِ دَبلَتايِمَ، ٢٣وعلَى قَريَتايِمَ وعلَى بَيتِ جامولَ وعلَى بَيتِ مَعونَ، ٢٤وعلَى قَريوتَ وعلَى بُصرَةَ[ب] وعلَى كُلِّ مُدُنِ أرضِ موآبَ البَعيدَةِ والقَريبَةِ. ٢٥عُضِبَ قَرنُ موآبَ[ت]، وتحَطَّمَتْ ذِراعُهُ[ث]، يقولُ الرَّبُّ.

٢٦«أسكِروهُ[ج] لأنَّهُ قد تعاظَمَ علَى الرَّبِّ، فيَتَمَرَّغَ موآبُ في قُيائهِ، وهو أيضًا يكونُ ضُحكَةً. ٢٧أفَما كانَ إسرائيلُ ضُحكَةً لكَ[ح]؟ هل وُجِدَ بَينَ اللُّصوصِ[خ] حتَّى أنَّكَ كُلَّما كُنتَ تتكلَّمُ بهِ كُنتَ تنغِضُ الرَّأسَ[د]؟ ٢٨خَلّوا المُدُنَ، واسكُنوا في الصَّخرِ يا سُكّانَ موآبَ[ذ]، وكونوا كحَمامَةٍ تُعَشِّشُ في جَوانِبِ فمِ الحُفرَةِ[ر]. ٢٩قد سمِعنا بكِبرياءِ موآبَ[ز]. هو مُتَكَبِّرٌ جِدًّا. بعَظَمَتِهِ وبكِبريائهِ وجَلالِهِ وارتِفاعِ قَلبِهِ[س]. ٣٠أنا عَرَفتُ سخَطَهُ، يقولُ الرَّبُّ، إنَّهُ باطِلٌ. أكاذيبُهُ فعَلَتْ باطِلًا[ش]. ٣١مِنْ أجلِ ذلكَ أوَلوِلُ علَى موآبَ[ص]، وعلَى موآبَ كُلِّهِ أصرُخُ. يُؤَنُّ علَى رِجالِ قيرَ حارِسَ. ٣٢أبكي علَيكِ بُكاءَ يَعزيرَ[ض]، يا جَفنَةَ سبمَةَ[ط]. قد عَبَرَتْ قُضبانُكِ البحرَ، وصَلَتْ إلَى بحرِ يَعزيرَ. وقَعَ المُهلِكُ علَى جَناكِ، وعلَى قِطافِكِ. ٣٣ونُزِعَ الفَرَحُ والطَّرَبُ مِنَ البُستانِ[ظ]، ومِنْ أرضِ موآبَ. وقد أبطَلتُ الخمرَ مِنَ المَعاصِرِ. لا يُداسُ بهُتافٍ. جَلَبَةٌ لا هُتافٌ. ٣٤قد أطلَقوا صوتَهُمْ مِنْ صُراخِ حَشبونَ[ع] إلَى ألعالَةَ إلَى ياهَصَ[غ]، مِنْ صوغَرَ إلَى حورونايِمَ[ف]، كعِجلَةٍ ثُلاثيَّةٍ، لأنَّ مياهَ نِمريمَ أيضًا تصيرُ خَرِبَةً. ٣٥وأُبَطِّلُ مِنْ موآبَ، يقولُ الرَّبُّ، مَنْ يُصعِدُ في مُرتَفَعَةٍ[ق]، ومَنْ يُبَخِّرُ لآلِهَتِهِ. ٣٦مِنْ أجلِ ذلكَ يُصَوِّتُ قَلبي لموآبَ كنايٍ[ك]، ويُصَوِّتُ قَلبي لرِجالِ قيرَ حارِسَ كنايٍ، لأنَّ الثَّروَةَ الّتي اكتَسَبوها قد بادَتْ[ل]. ٣٧لأنَّ كُلَّ رأسٍ أقرَعُ[م]، وكُلَّ لحيَةٍ مَجزوزَةٌ، وعلَى كُلِّ الأيادي خُموشٌ، وعلَى الأحقاءِ مُسوحٌ[ن]. ٣٨علَى كُلِّ سُطوحِ موآبَ[هـ] وفي شَوارِعِها كُلِّها نَوحٌ، لأنّي قد حَطَمتُ موآبَ كإناءٍ لا مَسَرَّةَ[و] بهِ، يقولُ الرَّبُّ. ٣٩يوَلوِلونَ قائلينَ: كيفَ نُقِضَتْ؟ كيفَ حَوَّلَتْ موآبُ قَفاها بخِزيٍ؟ فقد صارَتْ موآبُ ضُحكَةً ورُعبًا لكُلِّ مَنْ حَوالَيها. ٤٠لأنَّهُ هكذا قالَ الرَّبُّ: ها هو يَطيرُ كنَسرٍ[ي]، ويَبسُطُ جَناحَيهِ علَى موآبَ[أ]. ٤١قد أُخِذَتْ قَريوتُ، وأُمسِكَتِ الحَصيناتُ، وسيكونُ قَلبُ جَبابِرَةِ موآبَ في ذلكَ اليومِ كقَلبِ امرأةٍ ماخِضٍ[ب]. ٤٢ويَهلِكُ موآبُ عن أنْ يكونَ شَعبًا[ت]، لأنَّهُ قد تعاظَمَ علَى الرَّبِّ. ٤٣خَوفٌ وحُفرَةٌ وفَخٌّ علَيكَ[ث] يا ساكِنَ موآبَ، يقولُ الرَّبُّ. ٤٤الّذي يَهرُبُ مِنْ وجهِ الخَوفِ يَسقُطُ في الحُفرَةِ، والّذي يَصعَدُ مِنَ الحُفرَةِ يَعلَقُ في الفَخِّ[ج]، لأنّي أجلِبُ علَيها، أيْ علَى موآبَ، سنَةَ عِقابِهِمْ[ح]، يقولُ الرَّبُّ. ٤٥في ظِلِّ حَشبونَ وقَفَ الهارِبونَ بلا قوَّةٍ، لأنَّهُ قد خرجَتْ نارٌ مِنْ حَشبونَ[خ]، ولهيبٌ مِنْ وسطِ سيحونَ[د]، فأكَلَتْ زاويَةَ موآبَ[ذ]، وهامَةَ بَني الوَغَى. ٤٦ويلٌ لكَ يا موآبُ[ر]! بادَ شَعبُ كموشَ، لأنَّ بَنيكَ قد أُخِذوا إلَى السَّبيِ وبَناتِكَ إلَى الجَلاءِ. ٤٧ولكِنَّني أرُدُّ سبيَ موآبَ في آخِرِ الأيّامِ[ز]، يقولُ الرَّبُّ».

إلَى هنا قَضاءُ موآبَ.

٢٠ [ي]إش ١٦ :٧؛ [أ]عد ٢١ :١٣
٢٤ [ب]إر ٤٨ :٤١؛ عا ٢ :٢
٢٥ [ت]مز ٧٥ :١٠؛ زك ١ :١٩-٢١؛ [ث]حز ٣٠ :٢١
٢٦ [ج]إر ٢٥ :١٥
٢٧ [ح]صف ٢ :٨؛ [خ]إر ٢ :٢٦؛ [د]مرا ٢ :١٥؛ (مي ٧ :٨-١٠)
٢٨ [ذ]مز ٥٥ :٦ و٧؛ [ر]نش ٢ :١٤
٢٩ [ز]إش ١٦ :٦؛ صف ٢ :٨ و١٠؛ [س]إر ٤٩ :١٦
٣٠ [ش]إش ١٦ :٦؛ إر ٥٢ :٣٦
٣١ [ص]إش ١٥ :٥؛ ١٦ :٧ و١١
٣٢ [ض]إش ١٦ :٨ و٩؛ [ط]عد ٢١ :٣٢؛ إش ١٦ :١٠
٣٣ [ظ]إش ١٦ :١٠؛ إر ٢٥ :١٠؛ يوء ١ :١٢
٣٤ [ع]إش ١٥ :٤-٦؛ [غ]عد ٣٢ :٣ و٣٧؛ [ف]إش ١٥ :٥ و٦
٣٥ [ق]إش ١٥ :٢؛ ١٦ :١٢
٣٦ [ك]إش ١٥ :٥؛ ١٦ :١١؛ [ل]إش ١٥ :٧
٣٧ [م]إش ١٥ :٢ و٣؛ إر ١٦ :٦؛ ٤١ :٥؛ ٤٧ :٥؛ [ن]تك ٣٧ :٣٤؛ إش ١٥ :٣؛ ٢٠ :٢
٣٨ [هـ]إش ١٥ :٣؛ [و]إر ٢٢ :٢٨
٤٠ [ي]إر ٢٢ :٢٨؛ [أ]إش ٨ :٨
٤١ [ب]إش ١٣ :٨؛ ٢١ :٣؛ إر ٣٠ :٦؛ مي ٤ :٩ و١٠
٤٢ [ت]مز ٨٣ :٤؛ إر ٤٨ :٢
٤٣ [ث]إش ٢٤ :١٧ و١٨؛ مرا ٣ :٤٧
٤٤ [ج]١مل ١٩ :١٧؛ إش ٢٤ :١٨؛ عا ٥ :١٩؛ [ح]إر ١١ :٢٣
٤٥ [خ]عد ٢١ :٢٨ و٢٩؛ [د]عد ٢١ :٢١ و٢٦؛ مز ١٣٥ :١١؛ [ذ]عد ٢٤ :١٧ ٤٦ [ر]عد ٢١ :٢٩ ٤٧ [ز]إر ٤٩ :٦ و٣٩

٤٨ :٢٤ قَريوت. يُحتَمَل أن تكون مدينة يهوذا الإسخريوطي. رج يش ١٥ :٢٥.

٤٨ :٢٥ عُضِبَ قرن موآب. يستخدم العهد القديم مَثَلَ «القَرن» ليرمز إلى القوة العسكريَّة، إذ يستخدم الحيوان قرونه للثَّقبِ أو للقلع أو للنَّطح. لكنَّ موآب لا بُدَّ من عضبِ قرنه.

٤٨ :٢٦ ثمَّة هنا صورة واضحة عن إذلال موآب.

٤٨ :٢٩ يبدو أنَّ الألم لم ينجح في جعل موآب يتَّضع (رج ح ع ١١ و١٢)، فهو ما برح يتكبَّر.

٤٨ :٤٧ ولكنَّني أردُّ. سوف يسمح الله لبقيَّة من موآب بالرجوع إلى الأرض (رج ١٢ :١٤-١٧؛ ٤٦ :٢٦؛ ٤٨ :٤٧؛ ٤٩ :٦ و٣٩)، وذلك من خلال نسلهم في الحقبة المسيحانيَّة (أي «في آخر الأيام»).

نبوءة عن عمون

٤٩ ١عن بَني عَمّونَ[أ]: «هكذا قالَ الربُّ: أليس لإسرائيلَ بَنونَ، أو لا وارِثٌ لهُ؟ لماذا يَرِثُ مَلِكُهُمْ جادَ[ب]، وشَعبُهُ يَسكُنُ في مُدُنِهِ؟ ٢لذلكَ ها أيّامٌ تأتي[ت]، يقولُ الربُّ، وأُسمِعُ في رَبَّةِ بَني عَمّونَ[ث] جَلَبَةَ حَربٍ، وتصيرُ تَلاًّ خَرِبًا، وتُحرَقُ بَناتُها بالنّارِ، فيَرِثُ إسرائيلُ الّذينَ ورِثوهُ، يقولُ الربُّ. ٣ولوِلي يا حَشبونُ[ج] لأنَّ عايَ قد خَرِبَتْ. أصرُخنَ يا بَناتِ رَبَّةَ. تنَطَّقنَ بمُسوحٍ[ح]. اندُبنَ وطَوِّفنَ بَينَ الجُدرانِ، لأنَّ مَلِكَهُمْ يَذهَبُ إلَى السَّبيِ هو وكهَنَتُهُ ورؤَساؤُهُ مَعًا[خ]. ٤ما بالُكِ تفتَخِرينَ بالأوطيَةِ[د]؟ قد فاضَ وطاؤُكِ دَمًا أيَّتُها البِنتُ المُرتَدَّةُ[ذ] والمُتَوَكِّلَةُ علَى خَزائنِها[ر]، قائلَةً[ز]: مَنْ يأتي إلَيَّ؟ ٥هأنَذا أجلِبُ علَيكِ خَوفًا، يقولُ السَّيِّدُ رَبُّ الجُنودِ، مِنْ جميعِ الّذينَ حَوالَيكِ، وتُطرَدونَ كُلُّ واحِدٍ إلَى ما أمامَهُ، وليس مَنْ يَجمَعُ التّائهينَ. ٦ثُمَّ بَعدَ ذلكَ أرُدُّ سبيَ بَني عَمّونَ[س]، يقولُ الربُّ».

الفصل ٤٩
١ [أ] تث ٢٣ :٣ و٤؛ ٢أي ٢٠ :١؛ إر ٢٥ :٢١؛ حز ٢١ :٢٨-٣٢؛ ٢٥ :١-٧؛ [ب] عا ١ :١٣-١٥؛ صف ٢ :٨-١١
٢ [ت] عا ١ :١٣-١٥؛ [ث] حز ٢٥ :٥
٣ [ج] إر ٤٨ :٢؛ [ح] إش ٣٢ :١١؛ إر ٤٨ :٣٧؛ [خ] إر ٤٨ :٧
٤ [د] إر ٩ :٢٣؛ [ذ] إر ٣ :١٤؛ [ر] إر ٤٨ :٧؛ [ز] إر ٢١ :١٣
٦ [س] إر ٤٨ :٤٧
٧ [ش] تك ٢٥ :٣٠؛ ٣٢ :٣؛ إش ٣٤ :٥ و٦؛ إر ٢٥ :٢١؛ حز ٢٥ :١٢-١٤؛ ٣٥ :١-١٥؛ يوء ٣ :١٩؛ عا ١ :١١ و١٢؛ عو ١-٩ و١٥ و١٦؛ [ص] تك ٣٦ :١١؛ أي ٢ :١١؛ [ض] إش ١٩ :١١؛ [ط] إر ٨ :٩
٨ [ظ] إش ٢١ :١٣؛ إر ٢٥ :٢٣
٩ [ع] عو ٥ و٦
١٠ [غ] عو ٥ و٦؛

نبوءة عن أدوم

٧عن أدومَ[ش]: «هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: ألا حِكمَةَ بَعدُ في تيمانَ[ص]؟ هل بادَتِ المَشورَةُ مِنَ الفُهَماءِ[ض]؟ هل فرَغَتْ حِكمَتُهُمْ[ط]؟ ٨اُهرُبوا. التَفِتوا. تعَمَّقوا في السَّكَنِ يا سُكّانَ دَدانَ[ظ]، لأنّي قد جَلَبتُ علَيهِ بَليَّةَ عيسو حينَ عاقَبتُهُ. ٩لو أتاكَ القاطِفونَ[ع]، أفَما كانوا يترُكونَ عُلالَةً؟ أو اللُّصوصُ ليلاً، أفَما كانوا يُهلِكونَ ما يَكفيهِمْ؟ ١٠ولكنَّني جَرَّدتُ عيسوَ[غ]، وكشَفتُ مُستَتِراتِهِ فلا يستطيعُ أنْ يَختَبِئَ. هَلكَ نَسلُهُ وإخوَتُهُ وجيرانُهُ، فلا يوجَدُ[ف]. ١١اُترُكْ أيتامَكَ أنا أُحييهِمْ، وأرامِلُكَ علَيَّ ليَتَوَكَّلنَ. ١٢لأنَّهُ هكذا قالَ الربُّ: ها إنَّ الّذينَ لا حَقَّ لهُم أنْ يَشرَبوا الكأسَ قد شَرِبوا[ق]، فهل أنتَ تتَبَرّأُ تبَرُّؤًا؟ لا تتَبَرّأُ! بل إنَّما تشرَبُ شُربًا. ١٣لأنّي بذاتي حَلَفتُ[ك]، يقولُ الربُّ، إنَّ بُصرَةَ تكونُ دَهَشًا[ل] وعارًا وخَرابًا ولَعنَةً، وكُلُّ مُدُنِها تكونُ خِرَبًا أبديَّةً. ١٤قد سمِعتُ خَبَرًا مِنْ قِبَلِ الربِّ[م]،

مل ١ :٣؛ [ف] إش ١٧ :١٤ **١٢** [ق] إر ٢٥ :٢٩؛ عو ١٦ **١٣** [ك] تك ٢٢ :١٦؛ إش ٤٥ :٢٣؛ إر ٤٤ :٢٦؛ عا ٦ :٨؛ [ل] تك ٣٦ :٣٣؛ ١أي ١ :٤٤؛ إش ٣٤ :٦؛ ٦٣ :١؛ عا ١ :١٢ **١٤** [م] عو ١-٤

---

٤٩ :١-٦ عن بني عمُّون. رج حز ٢٥ :١-٧؛ عا ١ :١٣-١٥؛ صف ٢ :٨-١١. تحدَّرت هذه الشعوب من نسل لوط (رج تك ١٩ :٣٨) وعاشت إلى الشمال من موآب. ومع أنَّ قِسمًا من شعب إسرائيل اتَّخذوا ميراثًا في عبر الأردن، أي جاد ورأوبين ونصف سبط مَنَسَّى (رج يش ٢٢ :١-٩)، فإنَّ العمُّونيِّين الّذين كان إلههم مِلكام أو مولَك، وبَّخهم الله لأنهم اغتصبوا المنطقة (ع ١) حين سُبيَت المملكة الشماليَّة على يد شلمناصَّر.

٤٩ :٢ جَلَبَةَ حرب. كَسَرَ نبوخذنصَّر بني عمُّون في السنة الخامسة بعد خراب أورشليم، أي حوالى ٥٨٢/٨١ ق م.

٤٩ :٤ قد فاضَ وطاؤُكِ. فاضَ من دم القتلى. **المرتدَّة**. رج ح أم ١٤ :١٤.

٤٩ :٦ ثُمَّ بعد ذلك أرُدُّ. وكما وعد الله موآب (رج ٤٨ :٤٧ وحاشيتها)، هكذا أيضًا، سيكون لسبي بني عمُّون فرصة للرجوع. وقد تحقَّق جزءٌ من ذلك الوعد في أيام كورش، ولكنه سوف يكتمل عند مجيء ملكوت المسيح (رج ٤٨ :٤٧).

٤٩ :٧-٢٢ عن أدوم. رج إش ٢١ :١١ و١٢؛ حز ٢٥ :١٢-١٤؛ عا ١ :١١ و١٢؛ عو ١. هذه النبوَّة هي أقرب ما تكون إلى عوبديا. يتحدَّر شعب أدوم من عيسو (رج تك ٣٦ :١-١٩)، وقد سكنوا جنوب البحر الميت. على أنَّ هلاكًا أبديًّا كان في انتظارهم (ع ١٣). وسوف يجعل الله أدوم خرابًا (ع ١٠ و١٨). وأغلبُ الظنِّ أنَّ المُهلِكَ كان بابل سنة ٥٨٨-٥٨٦ ق م أو ٥٨٢-٥٨١ ق م، كما يُبيِّنُ الوصف في ع ١٩ حيث يستخدم أوصافًا أُطلِقَت على بابل في حصارها ليهوذا (مثل أسد، ٤ :٧؛ كبرياء الأردن، ١٢ :٥). كذلك قوله: «كَنَسْرٍ يرتفعُ ويطير (ع ٢٢)، إذ هو نعتٌ لبابل (حب ١ :٨). وليس ثمَّة نبوَّة تُلمِحُ إلى إرجاع هذا الشعب.

٤٩ :٨ عيسو. لقد لُعِنَ عيسو بسبب إلحاده وقد استمرَّ عقابه أبديًّا في نسله (رج حب ١٢ :١١ و١٧).

٤٩ :٩ رج ح عو ٥ و٦.

٤٩ :١٠ فلا يوجد. يُعتبر أدوم في حكم المُنقرض سياسيًّا بعد الاحتلال الرومانيّ.

٤٩ :١١ يقول الله في هذا العدد إنه هو مَن سيهتمُّ بعد اليوم بأيتام أدوم وأرامله لأنه لن يكون ثمَّة رجال من أدوم لكي يهتمُّوا بهم.

٤٩ :١٢ الّذين لا حقَّ لهم أن يشربوا... قد شربوا. إن كان اليهود الّذين دخلوا في عهد مع الله «قد شربوا»، أي قد عوقبوا، فكم بالحريِّ الأمَّة التي لا تتمتَّع بهذا العهد؟

وأُرسِلَ رَسولٌ إلَى الأُمَمِ قائلاً: تجمَّعوا وتعالَوا علَيها، وقوموا للحَربِ. [١٥] لأنّي ها قد جعَلتُكَ صَغيرًا بَينَ الشُّعوبِ، ومُحتقَرًا بَينَ الناسِ. [١٦] قد غَرَّكَ تخويفُكَ، كِبرياءُ قَلبِكَ[ن]، يا ساكِنُ في مَحاجِئِ الصَّخرِ، الماسِكَ مُرتَفَعَ الأكَمَةِ. وإنْ رَفَعتَ[هـ] كنَسرٍ عُشَّكَ[و]، فمِنْ هناكَ أُحدِرُكَ[ي]، يقولُ الربُّ. [١٧] وتَصيرُ أدومُ عَجَبًا. كُلُّ مارٍّ بها يتَعَجَّبُ ويَصفِرُ بسَبَبِ كُلِّ ضَرَباتِها[أ]! [١٨] كانقِلابِ سدومَ وعَمورَةَ[ب] ومُجاوَراتِهِما، يقولُ الربُّ، لا يَسكُنُ هناكَ إنسانٌ ولا يتَغَرَّبُ فيها ابنُ آدَمَ. [١٩] هوذا يَصعَدُ كأسَدٍ[ت] مِنْ كِبرياءِ الأُردُنِّ[ث] إلَى مَرعًى دائمٍ. لأنّي أغمِزُ وأجعَلُهُ يَركُضُ عنهُ. فمَنْ هو مُنتَخَبٌ، فأُقيمَهُ علَيهِ؟ لأنَّهُ مَنْ مِثلي[ج]؟ ومَنْ يُحاكِمُني؟ ومَنْ هو الرّاعي الّذي يَقِفُ أمامي[ح]؟ [٢٠] لذلكَ اسمَعوا مَشورَةَ الربِّ الّتي قَضَى بها علَى أدومَ[خ]، وأفكارَهُ الّتي افتكَرَ بها علَى سُكّانِ تيمانَ: إنَّ صِغارَ الغَنَمِ تسحَبُهُمْ. إنَّهُ يَخرَبُ مَسكَنَهُمْ علَيهِمْ. [٢١] مِنْ صوتِ سُقوطِهِمْ رَجَفَتِ الأرضُ[د]. صَرخَةٌ سُمِعَ صوتُها في بحرِ سوفَ. [٢٢] هوذا كنَسرٍ يَرتَفِعُ ويَطيرُ[ذ] ويَبسُطُ جَناحَيهِ علَى بُصرَةَ، ويكونُ قَلبُ جَبابِرَةِ أدومَ في ذلكَ اليومِ كقَلبِ امرأةٍ ماخِضٍ».

نبوءة عن دمشق

[٢٣] عن دِمَشقَ[ر]: «خَزيَتْ حَماةُ وأرفادُ[ز]. قد ذابوا لأنَّهُمْ قد سمِعوا خَبَرًا رَديئًا. في البحرِ اضطِرابٌ لا يستطيعُ الهُدوءَ[س]. [٢٤] ارتَخَتْ دِمَشقُ والتَفَتَتْ للهَرَبِ. أمسَكَتها الرِّعدَةُ، وأخَذَها الضّيقُ والأوجاعُ كماخِضٍ[ش]. [٢٥] كيفَ لم تُترَكِ المدينةُ الشَّهيرَةُ[ص]، قريةُ فَرَحي؟ [٢٦] لذلكَ تسقُطُ شُبّانُها في شَوارِعِها[ض]، وتهلِكُ كُلُّ رِجالِ الحَربِ في ذلكَ اليومِ، يقولُ رَبُّ الجُنودِ. [٢٧] وأُشعِلُ نارًا في سورِ دِمَشقَ[ط] فتأكُلُ قُصورَ بَنهَدَدَ».

نبوءة عن قيدار وحاصور

[٢٨] عن قيدارَ وعَنْ مَمالِكِ حاصورَ[ظ] الّتي ضَرَبَها نَبوخَذراصَّرُ مَلِكُ بابِلَ: «هكذا قالَ الربُّ: قوموا اصعَدوا إلَى قيدارَ. اخرِبوا بَني المَشرِقِ[ع]. [٢٩] يأخُذونَ خيامَهُمْ وغَنَمَهُمْ[غ]، ويأخُذونَ لأنفُسِهِمْ شُقَقَهُمْ وكُلَّ آنيَتِهِمْ وجِمالَهُمْ، ويُنادونَ إليهِمِ: الخوفَ مِنْ كُلِّ جانِبٍ[ف].

[٣٠] «اُهرُبوا. انهَزِموا جِدًّا. تعَمَّقوا في السَّكَنِ يا سُكّانَ حاصورَ، يقولُ الربُّ، لأنَّ نَبوخَذراصَّرَ مَلِكَ بابِلَ قد أشارَ علَيكُمْ مَشورَةً، وفكَّرَ علَيكُمْ

ع قض ٦: ٣؛ أي ١: ٣ **٢٩** غ مز ١٢٠: ٥؛ ف إر ٤٦: ٥

١٦ ن إر ٤٨: ٢٩؛ هـ عو ٣ و٤؛ و أي ٣٩: ٢٧؛ إش ١٤: ١٣-١٥؛ ي عا ٩: ٢
١٧ أ إر ١٨: ١٦؛ ٤٩: ١٣؛ ٥٠: ١٣؛ حز ٣٥: ٧
١٨ ب تك ١٩: ٢٤ و٢٥؛ تث ٢٩: ٢٣؛ إر ٥٠: ٤٠؛ عا ٤: ١١؛ صف ٢: ٩
١٩ ت إر ٥٠: ٤٤؛ ث يش ٣: ١٥؛ إر ١٢: ٥؛ ج خر ١٥: ١١؛ إش ٤٦: ٩؛ ح أي ٤١: ١٠
٢٠ خ إش ١٤: ٢٤ و٢٧؛ إر ٥٠: ٤٥
٢١ د إر ٥٠: ٤٦؛ حز ٢٦: ١٥ و١٨
٢٢ ذ إر ٤٨: ٤٠ و٤١
٢٣ ر إش ١٧: ١-٣؛ عا ١: ٣ و٥؛ زك ٩: ١ و٢؛ ز إر ٣٩: ٥؛ زك ٩: ٢؛ س (إش ٥٧: ٢٠)
٢٤ ش إش ١٣: ٨؛ إر ٤: ٣١؛ ٦: ٢٤؛ ٤٨: ٤١
٢٥ ص إر ٣٣: ٩
٢٦ ض إر ٥٠: ٣٠؛ عا ٤: ١٠
٢٧ ط عا ١: ٤
٢٨ ظ تك ٢٥: ١٣؛ مز ١٢٠: ٥؛ إش ٢١: ١٦ و١٧؛ إر ٢: ١٠؛ حز ٢٧: ٢١؛

٤٩: ١٦ و١٧ كانت أرض أدوم عبارة عن جبال شامخة ووعرة، الأمر الّذي أكسب شعبها شعورًا بأنهم لا يُقهَرون. لكنَّ خرابها آتٍ لا محالة، ولن يتوانى.

٤٩: ١٩-٢١ تتكرَّر هذه الكلمات في ٥٠: ٤٤-٤٦ حيث تُشير إلى بابل.

٤٩: ٢٠ صغار الغنم. إنَّ أضعف مجموعة من الكلدانيّين سوف تجرُّهم إلى السَّبي.

٤٩: ٢٣-٢٧ عن دمشق. رج إش ١٧: ١-٣؛ عا ١: ٣-٥. إنّ حماة، المدينة القائمة على نهر العاصي، والتي كانت تُشكِل الحدود الشماليّة لمملكة سليمان (٢أي ٨: ٤)، وتبعد حوالى ١٧٦ كلم عن دمشق التي في جنوب سوريا، وكذلك أرفاد التي تبعد حوالى ١٦٨ كلم جنوب غرب حلب التي تقع شمال سوريا، كانتا ستسقطان، إضافة إلى دمشق عاصمة سوريا. وبالفعل، فقد احتلَّها نبوخذنصَّر جميعًا سنة ٦٠٥ ق م.

٤٩: ٢٥ قَرْيَة فرحي. ويمكن ترجمتها: «المدينة الذائعة الصِّيت»، وقد ذاعت شهرتها بسبب وجودها في واحة واسعة وبسبب تجارتها، كما يُبيِّن ذلك حز ٢٧: ١٨.

٤٩: ٢٧ قُصُور بنهَدَد. في هذا المكان كانت تُحاك المؤامرات الشرّيرة ضدَّ إسرائيل، وهذا كان سبب خرابه. واسم بَنهدد معروف بين الملوك السوريّين، فهو يعني، «ابن هَدَدْ»، وهو صنمٌ، لذلك، فهو لا يُشير هنا إلى بَنهدد المذكور في ٢مل ١٣: ٣ وفي عا ١: ٤.

٤٩: ٢٨-٣٣ عن قيدار... حاصور. رج إش ٢١: ١٣-١٧. هذه المناطق الواقعة في الصحراء العربيّة شرق يهوذا ينبغي أن تُترَك بلقعًا. (وللتميز، فإنّ حاصور كانت على بعد بضعة كلم شمال غرب بحر الجليل). وللتذكير، فإنّ قيدار كانت من القبائل التي تتحدَّر من نَسْل إسماعيل (رج تك ٢٥: ١٣؛ حز ٢٧: ٢١). وأمّا الفاتح فكان نبوخذنصَّر سنة ٥٩٩/ ٩٨ ق م، كما هو مُدوَّن في وثيقة قديمة من سفر أخبار الأيام البابليّ. وبعد هذه الحادثة بفترة قصيرة سقطت أورشليم في قبضة بابل سنة ٥٩٨/ ٩٧ ق م.

فِكرًا. [٣١]قوموا اصعَدوا إلَى أُمَّةٍ مُطمَئنَّةٍ[ق] ساكِنَةٍ آمِنَةٍ، يقولُ الربُّ، لا مَصاريعَ ولا عَوارِضَ لها. تسكُنُ وحدَها[ك]. [٣٢]وتكونُ جِمالُهُمْ نَهبًا، وكثرَةُ ماشيَتِهِمْ غَنيمَةً، وأُذري لكُلِّ ريحٍ مَقصوصي الشَّعرِ مُستَديرًا[ل]، وآتي بهَلاكِهِمْ مِنْ كُلِّ جِهاتِهِ، يقولُ الربُّ. [٣٣]وتكونُ حاصورُ مَسكَنَ بَناتِ آوَى[م]، وخَرِبَةً إلَى الأبدِ. لا يَسكُنُ هناكَ إنسانٌ، ولا يتغَرَّبُ فيها ابنُ آدَمَ».

نبوءة عن عيلام

[٣٤]كَلِمَةُ الربِّ الّتي صارَتْ إلَى إرميا النَّبيِّ علَى عيلامَ[ن]، في ابتِداءِ مُلكِ صِدقيّا مَلِكِ يَهوذا[هـ] قائلَةً: [٣٥]«هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: هأنَذا أُحَطِّمُ قَوسَ عيلامَ[و] أوَّلَ قوَّتِهِمْ. [٣٦]وأجلِبُ علَى عيلامَ أربَعَ رياحٍ مِنْ أربَعَةِ أطرافِ السَّماءِ، وأُذريهِمْ لكُلِّ هذِهِ الرِّياحِ ولا تكونُ أُمَّةٌ إلّا ويأتي إليها مَنفيّو عيلامَ. [٣٧]وأجعَلُ العيلاميِّينَ يرتَعِبونَ أمامَ أعدائهِمْ وأمامَ طالِبي نُفوسِهِمْ، وأجلِبُ علَيهِمْ شَرًّا[ي]، حُموَّ غَضَبي، يقولُ الربُّ. وأُرسِلُ وراءَهُمُ السَّيفَ حتَّى أُفنيَهُمْ. [٣٨]وأضَعُ كُرسيِّي في عيلامَ[أ]، وأُبيدُ مِنْ هناكَ المَلِكَ والرّؤَساءَ، يقولُ الربُّ.

[٣٩]«ويكونُ في آخِرِ الأيّامِ أنّي أرُدُّ سبيَ عيلامَ، يقولُ الربُّ»[ب].

نبوءة عن بابل

٥٠

[١]الكَلِمَةُ الّتي تكَلَّمَ بها الربُّ عن بابِلَ وعَنْ أرضِ الكلدانيِّينَ علَى يَدِ إرميا النَّبيِّ[أ]:

[٢]«أخبِروا في الشُّعوبِ، وأسمِعوا وارفَعوا رايَةً. أسمِعوا لا تُخفوا. قولوا: أُخِذَتْ بابِلُ[ب]. خزيَ بيلُ[ت]. انسَحَقَ مَرودَخُ. خَزيَتْ أوثانُها[ث]. انسَحَقَتْ أصنامُها. [٣]لأنَّهُ قد طَلَعَتْ علَيها[ج] أُمَّةٌ مِنَ الشِّمالِ[ح] هي تجعَلُ أرضَها خَرِبَةً فلا يكونُ فيها ساكِنٌ. مِنْ إنسانٍ إلَى حَيَوانٍ هَرَبوا وذَهَبوا.

[٤]«في تِلكَ الأيّامِ وفي ذلكَ الزَّمانِ، يقولُ الربُّ، يأتي بَنو إسرائيلَ هُم وبَنو يَهوذا مَعًا[خ]. يَسيرونَ سيرًا، ويَبكونَ[د] ويَطلُبونَ الربَّ إلَهَهُمْ[ذ].

٣١ [ق] حز ٣٨: ١١؛ [ك] عد ٢٣: ٩؛ تث ٣٣: ٢٨؛ مي ٧: ١٦
٣٢ [ل] حز ٥: ١٠
٣٣ [م] إر ٩: ١١؛ ١٠: ٢٢؛ صف ٢: ٩ و١٢-١٥؛ مل ١: ٣
٣٤ [ن] تك ١٠: ٢٢؛ إر ٢٥: ٢٥؛ حز ٣٢: ٢٤؛ دا ٨: ٢؛ [هـ] ٢مل ٢٤: ١٧ و١٨؛ إر ٢٨: ١
٣٥ [و] مز ٤٦: ٩؛ إش ٢٢: ٦
٣٧ [ي] إر ٩: ١٦
٣٨ [أ] إر ٤٣: ١٠
٣٩ [ب] إر ٤٨: ٤٧

الفصل ٥٠
١ [أ] تك ١٠: ١٠؛ ١١: ٩؛ ٢مل ١٧: ٢٤؛ إش ١٣: ١؛ ٤٧: ١؛ دا ١: ١؛ رؤ ١٤: ٨
٢ [ب] إش ٢١: ٩؛ [ت] إش ٤٦: ١؛ إر ٥١: ٤٤؛ [ث] إر ٤٣: ١٢ و١٣
٣ [ج] إش ١٣: ١٧ و١٨ و٢٠؛ [ح] إر ٥١: ٤٨؛ دا ٥: ٣٠ و٣١
٤ [خ] عز ٢: ١؛ إش ١١: ١٢ و١٣؛ إر ٣: ١٨؛ ٣١: ٣١؛ ٣٣: ٧؛ هو ١: ١١؛ [د] عز ٣: ١٢ و١٣؛ (مز ١٢٦: ٥)؛ إر ٣١: ٩؛ (زك ١٢: ١٠)؛ [ذ] هو ٣: ٥

٤٩: ٣١ لا مصاريع ولا عوارض لها. إنَّ هؤلاء العرب الرُّحَّل كانوا خارج لعبة الأمم في التنافس على الزعامة في آسيا وأفريقيا.

٤٩: ٣٤- ٣٩ على عيلام. وكما وَرَدَ في ٢٥: ٢٥، فإنَّ عيلام (٣٢٠ كلم شرق بابل وغرب نهر دجلة) كان لا بُدَّ أن تُذَلّ. وقد أتمَّت بابل ذلك سنة **٥٩٦** ق م. كما احتلَّ كورش ملك الفرس عيلام في ما بعد، ودَمَجَ العيلاميِّين في القوات الفارسيَّة التي احتلَّت بابل سنة **٥٣٩** ق م. كانت شوشن، عاصمة بلاد فارس ومقرَّ داريوس، وقد أصبحت مركز إمبراطوريَّة بلاد فارس (نح ١: ١؛ دا ٨: ٢).

٤٩: ٣٤ مُلك صدقيّا. يتكلَّم إرميا عن هذه الدينونة في سنة **٥٩٧** ق م.

٤٩: ٣٥ أُحطِّمُ قوسَ عيلام. اشتهر العيلاميُّون باستعمال القوس بمهارة (رج إش ٢٢: ٦).

٤٩: ٣٩ إني أردُّ سَبْيَ عيلام. سوف يسمح الله لعيلام، كما لبعض الشعوب الأخرى، في هذا النطاق، بأن يرجعوا إلى ديارهم بعد سبي طويل الأمد. ففي أع ٢: ٩، نرى العيلاميِّين بين الجماهير الغفيرة التي كانت حاضرة في حادثة يوم الخمسين. كما يحوي هذا أيضًا تضمينًا عن الأيام الأخيرة.

٥٠: ١ عن بابل. يدور الكلام في ف ٥٠ و٥١ حول بابل (رج إش ١٣: ١-١٤: ٢٣؛ حب ٢: ٦-١٧). وتُرَكِّز الدينونة على هزيمة بابل على يد مادي وفارس سنة **٥٣٩** ق م. أمّا التنبُّؤ بعناصر الهزيمة العنيفة، التي لم تكن تلك حالها حين انتصر كورش لأنه بالجهد كان ثمَّة حرب، فإنما تشير إلى الأمر العظيم الّذي سوف يتحقَّق عند اقتراب مجيء المسيح بمجد حيث الحوادث عندئذٍ تلائم هذا الوصف (رج رؤ ١٧ و١٨).

٥٠: ٢ أوثانها. لقد سَخِرَ إرميا منذ البداية بأوثان بابل، وقد استخدم كلمة غريبة للأوثان تعني بالعبريَّة «كُرَيات البَعْر».

٥٠: ٣ فلا يكون فيها ساكن. إنّ المشهد الّذي لا يزال بعيد التحقيق بحسب حاشية العدد الأوّل، يَسْرُدِ الكلام وكأنَّ الحَدَثَ لم يتحقق بعد بشكل مفاجئ (رج ٥١: ٨). فقد نزل شعب مادي وفارس من الشمال في سنة **٥٣٩** ق م، كما زحفت الجيوش في السنوات التي لحقت، ولكنّ بابل التي كانت ذات مجد، تحوَّلت إلى الفناء بصورة تدريجيَّة (رج ع ١٢ و١٣).

٥٠: ٤-١٠ يأتي بنو إسرائيل. تَنَبَّأَ إرميا بعودة إسرائيل ويهوذا المسبيِّين (ع ١٧-٢٠، كذلك ف ٣٠-٣٣)، إذ إنّ ذلك الشعب المشرَّدين والنَّادمين قد أُعطوا فرصةً للهرب من دينونة بابل، والرجوع إلى أورشليم وإلى الربِّ بِعَهدٍ أبديّ (ع ٥).

٥ يَسألونَ عن طريقِ صِهيَونَ، ووُجوهُهُمْ إلَى هناكَ، قائلينَ: هَلُمَّ فنلصَقُ بالربِّ بعَهدٍ أبديٍّ[ر] لا يُنسَى. ٦ كانَ شَعبي خِرافًا ضالَّةً[ز]. قد أضَلَّتهُمْ رُعاتُهُمْ[س]. علَى الجِبالِ أتاهوهُمْ[ش]. ساروا مِنْ جَبَلٍ إلَى أكَمَةٍ. نَسوا مَربَضَهُمْ. ٧ كُلُّ الّذينَ وجَدوهُمْ أكَلوهُمْ[ص]، وقالَ مُبغِضوهُمْ[ض]: لا نُذنِبُ[ط] مِنْ أجلِ أنهُم أخطأوا إلَى الربِّ، مَسكِنِ البِرِّ[ظ] ورَجاءِ آبائهِمِ[ع] الربِّ. ٨ اُهرُبوا مِنْ وسطِ بابِلَ[غ] واخرُجوا مِنْ أرضِ الكلدانيِّينَ، وكونوا مِثلَ كراريزَ أمامَ الغَنَمِ.

٩ «لأنّي هَأنَذا[ف] أوقِظُ وأُصعِدُ علَى بابِلَ جُمهورَ شُعوبٍ عظيمَةٍ مِنْ أرضِ الشِّمالِ، فيَصطَفّونَ علَيها. مِنْ هناكَ تؤخَذُ. نِبالُهُمْ كبَطَلٍ مُهلِكٍ لا يَرجِعُ فارغًا[ق]. ١٠ وتَكونُ أرضُ الكلدانيِّينَ غَنيمَةً. كُلُّ مُغتَنِميها يَشبَعونَ[ك]، يقولُ الربُّ. ١١ لأنَّكُمْ قد فرِحتُمْ[ل] وشَمِتُّمْ يا ناهِبي ميراثي، وقَفَزتُمْ كعِجلَةٍ في الكَلإِ[م]، وصَهَلتُمْ كخَيلٍ، ١٢ تخزَى أُمُّكُمْ جِدًّا. تخجَلُ الّتي ولَدَتكُمْ. ها آخِرَةُ الشُّعوبِ بَرِّيَّةٌ[ن] وأرضٌ ناشِفَةٌ وقَفرٌ. ١٣ بسَبَبِ سخَطِ الربِّ لا تُسكَنُ، بل تصيرُ خَرِبَةً بالتَّمامِ[هـ]. كُلُّ مارٍّ ببابِلَ يتَعَجَّبُ ويَصفِرُ بسَبَبِ كُلِّ ضَرَباتِها[و]. ١٤ اِصطَفّوا علَى بابِلَ حَوالَيها[ي] يا جميعَ الّذينَ يَنزِعونَ في القَوسِ. ارموا علَيها. لا تُوَفِّروا السِّهامَ لأنَّها قد أخطأتْ إلَى الربِّ. ١٥ اهتِفوا علَيها حَوالَيها. قد أعطَتْ يَدَها[أ]. سقَطَتْ أُسُسُها. نُقِضَتْ أسوارُها[ب]. لأنَّها نَقمَةُ الربِّ هيَ[ت]، فانتَقِموا مِنها. كما فعَلَتِ افعَلوا بها. ١٦ اقطَعوا الزّارِعَ مِنْ بابِلَ، وماسِكَ المِنجَلِ في وقتِ الحَصادِ. مِنْ وجهِ السَّيفِ القاسي يَرجِعونَ كُلُّ واحِدٍ إلَى شَعبِهِ[ث]، ويَهرُبونَ كُلُّ واحِدٍ إلَى أرضِهِ.

١٧ «إسرائيلُ غَنَمٌ مُتَبَدِّدَةٌ[ج]. قد طَرَدَتهُ السِّباعُ[ح]. أوَّلاً أكَلَهُ مَلِكُ أشّورَ[خ]، ثُمَّ هذا الأخيرُ، نَبوخَذراصَّرُ مَلِكُ بابِلَ هَرَسَ عِظامَهُ[د]. ١٨ لذلكَ هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلهُ إسرائيلَ: هأنَذا أُعاقِبُ مَلِكَ بابِلَ وأرضَهُ كما عاقَبتُ مَلِكَ أشّورَ[ذ]. ١٩ وأرُدُّ إسرائيلَ إلَى مَسكَنِهِ[ر]، فيَرعَى كرمَلَ وباشانَ، وفي جَبَلِ أفرايِمَ وجِلعادَ تشبَعُ نَفسُهُ. ٢٠ في تِلكَ الأيّامِ وفي ذلكَ الزَّمانِ، يقولُ الربُّ، يُطلَبُ إثمُ إسرائيلَ[ز] فلا يكونُ، وخَطيَّةُ يَهوذا فلا توجَدُ، لأنّي أغفِرُ لمَنْ أُبقيهِ[س].

٢١ «اِصعَدْ علَى أرضِ مِراثايِمَ. علَيها وعلَى سُكّانِ فقودَ[ش]. اخرِبْ وحَرِّمْ وراءَهُمْ، يقولُ الربُّ، وافعَلْ حَسَبَ كُلِّ ما أمَرتُكَ بهِ[ص]. ٢٢ صوتُ حَربٍ في الأرضِ[ض]، وانحِطامٌ عظيمٌ. ٢٣ كيفَ قُطِعَتْ وتحَطَّمَتْ مِطرَقَةُ كُلِّ الأرضِ[ط]؟ كيفَ صارَتْ بابِلُ خَرِبَةً بَينَ الشُّعوبِ؟ ٢٤ قد نَصَبتُ لكِ شَرَكًا، فعَلِقتِ يا بابِلُ[ظ]، وأنتِ لم تعرِفي! قد وُجِدتِ وأُمسِكتِ لأنَّكِ قد خاصَمتِ الربَّ[ع]. ٢٥ فتَحَ الربُّ خِزانَتَهُ، وأخرَجَ آلاتِ رِجزِهِ[غ]، لأنَّ للسَّيِّدِ رَبِّ الجُنودِ عَمَلاً في أرضِ الكلدانيِّينَ. ٢٦ هَلُمَّ إليها مِنَ الأقصَى. افتَحوا أهراءَها. كوِّموها عِرامًا، وحَرِّموها ولا تكُنْ لها بَقيَّةٌ. ٢٧ أهلِكوا كُلَّ عُجولِها[ف]. لتَنزِلْ للذَّبحِ. ويلٌ لهُم لأنَّهُ قد أتَى

٥ [ر] إر ٣١: ٣١
٦ [ز] إش ٥٣: ٦؛ (حز ٣٤: ١٥ و١٦)؛ مت ٩: ٣٦؛ ١٠: ٦؛ ١بط ٢: ٢٥؛ [س] إر ٢٣: ١؛ حز ٣٤: ٢؛ [ش] (إر ٢: ٢٠؛ ٣: ٦ و٢٣)
٧ [ص] مز ٧٩: ٧؛ [ض] إر ٤٠: ٢ و٣؛ زك ١١: ٥؛ [ط] إر ٢: ٣؛ دا ٩: ١٦؛ [ظ] (مز ٩٠: ١؛ ٩١: ١)؛ [ع] مز ٢٢: ٤؛ إر ١٤: ٨؛ ١٧: ١٣
٨ [غ] إش ٤٨: ٢٠؛ إر ٥١: ٦ و٤٥؛ زك ٢: ٦ و٧؛ (رؤ ١٨: ٤)
٩ [ف] إر ١٥: ١٤؛ ٥١: ٢٧؛ [ق] ٢صم ١: ٢٢
١٠ [ك] (رؤ ١٧: ١٦)
١١ [ل] إش ٤٧: ٦؛ [م] هو ١٠: ١١
١٢ [ن] إر ٥١: ٤٣
١٣ [هـ] إر ٢٥: ١٢؛ [و] إر ٤٩: ١٧
١٤ [ي] إر ٥١: ٢
١٥ [أ] ١أي ٢٩: ٢٤؛ ٢أي ٣٠: ٨؛ مرا ٥: ٦؛ حز ١٧: ١٨؛ [ب] إر ٥١: ٥٨؛ [ت] إر ٥١: ٦ و١١
١٦ [ث] إش ١٣: ١٤؛ إر ٥١: ٩
١٧ [ج] ٢مل ٢٤: ١٠ و١٤؛ [ح] إر ٢: ١٥؛ [خ] ٢مل ١٥: ٢٩؛ ١٧: ٦؛ ١٨: ٩-١٣؛ [د] ٢مل ٢٤: ١٠-١٤؛ ٢٥: ١-٧
١٨ [ذ] إش ١٠: ١٢؛ حز ٣١: ٣ و١١ و١٢؛ نح ٣: ٧ و١٨ و١٩
١٩ [ر] إش ٦٥: ١٠؛ إر ٣٣: ١٢؛ حز ٣٤: ١٣
٢٠ [ز] عد ٢٣: ٢١؛ إش ٤٣: ٢٥؛ (إر ٣١: ٣٤؛ مي ٧: ١٩)؛ [س] إش ١: ٩
٢١ [ش] حز ٢٣: ٢٣؛ [ص] ٢صم ١٦: ١١؛ ٢مل ١٨: ٢٥؛ ٢أي ٣٦: ٢٣؛ إش ١٠: ٦؛ ٤٤: ٢٨؛ ٤٨: ١٤
٢٢ [ض] إر ٥١: ٥٤
٢٣ [ط] إش ١٤: ٦؛ إر ٥١: ٢٠-٢٤
٢٤ [ظ] إر ٥١: ٨ و٣١؛ دا ٥: ٣٠؛ [ع] (إش ٤٥: ٩)
٢٥ [غ] إش ١٣: ٥
٢٧ [ف] مز ٢٢: ١٢؛ إش ٣٤: ٧؛ إر ٤٦: ٢١؛

٥٠: ٥ بعهد أبديٍّ. هذا هو العهد الجديد الّذي ورد بشكل موجز في ٣١: ٣١.

٥٠: ١١-١٦ إنّ دينونة بابل هي انتقام الله منهم (ع ١٥) بسبب ما عاملوا به شعبه من ظلم وقهر.

٥٠: ١٧-٢٠ يُلَخِّصُ هذا النصُّ التفسير الإلهيَّ لتاريخ إسرائيل: ١) ألمٌ ودينونةٌ يأتيان عليهم (ع ١٧)؛ ٢) دينونة على الّذين اضطهدوا إسرائيل (ع ١٨)؛ ٣) رجوعهم بسلام وبحبوحة (ع ١٩)؛ و٤) غفران آثامهم (ع ٢٠) من قِبَل المسيح.

٥٠: ٢١ مِراثايم... فَقُود. كان هذا تلاعبًا دراماتيكيًّا على الكلام يُراد منه التأكيد على السبب والنتيجة. فالأول يعني «عِصيان مزدوج»، وقد أُطلق على منطقة في جنوب بابل على مقربة من الخليج الفارسيّ؛ أمّا الاسم الثاني، فيعني «عِقاب» وقد أُطلق على منطقة في جنوب بابل، على الضفّة الشرقيّة لنهر دجلة.

٥٠: ٢٣ مِطرَقَةُ كلِّ الأرض. يتناول الوصف هنا قوّة بابل السابقة، والتي قهرت جميع الممالك، وكيف حطَّمَ الله هذه «المطرقة» التي سبق أنِ استعملها ذات مرّة. إنّ استخدام الله لبابل كأداة لتنفيذ حُكمه لم يكن قطّ إطراءً لتلك الأمّة (رج حب ١: ٦ و٧).

يومُهُمْ، زمانُ عِقابِهِمْ[ق]. [٢٨]صوتُ هارِبينَ وناجينَ مِنْ أرضِ بابِلَ، ليُخبِروا في صِهيَونَ بنَقمَةِ الربِّ إلَهِنا[ك]، نَقمَةِ هيكلِهِ. [٢٩]أدعوا إلَى بابِلَ أصحابَ القِسيِّ. ليَنزِلْ علَيها كُلُّ مَنْ يَنزِعُ في القَوسِ حَوالَيها. لا يَكُنْ ناجٍ. كافِئوها نَظيرَ عَمَلِها[ل]. افعَلوا بها حَسَبَ كُلِّ ما فعَلَتْ، لأنَّها بَغَتْ علَى الربِّ[م]، علَى قُدّوسِ إسرائيلَ. [٣٠]لذلكَ يَسقُطُ شُبّانُها في الشَّوارِعِ[ن]، وكُلُّ رِجالِ حَربِها يَهلِكونَ في ذلكَ اليومِ، يقولُ الربُّ. [٣١]هأنَذا علَيكِ أيَّتُها الباغيَةُ، يقولُ السَّيِّدُ رَبُّ الجُنودِ، لأنَّهُ قد أتَى يومُكِ حينَ عِقابي إيّاكِ. [٣٢]فيَعثُرُ الباغي ويَسقُطُ[هـ] ولا يكونُ لهُ مَنْ يُقيمُهُ، وأُشعِلُ نارًا في مُدُنِهِ[و] فتأكُلُ كُلَّ ما حَوالَيها.

[٣٣]«هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: إنَّ بَني إسرائيلَ وبَني يَهوذا مَعًا مَظلومونَ، وكُلُّ الّذينَ سبَوهُمْ أمسَكوهُمْ. أبَوْا أنْ يُطلِقوهُمْ. [٣٤]وليُّهُمْ قَويٌّ[ي]. رَبُّ الجُنودِ اسمُهُ[أ]. يُقيمُ دَعواهُمْ[ب] لكَيْ يُريحَ الأرضَ ويُزعِجَ سُكّانَ بابِلَ. [٣٥]سَيفٌ علَى الكلدانيِّينَ، يقولُ الربُّ، وعلَى سُكّانِ بابِلَ، وعلَى رؤَسائها[ت]، وعلَى حُكَمائها[ث]. [٣٦]سَيفٌ علَى المُخادِعينَ[ج]، فيَصيرونَ حُمُقًا. سيفٌ علَى أبطالِها فيَرتَعِبونَ. [٣٧]سَيفٌ علَى خَيلِها وعلَى مَركَباتِها وعلَى كُلِّ اللَّفيفِ الّذي في وسطِها[ح]، فيَصيرونَ نِساءً[خ]. سيفٌ علَى خَزائنِها فتُنهَبُ. [٣٨]حَرٌّ علَى مياهِها[د] فتنشَفُ، لأنَّها أرضُ مَنحوتاتٍ هيَ، وبِالأصنامِ تُجَنُّ. [٣٩]لذلكَ تسكُنُ وُحوشُ القَفرِ مع بَناتِ آوَى[ذ]، وتسكُنُ فيها رِعالُ النَّعامِ، ولا تُسكَنُ بَعدُ إلَى الأبدِ[ر]، ولا تُعمَرُ إلَى دَورٍ فدَورٍ. [٤٠]كقَلبِ اللهِ سدومَ وعَمورَةَ ومُجاوِراتِها[ز]، يقولُ الربُّ، لا يَسكُنُ هناكَ إنسانٌ، ولا يتَغَرَّبُ فيها ابنُ آدَمَ[س]. [٤١]هوذا شَعبٌ مُقبِلٌ مِنَ الشِّمالِ[ش]، وأُمَّةٌ عظيمَةٌ، ويوقَظُ مُلوكٌ كثيرونَ مِنْ أقاصي الأرضِ. [٤٢]يُمسِكونَ القَوسَ والرُّمحَ[ص]. هُم قُساةٌ لا يَرحَمونَ[ض]. صوتُهُمْ يَعِجُّ كبَحرٍ[ط]، وعلَى خَيلٍ يَركَبونَ، مُصطَفّينَ كرَجُلٍ واحِدٍ لمُحارَبَتِكِ يا بنتَ بابِلَ. [٤٣]سمِعَ مَلِكُ بابِلَ خَبَرَهُمْ[ظ] فارتَخَتْ يَداهُ. أخَذَتهُ الضِّيقَةُ والوَجَعُ كماخِضٍ[ع]. [٤٤]ها هو يَصعَدُ كأسَدٍ[غ] مِنْ كِبرياءِ الأُردُنِّ إلَى مَرعًى دائمٍ. لأنّي أغمِزُ وأجعَلُهُمْ يَركُضونَ عنهُ. فمَنْ هو مُنتَخَبٌ فأُقيمَهُ علَيهِ؟ لأنَّهُ مَنْ مِثلي؟ ومَنْ يُحاكِمُني؟ ومَنْ هو الرّاعي الّذي يَقِفُ أمامي[ف]؟ [٤٥]لذلكَ اسمَعوا مَشورَةَ الربِّ[ق] الّتي قَضَى بها علَى بابِلَ، وأفكارَهُ الّتي افتكَرَ بها علَى أرضِ الكلدانيِّينَ[ك]: إنَّ صِغارَ الغَنَمِ تسحَبُهُمْ[ل]. إنَّهُ يَخرِبُ مَسكَنَهُمْ علَيهِمْ. [٤٦]مِنَ القَولِ: أُخِذَتْ بابِلُ. رَجَفَتِ الأرضُ[م] وسُمِعَ صُراخٌ في الشُّعوبِ.

٢٧ ق مز ٣٧ :١٣؛ إر ٤٨ :٤٤؛ حز ٧ :٧ **٢٨** ك مز ١٤٩ :٦-٩؛ إر ٥١ :١٠ **٢٩** ل مز ١٣٧ :٨؛ إر ٥١ :٥٦؛ (٢تس ١ :٦)؛ رؤ ١٨ :٦؛ م (إش ٤٧ :١٠) **٣٠** ن إش ١٣ :١٨؛ إر ٤٩ :٢٦؛ ٥١ :٤ **٣٢** هـ إش ٢٦ :٥؛ مل ٤ :١؛ و إر ٢١ :١٤ **٣٤** ي أم ٢٣ :١١؛ إش ٤٣ :١٤؛ إر ١٥ :٢١؛ ٣١ :١١؛ رؤ ١٨ :٨؛ أ إش ٤٧ :٤؛ ب إر ٥١ :٣٦؛ مي ٧ :٩ **٣٥** ت دا ٥ :٣٠؛ ث إش ٤٧ :١٣؛ إر ٥١ :٥٧ **٣٦** ج إش ٤٤ :٢٥؛ إر ٤٨ :٣٠ **٣٧** ح إر ٢٥ :٢٠؛ حز ٣٠ :٥؛ خ إر ٥١ :٣٠؛ نح ٣ :١٣ **٣٨** د إش ٤٤ :٢٧؛ إر ٥١ :٣٦؛ رؤ ١٦ :١٢ **٣٩** ذ إش ١٣ :٢١ و٢٢؛ ٣٤ :١٤؛ إر ٥١ :٣٧؛ رؤ ١٨ :٢؛ ر إش ١٣ :٢٠؛ إر ٢٥ :١٢ **٤٠** ز تك ١٩ :٢٤ و٢٥؛ إش ١٣ :١٩؛ إر ٤٩ :١٨؛ (لو ١٧ :٢٨-٣٠)؛ ٢بط ٢ :٦؛ يه ٧؛ س إش ١٣ :٢٠ **٤١** ش إش ١٣ :٢-٥؛ إر ٦ :٢٢؛ ٢٥ :١٤؛ ٥١ :٢٧ **٤٢** ص إر ٦ :٢٣؛ ض إش ١٣ :١٨؛ ط إش ٥ :٣٠ **٤٣** ظ إر ٥١ :٣١؛ ع إر ٦ :٢٤ **٤٤** غ إر ٤٩ :١٩-٢١؛ ف أي ٤١ :١٠؛ إر ٤٩ :١٩ **٤٥** ق (مز ٣٣ :١١؛ إش ١٤ :٢٤)؛ إر ٥١ :١٠ و١١؛ ك إر ٥١ :٢٩؛ ل إر ٤٩ :١٩ و٢٠ **٤٦** م رؤ ١٨ :٩

---

٥٠ :٢٨ نقمة هيكله. هذا يذكّر بإحراقهم الهيكل حين أخربوا أورشليم (رج ٥١ :١١).

٥٠ :٢٩ كافِئوها. إنّ غاية الله أن يبارك إسرائيل، وأن يلعن كلَّ مَن يلعنه (رج تك ١٢ :١-٣، ميثاق الله مع إبراهيم). فالدينونة على بابل، كما جاء في حب ٢، كانت مجازاة على خطاياها في معرض دفاع الله عن قضيّة إسرائيل (ع ٣٤؛ ٥١ :٣٦ و٥٦)، ولا سيّما انتقام الله من بابل بسبب عجرفتها لأنّها تكبّرت على الربّ (رج ع ٣١ و٣٢).

٥٠ :٣٤ وَليُّهُم. إنّ مفهوم العهد القديم للوليّ الأقرب كان يتضمّن حماية هذا القريب شخصيًّا، وحماية ممتلكاته، إضافة إلى الثأر لهذا القريب، وشراء ممتلكاته المنقولة، وحتّى الزّواج بأرملته (رج لا ٢٥ :٢٥؛ عد ٣٥ :٢١؛ را ٤ :٤).

٥٠ :٣٥-٣٨ ذُكِرَ السيف خمس مرات في هذه الأعداد (رج حز ٢١).

٥٠ :٤٠ كَقَلْبِ الله سدومَ وعمورة. رج ٥٠ :١. إنَّ ما أصاب سدوم (رج تك ١٩) كان هلاكًا كاملًا ومفاجئًا، وليس كهجوم مادي وفارس، بل هو مَثَلٌ على الهلاك الآتي في المستقبل والّذي سوف يُهلِكُ بابل الأخيرة (رج رؤ ١٧ و١٨).

٥٠ :٤١ من الشمال. هو شعب مادي وفارس سنة **٥٣٩** ق م.

٥٠ :٤١-٤٦ رج ٦ :٢٢-٢٤؛ **٤٩** :١٩-٢١. «الأسد» هو كورش.

٥١

¹«هكذا قالَ الربُّ: هَأَنَذا أوقِظُ علَى بابِلَ[أ] وعلَى السّاكِنينَ في وسطِ القائمينَ علَيَّ ريحًا مُهلِكَةً[ب]. ²وأُرسِلُ إلَى بابِلَ مُذَرِّينَ[ت] فيُذَرّونَها ويُفَرِّغونَ أرضَها، لأنَّهُمْ يكونونَ علَيها مِنْ كُلِّ جِهَةٍ في يومِ الشَّرِّ[ث]. ³علَى النّازِعِ في قَوسِهِ، فليَنزِعِ النّازِعُ[ج]، وعلَى المُفتَخِرِ بدِرعِهِ، فلا تُشفِقوا علَى مُنتَخَبيها، بل حَرِّموا كُلَّ جُندِها[ح]. ⁴فتَسقُطَ القَتلَى في أرضِ الكلدانيّينَ، والمَطعونونَ في شَوارِعِها[خ]. ⁵لأنَّ إسرائيلَ ويَهوذا لَيسا بمَقطوعَينِ[د] عن إلهِهِما، عن رَبِّ الجُنودِ، وإنْ تكُنْ أرضُهُما مَلآنَةً إثمًا علَى قُدّوسِ إسرائيلَ. ⁶اهرُبوا مِنْ وسطِ بابِلَ[ذ]، وانجوا كُلُّ واحِدٍ بنَفسِهِ. لا تهلِكوا بذَنبِها، لأنَّ هذا زَمانُ انتِقامِ الرَّبِّ[ر]، هو يؤَدّي لها جَزاءَها[ز]. ⁷بابِلُ كأسُ ذَهَبٍ بيَدِ الرَّبِّ[س] تُسكِرُ كُلَّ الأرضِ. مِنْ خمرِها شَرِبَتِ الشُّعوبُ[ش]. مِنْ أجلِ ذلكَ جُنَّتِ الشُّعوبُ[ص]. ⁸سقَطَتْ بابِلُ بَغتَةً وتحَطَّمَتْ[ض]. ولوِلوا علَيها[ط]. خُذوا بَلَسانًا لجُرحِها[ظ] لَعَلَّها تُشفَى! ⁹داوَينا بابِلَ فلم تُشفَ. دَعوها، ولنَذهَبْ كُلُّ واحِدٍ إلَى أرضِهِ[ع]، لأنَّ قَضاءَها وصَلَ إلَى السَّماءِ[غ]، وارتَفَعَ إلَى السَّحابِ. ¹⁰قد أخرَجَ الرَّبُّ برَّنا[ف]. هَلُمَّ فنَقُصُّ في صِهيَونَ عَمَلَ الرَّبِّ إلهِنا[ق]. ¹¹سُنّوا السِّهامَ[ك]. أعِدّوا الأتراسَ. قد أيقَظَ الرَّبُّ روحَ مُلوكِ مادي[ل]، لأنَّ قَصدَهُ علَى بابِلَ أنْ يُهلِكَها[م]. لأنَّهُ نَقمَةُ الرَّبِّ[ن]، نَقمَةُ هيكلِهِ. ¹²علَى أسوارِ بابِلَ ارفَعوا الرّايَةَ[هـ]. شَدِّدوا الحِراسَةَ. أقيموا الحُرّاسَ. أعِدّوا الكَمينَ، لأنَّ الرَّبَّ قد قَصَدَ وأيضًا فعَلَ ما تكلَّمَ بهِ علَى سُكّانِ بابِلَ. ¹³أيَّتُها السّاكِنَةُ علَى مياهٍ كثيرَةٍ[و]، الوافِرَةُ الخَزائنِ، قد أتَتْ آخِرَتُكِ، كَيلُ اغتِصابِكِ. ¹⁴قد حَلَفَ رَبُّ الجُنودِ بنَفسِهِ[ي]: إنّي لأَملأنَّكِ أُناسًا كالغَوغاءِ[أ]، فيَرفَعونَ علَيكِ جَلَبَةً[ب].

¹⁵«صانِعُ الأرضِ بقوَّتِهِ[ت]، ومؤَسِّسُ المَسكونَةِ بحِكمَتِهِ، وبفَهمِهِ مَدَّ السَّماواتِ[ث]. ¹⁶إذا أعطَى قَولاً تكونُ كثرَةُ مياهٍ في السَّماواتِ، ويُصعِدُ السَّحابَ مِنْ أقاصي الأرضِ[ج]. صَنَعَ بُروقًا للمَطَرِ، وأخرَجَ الرّيحَ مِنْ خَزائنِهِ. ¹⁷بَلُدَ كُلُّ إنسانٍ بمَعرِفَتِهِ[ح]. خزيَ كُلُّ صائغٍ مِنَ التِّمثالِ لأنَّ مَسبوكَهُ كذِبٌ ولا روحَ فيهِ[خ]. ¹⁸هيَ باطِلَةٌ، صَنعَةُ الأضاليلِ. في وقتِ عِقابِها تبيدُ. ¹⁹لَيسَ كهذِهِ نَصيبُ يعقوبَ، لأنَّهُ مُصَوِّرُ الجميعِ، وقَضيبُ ميراثِهِ، رَبُّ الجُنودِ اسمُهُ. ²⁰أنتَ لي فأسٌ وأدَواتُ حَربٍ[د]، فأسحَقُ بكَ الأُمَمَ، وأُهلِكُ بكَ المَمالِكَ، ²¹وأُكَسِّرُ بكَ الفَرَسَ وراكِبَهُ، وأسحَقُ بكَ المَركَبَةَ وراكِبَها، ²²وأسحَقُ بكَ الرَّجُلَ والمَرأةَ، وأسحَقُ بكَ الشَّيخَ والفَتَى[ذ]، وأسحَقُ بكَ الغُلامَ والعَذراءَ، ²³وأسحَقُ بكَ الرّاعيَ وقَطيعَهُ، وأسحَقُ بكَ الفَلاّحَ وفَدّانَهُ، وأسحَقُ بكَ الوُلاةَ والحُكّامَ. ²⁴وأُكافِئُ بابِلَ وكُلَّ سُكّانِ أرضِ الكلدانيّينَ[ر] علَى كُلِّ شَرِّهِمِ الّذي فعَلوهُ في صِهيَونَ، أمامَ عُيونِكُمْ، يقولُ الرَّبُّ.

الفصل ٥١

١ [أ] إش ٤٧: ١؛ إر ٥٠: ١؛ [ب] ٢مل ١٩: ٧؛ إر ٤: ١١؛ هو ١٣: ١٥
٢ [ت] إش ٤١: ١٦؛ إر ١٥: ٧؛ مت ٣: ١٢؛ [ث] إر ٥٠: ١٤
٣ [ج] إر ٥٠: ١٤ و٢٩؛ [ح] إر ٥٠: ٢١
٤ [خ] إر ٤٩: ٢٦؛ ٥٠: ٣٠ و٣٧
٥ [د] (إش ٥٤: ٧ و٨؛ إر ٣٣: ٢٤-٢٦؛ ٤٦: ٢٨)
٦ [ذ] إر ٥٠: ٨؛ رؤ ١٨: ٤؛ [ر] إر ٥٠: ١٥؛ [ز] إر ٢٥: ١٤
٧ [س] إر ٢٥: ١٥؛ حب ٢: ١٦؛ رؤ ١٧: ٤؛ [ش] رؤ ١٤: ٨؛ [ص] إر ٢٥: ١٦
٨ [ض] إش ٢١: ٩؛ إر ٥٠: ٢؛ رؤ ١٤: ٨؛ ١٨: ٢؛ [ط] (إش ٤٨: ٢٠)؛ رؤ ١٨: ٩ و١١ و١٩؛ [ظ] إر ٤٦: ١١
٩ [ع] إش ١٣: ١٤؛ إر ٤٦: ١٦؛ ٥٠: ١٦؛ [غ] عز ٩: ٦؛ رؤ ١٨: ٥
١٠ [ف] مز ٣٧: ٦؛ مي ٧: ٩؛ [ق] (إش ٤٠: ٢)؛ إر ٥٠: ٢٨
١١ [ك] إر ٤٦: ٤ و٩؛ يوء ٣: ٩ و١٠؛ [ل] إش ١٣: ١٧؛ [م] إر ٥٠: ٤٥؛ [ن] إر ٥٠: ٢٨
١٢ [هـ] نح ٢: ١؛ ٣: ١٤
١٣ [و] رؤ ١٧: ١ و١٥
١٤ [ي] إر ٤٩: ١٣؛ عا ٦: ٨؛ [أ] إر ٥١: ٢٧؛ نح ٣: ١٥؛ [ب] إر ٥٠: ١٥
١٥ [ت] تك ١: ١ و٦؛ إر ١٠: ١٢-١٦؛ [ث] أي ٩: ٨؛ مز ١٠٤: ٢؛ إش ٤٠: ٢٢
١٦ [ج] مز ١٣٥: ٧؛ إر ١٠: ١٣
١٧ [ح] (إش ٤٤: ١٨-٢٠)؛ إر ١٠: ١٤؛ [خ] إر ٥٠: ٢
٢٠ [د] إش ١٠: ٥ و١٥؛ إر ٥٠: ٢٣
٢٢ [ذ] ٢أي ٣٦: ١٧؛ إش ١٣: ١٥ و١٦
٢٤ [ر] إر ٥٠: ١٥ و٢٩

٥١: ١-٤ في يوم الشرّ. إنّ قُدُومَ الغازي من الشمال أصبح في مرمى النَّظر.

٥١: ٥ ثمّة هنا ما يُذَكِّرُ بأنّ الله لن ينسى شعبه أو يهلكه بصورة نهائيّة رج رو ١١: ١ و٢ و٢٩.

٥١: ٨ سقطت بابل بغتةً. كان التركيز بدايةً على سقوط بابل المفاجئ في ليلة واحدة سنة ٥٣٩ ق م (دا ٥: ٣٠). أمّا المشهد الأبعد فيُلَوِّح بخراب بابل النهائيّ قُبيل مجيء المسيح ثانيةً، حين سيكون مفاجأةً قصوى (رؤ ١٨).

٥١: ١١ ملوك مادي. يُعرَّفُ الغازي هنا على وجه التخصيص (رج ع ٢٨) بأنه رئيس مادي المدعوم من فارس (٥٣٩ ق م).

٥١: ١٥-١٩ صانع الأرض. إنّ سلطان الله القدير وحكمته في الخليقة هما بيّنة على تفوّقه على جميع الأوثان (ع ١٧ و١٨)، التي سوف تُباد وجميعَ مَن يعبدونها بجبروت القدير (ع ١٥ و١٦ و١٩) كما هو حاصل لبابل.

٥١: ٢٠-٢٣ أنتَ لي فأسٌ وأدواتُ حَرب. كان كورش الفارسيُّ بمثابة عصا حرب الله الغليظة. فالكلمة «بِكَ» تضرب عشر مرّات بقوّة المطرقة.

[٢٥]«هأَنَذا علَيكَ أيُّها الجبَلُ المُهلِكُ[ز]، يقولُ الرَّبُّ، المُهلِكُ كُلَّ الأرضِ، فأمُدُّ يَدي علَيكَ وأُدَحرِجُكَ عنِ الصُّخورِ، وأجعَلُكَ جَبَلاً مُحرَقًا[س]. [٢٦]فلا يأخُذونَ مِنكَ حَجَرًا لزاويَةٍ، ولا حَجَرًا لأُسُسٍ، بل تكونُ خَرابًا إلَى الأبدِ[ش]، يقولُ الرَّبُّ.

[٢٧]«اِرفَعوا الرّايَةَ في الأرضِ[ص]. اضرِبوا بالبوقِ في الشُّعوبِ. قَدِّسوا علَيها الأُمَمَ[ض]. نادوا علَيها مَمالِكَ أراراطَ ومِنّي وأشكَنازَ[ط]. أقيموا علَيها قائدًا. أصعِدوا الخَيلَ كغَوغاءَ مُقشَعِرَّةٍ. [٢٨]قَدِّسوا علَيها الشُّعوبَ، مُلوكَ مادي، وُلاتَها وكُلَّ حُكّامِها وكُلَّ أرضِ سُلطانِها، [٢٩]فترتَجِفَ الأرضُ وتتَوَجَّعَ، لأنَّ أفكارَ الرَّبِّ تقومُ علَى بابِلَ[ظ]، ليَجعَلَ أرضَ بابِلَ خَرابًا بلا ساكِنٍ[ع]. [٣٠]كَفَّ جَبابِرَةُ بابِلَ عنِ الحَربِ، وجَلَسوا في الحُصونِ. نَضَبَتْ شَجاعَتُهُمْ. صاروا نِساءً[غ]. حَرَقوا مَساكِنَها. تحَطَّمَتْ عَوارِضُها[ف]. [٣١]يَركُضُ عَدّاءٌ للِقاءِ عَدّاءٍ[ق]، ومُخبِرٌ للِقاءِ مُخبِرٍ، ليُخبِرَ مَلِكَ بابِلَ بأنَّ مَدينَتَهُ قد أُخِذَتْ عن أقصَى، [٣٢]وأنَّ المَعابِرَ قد أُمسِكَتْ[ك]، والقَصَبَ أحرَقوهُ بالنّارِ، ورِجالُ الحَربِ اضطَرَبَتْ. [٣٣]لأنَّهُ هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلهُ إسرائيلَ: إنَّ بنتَ بابِلَ كبَيدَرٍ[ل] وقتَ دَوسِهِ[م]. بَعدَ قَليلٍ يأتي علَيها وقتُ الحَصادِ»[ن].

[٣٤]«أكَلَني[هـ] أفناني نَبوخَذراصَّرُ مَلِكُ بابِلَ. جَعَلَني إناءً فارِغًا[و]. ابتَلَعَني كتِنّينٍ، ومَلأَ جَوفَهُ مِنْ نِعَمي. طَوَّحَني. [٣٥]ظُلمي ولَحمي علَى بابِلَ» تقولُ ساكِنَةُ صِهيَوْنَ. «ودَمي علَى سُكّانِ أرضِ الكَلدانيّينَ» تقولُ أورُشَليمُ. [٣٦]لذلكَ هكذا قالَ الرَّبُّ: «هأَنَذا أُخاصِمُ خُصومَتَكِ[ي]، وأنتَقِمُ نَقمَتَكِ، وأُنَشِّفُ بحرَها[أ]، وأُجَفِّفُ يَنبوعَها. [٣٧]وتَكونُ بابِلُ كوَمًا[ب]، ومأوَى بَناتِ آوَى، ودَهَشًا وصَفيرًا بلا ساكِنٍ[ت]. [٣٨]يُزَمجِرونَ مَعًا كأشبالٍ. يَزأرونَ كجِراءِ أُسودٍ. [٣٩]عِندَ حَرارَتِهِمْ أُعِدُّ لهُم شَرابًا وأُسكِرُهُمْ[ث]، لكَيْ يَفرَحوا ويَناموا نَومًا أبديًّا، ولا يَستَيقِظوا، يقولُ الرَّبُّ. [٤٠]أُنَزِّلُهُمْ كخِرافٍ للذَّبحِ وككِباشٍ مع أعتِدَةٍ.

[٤١]«كَيفَ أُخِذَتْ شيشَكُ[ج]، وأُمسِكَتْ فخرُ كُلِّ الأرضِ[ح]؟ كيفَ صارَتْ بابِلُ دَهَشًا في الشُّعوبِ؟ [٤٢]طَلَعَ البحرُ علَى بابِلَ[خ]، فتغَطَّتْ بكَثرَةِ أمواجِهِ. [٤٣]صارَتْ مُدُنُها خَرابًا[د]، أرضًا ناشِفَةً وقَفرًا، أرضًا لا يَسكُنُ فيها إنسانٌ[ذ] ولا يَعبُرُ فيها ابنُ آدَمَ. [٤٤]وأُعاقِبُ بيلَ في بابِلَ[ر]، وأُخرِجُ مِنْ فمِهِ ما ابتَلَعَهُ، فلا تجري إليهِ الشُّعوبُ بَعدُ، ويَسقُطُ سورُ بابِلَ أيضًا[ز]. [٤٥]أخرُجوا مِنْ وسَطِها يا شَعبي[س]، وليُنَجِّ كُلُّ واحِدٍ نَفسَهُ مِنْ حُموِّ غَضَبِ الرَّبِّ. [٤٦]ولا يَضعُفْ قَلبُكُمْ فتخافوا مِنَ الخَبَرِ الّذي سُمِعَ في الأرضِ[ش]. فإنَّهُ يأتي خَبَرٌ في هذِهِ السَّنَةِ، ثُمَّ بَعدَهُ في السَّنَةِ الأُخرَى، خَبَرٌ وظُلمٌ في الأرضِ، مُتَسَلِّطٌ علَى مُتَسَلِّطٍ. [٤٧]لذلكَ ها أيّامٌ تأتي وأُعاقِبُ مَنحوتاتِ بابِلَ، فتخزَى كُلُّ أرضِها وتسقُطُ كُلُّ قَتلاها في

٢٥ [ز]إش ١٣:٢؛ زك ٤:٧؛ [س]رؤ ٨:٨ **٢٦** [ش]إر ٥٠:٢٦ و٤٠ **٢٧** [ص]إش ١٣:٢؛ إر ٥٠:٢؛ ٥١:١٢؛ [ض]إر ٢٥:١٤؛ [ط]إر ٥٠:٤١ و٤٢ **٢٩** [ظ]إر ٥٠:٤٥؛ [ع]إش ١٣:١٩ و٢٠؛ ٤٧:١١؛ إر ٥٠:١٣؛ ٥١:٢٦ و٤٣ **٣٠** [غ]إش ١٩:١٦؛ إر ٤٨:٤١؛ [ف]إش ٤٥:١ و٢؛ مرا ٢:٩؛ عا ١:٥؛ نح ٣:١٣ **٣١** [ق]إر ٥٠:٢٤ **٣٢** [ك]إر ٥٠:١٨ **٣٣** [ل]إش ٢١:١٠؛ دا ٢:٣٥؛ عا ١:٣؛ مي ٤:١٣؛ [م]إش ٤١:١٥؛ حب ٣:١٢؛ [ن]إش ١٧:١٥؛ هو ٦:١١؛ يوء ٣:١٣؛ رؤ ١٤:١٥ **٣٤** [هـ]إر ٥٠:١٧؛ [و]إش ٢٤:١-٣ **٣٦** [ي](مز ١٤٠:١٢)؛ إر ٥٠:٣٤؛ [أ]إر ٥٠:٣٨ **٣٧** [ب]إش ١٣:٢٢؛ إر ٥٠:٣٩؛ (رؤ ١٨:٢)؛ [ت]إر ٢٥:٩ و١١ **٣٩** [ث]إر ٥١:٥٧ **٤١** [ج]إر ٢٥:٢٦؛ [ح]إش ١٣:١٩؛ إر ٤٩:٢٥؛ (دا ٤:٣٠) **٤٢** [خ]إش ٨:٧ و٨؛ إر ٥١:٥٥؛ دا ٩:٢٦ **٤٣** [د]إر ٥٠:٣٩ و٤٠؛ [ذ]إش ١٣:٢٠

٤٤ [ر]إر ٥٠:٢؛ إش ٤٦:١؛ [ز]إر ٥٠:١٥ **٤٥** [س]إش ٤٨:٢٠؛ (إر ٥٠:٨ و٢٨؛ ٥١:٦؛ رؤ ١٨:٤) **٤٦** [ش]٢مل ١٩:٧؛ إش ١٣:٣-٥

٥١:٢٥ الجَبَلُ المهلِك. مع أنّ بابل كانت تقع في سهلٍ فسيح، فقد قُصِدَ بهذه العبارة تصوير عظمة بابل وسلطتها في إهلاك الشعوب (رج كذلك ٥٠:٢٣ وحاشيتها). **جَبَلاً مُحرقًا.** سوف تكون بابل بركانًا خامدًا، ولن تُبنى في ما بعد أبدًا (ع ٢٦).

٥١:٢٧ يَرِدُ هنا ذِكْرٌ للشعوب القاطنة شمال بابل، والتي أخضعها الماديون في بداية القرن السادس ق م. وقد ساعدت هذه الشعوبُ الماديِّين في حروبهم ضدَّ بابل.

٥١:٣١ ليُخبِرَ ملكَ بابل. لقد حَمَلَ السُّعاة نَبأَ سقوط المدينة. وبما أنّ بيلشاصر قُتِل في المدينة ليلة سقوطها (دا ٥:٣٠)، فالإشارة هنا قد تعود إلى السُّعاة الّذين نقلوا الأخبار على جناح السرعة إلى نبونيدس، نائب الملك، والّذي كان غائبًا عن بابل، أو ربّما إلى دانيال، الحاكم الثالث في المملكة (دا ٥:٢٩).

٥١:٣٢ كانت خطّةُ احتلال المدينة في تحويل مياه نهر الفرات، وتجفيف أرض النَّهر تحت سور المدينة، ومن ثمّ الدخول. أمّا «النار» فكان الغرض منها ترويع الناس، وبالفعل روَّعتهم.

٥١:٣٩ وأُسْكِرُهم. قد يكون التَّلميح هنا عائدًا إلى وليمة بيلشاصر المعربدة، والتي ذُكرت في دا ٥:١-٤ (رج ع ٥٧).

٥١:٤١ كيف أُخِذَتْ شِيشَك. شِيشَك هو اسم آخر لبابل (رج ٢٥:٢٦).

٥١:٤٥-٥٠ مرةً جديدة يتلقّى شعبُ الربِّ إنذارًا بالهرب.

وسطِها. ٤٨فتهتِفُ علَى بابِلَ السَّماواتُ والأرضُ[ص] وكُلُّ ما فيها، لأنَّ النّاهِبينَ يأتونَ علَيها مِنَ الشِّمالِ[ض]، يقولُ الربُّ. ٤٩كما أسقَطَتْ بابِلُ قَتلَى إسرائيلَ، تسقُطُ أيضًا قَتلَى بابِلَ في كُلِّ الأرضِ. ٥٠أيُّها النّاجونَ مِنَ السَّيفِ اذهَبوا[ط]. لا تقِفوا. اذكُروا الربَّ مِنْ بَعيدٍ[ظ]، ولتَخطُرْ أورُشَليمُ ببالِكُمْ. ٥١قد خَزينا لأنَّنا قد سمِعنا عارًا[ع]. غَطَّى الخَجَلُ وُجوهَنا لأنَّ الغُرَباءَ قد دَخَلوا مَقادِسَ بَيتِ الربِّ[غ]. ٥٢لذلكَ ها أيّامٌ تأتي، يقولُ الربُّ، وأُعاقِبُ مَنحوتاتِها، ويتَنَهَّدُ الجرحَى في كُلِّ أرضِها. ٥٣فلَوْ صَعِدَتْ بابِلُ إلَى السَّماواتِ[ف]، ولَوْ حَصَّنَتْ علياءَ عِزِّها، فمِنْ عِندي يأتي علَيها النّاهِبونَ، يقولُ الربُّ.

٥٤«صوتُ صُراخٍ مِنْ بابِلَ[ق] وانحِطامٌ عظيمٌ مِنْ أرضِ الكلدانيِّينَ. ٥٥لأنَّ الربَّ مُخرِبٌ بابِلَ وقد أبادَ مِنها الصَّوتَ العظيمَ، وقد عَجَّتْ أمواجُهُمْ كمياهٍ كثيرَةٍ وأُطلِقَ ضَجيجُ صوتِهِمْ. ٥٦لأنَّهُ جاءَ علَيها، علَى بابِلَ، المُخرِبُ، وأُخِذَ جَبابِرَتُها، وتحَطَّمَتْ قِسيُّهُمْ، لأنَّ الربَّ إلَهُ مُجازاةٍ يُكافِئُ مُكافأةً[ك]. ٥٧وأُسكِرُ رؤَساءَها وحُكَماءَها[ل] ووُلاتَها وحُكّامَها وأبطالها فيَنامونَ نَومًا أبديًّا، ولا يَستَيقِظونَ، يقولُ المَلِكُ رَبُّ الجُنودِ اسمُهُ[م]. ٥٨هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: إنَّ أسوارَ بابِلَ العَريضَةَ تُدَمَّرُ تدميرًا[ن]، وأبوابُها الشّامِخَةَ تُحرَقُ بالنّارِ، فتتعَبُ الشُّعوبُ للباطِلِ[هـ]، والقَبائلُ للنّارِ حتَّى تعيا».

٥٩الأمرُ الّذي أوصَى بهِ إرميا النَّبيُّ سرايا بنَ نيريّا بنِ مَحسيّا[و]، عِندَ ذَهابِهِ مع صِدقيّا مَلِكِ يَهوذا إلَى بابِلَ في السَّنَةِ الرّابِعَةِ لمُلكِهِ، وكانَ سرايا رَئيسَ المَحَلَّةِ. ٦٠فكتَبَ إرميا كُلَّ الشَّرِّ الآتي علَى بابِلَ في سِفرٍ واحِدٍ[ي]، كُلَّ هذا الكَلامِ المَكتوبِ علَى بابِلَ. ٦١وقالَ إرميا لسَرايا: «إذا دَخَلتَ إلَى بابِلَ ونَظَرتَ وقَرأتَ كُلَّ هذا الكَلامِ، ٦٢فقُلْ: أنتَ يا رَبُّ قد تكَلَّمتَ علَى هذا المَوضِعِ لتَقرِضَهُ حتَّى لا يكونَ فيهِ ساكِنٌ مِنَ الناسِ إلَى البَهائمِ[أ]، بل يكونُ خِرَبًا أبديَّةً. ٦٣ويكونُ إذا فرَغتَ مِنْ قِراءَةِ هذا السِّفرِ أنَّكَ تربُطُ بهِ حَجَرًا وتطرَحُهُ إلَى وسطِ الفُراتِ[ب] ٦٤وتقولُ: هكذا تغرَقُ بابِلُ ولا تقومُ، مِنَ الشَّرِّ الّذي أنا جالِبُهُ علَيها ويَعيَونَ». إلَى هنا كلامُ إرميا.

سقوط أورشليم

٥٢ ١كانَ صِدقيّا ابنَ إحدَى وعِشرينَ سنَةً حينَ مَلَكَ[أ]، ومَلكَ إحدَى عشرَةَ سنَةً في أورُشَليمَ، واسمُ أُمِّهِ حَميطَلُ بنتُ إرميا مِنْ لبنَةَ[ب]. ٢وعَمِلَ الشَّرَّ في عَينَيِ الربِّ حَسَبَ كُلِّ ما عَمِلَ يَهوياقيمُ. ٣لأنَّهُ لأجلِ غَضَبِ الربِّ علَى أورُشَليمَ ويَهوذا حتَّى طَرَحَهُمْ مِنْ أمامِ وجهِهِ، كانَ أنَّ صِدقيّا تمَرَّدَ علَى مَلِكِ بابِلَ[ت].

٤وفي السَّنَةِ التّاسِعَةِ لمُلكِهِ[ث]، في الشَّهرِ العاشِرِ، في عاشِرِ الشَّهرِ، جاءَ نَبوخَذراصَّرُ مَلِكُ بابِلَ هو وكُلُّ جَيشِهِ علَى أورُشَليمَ ونَزَلوا علَيها وبَنَوا علَيها أبراجًا حوالَيها. ٥فدَخَلَتِ المدينةُ في

٤٨ [ص] إش ٤٤: ٢٣؛ ٤٨: ٢٠؛ ٤٩: ١٣؛ رؤ ١٨: ٢٠؛ [ض] إر ٥٠: ٣ و٤١
٥٠ [ط] إر ٤٤: ٢٨؛ [ظ] (تث ٤: ٢٩-٣١)؛ حز ٦: ٩
٥١ [ع] مز ٤٤: ١٥؛ ٧٩: ٤؛ [غ] مز ٧٤: ٣-٨؛ إر ٥٢: ١٣؛ مرا ١: ١٠
٥٣ [ف] تك ١١: ٤؛ أي ٢٠: ٦؛ (مز ١٣٩: ٨-١٠؛ إش ١٤: ١٢-١٤)؛ إر ٤٩: ١٦؛ عا ٩: ٢؛ عو ٤
٥٤ [ق] إر ٥٠: ٢٢
٥٦ [ك] مز ٩٤: ١؛ إر ٥٠: ٢٩
٥٧ [ل] إر ٥٠: ٣٥؛ [م] إر ٤٦: ١٨؛ ٤٨: ١٥
٥٨ [ن] إر ٥٠: ١٥؛ [هـ] حب ٢: ١٣
٥٩ [و] إر ٣٢: ١٢
٦٠ [ي] إش ٣٠: ٨؛ إر ٣٦: ٢
٦٢ [أ] إش ١٣: ٢٠؛ ١٤: ٢٢ و٢٣؛ إر ٥٠: ٣ و٣٩
٦٣ [ب] إر ١٩: ١٠ و١١؛ رؤ ١٨: ٢١

الفصل ٥٢
١ [أ] ٢مل ٢٤: ١٨؛ ٢أي ٣٦: ١١؛ [ب] يش ١٠: ٢٩؛ ٢مل ٨: ٢٢؛ إش ٣٧: ٨
٣ [ت] ٢أي ٣٦: ١٣
٤ [ث] ٢مل ٢٥: ١؛ إر ٣٩: ١؛ حز ٢٤: ١ و٢؛ زك ٨: ١٩

٥٨:٥١ فتَتعَبُ الشعوبُ للباطل. إنّ الشعوب الكثيرة الّذين استعبدوهم أممٌ عديدة في بابل، بَنَوا السُّور باطلًا.

٥٩:٥١ سَرايا... رئيسُ المحلّة. كان هذا الرجُل يهتمُّ بتأمين الراحة للملك. وربَّما كان أخًا لباروخ، كاتب إرميا (رج ١٢:٣٢).

٦٠:٥١-٦٣ هذا المسؤول الرسميُّ الملكيُّ حَمَلَ السِّفر (ع ٦٠) إلى بابل لكي يُقرَأَ هناك (ع ٦١)، ومن ثمَّ أوضح بطريقة دراماتيكيَّة، صورة الهلاك الآتي.

١:٥٢-٣٤ هذا الأصحاح يماثل تقريبًا ما جاء في ٢مل ١٨:٢٤-٢٥: ٣٠، وهو تَتِمَّة تاريخيَّة تشرح بالتفصيل سقوط أورشليم (كما في ٣٩). وحَسَنًا فعل هذا الأصحاح، حين بدأ الكلام عن آخر ملك وخطيَّته (٥٩٧-٥٨٦ ق م). وهدفُ هذا الأصحاح هو إظهار مدىً دقَّة نبوَّات إرميا في ما يتعلَّق بأورشليم ويهوذا.

١:٥٢ إرميا. هو غير كاتب السِّفر (رج ١: ١).

٤:٥٢-١١ رج ح ٣٤: ١. يُكرِّر هذا السَّرْدُ حوادث سقوط أورشليم. فلقد كان هذا الحدث حاسمًا لدرجة أنّ العهد القديم دوَّنه أربع مرَّات (رج أيضًا ٣٩: ١-١٤؛ ٢مل ٢٥؛ ٢أي ٣٦: ١١-٢١).

٤:٥٢ وفي السَّنة التاسعة... في الشهر العاشر. بما خَصَّ ع ٤-٦، رج ح ٣٤: ١ و٣٩: ١ و٢.

الحِصارِ إلَى السَّنَةِ الحاديَةِ عشرَةَ للمَلِكِ صِدقيّا. ٦ في الشَّهرِ الرّابِعِ، في تاسِعِ الشَّهرِ اشتَدَّ الجوعُ في المدينةِ، ولم يَكُنْ خُبزٌ لشَعبِ الأرضِ. ٧فثُغِرَتِ المدينةُ وهَرَبَ كُلُّ رِجالِ القِتالِ، وخرجوا مِنَ المدينةِ ليلاً في طريقِ البابِ بَينَ السّورَينِ اللَّذَينِ عِندَ جَنَّةِ المَلِكِ، والكَلدانيّونَ عِندَ المدينةِ حَوالَيها، فذَهَبوا في طريقِ البَرِّيَّةِ.

٨فتبِعَتْ جُيوشُ الكَلدانيّينَ المَلِكَ، فأدرَكوا صِدقيّا في بَرِّيَّةِ أريحا، وتفَرَّقَ كُلُّ جَيشِهِ عنهُ. ٩فأخَذوا المَلِكَ وأصعَدوهُ إلَى مَلِكِ بابِلَ إلَى رِبلَةَ في أرضِ حَماةَ[ج]، فكلَّمَهُ بالقَضاءِ علَيهِ. ١٠فقَتَلَ مَلِكُ بابِلَ بَني صِدقيّا أمامَ عَينَيهِ[ح]، وقَتَلَ أيضًا كُلَّ رؤَساءِ يَهوذا في رِبلَةَ، ١١وأعمَى عَينَيْ صِدقيّا[خ]، وقَيَّدَهُ بسِلسِلَتَينِ مِنْ نُحاسٍ، وجاءَ بهِ مَلِكُ بابِلَ إلَى بابِلَ، وجَعَلَهُ في السِّجنِ إلَى يومِ وفاتِهِ.

١٢وفي الشَّهرِ الخامِسِ[د]، في عاشِرِ الشَّهرِ، وهي السَّنَةُ التّاسِعَةُ عشرَةَ للمَلِكِ نَبوخَذراصَّرَ مَلِكِ بابِلَ[ذ]، جاءَ نَبوزَرادانُ رَئيسُ الشُّرَطِ[ر]، الّذي كانَ يَقِفُ أمامَ مَلِكِ بابِلَ إلَى أورُشَليمَ، ١٣وأحرَقَ بَيتَ الرَّبِّ، وبَيتَ المَلِكِ، وكُلَّ بُيوتِ أورُشَليمَ، وكُلَّ بُيوتِ العُظَماءِ، أحرَقَها بالنّارِ. ١٤وكُلَّ أسوارِ أورُشَليمَ مُستَديرًا هَدَمَها كُلُّ جَيشِ الكَلدانيّينَ الّذي مع رئيسِ الشُّرَطِ. ١٥وسَبَى نَبوزَرادانُ، رَئيسُ الشُّرَطِ، بَعضًا مِنْ فُقَراءِ الشَّعبِ[ز]، وبَقيَّةَ الشَّعبِ الّذينَ بَقوا في المدينةِ، والهارِبينَ الّذينَ سقَطوا إلَى مَلِكِ بابِلَ، وبَقيَّةَ الجُمهورِ. ١٦ولكِنَّ نَبوزَرادانَ، رَئيسَ الشُّرَطِ، أبقَى مِنْ مَساكينِ الأرضِ كرّامينَ وفَلّاحينَ. ١٧وكَسَّرَ الكَلدانيّونَ أعمِدَةَ النُّحاسِ[س] الّتي لبَيتِ الرَّبِّ[ش]، والقَواعِدَ وبحرَ النُّحاسِ الّذي في بَيتِ الرَّبِّ، وحَمَلوا كُلَّ نُحاسِها إلَى بابِلَ. ١٨وأخَذوا القُدورَ والرُّفوشَ والمَقاصَّ والمَناضِحَ والصُّحونَ وكُلَّ آنيَةِ النُّحاسِ الّتي كانوا يَخدِمونَ بها[ص]. ١٩وأخَذَ رَئيسُ الشُّرَطِ الطّسوسَ والمَجامِرَ والمَناضِحَ والقُدورَ والمَنايِرَ والصُّحونَ والأقداحَ، ما كانَ مِنْ ذَهَبٍ فالذَّهَبَ، وما كانَ مِنْ فِضَّةٍ فالفِضَّةَ. ٢٠والعَمودَينِ والبحرَ الواحِدَ، والاِثنَيْ عشَرَ ثَورًا مِنْ نُحاسٍ الّتي تحتَ القَواعِدِ، الّتي عَمِلها المَلِكُ سُلَيمانُ لبَيتِ الرَّبِّ. لم يَكُنْ وزنٌ لنُحاسِ كُلِّ هذِهِ الأدَواتِ[ض]. ٢١أمّا العَمودانِ[ط] فكانَ طولُ العَمودِ الواحِدِ ثَمانيَ عشرَةَ ذِراعًا، وخَيطٌ اثنَتا عشرَةَ ذِراعًا يُحيطُ بهِ، وغِلَظُهُ أربَعُ أصابِعَ، وهو أجوَفُ. ٢٢وعلَيهِ تاجٌ مِنْ نُحاسٍ، ارتِفاعُ التّاجِ الواحِدِ خَمسُ أذرُعٍ. وعلَى التّاجِ حَوالَيهِ شَبَكَةٌ ورُمّاناتٌ، الكُلُّ مِنْ نُحاسٍ. ومِثلُ ذلكَ للعَمودِ الثّاني، والرُّمّاناتِ. ٢٣وكانَتِ الرُّمّاناتُ سِتًّا وتِسعينَ للجانِبِ. كُلُّ الرُّمّاناتِ مِئَةٌ علَى الشَّبَكَةِ حَوالَيها[ظ].

٢٤وأخَذَ رَئيسُ الشُّرَطِ سرايا الكاهِنَ الأوَّلَ[ع]، وصَفَنيا الكاهِنَ الثّانيَ[غ] وحارِسي البابِ الثَّلاثَةَ. ٢٥وأخَذَ مِنَ المدينةِ خَصيًّا واحِدًا كانَ وكيلاً علَى رِجالِ الحَربِ، وسَبعَةَ رِجالٍ مِنَ الّذينَ يَنظُرونَ وجهَ المَلِكِ، الّذينَ وُجِدوا في المدينةِ،

٩ [ج]٢مل ٢٥ :٦؛ إر ٣٢ :٤؛ ٣٩ :٥
١٠ [ح]حز ١٢ :١٣
١١ [خ]حز ١٢ :١٣
١٢ [د]٢مل ٢٥ :٨-٢١؛ [ذ]إر ٥٢ :٢٩؛ [ر]إر ٣٩ :٩
١٥ [ز]إر ٣٩ :٩
١٧ [س]إر ٢٧ :١٩؛ [ش]١مل ٧ :١٥ و٢٣ و٢٧ و٥٠
١٨ [ص]خر ٢٧ :٣؛ ١مل ٧ :٤٠ و٤٥؛ ٢مل ٢٥ :١٤
٢٠ [ض]١مل ٧ :٤٧؛ ٢مل ٢٥ :١٦
٢١ [ط]١مل ٧ :١٥؛ ٢مل ٢٥ :١٧؛ ٢أي ٣ :١٥
٢٣ [ظ]١مل ٧ :٢٠
٢٤ [ع]٢مل ٢٥ :١٨؛ ١أي ٦ :١٤؛ عز ٧ :١؛ [غ]إر ٢١ :١؛ ٢٩ :٢٥

---

٥٢ :١٢ في عاشر الشّهر. إنّ العبارة الموازية لهذه في ٢مل ٢٥ :٨ تُقرأ «اليوم السابع». على أنّ «نبوزرادان» (ع ١٢) «رئيسَ الشُّرَطِ» بدأ تقدّمه من ربلة في اليوم السابع ووصل إلى أورشليم في اليوم العاشر. **السّنة التاسعة عشرة.** أي ٥٨٦ ق م.

٥٢ :١٨ و١٩ وأخذوا. لقد نَهَبَ المحتلُّون هيكل سليمان العظيم وحملوا آنيته إلى بابل. وقد وصف ١مل في ف ٦-٨ ماهيّة هذه الآنية. وقد استعمل بيلشاصَّر في ما بعد قِسمًا من هذه الآنية في وليمته الخليعة مُبتهجًا بنصرٍ نَسَبَه زورًا إلى آلهته (دا ٥؛ رج دا ١ :٢).

٥٢ :٢٢ خَمسُ. وَرَدَ هذا العدد في سفر الملوك الثاني ٢٥ :١٧ على أنه «ثلاثة». فربّما كان للتّاجين قِسمان: القِسم السُّفليُّ المؤلَّف من ذراعين، والقِسم العلويُّ المنقوش والمزخرف، والمؤلَّف من ثلاث أذرع. وقد يكون القِسم السُّفليُّ قد حُذِف في ٢مل ٢٥ :١٧ باعتباره يَخُصُّ قائمة العمود.

٥٢ :٢٤-٢٧ قامت بابل بإعدام بعض رؤساء يهوذا استعراضًا لبطشها وسلطانها، وانتقامًا من الشعب الّذي قاوم حصارها طيلة ثمانية عشر شهرًا (رج ٥٢ :٤-٦)، وتهويلاً، غايته الحؤول دون قيام يهوذا بمؤامرات في المستقبل.

٥٢ :٢٥ سبعة رجال. قُرِئَت «خمسة» في سفر الملوك الثاني ٢٥ :١٩.

وكاتِبَ رَئيسِ الجُندِ الّذي كانَ يَجمَعُ شَعبَ الأرضِ للتَّجنُّدِ، وسِتِّينَ رَجُلاً مِنْ شَعبِ الأرضِ، الّذينَ وُجِدوا في وسطِ المدينةِ. [٢٦]أخَذَهُمْ نَبوزَرادانُ رَئيسُ الشُّرَطِ، وسارَ بِهِمْ إلَى مَلِكِ بابِلَ، إلَى رِبلَةَ، [٢٧]فضَرَبَهُمْ مَلِكُ بابِلَ وقَتَلهُمْ في رِبلَةَ في أرضِ حَماةَ. فسُبيَ يَهوذا مِنْ أرضِهِ. [٢٨]هذا هو الشَّعبُ الّذي سباهُ نَبوخَذراصَّرُ[ف] في السَّنَةِ السّابِعَةِ[ق]: مِنَ اليَهودِ ثَلاثَةُ آلافٍ وثَلاثَةٌ وعِشرونَ[ك]. [٢٩]وفي السَّنَةِ الثّامِنَةِ عشَرَةَ لنَبوخَذراصَّرَ[ل] سُبيَ مِنْ أورُشَليمَ ثَمانُ مِئَةٍ واثنانِ وثَلاثونَ نَفسًا. [٣٠]في السَّنَةِ الثّالِثَةِ والعِشرينَ لنَبوخَذراصَّرَ، سبَى نَبوزَرادانُ رَئيسُ الشُّرَطِ مِنَ اليَهودِ سبعَ مِئَةٍ وخَمسًا وأربَعينَ نَفسًا. جُملَةُ النُّفوسِ أربَعَةُ آلافٍ وسِتُّ مِئَةٍ.

۲۸ [ف] ٢مل ٢٤ :٢؛ [ق] ٢مل ٢٤ :١٢؛ [ك] ٢مل ٢٤ :١٤
۲۹ [ل] ٢مل ٢٥ :١١؛ إر ٣٩ :٩

إطلاق سراح يهوياكين

[٣١]وفي السَّنَةِ السّابِعَةِ والثَّلاثينَ لسَبيِ يَهوياكينَ[م]، في الشَّهرِ الثّاني عشَرَ، في الخامِسِ والعِشرينَ مِنَ الشَّهرِ، رَفَعَ أويلُ مَرودَخُ مَلِكُ بابِلَ، في سنَةِ تمَلُّكِهِ، رأسَ يَهوياكينَ مَلِكِ يَهوذا، وأخرَجَهُ مِنَ السِّجنِ. [٣٢]وكلَّمَهُ بخَيرٍ، وجَعَلَ كُرسيَّهُ فوقَ كراسيِّ المُلوكِ الّذينَ معهُ في بابِلَ. [٣٣]وغَيَّرَ ثيابَ سِجنِهِ، وكانَ يأكُلُ دائمًا الخُبزَ أمامَهُ كُلَّ أيّامِ حَياتِهِ[ن]. [٣٤]ووَظيفَتُهُ وظيفَةٌ دائمَةٌ تُعطَى لهُ مِنْ عِندِ مَلِكِ بابِلَ، أمرَ كُلِّ يومٍ بيومِهِ، إلَى يومِ وفاتِهِ، كُلَّ أيّامِ حَياتِهِ.

۳۱ [م] ٢مل ٢٥ :٢٧-٣٠؛ [ن] تك ٤٠ :١٣ و٢٠؛ مز ٣ :٣؛ ٢٧ :٦
۳۳ [هـ] ٢صم ٩ :٧ و١٣؛ ١مل ٢ :٧

٥٢ :٢٨-٣٠ سَباهُ. لقد جرَت مراحل السَّبي إلى بابل على الشكل التالي: ١) سنة ٦٠٥ ق م أثناء مُلْكِ يهوياقيم الّذي لَحَظَ بداية السبعين سنة من السَّبي؛ ٢) سنة ٥٩٧ ق م، أثناء مُلْكِ يهوياكين؛ ٣) سنة ٥٨٦ ق م أثناء ملك صدقيّا؛ ٤) حملة نهائيَّة سنة ٥٨٢-٨١ ق م. وربما شَمَلَ العددُ الذكورَ فقط.

٥٢ :٣١-٣٤ لِسَبْيِ يهوياكين. ظلَّ يهوياكين أسيرًا منذ ٥٩٧ ق م، وقد ظهر هنا من جديد سنة ٥٦١ ق م، بعد موت نبوخذنصَّر، حين اعتلى أَويل مَرُودَخ عرش بابل. فيهوياكين الّذي كان مَلِكًا من قبل، حرَّره مَلِكُ بابل من أسره بكلّ لباقة، ليتمتَّع بامتيازات كان قد حُرِمَ منها في ما مضى. فالربُّ الأمين، لم يَنْسَ نَسْلَ داود ولو في السَّبي.

٥٢ :٣١ في الخامس والعشرين. يذكر ٢مل ٢٥ :٢٧ اليوم «السابع والعشرين». ربما صَدَرَ المرسوم في اليوم الخامس والعشرين، ونُشِرَ في اليوم السابع والعشرين.